Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

الرقم ٢٤٧٧

مجموع به ٥ كتب

Copyright © King Saud University

يا زجر حاكم

الحمد لله

مكتبة الشيخ عبد الحفيظ رحمه الله

في المدينة

المنورة

الحمد لله احتوى هذا المجموع على كتب منها

شرح لامية العرب للقنيعي

مع شرح لامية العجم للحضرمي

مع شرح بانت سعاد لابن هشام

مع شرح لامية ابن الوردي للنسفي

مع شرح المنفرجة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا

ف ١٤٤٢/٢
١٣٩٨/١٠/٢

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب مجموع فيه ٥ كتب الرقم ٢٤٧٧
١١٥٣ هـ

فذقت

فذقت حميا الدهر طعما ومشربا
فخفت خمارا قلت اهلا ومرحبا

نظيره للامين
الشرب
امنه الله جل جلاله

سلام الله من عبد محب ضناه اشوف حت الالفاكه فان
سمحه ازمانه بيكه وابا لي تنسا من صالح دعاكه
كتبت اليك يا امليه بحياب فعجل بل جوب اذا اتى
وصفلي كل شي كانت في الاعلى يه حينه ا تهير
عزكه اراكه واذا ما الله في سرور وهنا [illegible] رياض
بما عاكه وذاكه ربنا شرف وكـ [illegible] العقيان
مثل حور احسانه كذا جزاكه وهو [illegible] لمحرض على
عبد محب ضناه اشوف حت الالفاكه [illegible] الحكم الا انها
[illegible] لام العرب

بسم الله الرحمن الرحيم
اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل

اقيموا فعل امر وفاعل والامر عند البصريين مبني على ما يجزم به
لو كان مضارعا لزوال العلة المشابهة بالاسم اعني حروف المضارعة
فرجع الى اصله من البنا وانما بنوه على ما يجزم به لان قياسه
ان يكون بلام الامر المقدرة كما ورد بها امر الغايب نحو وليوفوا
نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق لكن لما حذفت اللام
وحروف المضارعة زال المقتضي على ما قررناه وذهب
الكوفيون الى انه معرب وهو مجزوم عندهم بلام الامر
المقدرة واصل اقيموا لتقيموا فحذفت اللام تخفيفا ثم التا
خوف الالتباس بالمضارع وهذا وان استحسنه بعضهم
فهو خلف من القول لان حذف الجازم وابقا عمله وان كان
ضعيفا بابه الشعر لكن المقتضي للاعراب معدوم فلا وجه
لارتكاب التكلف فان قلت حروف المضارعة مرادة
فهي كالموجودة قلنا حروف المضارعة اتي بها لمعان
كالف ضارب وميم مكرم فكما لا يستقيم حذف هذه واراد
بها كذلك حروف المضارعة بني منادى حذف منه حرف
الندا امي اي والدتي خصها ترفقا واستعطافا ولذلك قال
هارون لاخيه موسى عليهما الصلاة والسلام يا ابن ام فناداه
بامه لا بابيه اذ كانت الرحمة دون الاب اوفر ولولا تلك الرحمة
ما صبرت على مباشرة التربية انتهى وام قيل اصلها امهة
ولهذا تجمع على امهات ورد بزيادة الها وان الاصل امات
قال ابن جني دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف وكثر
في الناس امهات وفي غير الناس امات للفرق والوجه
ما اورده في البارع ان فيها اربع لغات ام بضم الهمزة

وكسرها وامة وامهة فالامهات والامات لغتان ليست احداهما
اصلا للاخرى ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة
صدور جمع صدر مثل فلوس وفلس مطيكم فعيل بمعنى مفعول
وهو البعير لانه يركب مطاه اي ظهره والمعنى انتبهوا
وانظروا لانفسكم غيري لاني مباينكم لان غفلتكم واهمالكم يوجبان
مفارقتي اياكم يقال للنائم الراكب الذي ضلت مطيته عن الطريق
اقم صدر مطيتك ويقال للحائر عن القصد اقم صدر مطيتك فاني
الى قوم وسمي جماعة الرجال ليس فيهم امراة الواحد رجل من غير
لفظه الجمع اقوام سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات قال
الصغاني وربما دخل النساء تبعا لان قوم كل نبي رجال ونساء ويذكر
القوم ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع
لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر وقوم الرجل اقرباؤه الذين
يجتمعون معه في جد واحد وقد يقيم الرجل بين الاجانب فيسميهم
قومه مجازا للمجاورة وفي التنزيل يا قوم اتبعوا المرسلين قيل كان
مقيما بينهم ولم يكن منهم وقيل كانوا قومه سواكم صفة
لقوم وفيها اربع لغات سوى بكسر السين كرضى وسوى بضم
السين والقصر كهدى وسوا بفتح السين والمد كسما وسوى
بكسر السين والمد كبنا قال في المغني والحاصل انها تمد مع الفتح
وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر انتهى والمد مع
الكسر اغربها ومن ثم اخره وذهب سيبويه والجمهور الى ان سوى
ظرف مكان بمعنى وسط ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في
الشعر فلا يكون بمعنى غير وذهب الكرماني وابو البقا
الى انها تستعمل ظرفا غالبا وبمعنى غير قليلا قال الجمال ابن هشام

والى



والى هذا المذهب اذهب لاميل اي مايل كافعل بمعنى فاعل واستعمال
ذلك كثير كما جا افعل بمعنى فعيل كاكثر بمعنى كثير واوحد بمعنى
واحد وليس المراد باميل المبالغة لانه يؤدي الى اشتراكهم
في الميل ولم يكن ذلك واميل خبر ان والجار والمجرور قبله متعلق
به لما فيه من معنى المبالغة ولام التوكيد لا تمنع ذلك والنية
التقديم وقد جا مثل ذلك في الكتاب العزيز وان كثيرا من
الناس بلقاء ربهم لكافرون

فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل

فقد حمت بحا مهملة مضمومة وميم اي قضيت الحاجات او قدرت
اي تهيات وحضرت مبني لما لم يسم فاعله واصله حمم الا انهم
استثقلوا الجمع بين المثلين يقال حاج الرجل يحوج اذا احتاج
واحوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياسه جمعه
بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون في الجمع
محاويج مثل مقاطير ومفاليس وبعضهم ينكره ويقولون غير
مسموع ويستعمل الرباعي ايضا متعديا فيقال احوجه الله الى
كذا وقوله والليل مقمر اي الامر واضح جملة في محل نصب على
الحال او مستانفة وهو اجود اذ ليس مقصوده ان الحاجات
قد حضرت وانما مقصوده الاخبار بان لا عذر ليجدوا في
صدورهم وايضا فان في قوله فقد حمت لا موضع له وهذا
معطوف عليه فله حكمه وهو عطف جملة على جملة معنى يقال اقمرت
ليلتنا اي اضات وشدت اي قويت من باب ضرب وشددته
شدا من باب قتل اوثقته والشدة بالفتح المرة وشددت
العقدة فاشتدت ومنه شد الرحال وهو كناية عن السفر

ارحل صوابه جمع رحل بالحاء المهملة وهو معلوم

**اللغة** لطيات جمع طيه وهي الارتحال والذهاب وقيل الحاجة قال الخليل
الطية تكون منزلا وتكون مثناي فقوله معنى لطيته اي لبغيته التي
انتواها وطية بعيدة اي شاسعة **مطايا** جمع مطية وهي البعير
ذكرا او انثى وتجمع مطية ايضا على مطى وتثنى مطوتن **وارجل**
جمع رجل وهي انثى ولا جمع لها غير ذلك وهي التي يمشي عليها اصل
اصل الفخذ بن الى القدم وفي شرح الشواهد للعيني بالحا
**المعبف** المهملة جمع رحل وهو للبعير وهو اصغر من القتب والمعنى
انتبهوا من رقدتكم فان هذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فانا
الليل كالنهار في الضوء والالة حاضرة عتيدة ٥ ٥ ٥ ٥
**وفي الارض مناي للكريم عن الاذى ٥ وفيها لمن رام القلا متحول**
**وفي الارض** مونثة والجمع ارضون بفتح الراء قال ابو زيد سمعت
العرب تقول في جمع الارض الاراضي والارؤض مثل فلوس
جمع فعل فعالى في ارض واراضي واهل واهالي وليل وليالي
بزيادة الياء على غير قياس وقال في الصحاح الارض مونثة وهي
اسم جنس وكل ماسفل فهو ارض **مناي** من النأي وهو البعد
ومثله التنائي قال النابغة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فانك كالليل الذي هو مدرك ٥ وان خلت ان النأى عنك واسع
وهو اسم معتل سمي بذلك لحبسه عن الاعراب لم تظهر فيه الحركة
الاعرابية لان الالف حرف هواي تجري مجرى النفس لا اعتماد
له في الفم والحركة تقطع جري الحرف عن استطالته فلذلك لم
تجتمعا ومتى حركت انقلبت همزة فتخرج عن اصلها وتعرب باعراب
هذا النوع بما قبله من العامل هل اقتضى رفعا او نصبا او جرا يقال
نأى ينأي فهو نائ وانما حذفت لامه استثقالا للضمة عليها كما

تحذف



تحذف الكسرة استثقالا في نحو مرورت بقاض ولكنا نرد مع الفتحة
لخفتها كرايت قاضا ونابيا لا يقال ان هذا الفعل اعني ناى خارج
عن القياس كاي يأي لانا نقول هو جار على قياسه لان الموجب
لفتح عينه كونه حرف حلق كما في سال يسأل ونحوه وهو مبتدا سوغ الابتدا
به تقدم الخبر وكونه موصوفا بالجار والمجرور وقوله **للكريم**
من كرم الشئ كرما نفس وعز فهو كريم والجمع كرم وكراما والنوق
كريمة وكرمتها كريمات وكرايم وكرايم الاموال نفاسها وخيارها
**عن الاذى** اي المكروه موضعه نصب بمناي **وفيها** خبر مقدم
**لمن رام** اي طلب يقال رمت الشئ ارومه رومتا ومراما طلبته
فهو مروم ومرتعدي بالتشديد يقال رومت فلانا الشئ ويروي
**لمن خاف** يجوز ان تكون صفة لمتحول قدم فصار حالا ويجوز ان
يكون مفعولا لمتحول **القلا** اي البغض والعداوة يقال قليت
الرجل اقليه من باب رمى قلا بالكسر والقصر وقد يمد اذا ابغضته
ومن باب تعب لغة **متحول** من تحول من مكانه اذا انتقل عنه
وحولته تحويلا نقلته من موضع الى موضع وحول هو تحويلا
يستعمل لازما ومتعديا ويروي متعزل وهو الموضع الذي يتنزل
فيه وهو مبتدا اخبره فيها ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

**لعمرك ما بالارض ضيق على امرئ سري راعنا او راهبا وهو يعقل**
**لعمرك** اللام للابتدا الدخلت على المصدر المفتوح اي وحياتك وبقايك
ومنه اشتقاق العمري واعمرته الدار بالالف جعلت له
سكناها عمره وفيه ثلاث لغات فتح العين واسكان الميم
وضم العين واسكان الميم وضمهما وليست اللام جواب القسم
والا لزم التسلسل ولا يستعمل من اللغات الثلاث في القسم الا

الا المفتوحة لانها اخف الاوزان الثلاثة والقسم كثير الاستعمال
عندهم واختار واله اخفها وخبر هذا المبتدا محذوف وهو
قسمي اي لعمرك قسمي ما بالارض ضيق بالكسر الاسم من ضاق ضيقا
من باب سار وهو خلاف اتسع وهو ضيق وهو مبتدا وصف
بقوله على امرئ اي رجل ويقال المرء باللام وفتح الميم وضمها لغة
اخرى والجمع رجال من غير لفظه والانثى امراة وفيها لغة
اخرى مراة وزن تمرة ويجوز نقل حركة الهمزة الى الرا
فتحذف وتبقى مرة وزان سنة وربما قيل امر بغيرها
اعتمادا على قرينة تدل على المسمى قال الكسائي سمعت امراة
من فصحا العرب تقول انا امرا يريد الخير بغيرها وجمعها
نسا من غير لفظها وجملة سرى الى اخرها في محل جر صفة للامرئ ونسوة صح
وسرى يستعمل لازما ومتعديا يقال سريت الليل وسريت
به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير واسريت
بالالف لغة حجازية ويستعملا متعديين بالبا الى مفعول فيقال
سريت بزيد واسريت به قال ابو زيد ويكون السرى اول
الليل واوسطه واخره راهبا وما بعده حالان من فاعل سرى
اي خائفا يقال رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة
فهو راهب من الله والله مرهوب والاصل مرهوب عقابه
والراهب عابد النصارى والجمع رهبان وربما قيل رهابين
وترهب الراهب انقطع للعبادة والرهبانية من ذلك قال
تعالى ورهبانية ابتدعوها مدحهم عليها ابتدا ثم ذمهم
على ترك شرطها بقوله فما رعوها حق رعايتها لان كفرهم
كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم احبطها قال الطرطوشي

وفي

وفي هذه الاية تقوية لمذهب من يرى ان الانسان اذا الزم نفسه
فعلا من العبادة لزمه وانا اميل الى ذلك والجواب عنه ان
التعرض بالذم لم يكن لافسادهم العبادة بنوع من
الافسادات المنهية عند الفاعل وهم لم يفسدوها على
اعتقادهم وانما ذمهم على ترك الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم فالذم متوجه على الراهب وغيره فالغى وصف الرهبانية
بدليل مدح من امن منهم وقد ابطل تلك العبادة بقوله
تعالى فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم ولم يقل الذين اتموا عبادتهم
واما قوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم فالمراد لا تبطلوها بمعصية
الرسول عليه السلام او راغبا اي مريدا يقال رغبت في الشي ٢
ورغبته يتعدى بنفسه ايضا اذا اردته رغبا بفتح الغين
وسكونها ورغبا بفتح الرا وضمها والرغبا بالفتح والمد ورغبت
عنه اذا لم ترده وجملة وهو يعقل حال من فاعل سرى اي
سرى والحال انه يعقل او من الضمير في راهبا وراغبا اي
يرهب ويرغب عاقلا

ولي دونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفا جيل

ولي خبر مقدم والمبتدا اهلون ولامه للملك كقولك المال لي
وانما كسروها مع ضمير المتكلم اتباعا لان ما قبلها لا يكون
الا مكسورا نحو غلامي او في حكم المكسور نحو عصاي وبشراي
وكسروها مع المظهر ليفرقوا بينها وبين لام الابتدا دونكم
اصلها ادنى مكان من الشي يقال هذا دون ذاك اذا كان
ادنى منه قليلا ثم اتسع فيه الى ان استعمل في كل تجاوز
حد الى غيره والمراد هنا غيركم وهي ظرف مكان غير متصرف

دايا عند سيبويه وغالبا عند الاخفش وهي هنا منصوبة على الحال
من الضمير الذي في الجار والمجرور ومن قوله اهلون والتقدير
ولي اهلون دونكم فلما قدمت الصفة على النكرة انتصب على
الحال والاولى اولى ليكون صاحب الحال معرفة ويجوز ان
يكون منصوبا على الظرف واهلون جمع اهل وهو عشيرة
الرجل ودوو قرابته ويراد به اهل البيت وقد يطلق على الزوجة
وقد يطلق على الابناء وقد يجمع اهل على اهلات واهال سيد
بلد من اهلون بكسر السين المهملة واسكان المثناة تحت وهو
اسم من اسما الذيب والجمع سيدان والانثى سيدة وليس
ايضا الخاطف وذواله والسرحان والعملس والسمسام
ومن اسمايه الشهيرة اويس مصغر اكميت ولحيف قال الشاعر
ياليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس في الغنم
وكنيته ابو مذق ومذق لونه كذلك قال الشاعر
حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط
والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف
وهو اللبن الممزوج بالماء حتى ان لونه في العشية يشبه لون
الذيب ومن كناه الشهيرة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص
للمنذر بن ماء السما ملك الحيرة حين اراد قتله
وقالوا هي الخمر يكنى لطلا كما الذيب يكنى ابا جعده
ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب
وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح ليس بحسن كذلك الخمر
وان سميت طلا وحسن اسمها فان فعلها قبيح والجعدة الشاة
وقيل بنت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف سريعا

وفي لغة



وفي لغة هذيل السيد الاسد قال الشاعر
كالسيد ذي اللبدة المتساند الصادي عملس بفتح العين
والميم وتشديد اللام مثل العمرس اي السريع والقوي
على السير قال الشاعر
عملس اسفار اذا استقبلت له سموم لحر النار لم تتلثم
يعني يركب الاهوال لا يهتدي فيها الصواب راحة وفي
حياة الحيوان هو الذيب الخبيث والكلب الخبيث وهو
محتمل ان يراد بل هو الانسب بمقام التعريض عنهم واما
قولهم ابرمن العملس فانه كان رجلا بارا بامه يحملها على
عاتقه ويجيء بها على ظهر كل هضبة فضربوا المثل به الماشي
المنون في شر الامهات وارقط المراد به النمر لانه منقط
الجلد نقطا سودا وبيضا والرقطة في الاصل هم كل لونين
مختلفين قال الاصمعي يقال تمرفلان اي تنكر وتغير لان
النمر لا تلقاه ابدا الا متغيرا متنكرا غضبان وهو بفتح النون
وكسر الميم وتجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها منهلول
صفة لارقط اي خفيف اللحم وفي القاموس والمنهلول
بالضم الفرس الجواد انتهى قال الزمخشري هو الاملس
وعرفا صفة للضبع قد مشى على موصوفها ولعل المراد ذات
عرف وهو الشعر النابت على محدب الرقبة قال العيني العرف
في الاصل صفة وهي الطويلة العرف ثم غلبت حتى جرت مجرى
الاسما جيل بالجيم والباء بدل من عرفا قال في القاموس
وجيال وجيالة ممنوعتين وجيل بلا هاء وجيال كله
الضبع وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني الجيال بفتح

بفتح الجيم وسكون اليا وفتح الهمزة وفي اخره لام وربما قالوا
جيل بالتخفيف وينزلوا اليا مصححة لان الهمزة وان كانت
ملغاة من اللفظ فهي منوطة في المعنى وقال الدميري
في حياة الحيوان جيال كجبال وهو معرفة بلا الف ولام
وهو علم على الضبع غير مصروف للعلمية والتانيث وفي
الامثال انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج ما فيها
من الموتى من باطن الارض الى ظاهرها والمعنى تعوض
تعوض عنكم بهذه الوحوش وفي جمعه بين الذيب والضبع
لطيفة وهي ان الضبع تضرب بها العرب المثل في الفساد
اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتف به الذيب
فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد
منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا
وذيبا اي اجمعهما في الغنم فتسلم ومنه قول الشاعر
تفرقت غنمي فقلت لها ٥ يارب سلط عليها الذيب والضبعا
وضم اليها النمر لشدة شجاعته فقد قيل ان وثبته
اربعين ذراعا صعدا ولانه لا ياكل الا من صيده ومتى لم
يصد لم ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره ولانه لا ياكل الجيف
واذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا انتهى ٥ ٥ ٥
هم الاهل لا مستودع السر ذايع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
هم ضمير مرفوع منفصل مبتدا والاصل هموا بعد الميم لان الواو
تزاد للجمع وحذفت لتوالي الضمات وثقل الواو والخبر قوله
الاهل لا انتم حال كونهم لا نافية لا عمل لها هنا لانها لا
تستعمل الا في النكرات ومستودع مبتدا مضاف الى السر من

المعنى

اضافة



من اضافة الصفة الى موصوفها اي السر المستودع وانما صحت لانها
اعم من الموصوف والاضافة على معنى من اي المستودع من
الاسرار والسر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار
ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا واسررت الحديث
اسرارا ويتعدى بنفسه واما قوله تسرون اليهم بالمودة
فالمفعول محذوف والتقدير تسرون اليهم اخبار النبي صلى
الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم مثل قوله
يلقون اليهم بالمودة ويجوز ان تكون المودة مفعولة
والبا زايدة للتاكيد مثل اخذت الخطام واخذت به وعلى هذا
فيقال اسر الفاتحة واسر بالفاتحة واسررته اظهرته
فهو من الاضداد ذايع خبر المبتدا اي ظاهر منتشر وموضع
هذه الجملة نصب على الحال تقديره ٢ والعامل في
الحال معنى الجملة لان قوله هم الاهل معناه المستانس بهم
القايمون مقام الاهل ومثل هذا يعمل في الحال لديهم ظرف
للخبر ولا يصح ان يكون ظرفا للمبتدا لما يلزم عليه من الفصل
بين العامل والمعمول بالاجنبي واستعمالها ظرف مكان كثيرا
كما هنا وظرف زمان قليلا لانها في وهي في محل نصب لانها
مبنية ٢ ٢ اي بعض لغاتها موضوعة وضع
الحروف كله والباقي محمول عليها وقال بعض المحققين
ان المبني لدن خاصة لزيادتها على ساير الظروف الغير
المتصرفة لكونها لازمة لمعنى الابتدا في مشابهة الحرف واما
لدى فلا دليل على بنايها لكونها بمعنى عند وعليه فهي منصوبة
بفتحة مقدرة على الالف وانها وان كانت بمعنى عند الا ان

عند اعم من لدي تصرفا لان عند تستعمل فيما هو في حوزك قريبا
كان او بعيدا ولدي لا تستعمل الا في القريب الحاضر ولدي
لا تجر اصلا وعند تجر بمن ولدي لا تكون ظرفا للمعاني
والاعيان والف لدي منقلبة عن يا ولذا ترد عند اتصالها
بالضمير كما هنا وهي ظرف لذايع اي ليس منتشرا بينهم ويمتنع
جعله ظرفا لمستودع لانه يودي الي الفصل بين العامل والمعمول
بخبر العامل ولان المستودع هو السر علي ما مضي وليس
المقصود نفي السر عنهم وانما المقصود نفي انتشاره
ولا الجاني من جني علي قومه جناية اذنب ذنبا يواخذ به
وغلبت الجناية في السنة علي الجرح بما اي الذي
جر او بمجروره او بشي جر من الذنب ماخوذ من الجريرة وهو
ما يجره الانسان من الذنب فعيله بمعني مفعوله والجار
والمجرور متعلق بقوله يخذل والجملة في محل رفع خبر المبتدا
الذي هو الجاني من خذل من باب قتل والاسم الخذلان
اذا تركت نصرته واعانته وتاخرت عنه
وكل ابي باسل غير انني اذا عرضت اولي الطرايد ابسل
وكل اي كل واحد من هولا الذين ذكرت علي الانفراد والاجتماع
فهو مبتدا سوغ الابتدا به ما فيه من معني العموم قال في المغني
كل اسم وضع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذايقة
الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا
واجزا المفرد المعرف نحو كل زيد حسن ولفظها الافراد
والتذكير ومعناها بحسب ما تضاف اليه وبحسب مراعاته
قال تعالي كل نفس بما كسبت رهينة وقال الشاعر

الا

7

الا كل شي ما خلا الله باطل ولهذا يرجع الضمير تارة الي لفظها
كقوله تعالي قل كل يعمل علي شاكلته وتارة الي معناها كقوله
تعالي وكل اتوه داخرين واللفظة مقدرة اي كل واحد ابي
خبره اي ممتنع من ابي يابي ابا بالكسر والمد وابايه امتنع فهو اب
وابي علي وزن فاعل وفعيل يابي مثله باسل اي شجاع بطل
يقال بسل بضم السين فهو باسل والبسالة الشجاعة واصله
من البسل وهو الحرام فكانه محرم علي اقرانه وهو خبر ثان
لكل او صفة لابي والاول اجود غير منصوبة علي الاستثنا
المنقطع اي انا ابسل منهم فلا يقال حيث كانوا بهذه المثابة
كيف صاحبتهم وجعلتهم اهلا انني اذا العامل فيها
عرضت ان كانت جازمة او ابسل ان كانت غير جازمة
فيكون موضعها نصب اي انا اشجع منهم وقت عروض
الطرايد عرضت موضعها جر باذا اولي مونث اول
مضافة الي الطرايد من اضافة الصفة الي موصوفها الي
الطريدة الاولي والطرايد جمع طريدة بمعني طاردة وهي
فرسان الخيل يريد انه اذا عرض من يطرد كان اشجع
منهم او بمعني مطرودة اي الخيل ابسل اي اشجع
وان مدت الايدي الي الزاد لم اكن باعجلهم اذا جشع القوم اعجل
وان بكسر الهمزة وسكون النون حرف شرط جازم علي صيغة
المجهول مدت الايدي في محل جزم فعل الشرط والايدي جمع
يد وهي من المنكب الي اطراف الاصابع وهي مونثة محذوفة
الاخر والاصل يدي بفتح اليا الي الزاد الي الطعام تقول
زدت الرجل فتزود وجمعه ازواد لم اكن لم هنا بمعني

لما كان لا قد تكون بمعنى لم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى اذ لا تقع
لم في جواب الشرط ومعنى الاستقبال باق الا ان يقال الشرط
والجواب هنا لحكاية الحال ولا يراد به الاستقبال في المعنى فلذا
وقعت لم في جواب الشرط ومن حكم لم ان ترد الفعل المستقبل
الى المضي والماضي هنا لا معنى له في جواب الشرط لان الشرط
لا معنى له الا في المستقبل فعلى هذا فيه ثلاثة اوجه الاول
ان لم اذا وليت حرف الشرط يقدر الفعل المستقبل على ما به
وضع الشرط يرد المضارع الى الماضي وذلك جواب الشرط
لشبهه بالشرط الثاني ان لم هنا بمعنى لا ولا تقع في جواب
الشرط ولا تغير معنى الاستقبال الثالث ان الشرط والجزا
هنا حكاية الحال ولا يراد به الاستقبال في المعنى فلذلك وقعت
لم في جواب الشرط والاصل في لم اكن لن اكون فالمحذوف بلم
حركة النون ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين وانما استاثرت
بالحذف لكونها من حروف العلة ما عجلهم الباء زايدة لتاكيد
النفي وزيدت دون غيرها لانها للالصاق وملاصقة الشي
بالشي تدل على تاكيد التعلق بينهما اي بعجلهم وليس المراد
منه الا عجل الذي هو للتفضيل وانما المراد منه العجل بفتح
العين وكسر الجيم واما عجلا الثاني فهو للتفضل اذ ظرف زمان
بمعنى حين والعامل فيه اعجل اي لم اكن عجلا في وقت مدا لابدي
فهو حكاية عن الحال الواقعة وليس اخبارا عما ياتي اذ لو اريد حقيقة
الاستقبال لاتي باذا دون اذ اجشع بالجيم الساكنة وفتح
الشين المعجمة وفي اخره عين مهملة من الجشع وهو اشد الحرص
وما منه جشع بكسر الشين وتجشع كذلك ورجل جشع وقوم

جشعون



جشعون وكلاب الصيد فيهم جشع وهو مبتدا مضاف الى
القوم وخبره اعجل وموضع هذه الجملة جر باضافة اذ
اليها والتقدير لم اكن باعجلهم وقت عجلة احرصهم والعجلة
الاسراع يقال عجل عجلا من باب تعب وعجلة اسرع وحضر
فهو عاجل ومنه العاجلة للساعة الحاضرة وسمع عجلان
ايضا بالفتح والمراة عجلة وتعجل واستعجل في امره كله وعجلت
وعجلت الى الشي سبقت اليه بحضور فتعجله فاخذه بسرعة
والمعنى اذا مد القوم ايديهم الى الزاد لم اكن انا عجلا وذلك
حين كون اجشعهم اعجلهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم وذاك الافضل المتفضل
وما نافية لا عمل لها هنا واهل الحجاز وان اعملوها اشترطوا
لا ينتقض نفي الخبر بالا نحو وما محمد الا رسول ذاك الاشارة
الى ما ذكره من علم استعجاله في مديده للزاد والكاف اللاحقة
لاسم الاشارة حرف باتفاق لان اسم الاشارة لا يضاف لكن
يتصرف فيها تصرف الكاف الاسمية غالبا فتفتح للمخاطب
وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التثنية والجمع ومن غير
الغالب ان تفتح للمذكر وتكسر للمونث ولا تلحقها علامة تثنية
ولا علامة جمع ودون هذا ان تفتح مطلقا ولا تلحقها
علامة تثنية ولا علامة جمع البسطة الاستشار اجع الى
المعنى والتقدير ما خلقني الا بسطة عن تفضل كما تقول ما
زيد الا قايما اي ما احوال زيد الا القيام اي ما احوالي الا
السعة والتفضل على الغير والبسطة السعة ومنه قوله تعالى
ولو بسط الله الرزق لعباده اي كثره ووسعه عن تفضل

صوابه وكان

اي احسان في موضع رفع صفة بسطة عليهم متصل بتفضل
وذاك هذا وصفه الافضل الذي فضل غيره اي زاد على غيره
المتفضل على غيره من تفضل تمرى او تطول وقول بعض
الشراح والمتفضل الذي يدعي الفضل على اقرانه على معنى
انه لا يدعي الفضل الا من هو بهذه المثابة ولا يصح ارادته
هنا ويروى بدل وذاك وكان الافضل وعليه فالافضل
خبر كان والمتفضل اسمها والمعنى ان المتفضل هو الافضل
لا انه الذي يدعي الفضل فقط بل هو في نفس الامر كذلك
واني كفاني فقد من ليس جازيا بحسني ولا في قربه متعلل
واني كفاني قد يتعدى الى مفعولين كما هنا وقد يكون غير
متعد نحو كفى بالله شهيدا فالمفعول الاول اليا والثاني
فقد مصدر فقدته اذا عدمته فهو مفقود مضاف الى
من اي الذي او انسان غير مجاز بالخبر ليس فعل ماض على
الصحيح بدليل اتصال الضماير معها خلافا للفارسي وابن
السراج القايلين اي لانها وضعت وضع الحروف من حيث انه
لا يفهم معناها الا بذكر متعلقها اي منصوبها فهي ملازمة
للنقص ووزنها فعل بفتح العين ثم التزم تخفيفها وهي
لنفي الحال عند الاطلاق والتجرد عن القرينة وقوله تعالى
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانها لنفي المستقبل
لوجود القرينة الدالة على الاستقبال وذهب سيبويه الى
ان ليس للنفي مطلقا اي غير مقيد بزمان اي لا دلالة لها
على زمان مخصوص بحيث تحمل عليه بل هي محتملة لساير
الازمنة ولذلك تارة تقيد بالحال وتارة بالاستقبال

وتارة



وتارة بالمضي ويوافقه قول الصحاح ليس كلمة نفي قال
الشلوبين وليس بين القولين تناقض لان خبر ليس ان لم
يقيد بزمان نحو ليس زيد قايما يحمل على نفي الحال وان قيد
بزمان من الازمنة يحمل على ما قيد به لقولهم ليس خلق
الله مثله وقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
وهي واسمها صلة من لا محل لها على الاول او في محل
جر صفة لمن على الثاني جازيا اي مثيبا او قاضيا يقال
جزاه الله خيرا اي قضاه له واثابه عليه وجزيت
الدين اي قضيته بحسني مصدر كالبشرى والرجعى في محل
نصب باسم الفاعل والحسنى بالضم ضد السوى والعاقبة
الحسنة ولا في قربه صفة للمتعلل قدم عليه فاعرب حالا ويجوز
ان يتصف به اي لا يتعلل في قربه متعلل معطوف على اسم
ليس المتقدمة ويجوز ان يكون متعلل اسم ليس المقدرة وفي
قربه خبرها اي وليس متعلل في قربه والتعلل التلهي
بالشي يقال فلان يتعلل بكذا اي يتلهى ويجتزي به
والمتعلل هو الشي الذي يتعلل به ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ثلاثة اصحاب فؤاد مشيع وابيض اصليت وصفرا عيطل
ثلاثة فاعل كفاني مضاف الى اصحاب على معنى من وثبت
الها في ثلاثة مع المذكر لانه الاصل والمونث فرع عليه فالحقت
بالاصل دون الفرع ولان المذكر اخف من المونث والحاق
العلامة زيادة فاحتملها الاخف وهو المذكر لان التانيث
ثقيل وهو احد موانع الصرف والاصل في اطلاق الصحبة
لمن حصل له روية ومجالسة ووراء ذلك شروط الاصوليين

وتطلق مجازا على من تمذهب بمذهب من مذاهب الائمة فيقال اصحاب
الشافعي وكل من لازم شيأ فقد استصحبه قاله ابن فارس
**فؤاد** وما عطف عليه بدل من ثلاثة بدل كل من كل لان الفؤاد
وما بعده من المعطوفات هي جملة الثلاثة ولا يصح ان يكون
بدلا من اصحاب اذ لا يصح وقوعه موقع اصحاب ويصح ان
يكون كل واحد منها خبر مبتدا محذوف والفؤاد القلب وهو
مذكر والجمع افئدة قاله في المصباح وفسر بعضهم القلب
بانه عضو رئيس معلق في الجانب الايسر من الانسان متلطخ
الشكل محدود الراس يشبه الشكل الصنوبري في وسطه
دم يسمى الغامور والرئة عليه **مشيع** على صيغة اسم المفعول
صفة للفؤاد اي شجاع مقدام كانه في شيعة اي اتباع وانصار
اذ كل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة ثم صارت الشيعة
الجماعة مخصوصة والجمع شيع مثل نسدة وسدر والاشياع
جمع الجمع وشيعت رمضان ستا من شوال لتبعيته بها
ومنه نهى صلى الله عليه وسلم عن المشيعة في الاضاحي يروى
بالتسر والفتح اما الكسر فعلى معنى الفاعلية مجازا لانها لا تزال
متاخرة عن الغنم لهزالها فكانها تشيع الغنم واما
الفتح فعلى معنى المفعول لانها تحتاج الى من يسوقها
حتى تلحق الغنم **وابيض** اي سيف **اصلت** اي صقيل او مصلت
اي مجرد يقال صلت فلان اذا جرده والمصلت السيف
اذا اخرج من غمده **وصفرا** اي قوس عيطل اي طويلة وقيل
النوق والخيل طويلة العنق وفي المصباح عطل لا وتر عليها
اي كانه في اصحاب بوجود هذه الثلاثة ٥ ٥ ٥

هتوف



**هتوف من الملس المتون يزينها رصايع قد نيطت عليها**
**هتوف** اي لها صوت يقال هتفت الحمامة اذا صوتت
وقوس هتافة وهتيفي اي ذات صوت فهي صفة لصفرا
وهي خبر مبتدا محذوف اي هي هتوف **من الملس** اما صلة
لهتوف اي هتوف ملسا او حال من الضمير في هتوف او خبر
مبتدا محذوف والملاسة ضد الخشونة اي هذه القوس
ملسا لا عقد ولا خشونة بها وهي مضافة الى **المتون** من متن
الشيء متانة اشتد وقوي فهو متين والمتن من الارض
ما صلب وارتفع والمتن هو الظهر والاضافة لملابسة
اي من الملس متونها من اضافة الصفة الى الموصوف اذ
لم يرد بالمتون القوة والشدة **يزينها رصايع** جملة يجوز
كونها صفة لهتوف او حال من الضمير فيهما ورصايع غير
منصرف لانه جمع والجمع من حيث هو علة وكونه لا نظير
له في الاحاد علة ثانية والرصايع ما يرصع به من جوهر
وغيره يقال تاج مرصع وسيف مرصع اي محلا والمراد
بالرصايع ستورها المضفور على القوس يزين بها **قد نيطت**
اي علقت يقال ناطه نوطا من باب قال علقه واسم موضع
التعليق مناط بفتح الميم وبناط القرينة عروتها والجملة
في محل رفع صفة لرصايع اي معلقة **عليها وعمل** وزان
مقود معطوف على رصايع وهو علاقة السيف الذي يتقلده
المتقلد ويقال لها حمالة بالكسر والجمع حمايل ٥ ٥
**اذا زل عنها السهم حنت كانها ثكول ترن وتعول**
**اذا** منصوبة على الظرف بحوابها وهو حنت ولا يعمل فيها

زل اي خرج وتجاوز وتنحي وهو في محل جر باضافة اذ اليه عنها
اي عن وترها السهم واحد النبل وقيل السهم نفس النصل
حنت اي صوتت وقت خروج السهم عنها وقوله كانها
مرزاة اي اعتادت الرزايا وهي المصايب جمع رزية واصلها
الهمز يقال رزاه يرزاه مهموز بفتحتين والاسم الرز مثل
قفل ورزاته اذا اصبته بمصيبة وقد تخفف فيقال رزيت
والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير حنت ثكلا صفة
المرزاة او حال من الضمير في مرزاة او حال من الها في
كانها الثكلا من فقدت ولدها يقال ثكل ثكلا من باب تعب
والاسم الثكل وزان فعل والمراة ثاكل ويقال ثاكلة وثكلى
والجمع ثواكل وثكالى وجا فيها مثكال كثيرة الثكل ويروى
عجلة اي مسرعة تون اي تصوت ماخوذ من الرنة
وهي الصوت وتعول اي ترفع صوتها بالبكا يقال ماله من
القوم معول والاسم العول والعولة والعويل قال الزمخشري
والعويل اسم من اعول عليه اعوالا وهو البكا والصراخ
ولست بمهياف يعشي سوامه مجدعة سقبانها وهي بهل
ولست ليس واسمها بمهياف خبرها اي شديد العطش
وقيل سريعه وهذا كلام مستانف لا تعلق له بما قبله
يعشي سوامه بفتح السين اي ابله السايمة اي الراعية
يقال سامت الماشية من باب قال رعت بنفسها ويتعدى
بالهمزة فيقال اسامها راعيها وفي القاموس والسوام
والسايمة الابل الراعية والجملة في محل جر نعت لمهياف
اي مهياف يعشي ويجوز ان يكون في محل نصب حالا من

الضمير



الضمير في مهياف اي معشيا مجدعة يجوز ان يكون منصوبا
على الحال من سوامه وسقبانها فاعل بمجدعة ويجوز ان
يكون مرفوعا على انه خبر مقدم وسقبانها مبتدا موخر
المجدعة المقطعة الاذان لئلا يلحقها العين ويمكن ان
يراد بالمجدعة الهيئة الغذا يقال جدعته بالكسر واجدعته
اذا اسات غذاه والسقب الذكر من ولد الناقة ولا
يقال للانثى سقبة والسقبة عندهم الجحشة والجمع
سقبان وعبارة القاموس السقب ولد الناقة او ساعة
يولد او خاص بالذكر ولا يقال لها سقبة ويقال جمع
اسقب وسقاب وسقوب وسقبان بالضم وهي بهل
مبتدا وخبره في موضع نصب حال ثان من سوامه
والبهل جمع باهل وهي الناقة المهملة التي لا سمة عليها
او التي لا ضرار عليها والضرار وزان كتاب خرقة
تشد على طبا الناقة اي ثديها لئلا يرضعها فصيلها
قالت امراة من العرب لزوجها اتيتك باهلا اي غير
ذات ضرار يحتمل ان يكون المعنى ولست كالذي
يعشي اولاد ابله بالبانها ولا يشرب منها شيا ولا يسقي
ويحتمل ان يكون المعنى انا يطي العطش ارحل سوامي
الى المرعى البعيد لتنال منه ولا اخشى سرعة العطش
والسقبان ليست سية الغذا لان الامهات لا ضرار عليها
ولا خرق هيق كان فواده يظل به المكا يعلو ويسفل
ولا خرق بالجر عطفا على ما قبله ماخوذ من خرق الرجل
خرقا من باب تعب اذا فرغ فلم يقدر على الذهاب

او من خرق اذا دهش من حيا او خوف ويزاد الثاني فهو خراق
وخرق او من خرق اذا عمل شيا فلم يرفق فيه فهو اخرق
والانثى خرقا مثل احمر وحمرا والاسم الخرق بضم
الخا **الحصبق** صفة لخرق وهو المضطرب الخرق او الظليم
في نفوره عند حدوث مروع **كان** للتشبيه وهو
الدلالة على مشاركة امر وهو المشبه لامر وهو المشبه به
في معنى وهو وجه التشبيه الذي قصد اشتراك الطرفين
فيه **فواده** اسم كان وخبرها جملة **تظل به المكا** بضم
الميم والتشديد والمد طاير يصوت في الرياض سمي
مكا لان يمكوا اي يصفر وهذا الطاير يصوت ويصفر
كثيرا وزنه فعال كخطاف والاصوات تاتي في الاكثر
على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والنواح
والخوار ونحوه وقيل المكا الصفير وهو في اللغة
اسم طاير ابيض بالحجاز وله صفير وقال ابن السكيت
المكا طاير ومكا الرجل يمكوا مكا اذا جمع يديه وصفر
فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح
لان المكا هو الصفير قال تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكا اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن
قتيبة المكا الصفير بالتخفيف طاير يسقط في الرياض
ويمكوا اي يصفر قال الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
اذا غرد المكا في غير روضة فويل لاهل الشاة والحمرات
يعني ان المكا يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة
فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم المياه

وعند



وعند ذلك تهلك الشاة والحمير فالويل لمن لم يكن له مال
غيرها والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر
جمع حمار بمنزلة كتب وكتاب ويجوز ان يكون جمع حمر
كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكن اسم جمع
بمنزلة الكليب قال ابن عطية المكا والتصدية كان
من امر العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به
والتضرع وكان بعض العرب يمكا على الصفا فيسمع
من حرا وبينهما اربعة اميال قال القزويني المكا
من طير البادية وبينه وبين الحية معاداة فان الحية
تاكل بيضها وفراخها وحدث هشام ان حية اكلت
بيض مكا فصار المكا يرفرف على راسها ويدنوا منها
حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق
الحية فماتت **يعلوا ويسفل** شبه فواد الخرق بشي مع
ذلك الطاير يعلوا به مرة ويسفل به اخرى اي ليست
ممن يخاف فيقلقل فواده وكان ومعمولاها في موضع
جر على الصفة ويجوز ان يكون حالا من خرق لانه قد
وصف او من الضمير وجملته يعلوا ويسفل خبر يظل
وبه معمول يعلوا ويجوز ان يكون حالا ويظل تامة
**ولا جبا اكهى مرب بعرسه يشاورها في عرسه كيف يفعل**
**ولا جبا** بضم الجيم اي جبان قال الشاعر الشيباني
فما انا من ريب المنون بجبا ٥ ٥ وهو معطوف على خرق
**اكهى** صفة لجبا او حال من الضمير فيه والاكهى الاغبر
المكدر الاخلاق وقيل انه البليد وفي القاموس

صوا يطالعها في شانه او في شانها كيف تفعل
بجبا

والاكهي الاكلف الوجه والابخر والحجر لا صدع فيه والحيات
الضعيف مربّ صفة لحيا على اللفظ او حال من الضمير
في اكهي فيكون منصوبا والمرب المقيم في بيته لا يفارقه
لعجزه والمربة الارض الكثيرة النبات كالمربات بالكسر
والمحل ومكان الاقامة والرجل يجمع الناس انتهى ويجوز
ارادة الاخير اي يجمع الناس بعرسه متعلق بمرب في
بيته عرسه او على عرسه كما تقول اقمت على فلان اي
لازمته وعرس الرجل بالكسر امراته وجملة يطالعها
وفي نسخة يشاورها صفة لحيا ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في مربا او حالا من حيا لانه قد وصف
وفي فعله موضعه نصب بيطالع ولا يجوز ان يعمل فيه
ما قبله كيف في موضع نصب بيفعل يحتمل ان تكون مفعولا
ويحتمل ان تكون حالا من الضمير فيه
ولا خالف دارية متغزل يروح ويغدو داهنا متكحل
ولا خالف بالجر عطفا على ما تقدم والخالف الفاسد الذي
يتخلف عن الغزو او الذي لا خير فيه يقال فلان خالف
اهل بيته وخالف اهل بيته اذا لم يكن عنده خير دارية
اي مقيم في دار لا يفارقها والداري ايضا العطار
ويجوز ان يراد هنا لان العطار يكتسب من ريح عطره فيكون
بمنزلة المتعطر فيكون مراده اني لست ممن يتشاغل
بتطييب بدنه او يكتسب من طيب حليلته للازمته لها
وتكون التا للمبالغة كعلامة ونسابة متغزل اي محادث
للنسا اذ الغزل حديث الفتيان والجواري ومغازلة النسا

محادثتهن

محادثتهن ومراودتهن يقال غازلتها والاسم الغزل قال
ابن سيده الغزل اللهو مع النسا وكذلك المغزل قال
تقول لي العبرا المصاب حليلها ابا مالك هل في الظعاين مغزل
ومغازلتهن محادثتهن ومراودتهن وقد غازلها والمتغزل
المتكلف لذلك وانشد صلب العصا جاف عن التغزل
تقول غازلتها وغازلتني وتغزل اي تكلف الغزل وقد غزل
غزلا وقد تغزل بها وغازلها وغازلته مغازلة ورجل
غزل متغزل وفي المثل هو اغزل من امرئ القيس والعرب
تقول اغزل من الحمى يريدون انها معتادة للعليل
متكررة عليه فكانها عاشقة له متغزلة به انتهى نفى عن
نفسه هذا الوصف لشرف نفسه وعلو همته يروح يكون
بمعنى يغدو او بمعنى يرجع وقد طابق بينهما في قوله
تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها
ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا
يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو
عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او
نهار قاله الازهري وغيره واما راحت الابل فهي رائحة
فلا يكون الا بالعشي اذا اراحها راعيها على اهلها اي
رجعت من الرعي اليهم وقال ابن فارس الرواح رواح
العشي وهو من الزوال الى الليل وجملة يروح ويغدوا
في محل جر نعت لما قبلها او محل حالان من الضمير في متغزل
ويكونا تامين وداهنا حال او ان تغدو تامة لا تفتقر
الى خبر ويكون داهنا حالا من الضمير في يغدو وناقصة

وخبرها داهنا واما يروح فاسمها مستتر واما خبرها فمحذوف
دل عليه داهنا والمعنى يروح داهنا ٢ المحذوف
يجوز ان تحكم عليه بالحال كما داهنا الذي هو
خبر يغدو والداهن هو الذي يدهن بالدهن يتكحل اي
يتعاطى كحل عينيه والجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا ليغدو او
حال من الضمير في داهنا والله اعلم
ولست بعل شره دون خيره ؛ الف ما رعته اهتاج اعزل
ولست بعل بفتح العين اي مسن صغير الجسم تشبيها له بالقراد
المهزول لصغر جسمه واما القراد الضخم فيقال له
علس بالفتح وفي القاموس العل من يريد النسا كثيرا والتيس
الضخم ضد والرجل المسن النحيف والرقيق الجسم
المسن من كل شي ومن تقبض جلده من برص انتهى ويجوز
ارادة هذه المعاني كلها هنا شره مبتدا دون خيره
مضاف الى خيره وموضع الجملة جر صفة لعل على اللفظ
او نصب على موضعها اي لست كالهرم الذي شره دون
خيره فلا يحول شري بيني وبين خيري والشر السو
والفساد والظلم والجمع شرور وشررت يا رجل من
باب وقول النبي صلى
الله عليه وسلم والشر ليس اليك نفي عنه الظلم والفساد
لان افعاله تعالى عن حكمة بالغة والموجودات كلها ملكه
فهو يفعل في ملكه ما يشا فلا يوجد في فعله ظلم ولا فساد
فالخير خلاف الشر وجمعه خيور وخيار مثل فلس وفلوس
وسهم وسهام الف اي بطي عاجز لا غنى عنده في حرب

ولا ضيف

ولا ضيف وهو صفة لعل اما على اللفظ او المحل ولا ينصرف
للصفة ووزن الفعل اذا ظرف والعامل فيها جوابها
الذي هو اهتاج وما يحتمل ان تكون زايدة وان تكون
مصدرية والتقدير اذا ما رعته اي وقت روعاتك
اياه والروع الفزع يقال رعته اذا افزعته وروعته
مثله اهتاج اي اسرع عند افزاعك اياه وفاعله
ضمير يعود على او الف واعزل خبر مبتدا محذوف اي
وهو اعزل وتكون الجملة حالا من الضمير في اهتاج
يريد عاريا عن السلاح ويجوز ان يكون نعتا لعل او
بدلا من الضمير الذي في اهتاج بدل كل من كل يهماء هوجل
ولست بمحيار الظلام اذا انتحت ؛ هدى الهوجل العسيف
ولست بمحيار اي كثير الحيرة يقال حار يحير حيرة اي تحير
في امره واضافه الى الظلام لانه سبب من اسباب الحيرة للسائر
او على معنى في اي لست محيارا في الظلام والمبالغة
ليست مرادة له وهي انه لا يبلغ منه الحيرة بلوغها من الذي
اشتدت حيرته بل المراد انه لا يوجد منه الحيرة ولا عليها
فالمبالغة في عدم التحير قليلة وكثيرة اذا ظرف لمحيار اي
لست محيارا في وقت عروض المهمات انتحت ويروى
نحت اي قصدت فعلى الرواية الثانية يكون منصوبا
بنحت وبهما هو الفاعل فيكون البهما قاصدة للهدى اي
وبغلبتها على اهتدايه عبر عنه بقصدها اياه كما يقال
نام ليل الهوجل اي نام الهوجل في ليله وعلى الرواية
الاولى المراد ان البهما قاصدة للهدى اي ولغلبتها على

اهتدايه عبر عنها بقصدها اياه كما يقال نام ليل الهوجل اي نام
الهوجل في ليله وعلى الرواية الاولى المراد ان البهما عرضت
له وحالت بينه وبين الهدي يقال انتحيت لفلان عرضت له
والهدي يذكر ويونث **الهوجل** الرجل الطويل الذي به
سرع وحمق **العسيف** الماضي على غير الطريق ويقال
عسوف وعساف مبالغة وعسف في الامر فعله من غير روية
ومنه عسفت الطريق اذا سلكته على غير قصد **بهما** هي
الفلاة التي لا يهتدي فيها الطريق ولا يستطيع المار فيها
رفع يخبره بها وهما لا ينصرف والعلة الف التانيث الممدودة
والف التانيث هنا هي المقصورة تقدمها الف المد والالفان
لا يمكن الجمع بينهما فحركت فانقلبت همزة ولم يجز حذف
واحدة منهما لانك اذا حذفت الاولى بطل المد وان حذفت
الثانية بطلت علامة التانيث وان حركت الاولى بطل المد
ايضا فتعين تحريك الثانية **هوجل** اي فلاة لا اعلام بها
**اذا الامعز الصوان لاقى مناسمي تطاير منه قادح ومفلل**
**اذا الامعز** اي المكان الصعب الكثير الحصى وهو من
الصفات التي جرت مجرى الاسما فتجمع على اماعز مثل
افضل وافاضل ولو تمحضت صفة لم تجمع على هذا المثال
بل كنت تقول امعز ومعز مثل احمر وحمر ومونثه معزى
وهو فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل بعده وهو لاقى
وانما كان كذلك لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يتقاضى
الفعل فكذلك الفعل هو الواقع للاسم الواقع بعد اداة
الشرط ومن هذا النمط قوله تعالى ان امرؤ هلك اذا السما

انشقت

انشقت وموضع الامعز **الصوان** الحجارة الملس صفة للامعز
على حذف مضاف اي ذو الصوان اذا الامعز الارض والصوان
الحجارة ٢ ٢ والصفة هي الموصوف في المعنى
او يقال بدون حذف لانه لما لازمت الحجارة الامعز وكثرت
فيه ولا يكون مضرا بدونها جاز ان يعبر بالامعز عن
الصوان يقال زيد نوم لمن كثر نومه وزيد اقبال وادبار
لمن كثر منه الذهاب والرجوع وجملة **لاقى مناسمي** لا محل
لها لانها مفسرة والمناسم جمع منسم وهو خف البعير في
الاصل فجعل اصابعه منزلتها **تطاير** اي ارتفع **منه** يجوز
ان يكون مفعولا لتطاير فتكون من لابتدا الغاية ويجوز ان
يكون صفة لقوله **قادح** قدم فصار حالا فتكون من للتبعيض
والقادح الذي تخرج معه النار يقال ان سريع فاذا الامعز
مناسمي حجارة تطاير منها نار فيكون قادح بمعنى مقدوح
ويحتمل ان يكون المتطاير نفس القادح وهي الحجارة التي
تخرج منها النار من قوة مشيه وشدة مناسمه **ومفلل** اي
مكسر فمعناه ان النار تخرج منه مع تكسره
**اديم مطال الجوع حتى امنته واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل**
**اديم** فعل مضارع مرفوع باتفاق النحاة وانما الخلاف في
رافعه فذهب ابن مالك تبعا لابن الحاجب الى اختيار مذهب
الفرا واكثر الكوفيين وهو ان رافعه التجرد من النواصب
والجوازم وذهب البصريون الى ان الرافع له وقوعه
موقعا يصح وقوع الاسم فيه وهذه الجملة مستانفة لا موضع
لها او خبر مبتدا محذوف اي انا اديم **مطال** من المماطلة

من المماطلة وهي امتداد المدة وكل ممدود ممطول يقال مطلت
الحديدة مطلا من باب قتل مددتها وطولتها ومنه
مطله بدينه مطلا من باب قتل واسم الفاعل من الثلاثي
ماطل ومطال **الجوع** بالضم من جاع الرجل جوعا وجوعة
بفتحها وجوعه تجويعا واجاعه اجاعة منعه الطعام
والشراب فالرجل جائع وجوعان والمراة جائعة وجوعى
وقوم جياع وجوع **حتى** الجارة التي بمعنى الى بان يكون ما
بعدها غاية لما قبلها او بمعنى كي التعليلية بان يكون ما بعدها
مسببا عما قبلها او بمعناهما فالاول نحو قوله تعالى لن
نؤمن لك حتى تاتينا بقربان اي فعدم الايمان منهم ممتد
الى غاية الاتيان بالقربان والثاني نحو اطع الله حتى يدخلك
الجنة اي كي لان الدخول غاية للطاعة ومثال الثالث
لازمته حتى يعطيني حقي يحتمل ان يكون لزومه له سببا
للاعطا غاية اللزوم فتكون بمعنى الى والبيت محتمل للمعنيين
والعامل في حتى اديم ويجوز ان يتعلق بمطال اي امطلته
حتى **امنيه** منصوب بان مضمرة بعد حتى لانه اذا وقع
الفعل بعدها وكان منصوبا روعي تقدير ان بعد حتى
ليكون النصب بان لازما كان جارا للاسم لا يكون ناصبا
للفعل فما بعد حتى من ان المقدرة ومعمولها في محل جر بحتى
**واضرب** معطوف على اديم وليس معطوفا على امنيه لما يلزم
عليه من ان الاخبار عن شي واحد وهو اديم واضرب فهو
احسن في المعنى **عنه الذكر** بالضم والكسر الاسم من ذكرته
بلساني وبقلبي نص عليه جماعة منهم ابو عبيدة وابن قتيبة

وانكر

وانكر الفرا الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غيره
ولهذا اقتصر عليه جماعة والذكر مفعول لاضرب **صفحا** اي
اعراضا مصدر في موضع الحال اي معرضا ويجوز ان يكون
مصدرا من اضرب لان اضرب بمعنى اعرض وصفحا بمعنى
اعراضا **فاذهل** من ذهل عن الشي نسيه وغفل عنه
**واسفف ترب الارض كي لا يرى له علي من الطول امر متطول**
**واسفف** يقال سففت الدوا وغيره من كل شي يابس من باب
تعب سفا وهو اكله غير ملوث وهو سفوف مثل رسول
واستفيت الدوا مثل سففته **ترب** وزان قفل
في التراب **الارض لكي لا** اما ان تكون مصدرية ان قدرت
اللام قبلها لفظا او تقديرا فتنصب الفعل بنفسها واما ان
تكون تعليلية وهي التي لم يتقدمها اللام لفظا ولا تقديرا
فتنصب الفعل بان مضمرة بعدها او ظهرت ان واللام
بعدها فان لم يتقدمها اللام لا لفظا ولا تقديرا ولم
تظهر اللام او ان بعدها جاز كونها مصدرية وتعليلية
على السوا ومن التعليلية ما اتصل بها ما الاستفهامية
والمصدرية مجردة من اللام فالاول كقولك في السوال
عن علة الشي كيمه اي لمه والثاني كقول الشاعر
وانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع اي للضر والنفع
اي ليضر من يستحق الضر وينفع من يستحق النفع والبيت
من الاول **فيري** منصوب بكي بفتحة مقدرة على الالف
ودخول لا عليها لا يبطل عملها **له** معمول ليري والضمير يعود
على امري وجاز الاضمار قبل الذكر لان النية به التاخير

صوابه واستف

والتقدير كي لا يرى امر على منة وعلى معمول ليرى ايضا او صفة
لموضع من الطول لان تقديره منة او فضلا وهما نكرة
قدم فصار حالا من الطول يقال طال على القوم يطول طولا
من باب قال اذا فضل فهو طايل واطال بالالف وتطول
كذلك وطول الحزة من هذا لانه اذا قدر على صداقها
وكلفتها فقد طال عليها ومن الطول صفة لمفعول محذوف
تقديره شيا من الطول امر فاعل يرى متطول صلة له اي متمنن
ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب ؛ يعاش به الا لدي وما كل
ولولا تدل على امتناع الشي لثبوت غيره وتقتضي مبتدا
ملتزما حذف خبره وجوبا مصدرا بفعل ماض لفظا
ومعنى او بمضارع مجزوم بلم ويقترن الاول ان
كان مثبتا بلام مفتوحة كقوله تعالى لولا انتم لكنا
مومنين وان كان منفيا لم يقترن باللام كقوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
اجتناب مبتدا وخبره محذوف موجود ولا يجوز اظهاره
لطول الكلام بين لولا وجوابها التي لا يتم معناها الا به
والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف واثبات المحذوف
جايز فان طال جدا وكان الطول لازما لزم الحذف كما
هنا ولا يجوز ان يكون خبر المبتدا لم يلف مشرب لان
المعنى لا يساعد عليه وقال ابن كيسان يرتفع الاسم
بعد لولا بانه فاعل لولا لارتفاع الفاعل بفعله وقيل
مرفوع بفعله محذوف تقديره لولا وجد اجتناب
وهو مصدر مضاف الى الذام الذي هو مفعوله واصله

الذيم



الذيم انقلبت اليا الفا وهو العيب يهمز ولا يهمز يقال ذامه اي
اعابه به وحقره فهو مذوم لم حرف يجزم المضارع يلف
اي يوجد مجزوم بها وعملت لم في الفعل لاختصاصها به
وجزمت لان الفعل ثقيل في نفسه ولم ناقلة له من زمن
الى غيره فيزيد ثقله بذلك فناسب ان تعمل الجزم ولانها
اشبهت ان الشرطية في الثقل فعملت عملها مشرب
نايب فاعل يلف وجملة يعاش به صفة لمشرب اي شرب
يعاش به الا هو لدي فهو خبر المبتدا المحذوف وحذف
للعلم به اي لولا اني اجتنبت الذام لم يوجد مشرب
وما كل الا هو عندي وما كنت اطعم احدا وهذا امر
مذموم بلا شك ويحتمل ان يكون المراد فراغه لتحصيل
الماكل والمشارب المنافي للقنع بالقليل والمراد شن
الغارات وتحصيل ما بايدي الناس من الاقوات
وكلاهما مذموم لا يقال الحصر ممتنع على كل حال اذ
لا يمكن حصر الماكل والمشارب عنده لانا نقول المراد
الا لدي من كل نوع بشي كثير وما كل معطوف على مشرب
ويجوز ان يكون معطوفا على هو المقدرة بعد الا
ولكن نفسا مرة لا تقيم بي ؛ على الذام الا ريث ما اتحول
ولكن موضوعة للاستدراك فلما ذكر بعض صفاته استدرك
فاضاف اليها اشيا اخر نفسا اسمها والخبر محذوف والتقدير
ولكن لي نفسا مرة صفة لنفس اي ابية او عزيزة او قوية
ويروى حرة بالضم اي كريمة لا تقيم في موضع نصب
صفة ثانية لنفس ويجوز ان يكون حالا من نفس لكونها

صوابه الضيم

موصوفة ويجوز ان تكون في محل رفع خبر لكن بي في محل نصب
حال اي للتقسيم مصاحبة لي على الذام ويروى على الضيم
متعلق بيقيم الاريث اي مقدار قال المظرزي في شرح
الامات والريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا الا
انهم اجروه ظرفا كما اخروا مقدم الحاج وخفوف النجم
كذلك قال ابو علي في الشيرازيات وهذا المصدر خاصة
لما اضيف الى الفعل في نحو قولك تمام لا يمسك الجبر الاريث
يرسله صار مثل الحين والساعة ونحوهما من اسماء الزمان
ومما ايده فيها عد ليل صحة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم
ما وقفت عنده الا ريث قال كذا او ريثما قال كذا سواء وقد
جاء الاريث للام بجميعا في الشعر قال الراعي وما سواي
الاريث ارتحل وقال ـــــ الاخر
قلت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما انحول ـــــ
والذي ما يستعمل مستثنى في كلام منفي وحق ما ان تكتب موصولة
بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة
بنفسها ويجوز ان تكون ريث في قولهم ما وقفت عنده
الا ريثما انحول ونحوه مترددا على الاصل وتكون ما مصدرية
وهي في موضع جر باضافة ريث اليها انحول اي الا قدر تحولي
واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت خيوطة ماريّ محكم وتفتل
واطوي من طويته طيا من باب رمى معطوف على اسفف
على الخمص من خمص يخمص خمصا فهو خميص اذا ضمر
مثل قرب قربا فهو قريب والخمص ضمار البطن ورجل
خمصان الحشا اي ضامر البطن والجار والمجرور في موضع

الحال

الحال اي جايعا الحوايا جمع حوية وهي الامعا مفعول اطوي
كما انطوت الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
والتقدير بياطوي طيا فنطوي مثل انطوا خيوطة اي
سلوك وهي الخيوط والتاء دالة على كثرة الجمع وماري
اسم رجل وقيل الذي يفتل الخيوط تمار محكم وحبل تمار
اي محكم الفتل وكان حقه ان يقول تفتل وتمار ٢
٢ ٢ الواو للاقتضي ترتيبا والجملة حال من خيوطة اي
محكم ان كان ماري اسم رجل وصفة لخيوطة ان كانت
اسما للفاتل وتفتل معطوف على تمار من فتله يفتله لغة
فهو فتيل ومفتول والفتيل حبل دقيق من ليف
واغدو اعلى القوت اليسير كما غدا ازل تقاداه التنائف لحل
مما غدو معطوف على ما قبله على القوت وهو ما يوكل
لتمسك الرمق قاله ابن فارس والازهري والجمع اقوات
وقاته يقوته قوتا من باب قال اعطاه قوتا واقتات به اكل
وهو يتقوت بالقليل اليسير صفة للقوت ويروى الزهيد
وهو القليل يقال رجل زهيد للاكل قليله وواذ زهيد اذا كان
قليل الاخذ للما كما الكاف نعت لمصدر محذوف اي غدو
كغدو وازل ومعنى الكاف التشبيه وانما لم تكسر كاللام والبا
لان الاصل في الحروف الاحادية الفتح لانها ابتدا بها
والابتدا بالساكن متعذر فاضطر والى الحركة والضرورة
لا تدعو الى تعيين حركة وقد اتى فتحت باخذها وهو الفتح
فلا يعدل الى غيره وامتازت الكاف بوقوعها اسما فسدت
عن اللام والبا وما وما في كما مصدرية غدا ازل فاعل

صواب الزهيد

فاعل غدا غير منصرف للصفة ووزن الفعل والازل السريع
والخفيف الوركين وهي زلا والسبع الازل ذيب يتولد من
الضبع والذيب ارسح والرسح بالتحريك قلة لحم العجز او
الفخذين وكل ذيب ارسح لحقة وركيه فهي صفة لازمة
كما يقال الضبع الفرجا وفي المثل اسمع من الذيب الازل
**تهاداه** من التهدية وهي التفريق في موضع رفع صفة
لازل **التنايف** جمع تنوفة وهي المفازة او الارض الواسعة
البعيدة الاطراف او الفلاة لا ما بها ولا انيس وان كانت
معشبة ومعناه انه كلما خرج من تنوفة دخل في اخرى **اطحل**
صفة لازل ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل وهو
الذي لونه بين الغبرة والبياض وشراب اطحل اذا لم يكن صافيا
وفي القاموس المطحلة بالضم لون بين الغبرة والسواد ببياض
قليل ذيب اطحل وشاة طحلا والفعل كفرح وشراب وغراب
طاحل كدر

**غدا طاويا يستعرض الريح هافيا يخوت باذناب الشعاب ويعسل**

**غدا** يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال وقد مقدرا
لانها تقرب الماضي من الحال لان الماضي غير موجود
فلا يصح ان يكون حالا لان الحال لا يتم الفاعل او المفعول
به وقت وقوع الفعل او منه به والحال اما مقارنة او منتظرة
ولا يصح ان يكون ذلك في الماضي لا يقال ان قد لا تصيره
حالا فهو معدوم حقيقة والفعل المستقبل ايضا يكون حالا
وان كان معدوما في الحال لانا نقول قد وان كانت لا تصيره
حالا فهي تقربه من الحال وما كان قريبا من الشي كان مجاورا

له

له والمجاور يعطى حكم المجاور له واما المستقبل وان كان معدوما
في الحال فهو قريب الوقوع فلقرب وقوعه عد واقعا في
الحال الا ترى انه اذا وقع اسم الفاعل موضع المضارع
يعطف المضارع تقول الطاير الذباب فيغضب زيد
فيعطف يغضب على الطاير نظرا الى ان اصله يطير وليس
كذلك الماضي فان عود عينه وتعذر ويجوز ان يكون
غدا صفة لازل اي ازل غاد ويجوز ان يكون مستانفا
لا موضع له من الاعراب **طاويا** اي جايعا حال من الضمير
في غدا اي دخل في الغداة طاويا من طوى المتعدي تقول
طوى زيد ثوبه فالتقدير طاويا احشاه على الجوع ويقوي
هذا المعنى مجي الاسم منه على فاعل والاسم من طوى
اذا جاع طو مثل عم وشج ومهد والمتعدي الطي
اي طوى يطوي طيا ومصدر الاخر الطوي اي طوى
يطوي طويا **يستعرض** اي يطلب عروض **الريح** جمع
ارواح وارياح رياح والجملة صفة لطاويا او حال من
الضمير فيه او من الضمير في غدا ان جوز وقوع حالين من
اسم واحد **هافيا** حال من الضمير في يستعرض والها
في الجايع يقال رجل هاف وسبع هاف اذا كان جايعا ويمكن
ان يراد به العادي اي السريع في العدو يقال مر الصبي
والذيب يهفوا اذا اخف على الارض واشتد عدوه
**يخوت** اي ينقض يقال خات البازي اذا انقض لياخذ الصيد
او المراد يخطف يقال فلان يخوت حديث القوم ويتخوت
اذا اخذ منه او يصوت من الخوات الصوت او صوت

من الخوات الصوت او صوت الرعد وهو في موضع نصب
على الحال من الضمير في ها فيا **باذناب** اي اواخر **الشعاب**
جمع شعب بالكسر وهو الطريق وقيل الطريق في الجبل
والشعب بالفتح ما انقسمت فيه قبايل العرب والجمع شعوب
وقيل الشعاب مسايل صغار واذنابها اواتيها يقال
هذه المسيلة كثيرة الشعب اي التفاريع والجار والمجرور
ظرف اي في اذناب الشعاب **ويعسل** معطوف على يخوت
اي يمشي خببا يقال عسل الذيب يعسل عسلا وعسلانا
اضطرب في عدوه وهز راسه والرمح اشتد اهتزازه
**فلما لواه القوت من حيث امه دعي فاجابته نظاير نحل**
**فلما** ظرف بمعنى حين تقتضي جوابا لانها اذا وليها
الفعل الماضي كانت ظرفا واذا وليها الفعل المضارع
جزمته وكانت حرفا واصلها لم زيدت عليها ما ولما ركبت
حدث لها معنى لم يكن عند الانفراد **ولواه** في موضع جر
باضافة لما اليه واللي المطل والدفع يقال لواه بدينه ليا
من باب رمى مطله ولويت الحبل ليا فتلته ولوى راسه
اماله وقد ياتي بمعنى الاعراض ومر لا يلوي على احد
اي لا يقف ولا ينظر **القوت** فاعل وتقدم تعريفه **من**
لابتدا غاية المكان اي ذلك المكان ابتدا غاية المطل والدفع
منه وهي متعلقة بلواه **وحيث** بالبنا على الضم وانما بنيت
لتضمنها معنى حرف الشرط ان كانت شرطية او لافتقارها
الى الجملة افتقارا لازما وكان بناوها على حركة لئلا يلتقي
ساكنان او ليعلم ان لها اصلا في الاعراب وكان خصوص

ضمة



ضمة تشبيها لها بقبل وبعد واخواتهما من الغايات التي
بنيت على ذلك للفرق بين حركة اعرابها وحركة بنايها ووجه
الشبه ان حيث قطعت عن الاضافة الى ذلك فلا يقال حيث
ملازمة للاضافة ونحو قبل وبعد غير مضافان للمشابهة
وبناوها على الضم هو احدى اللغات التسع المشهورة وحكى
الكسائي ان قيس يعربونها مطلقا اي في الاحوال الثلاثة
وقراة بعضهم سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالكسر
يحتمل الاعراب والبنا وذهب الزجاج الى ان حيث اسم
موصول بمعنى الذي وليست مضافة ولنا حيث وكونها
غاية هو المشهور وذهب بعضهم الى اعرابها موافقة
لقيس كما تقدم **وامه** اي قصده في موضع جر باضافته
الى حيث وهي هنا ظرف مكان اي لما طلب القوت
في مكان دفعه القوت عنه وتعذر عليه حصوله من ذلك
المكان وقد تجوز بقوله لواه القوت **دعي** جواب لما وهو
الناصب لها **فاجابته نظاير** فاعل اجابته والنظاير
الاشباه والامثال غير منصرفة لكونها جمعا ولا نظير
له في الاحاد فاقيم مقام علة **نحل** اي مهازيل صفة لنظاير
وهو ناحل والنحل منه نحل بفتح الحا وفيه لغة بكسرها
والاولى افصح يريد انه لما عسر عليه القوت طلبه عند
غيره فاستقوى الذباب فاجابته جايعة كل واحدة منها
تطير صاحبه في الجوع والنحول
**مهلهلة شيب الوجوه كانها قداح بكفي ياسر تتقلقل**
**مهلهلة** صفة لنظاير والمهلهلة رقيقة اللحم

يقال هلهل النساج الثوب اذا قل رق نسجه وخففه وشعر
مهلهل اي رقيق وقيل انما سمي امرء القيس ربيعة اخا
كليب مهلهلا لانه اول من رق الشعر او يقول ٥ ٥ ٥
لما توغل في الكراع هجنتهم ٥ هلهلت اثار مالكا او غسلا
وفي القاموس والمهلهلة من الابل الضامرة المقوسة
لمعظم القوس وامراة هل بالكسر منفصلة في ثوب واحد
انتهى والها الثانية زايدة وكل ذلك تشبيه بالهلال لرقته
وضمره فكانها من الهزال اهلة **شيب** جمع اشيب ماخوذ
من شاب اذا ابيض نعت لها مضاف الى **الوجوه** اضافة
غير محضة من باب الحسن الوجه والتقدير شيب وجوهها
**فانها** يجوز ان تكون ايضا صفة لما قبلها ويروى في
البيت شيب كان وجوهها وعليه فالمراد بالشيب التغير
**قداح** خبر كان جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش
ويركب عليه نصله **بكفي ياسر** اي مقامر بالازلام يجوز ان
يكون صفة لقداح اي ثابتة له ويجوز ان يتعلق بقوله
**يتقلقل** اي يتحرك بكفي ياسر ويتقلقل ان جعلته بالتا
كان لغة لقداح ويجوز ان يكون حالا من قداح لانها
قد وصفت بقوله **يتقلقل** اي بكفي وان جعلته باليا كان
صفة لياسر اي ياسر مضطرب ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
**او الخشرم المبعوث حثحث دبره ٭ محابيض ارداهن سام ومعسل**
**او الخشرم** معطوف على قداح وصح عطف الخشرم المعرفة
على قداح النكرة لانه قد وصف اما بكفي او بيتقلقل
والخشرم كجعفر رئيس النحل وقيل بيت الزنابير والنحل

فعل

حوابه
ارساهن
معسل

قضيب يستخرج العسل او يطرد به الدبر **ارداهن** اي انزلهن
او دفعهن بالمردي بالضم والشد وهي خشبة تدفع
بها السفينة جمع مرادي والجملة في محل رفع نعت
لمحابيض ويروى ارساهن اي اثبتهن **سام** فاعل
اردى اي مرتفع مرتق الى مكان العسل **ومعسل** اي طالب العسل
**مهرته فوه كان شدوقها ٭ شدوق المغضي كالحات وبسل**
**مهرته** خبر مبتدا محذوف اي هي مهرته ويجوز ان
يكون صفة النظاير والمراد الواسعة الاشداق
وفي شرح المقامات للبكري الهرت جمع اهرت وهو الواسع
الشدق قال تميم بن ابي عقيل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
تبدلت بعدهم جربا وكان بها هرت السقاسق ظلما موف للجرر
معناه يظلمونها بالنحر في كل وقت وفي القاموس الهريت
الواسع **فوه** اي مفتوحة الفم وفي القاموس محركة سعة
الفم او ان تخرج من الشفتين مع طولها وهو لفوه
وهي فوها **كان شدوقها** جمع شدق وهو جانب الفم
بالفتح والكسر قاله الازهري وجمع المفتوح شدوق
مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل
واحمال ورجل اشدق واسع الشدقين **شدوق**
**المغضي** خبر كان والجملة حال من الضمير في فوه لان معناها
واسعات الفم ان المراد بالمغضي البعير الذي ياكل
الغضاة الشجر المعروف واحده غضاه ويكتب الغضا
بالالف ويجوز جعلها نعتا لفوه **كالحات** نعت او خبر
والكلاح تكسر في عبوس **وبسل** اي كريهة الوجوه او من

حوابه
شقوق العصي

قولهم ابسلته وهنته وفي التنزيل اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
تضج وضجت بالبراح كانها واياه نوح فوق عليا ثكل
تضج يقال ضج يضج من باب ضرب ضجيجا اذا فزع
من شي خافه فصاح وجلب وسمعت ضجة القوم يقول
الناظم لما لم تجد طعاما استعوى الذياب فضج وضجت
لتعذر القوت عليها او انه لما دعاها واجابته سمع
لها ضجة فالضمير في ضج لازل وفي ضجت لتطاير
بالبراح وهي الارض الواسعة التي لا زرع فيها ولا شجر
وفي المصباح البراح مثل سلام المكان الذي لا ستر فيه
من شجر وغيره كانها حال من فاعلي الفعلين واياه
معطوف على الضمير في كانها نوح خبر كان ويجوز ان
يكون مصدرا وصف به والتقدير نسا نوح والنوح
السنا النوائح وانما سمي النواح بذلك لان بعضهم
يقابل بعضا فوق ظرف مكان اي كانها تنوح فوق
عليا اي موضع مرتفع وهو غير منصرف للتانيث
ولزومه لان المراد به البقعة ثكل صفة النوح والثكل
اللاتي فقدن ازواجهن وقيل اولادهن واحده
ثاكل وثكلى وفي المصباح ثكلت المراة ولدها
ثكلا من باب تعب فقدته والاسم الثكل وزان
قفل فهي ثاكل وقد يقال ثاكلة وثكلى والجمع
ثواكل وثكالى وجا فيها مثكال ايضا بكسر الميم
اي كثيرة الثكل ويعدى بالهمز فيقال اثكلها الله ولدها
واغضى واغضت واتسى واتست به مراميل عزاها وعزته مرمل

واغضى

صوت فضج

واغضى معطوف على ضج والاغضا ادنى الجفون بعضها
من بعض ثم استعمل في الحلم فقيل اغضا على القذا اذا
امسك عفوا عنه واغضا القليل اظلم فهو غاض على
غير قياس ومغض على الاصال لكنه قليل واغضت
اي التطاير واتسى بالتشديد والضمير راجع لاول
واتست به من الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة
وتاسيت به واتسيت اقتديت واسي من باب تعب
حزن فهو اسي واسوت بين القوم اصلحت اسيته
بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا في
لغة اليمن فيقال واسيته واصل اتسى مهموزا فابدلوا
من الهمزة ياء للسكون وكسرت همزة الوصل قبلها ثم
ابدلوا التا يا وادغمت في تا الافتعال وروي الهمز
فيهما من غير تشديد لان همزة الوصل حذفت
لحرف العطف فعادت الهمزة الاصلية الى موضعها
والمعنى ان كلا منهما حاله حال الاخر مراميل فاعل
اتست جمع رمل وهو الذي لا زاد معه واصله مرامل
اشبعت كسرة الميم فنشات اليا عزاها اي صيرها
صفة لمراميل وعزته اي صيرته مزمل فاعل اتسى
شكى وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت والصبر ان لم ينفع
شكى وشكت من باب قتل والاسم الشكوى يقال
شكوته شكوا وشكاية وشكاية فهو مشكو ومشتكى
والشكية اسم لشكو مثل الرمية اسم للرمي ثم ارعوى
اي رجع بعد بالبنا على الضم خبرا لها من الوهن الداخل

اتشكو اجمل

عليها لقطعها عن الاضافة وارعوت واصبر اللام لام الابتدا
ان لم حرف شرط والجزم في ينفع بلم دون ان لان ان
الشرطية اذا تعقبتها لم كان الجزم بالم لان لم عامل يلزمه
معموله ولا يفرق بينهما بشي واما ان الشرطية فيفرق بينها
وبين معمولها بمعمول معمولها نحو ان زيد يكرم اكرمه
وتدخل على الماضي ولا تعمل في لفظه ولم لا تدخل على
الماضي الشكو فاعل ينفع اجمل خبرا للصبر والشرط
معترض واجمل افعل تفضيل اي احسن
وفا وفات عن قريب وكلها على نكظ مما يكاتم مجمل
وفا وفات اي رجع ورجعت عن قريب ويروي بادرات
اي مسرعات ولذلك سمي القمر ليلة اربعة عشر بدرا لانه
يبادر الشمس بطلوعه وكلها مبتدا على نكظ محركة اي
عجلة وجهد يقال جا ناكظا اي مستعجلا وقيل النكظ الجوع
الشديد كالانكاظ والتنكيظ موضعه حال من الضمير
هو في محل جر اي ناكظا مما من لبيان الجنس وما يجوز
ان تكون بمعنى الذي او مصدرية او نكرة موصوفة وهي
اجود الثلاثة يكاتم اي يكتم ما عنده فلم يبده والاسم
الكتمة بالكسر مجمل اي يعامل صاحبه بالجميل وهو خبر كل
وانما افرد الخبر وان كان المبتدا جمعا لان لفظ كل مفرد
ومعناها الجمع فافرد الخبر حملا على لفظها تتصلصل
وتشرب اساري القطا الكدر بعد ما شرت قربا احقارها
وتشرب مضارع شرب كسمع ويثلث شربا وشربا وشرابا
جرع والمشرب مصدر والضم والكسر اسمان وبالفتح

القوم

هو انه بادرات



القوم يشربون وهذا مستانف لا موضع له من الاعراب
اساري جمع اسار وهو فضلة الما في قعر الانا والمعنى اني
ارد الما واسبق القطا بسرعتي فترد فتشرب سوري
القطا واحده قطاة والجمع قطوات وقطيا وسميت
بحكاية صوتها لانها تقول كذلك ولذلك تصفها العرب
بالصدق قال الشاعر
والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان
وقال الكميت
لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد تنجاب
ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب به المثل في ذلك
لانها تبيض في القفر وتستقي اولادها من البعد في الليل
والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت
قبالة اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة
ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد ان القطا
تطلب الما الكلابي من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها
وهي جونية وكردية والجونية تخرج الى الما قبل الكردية
والجونية سود بطون الاجنحة وظهرها اغبر ارقط
تعلوه صفرة وهي اكبر من الكردية وهي غبرا اللون
رقشقة الظهر والبطن صفرا الحلق قصيرة الذنب الطف
من الكردية وسميت جونية لانها تفصح بصوتها اذا صوتت
كانها تغرغر بصوت في حلقها والكردية فصيحة تنادي
باسمها واذا ارادت الما ارتفعت عند طلوع الفجر فتقطع
الى حين طلوع الشمس سبع مراحل فحين تقع على الما تشرب

نهلا فاذا شربت اقامت على الما متشاغلة نحو ساعتين او ثلاثة
ثم تعود الى الما ثانية **الكدر** اي الذي زال صفاوه من
كدر مثلثة الدال كدارة وكدرة محركة وكدورا وكدر
بضمتين والكدرة في اللون والكدورة في الما والعين والكدر
محركة في الكل والكدرة محركة من الكدرة الحوض طينه
او ما علاه من طحلب ونحوه **بعد** ظرف لتشرب **وما**
مصدرية **سرت** اي بعد سيرها او يجوز ان تكون
موصولة وما ضم اليها في موضع جر **قربا** حال من
الضمير في سرت والقربى السير الى الما وبينك وبينه
ليلة قال الاصمعي قلت لاعرابي ما القرب قال سير الليل
لورد الغدو وقال الخليل القارب طالب الما ليلا ولا
يقال ذلك لطالب الما نهارا **اخناوها** مبتدا اي
جوانبها او اضلاعها ماخوذ من اخنا الرجل جمع خنو
بالكسر وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع واللحي
وكل عود معوج **تتصلصل** اي تصوت من العطش خبر
اخناوها والجملة حال من الضمير في سرت ويجوز ان
تكون حالا من القطا فيكون العامل تشرب
**هممت وهمت وابتدرت واسدلت وشمر مني فارط متمهل**
**هممت** الهم بالفتح اول العزيمة قال ابن فارس الهم ما
هممت به وهممت بالشي هما من باب قتل اذا اردته ولم
تفعله قال في القاموس والهمة بالكسر وتفتح ما هم به
من امر ليفعل وهذه حكاية حال لا موضع لها اي هممت
بالورود **وهمت** اي القطا **وابتدرت** اي اسرعت

جوابه وابتدرنا

واسدلت



**واسدلت** اي ارخت جناحها فذهب جريها بمعنى خف قال
في المصباح سدلت الثوب سدلا من باب قتل ارخيته
وارسلته من غير ضم جانبيه فان ضممتهما فهو قريب
من التلفيف قالوا ولا يقال فيه اسدلته بالالف **وشمر**
اي اسرع وخف ومنه قيل شمر في العبادة اذا اجتهد
وبالغ وشمر ثوبه رفعه **مني** حال من فارط متقدمة
**فارط** فاعل شمر والفارط المتقدم ومنه قوله عليه السلام
انا فرطكم انا مقدمكم لاصلحكم قال في المصباح الفرط
بفتحتين المتقدم في طلب الما يهيي الدلا يقال فرط القوم
فروطا من باب قعد اذا تقدم كذلك يستوي فيه الواحد
والجمع يقال رجل فرط وقوم فرط ومنه يقال للطفل
الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما ويقال ايضا
رجل فارط وقوم فراط مثل كافر وكفار وافترط فلان
فرطا اذا مات له اولاد صغار وفرط منه كلام يفرط
من باب قتل سبق وتقدم **متمهل** اي غير عجل يقال
امهلته امهالا انظرته واخرت طلبه وتمهل في امرك تمهلا
اتئد فيه ولا تعجل والله اعلم
**فوليت عنها وهي تكبوا لعقره يباشره منها ذقون وحوصل**
**فوليت** اي اعرضت **عنها** اي القطا ويروى عنه اي الما
**وهي** مبتدا **تكبوا** اي تسقط وتكرع وموضع هذه الجملة
حال من الضمير في عنها او من التا في وليت ويجوز ذلك
ربط الجملة حال من الضمير بالواو ولولا الواو لكانت
الجملة اجنبية من التا لعدم ضمير يعود على التا من الجملة

لعقره متعلق بتكبوا اي تسقط الى عقر الحوض والعقر
مقام المشاربة من الحوض يكون فيه ما يتساقط من الما
عند اخذه من الحوض وفي القاموس العقر بالضم
مؤخر الحوض ومقام الشارب منه تباشره حال من الضمير
في تكبوا اي تكبوا مباشرة منها حال من ذ قوت ذ قوت
فاعل تباشره جمع ذ قن وهي من الاسنان مجمع لحيه
وجمع القلة اذ قان مثل سبب واسباب واما ذ قوت
فجمع كثرة مثل اسد واسود وحوصلة معطوف على ذ قوت
يعني انها تسقط الى عقر الحوض وتباشره بذ قونها
وحواصلها لتاخذ فضلة من الما والحوصلة ما تحت
الحلقوم وحوصلة الطير بتخفيف اللام وتثقيلها

كان وغاها اي اصواتها ومنه قيل للحرب وغا لما فيها من
الاصوات وفي المصباح الوغا مخفور الحلب والاصوات
ومنه وغا الحرب وقال ابن جني الوغا بالمهملة الصوت
والحلب وبالمعجمة الحرب نفسها وجملة كان وما عملت فيه
موضعها نصب حال من الضمير في تكبوا اي شبهة
بحرتيه اي جانبيه منصوب على الظرف ان كان تصويتها في ذلك
الموضع وموضعه حال والعامل فيه كان اي كانيا بخوله
معطوف على بحرتيه وهو ظرف ايضا اضاميم بحر كان على
حذف مضاف تقديره اصوات اضاميم لان الاصوات
لا تشبه بالاضاميم وانما تشبه الاصوات بالاصوات
والاضاميم جمع اضمامه وهم القوم ينضم بعضهم الى

بعض

بعض في السفر وفي المصباح الاضامة بكسر الهمزة من اكلت
وهي الحزمة من سفر اي قوم سفر مثل صاحب وصحب
يقال سفر الرجل سفرا من باب طلب خرج للارتحال فهو
سافر والجمع سفر مثل راكب وركب وصاحب وصحب لكن
استعمال الفعل مهجور واستعمل المصدر اسما وجمع على
اسفار وقوم سافر وسفار وسافر مسافرة كذلك والجار
والمجرور صفة للاضاميم او حال من الضمير في اضاميم
كانه في معنى مجتمعين القنابل جمع قبيلة وهم بنو اب
واحد نزله نخت ايضا للاضاميم اي اذا نزل هو لا يسمع
لهم وقت نزولهم حلية فكذلك هذه القطا في وقت
كبوها يسمع لها كبوة وصوتا

نوافين من شتى اليه فضمها

نوافين من وافته موافاة اتيته وهذا كلام مستانف
لا محل له من الاعراب ويجوز ان تكون حالا من الضمير في
تكبوا اي موافية من شتى اي من مواضع متفرقة متعلق
بوافين ويجوز على مذهب الاخفش ان تكون شتى حالا
من الضمير في نوافين ومن زايدة والتقدير نوافين
متفرقين او مختلفين اليه اي الى الحوض وضمها
كما ضم اي كضم اذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث
الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقيل الذود القطعة
من البيوت وقيل هو القليل من الناس وغيرهم والاول
هو قول ابن الانباري والفارابي والذود مؤنثة لانهم
قالوا ليس في اقل من خمس ذود صدقة والجمع اذواد

مثل ثوب واثواب وقال في البارع الذود لا يكون الا اناثا وفي القاموس
انه ثلاثة ابعرة الى العشرة او خمس عشرة او عشرين
او ثلاثين او ما بين الستين والتسع مونث ولا يكون الا من
الاناث وهو واحد وجمع او جمع لا واحد له او واحد
جمع اذواد وقولهم الذود الى الذود ابل يدل على
انها في موضع اثنين لان الثنتين الى الثنتين جمع **الاصاريم**
جمع صرم بالكسر كالاصرام والاصارم الجماعة وفي القاموس
الصرمة بالكسر القطعة من الابل ما بين العشرين الى الثلاثين
او الى الخمسين والاربعين او ما بين العشر الى الاربعين
او ما بين العشرة الى بضع عشرة انتهى ويصغر صريمة
والجمع صرم مثل سدرة وسدر والصرمة القطعة من
السحاب والصرم الطائفة من القوم ينزلون ابلهم ناحية
من الماء والجمع اصرام مثل حمل واحمال **منهل** مورد وهو
عين ما ترده الابل في المرعى والمنازل التي في المفاوز على
طريق المسافرين تسمى منا هلا لان فيها ماء ٥ ٥
**فعبت عشاشا ثم مرت كانها مع الصبح ركب من احاظة محفل**
**فعبت** يقال عب الرجل الماء عبا من باب قتل شربه من غير
تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب
واما البواقي فانها تحشوه جرعا بعد جرع يقال جرع الماء
شربه جيدا وهذا معطوف على ما قبله **عشاشا** اي على
عجلة وانشدت محمودة الكلابية ٥ ٥ ٥ ٥
وما انسا مقالتها عشاشا ٥ لنا والليل قد طرق النهارا
وصاتك بالعهود وقد راينا ٥ غراب البين اركب ثم طارا

فعبت ن

ومعنى



ومعنى اركب تهيا للطيران ويحتمل ان يكون من العش
وهو العطا القليل اي شربت قليلا وهو حال من الضمير
في عبت وهي حال مقارنة اي عبت مستعجلة ويجوز ان
يكون مفعولا لعبت اي شربت قليلا **ثم مرت** حال من
الضمير في عبت وهي حال مقدرة اي ايلا امرها الى المرور
**كانها** حال من الضمير في مرت اي مرت مشبهة **مع**
**القبيح** ظرف والعامل فيه مرت ويجوز ان يعمل فيه محفل
اي ركب محفل مع الصبح والتقدير محفل وقت الصبح
**ركب** خبر كان والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع
ويعم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل جمع اركب وركوب
والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبة محركة اقل والركاب
ككتاب الابل واحدتها راحلة **من احاظة** نعت لركب وهي قبيلة
من اليمن وقيل من الازد وقيل موضع **محفل** اي مسرع
وقيل مترعج وقيل كثير من حفل المجلس كثر اهله وضرع
حافل كثير لبنه او مجتمع من قولهم جا القوم بحفلتهم
اي باجمعهم وهو نعت لركب ايضا ٥ ٥
**والف وجه الارض عند افتراشها باهدا تنبيه سناسن فحل**
**والف** مستانف لا موضع له من الاعراب وهو حكاية حاله
وليس المراد اني سافعل هذا في المستقبل والمعنى اني قد
الفت وجه الارض مع ما انا فيه من الجهد وسو الحال
فلا انام على قطا **وجه** مفعول به مضاف الى **الارض**
وليس ظرفا بل كما تقول الفت الخير **عند** بكسر العين او
بكسرها او بضمها وسكون النون وهي هنا ظرف زمان

سناسن فحل

والتقدير زمن **افتراشها** مصدر مضاف الى مفعوله اي
افتراشي اياها كقولك عجبت من اكل الخبز زيد **باهدا**
اي شديد الثبات من هدا كمنع وهدو اسكن واهداته
وبالمكان اقام وفلان مات ولا هداه الله لا اسكن عناه
ونصبه وهو صفة لمحذوف اي بمنكب تايب وموضع باهدا
حال تقديره انام ملقيا وصاحب الحال الضمير في الف واهدا
لا ينصرف لوزن الفعل والصفة **تنبيه** اي ترفعه من
بنا كمنع ارتفع وهو نعت لاهدا اي مرتفع ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في اهدا **سناسن** اي حروف فقار الظهر
وهي مغارز رؤوس الاضلاع **قحل** بالقاف اي جافة يابسة
والتقحل الرجل اليابس الجلد السيء الحال يقال قحل الشي
قحلا من باب نفع يبس فهو قاحل وقحل من باب تعب
ومنع قحولا وقحلا ويحرك يبس جلده على عظمه
**واعدل منخوصا كان فصوصه كعاب دحاها كاعب فهي مثل**
**واعدل** معطوف على الف وهي حكاية حال كما سبق اي
اتوسد ذراعا **منخوصا** اي ذهب لحمه يقال نخص
لما لم يسم فاعله فهو منخوص وفي القاموس نخص
كمنع ونصر تخدد وهزل وعجوز ناخص نخصها
الكبر وانخصها ونخص لحمه كفرح ذهب كانتخص
ومنخوصا مفعول اعدل **كان فصوصه** اي منتهى
العظم عند المفصل من كل جانب وكل ملتقى عظم فص
**كعاب** خبر كان جمع كعب وهو من القصب الانبوبة
بين العقدتين ومن الادمي العظم الناشز في جانب

القدم



القدم قال ابو عمرو بن العلا والاصمعي هو عند ملتقى الساقين
والقدم فيكون لكل قدم كعبان عند يمنتها ويسرتها
وقال ابن الاعرابي وجماعة الكعب هو المفصل بين
الساقين والقدم والجمع كعوب واكعاب واكعب وقال
الازهري الثانيان في منتهى الساق مع القدم عن يمنة
القدم ويسرتها وذهبت الشيعة الى ان الكعب في ظهر
القدم وانكره ايمة اللغة **دحاها** اي بسطها وكان
وما عملت فيه حال من الضمير في منخوصا او نعت لمنخوصا
وجملة دحاها نعت لكعاب **كاعب** فاعل دحى من كعبت
المراة تكعب من باب قتل كعابة نتا ثديها فهي كاعب
وسميت الكعبة بذلك لنتوها وقيل لتربيعها وارتفاعها
وقوله **فهي مثل** اي منصوبة من مثل قام منتصبا وهما
مبتدا وخبر جملة لا موضع لها من الاعراب اذ الفا تمنع من ذلك
**فان تبتئس بالشنفري ام قسطل لما اغتبطت بالشنفري قبل اطول**
**فان تبتئس** اي تحزن وتكره **ب** سبب فراق **الشنفري** اي
ان حزنت **ام قسطل** وهي الحرب المفارقة الشنفري لهما
الان **لما** جواب قسم محذوف تقديره والله لما **اغتبطت**
من الغبطة وهي حسن الحال والفعل منه غبطته اغبطه
اي تمنيت مثل حاله من غير ان يدروا لها والقسم المقدر
مع جوابه جواب الشرط كقولك ان جا زيد والله لاكرمه
والذي يقع من هذا النمط موطيا للقسم يوتى باللام
غالبا وكانه لما حذف القسم وموضوعه لتاكيد ما يخبره
اتى باللام في الشرط للتاكيد عوضا من الحذف ومنه

قوله تعالى ولين جانضبر من ربك الخ ولين امرهم لمخرجن معك
وما في لما يجوز ان تكون مصدرية اي للاغتباطها ويجوز
ان تكون بمعنى الذي اي الذي اغتبطت وعلى كلا الوجهين
ما مبتدا واطول خبره فان كانت بمعنى الذي كان العائد
محذوفا تقديره الذي اغتبطت به من الشنفري او
بسبب الشنفري لانه كان كثير الاغارة على الازد وقتل
اسيد بن جابر ويقال لبذرع خطوة الشنفري ليلة
فوجد واوله ثروة تراها احدى وعشرين خطوة والثانية
سبعة عشر خطوة وله حكايات طويلة في غاراته
وشجاعته قال في القاموس الشنفر بالكسر نشاط
الناقة وحدها كالشنفرة والرجل السيئ الخلق البذي
الفاحش والشنفري الازدي شاعر ومنه اعدى
من الشنفري والشنفاء الخفيف قتل مبنية على
الضم اطول وسيت الحرب ام قسطل لانها تثير القسطل
وهو الغبار ولذلك سمت الفتنة اليهما وفي القاموس
القسطل والقسطال من القسطلان بفتحتين وكزبرج
الغبار وام قسطل الداهية والقسطلانة قوس ه ه
طريد جنايات تناسرن لحمه عقيرته لايها حم اول
طريد اي مطرود يقال طرده من باب قتل ويقال
في المطاوع طرد ته فذهب ولا يقال اطرد ولا انطرد
الا في لغة رديئة وهو طريد مطرود اي مبعد وهو
خبر مبتدا محذوف تقديره الشنفري طريد جنايات
جمع جناية واصلها الذنب يواخذ به وغلبت في السنة





على الجرح والقتل والقطع تناسرن اي تقاسمن ما خوذ من
قولهم تيسر القوم الجزور اذا اقتسموها وفي القاموس
الياسر الخامر الذي يلي قسمة جزور الميسر جمع اليسار
وقد تياسروا واليسروا واياسروا ويتياسرون ويياسرون
والجملة صفة لجنايات التي جنايها اي مقتسمة لحمه مفعول
تناسرن اي ان الجنايات التي جنايها هي التي العدته
عقيرته مبتدا اي لحمه ومنه قتل عقيرة اذا الخوه فهو
عقير وفي القاموس العقيرة ما عقر من صيد او غيره
لايها اي الجنايات خبر المبتدا او محمول حم والمجموع
خبر المبتدا والضمير في حم راجع الجنايات ايضا ولم يوتث
حملا على لفظ اي لانها بمنزلة البعض اي بعض الجنايات
ويجوز ان تكون الجملة حالا من اي والعامل ما يتعلق به
ومعنى حم اي قرب وقدر اول مبني على الضم موضعه
نصب اي عقيرته اي قتله لاي الجنايات التي العدته وشد دت
تنام اذا ما نام يغطي عيونها جناتا الى مكروهه تتقلقل
تنام الجنايات اي مستقرها اذا ظرف لتنام ما زايدة نام
هو اي الشنفري والنوم النعاس او المراد او السنام
بالكسر والاسم النيمة بالكسر وهو نايم ونيوم ونؤمه بضمه
جمع نيام ونيم ونيم ونوام ونيام ونوم كقولهم او هو
اسم جمع ومثاله نيمة ليلة لما بكسر بينهما وامراة نوم
ونايمة جمع نوم وانامة نوتة وانانوماة تختص بالكثير
النوم والمنام والمنامة موضعه ونامي فتحه بالضم غلبه
ونام الخلخال انقطع صوته من امتلاء الساق والسوق

كسدت والريح سكنت والناس همدت والبحر هدا والثوب اخلق
والرجل تواضع لله تعالى والشاة ماتت واليد سكن قاله في
القاموس والمراد بنوم الجنايات سكونها بسكونه او المراد
اصحابها حال كونها **تغضي** اي متيقظة **عيونها** فاعل
بيغضي اي فليس نومها حقيقة اذ الاغضا ادنا الجفون
واغضا على الشي سكت واغضا عند طرفه صده او سده
**جثاثا** حال من الضمير في يتفلفل اي مسرعة **الى مكروهه**
اي الى ما يكره ويجوز ان يكون حالا من الضمير في تنام والجار
والمجرور متعلق بجثاثا ويجوز ان يتعلق بقوله **يتفلفل**
اي من تخلل العيون في امور تضر بي اي ان الجنايات او
اصحابها وان ناموا فعيونهم راصدة له مسرعة الى ما يكره
**والف هموم ما تزال تعوده عيادا كحمى الربع او هي اثقل**
**والف** معطوف على طريد بكسر الهمزة اي اليف لمضاف الى
**هموم** وهو الحزن وجملة **ما تزال تعوده** صفة هموم
اي ملازمة العود اليه يقال عاد الى كذا وعاد له ايضا
يعود عودة وعودا صار اليه فقوله **عيادا** اسم مصدر
ويعمل عمل المصدر ما عمل العطا عمل الاعطا اي يعوده
**كاعتياد حمى الربع** بكسر الرا وهي ان تاخذه يوما
وتدعه يومين وتاخذه في الرابع وهكذا يقال اربعت
الحما عليه بالالف وفي لغة ربعت ربعا من باب نفع **او** اي
بل **هي اثقل** اي ان الهموم عنده اثقل من حمى الربع
**اذا وردت اصدرتها ثم انها تثوب فتاتي من تحيت**
**اذا** ظرف والعامل فيها جوابها وهو اصدرتها **وردت** اي

حضرت



حضرت الهموم وموضع الجملة جر باضافة اذا اليها **اصدرتها**
اي رددتها ورجعتها والضمير للهموم **ثم انها** بكسر الهمزة
لانه ابتدا كلام اخر بعد تمام الاول كقوله تعالى ثم انكم يوم
القيامة تبعثون **تثوب** اي ترجع خبر ان **فتاتي** معطوف
على تثوب **من تحيت** مصغر تحت وانما صغره لان مراده ان
الهموم وان اصدرتها فهي قريبة مني لا تبعد **ومن عل** ظرف
ماخوذ من العلو قال امرؤ القيس كجلمود صخر حطه السيل من عل
بكسر اللام اي من مكان عال ويقال عل بفتح اللام وبضمها
المعنى اذا وردت الهموم رددتها فترجع وتعاودني من كل جهة
**فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا على رقة احفى ولا انتعل**
**فاما** ان الشرطية وزيدت عليها ما للتاكيد **تريني** مجزوم بان
وحذفت النون للجازم وهذه النون للوقاية **كابنة الرمل**
حال من اليا في تريني اي تشبهها ابنة الرمل وهي بقرة وحشية
او ظبية لان جنسا من الظبا يقال له الارام بيض خالصة البياض
مسكنه الرمال اي تريني كاني من الوحش وقيل هي الحية لان
مساكنها الرمال **ضاحيا** اي بارزا يقال مكان ضاحي اي
بارز وضاحية كل شي ناحيته البارزة وضحت الشمس اذا
برزت ومنه قوله عليه السلام اضح لمن احرمت له منصوب
على الحال من اليا في تريني **على رقة** اي رقة حال حال
من الضمير في ضاحيا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في
**احفى** من الحفا وهو رقة القدم والحفا والحافر حفي فهو حاف
والاسم الحفو بالضم والكسر والحفية والحفاية بكسرهما
او هو المشي بغير خف ولا نعل واحتفى مشى حافيا فان من

رقة احفى ولا انتعل
بيان

كان حافيا كان غير منتعل فلذا قال ولا انتعل يقال تنعل
وانتعل والنعل الحذاء وهي مونثة ويطلق على التاسوة
فاني لولي الصبر اجتنابه زه علي مثل قلب السمع والخزم افعل
فاني الفاء جواب الشرط وهو اما في البيت قبله لمولي
صبر اي ولي الصبر اي انا القائم به اذ كل من قام بامر فهو
وليه الصبر حبس النفس على الجزع وقد صبر فلان عند
المصيبة وصبرت صبرا من باب ضرب وصبرت زيدا
يستعمل لازما ومتعديا وصبرته بالتثقيل حملته على الصبر
بوعد الامور وقلت له الصبر اجتنابه اي البس ثوب صبر
ثابت الدين والاخود ان يكون حالا من الضمير في مولي الولي
الصبر هنا بزه والبز من الثياب امتعة البزاز ان
يريد اني وليه البس ثوبه علي مثل قلب السمع بكسر السين
واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره وهو ولد
الذئب من الضبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها
وحرأته الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية ولا يعرفه
العلل ولا يموت الا حتف انفه وانه استروع عدوا
من الوزغ قال الجوهري السمع الذكر الذئب الدرسن
وهو القليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسن وهذه الصفة
لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وقد قال بعض الاعراب
فيه تراه حديد الطرف البلع واضعا اعز طويل الباع
اشمع من سمع وقيل ان وشمه تزيد على عشرين او
ثلاثين ذراعا وهذه الجملة موضعها نصب على الحال
من الضمير في اجتنابه اي شديد القلب والخزم مخصوص

افعل



افعل قدم عليه ويجوز ان يكون مبتدا وجملة افعل خبره والخزم
ضبط الرجل امره بالقوة وقد خزم الرجل بالضم خزامة فهو خازم
واعدم احيانا واعني واما ثيال الغنى ذو البعدة المبذل
واعدم اي افتقر والعدم بفتح العين والدال الفقر
وكذلك بضم العين والدال الفقر وكذلك بضم العين
وسكون الدال واعدم ماضيه فعل لازم اي اصبر ذا عدم
كما يقال اجرب الرجل اذا صار ذا ابل جربى واما عدم
احيانا ظرف والعامل فيه اعدم جمع حين قال الفراء
الحين حينان لا يوقف على حده والحين الذي في قوله
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ستة اشهر قال ابو حاتم
وغلط كثير من العلماء فجعلوا حين بمعنى حيث والصواب
ان يقال بالثا المثلثة ظرف مكان وحين بالنون ظرف
زمان فيقال قمت حيث قمت اي في الموضع الذي
قمت فيه واذهب حيث شئت اي في اي موضع شئت
واما حين بالنون فيقال قمت حيث قمت اي في ذلك
الوقت ولا يقال خرج الحاج بالثا المثلثة وضابطه ان كل
موضع حسن فيه اين واي اختص به حيث بالثا وكل
موضع حسن فيه اذا ولما ووقت ويوم وشبهه اختص
به حين بالنون استقى واعتني من العنا بالكسر والقصر
وهو اليسار وبالفتح والمد الكفاية والنفع وانما ثيال
اي يعطي يقال نوكله المال تنويلا واعطيته والاسم
النوال الغني معمول ثيال وفاعله ذو اي صاحب
البعدة بضم الباء وكسرها اسم للبعد كما يقال بينا بعدة

ن الغني ذو البعدة المبذل

من الارض والمراد بعيد الهمة **المتبذل** كالمتبذل اي لا يصون
نفسه فيبذل لها للاسفار حتى يستغني والله اعلم
**فلا جزع منها متكشف ولا مرح تحت الغنى المخيل**
**فلا جزع** مبالغة اي لا اضعف عن حمل ما نزل بي من
**خلة** بفتح المعجمة اي حاجة **وفقر** متعلق بجزع اي فلا
انا اجزع من حاجة وفقر ولا انا **متكشف** فاظهر
فقري وحاجتي للناس من الكشف وهو الاظهار ورفع
الشيء كما يواريه ويغطيه كالتكشف **ولا انا مرح** اي
شديد الفرح والنشاط قال في القاموس مرح كفرح
ومنع كسكين من مرحى ومراحي ومرحين **تحت** ظرف
لمرح مضاف الى **الغنى المخيل** اي الكثير والمعنى لا
اجزع من الفقر ولا اتخذني الخيلاء والعجب عند الغنى
**ولا تزدهي الاطماع حلمي ولا اري سؤلا باعقاب الاقاويل**
**ولا تزدهي** اي تستخف معطوف على الجملة المتقدمة
**الاطماع** جمع طمع وهو الحرص ويروى بدله الاجهال
جمع جهل وهو قليل الاستعمال يسمع والقياس
مجهول **حلمي** مفعول مضاف الى ياء المتكلم بالكسر الاناة
والعقل جمع احلام وحلوم ومنه ام تامرهم احلامهم وهو
حليم وجمعه حلما **ولا اري** بالبناء للمجهول والمراد
رويته العين ونائب الفاعل الضمير فيه تقديره انا وهو
المفعول **سؤلا** اي كثير السوال **باعقاب** اي اواخر
**الاقاويل** جمع اقوال الذي هو جمع قول وهو الكلام
او كل كلام ابتدله اللسان تاما او ناقصا والقول في

الخبر

من خلة — الغنى ن
فلا — ن
الغنى الخيل — ن
الاجهال — حلمي ن
للمجهول — ن

الخبر والقال والقيلة والقالة في الشر والقول مصدر
والقيل والقال اسمان له والمضاف والمضاف اليه
متعلقان بقوله **ابنا** اي انم والنمة الميمة ورجل
نمل تمام قال في القاموس النملة كسفينة تامة رجل نامل
ومنمل كمحسن ومعظم وشديد تام وقد نمل كنصر
وعلم وانمل وفيه نملة كذب وامراة منملة كمعظمة وسكري
لا تستقر في مكان ويحتمل ان يكون المراد ابي لا اتحرك
باواخر الاقاويل من قولهم قتماوا لحركوا ودخل
بعضهم في بعض فيكون كناية عن سكونه وهو صفة
لسؤل ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في سؤل
**وليلة** مخبس بصبيلا القوس زها **حناها فاطعة اللاتي** بها
**وليلة** مجرور وربّ المضمرة دون الواو ولان
الواو للعطف وهي غنية مختصة به وضعا ويكون في
الاسماء والافعال والحروف وما لا يختص لا يعمل الا اذا
كان نائبا عن مختص مثل واو القسم ولذلك لم يعمل
حروف العطف لان العامل يظهر معها والواو تدخل
على رب مع انها عاطفة **بمخبس** اي رخو يابس اذا ادبرت
**بصبيلي** من صلبت اللحم اصليه من باب رمى شويته
لغة المبلة او مصليا فيهما **القوس** مونث وقد يذكر
تصغيرها قويسة وقويس جمع قسي وقسي واقواس
**زها** اي صاحبها **واقطعه** جمع قطع وهو النصل
القصير العريض السهم وهو معطوف على القوس
**اللاتي** صفة لاقطع **بها** متعلق **بمبتل** اي يرمي

القوس ن

بها يريد انه يحتاج الى ايقاد قوسه ونبله من شدة البرد
دعست على غطش وبغش وصحبتي سعار وازيز ووجر وافكل
دعست الدعس الطعن وشدة الوطي وهو هنا الاقدام
وهذا جواب رب في البيت قبله وموضع وليلة نحس
نصب بدعست اي دعست في ليلة نحس ويجوز ان
يكون دعست صفة لليلة اي مدعوس فيها ويكون
العامل في رب محذوفا تقديره تعمدت الدعس في ليلة
نحس على غطش اي ظلام يقال غطش الليل اغطش
اظلم كاغطش غطشا وغطشانا مشى رويدا من
مرض او كبر وفلاة غطشا لا يهتدى لها وغطش لي
شيا فتح لي شيا ووجها هي له وجه العمل والراي
والكلام وتغاطش تغافل وتغطشت عينه اظلمت
والجار والمجرور في موضع الحال اي داخلا في ظلمة
وبغش اي مطر خفيف والبغشة المطرة الخفيفة
الضعيفة وقد بغشت السما كمنع ومطر فهي باغش
وصحبتي مبتدا وسعار خبره والجملة حال من الضمير
في دعست اي مستصحبها والسعار بالضم حر النار
وشدة الجوع ومراده حر عظيم من شدة الجوع وازيز
اي شدة البرد او شدة السير ووجر بالجيم والرا
المهملة اي خوف من وجر منه كفرح اشاق وافكل
بالفا المعجمة على وزن افعل واحمد الرعدة وهو
ملكفوف مفكول والله اعلم
فايمت نسوانا وايتمت الدة وعدت كما ابدات والليل اليل

فايمت



فايمت نسوانا اي تركتهن بلا ازواج لان الايم من الرجال
والنسا من لا زوج له والنسوان والنسا بكسرهما والنسوة
بالكسر والضم مجموع للمراة من غير لفظها والنسبة نسوي
وايتمت الدة اي تركت الاولاد بلا ابا واليتم الانفراد
وهو في القاموس من قبل الاب وفي البهايم من قبل الام
والالدة عبارة عن الاولاد وهمزتها بدل من واو لانه من
الولد والولادة وعدت كما الكاف صفة لمصدر محذوف
اي عدت عودا مشبها وما مصدرية ابدات اي كابدا اي
والليل مبتدا خبره اليل اي مظلم جا به للمبالغة يقال ليل
اليل ولايل وليلة ليلا وتقصر طويلة شديدة او هي اشد
ليالي الشهر ظلمة او ليلة ثلاثين والجملة حال من الضمير في عدت
واصبح عني بالغميصا جالسا فريقان مسئول واخر يسال
واصبح يحتمل ان تكون تامة فيكون قد اخبر عن الفريقين
بانهما قد دخلا في الصباح في هذه الحالة فيكون جالسا
حالا وبالغميصا حال من الضمير في جالسا اي اصبح جالسا
وهو بالغميصا ويحتمل ان تكون ناقصة وفريقان اسمها
وجالسا خبرها عني معمول لفعل محذوف يفسره يسيل
تقديره اصبح يسال فريقان عني والداعي الى هذا التقدير
ان يسال ومسئول صفة لفريقان فلو عمل واحد منهما في عني
لعملت الصفة فيما قبلها وهي لا تعمل فيما قبلها لانها نازلة منزلة
الصلة مع الموصول والصلة لا تعمل في الموصول ولا فيما قبله
كذلك الصفة لان ما في حيز الصفة كالصفة والصفة مع
الموصوف بمنزلة الاسم الواحد ويجوز ان يكون عني صفة

لجالسا فلما قدم اعرب حالا ويجوز ان يكون متعلقا بجالسا
وبالغميصا بالغين المعجمة والصاد المهملة احدى الشعرتين
ومن احاديثهم ان الشعرى العبور قطعت المجرة فسميت
عبورا وبكت الاخرى على اثرها حتى غمصت ويقال لها
الغموص ايضا والغميصا عين اوقع فيها خالد بن الوليد
ببني خزيمة وقيل موضع بنجد وهو ظرف والعامل فيه جالسا
اي جالسا في الغميصا ولا يعمل فيه ما هو صفة لفريقان كما
ذكرنا قبل ويجوز ان يكون خبر اصبح اي اصبح فريقان
مستقرين بالغميصا فعلى هذا يكون جالسا بالجيم حالا من
ضمير الاستقرار ولم يثن الحال لما ياتي من الاكتفا بالواحد عن
التثنية ويجوز ان يكون حالا من فريقان لانه وان كان نكرة
فقد وصف ويجوز ان يكون صفة لقوله فريقان وانما
افرد لما ياتي فلما قدم نصب على الحال والجلس بالفتح اسم لبلاد
نجد يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا فهو جالس كما يقال اتهم
اذا اتى تهامة وانما لم يثن على انه خبر اصبح او حال من ضمير
الجار والمجرور او حال من فريقان او صفة مع وجوب ان يطابق
الخبر الاسم في التثنية والجمع استغنا باحد اللفظين
عن الاخر كقول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وكان بالعينين حب قرنفل ٥ او سنبلا كحلت به فانهلت
فافرد كحلا وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت اي فانهلتا
مسئول خبر مبتدا محذوف اي احدهما مسئول واخر يسال
اي سايل وانما وافقنا الاخفش هنا على ان فريقان ليس
مرفوعان بالظرف الذي هو بالغميصا وان قال يعمل

الظرف



الظرف وان لم يعتمد لما يلزم عليه من تعري اصبح عن معمول
وهو خرق للقاعدة واصبح تقتضي اسما مرفوعا وخبرا منصوبا
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا ٭ فقلنا اذيب عس ام عس فرغل
فقالوا الفا رابطة بعدها اي بما قبلها في لقد جواب قسم
محذوف اي والله لقد هرت من الهرير من باب ضرب وهرير
الكلب صوته وهو دون النباح من قلة صبره على البرد وقد
هر بالبرد صوته كاهره والقوس صوت من هر يهر هريرا
بليل ظرف لهرت ويجوز جعله حالا من قوله كلابنا وموضع
هذه الجملة نصب مقول القول لانها جملة محكية والكلب
كل سبع عقور وغلب على هذا النابح والاسد فقلت اذيب
خبر مبتدا محذوف اي هو ذيب او مرفوعا بفعل يفسره
عس اي عس ذيب فعلى الاول يكون عس صفة ذيب اي
عاس وعلى الثاني لا موضع له وهو المحذوف والعس الطوف
بالليل وعس الكلب اذا طاف وطلب ومنه العسس وهم
الذين يطوفون للسلطان بالليل واحدهم عاسس مثل خادم
وخدم ام هي المنقطعة لان كل واحد من الاسمين وهما ذيب
وفرغل قد اختص بخبر اسند اليه وما بعد فقلنا نصب به
لانه محكي ويجوز ان تكون ام هي المعادلة لهمزة الاستفهام
متصلة لانه يقدر ايهما عس كما اذا قلت ازيد عندك ام عمرو
اي ايهما عندك وانما كان كذلك لان ايهما اسم مفرد فاذا كان
خبرهما متحدا جاز ام عس فرغل بالضم كقنفذ ولد الضبع
والجمع فراغل والانثى فرغلة جمع فراغلة والفرغلان بالضم
الذكر منه روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة

عن ولد الضبع فقال ذاك الفرغل فيه نعجة من الغنم انتهى
يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال ابو عبيدة الفرغل عند
العرب ولد الضبع قال الكميت ٥ ٥ ٥
وتسمع اصوات الفراغل حوله ٥ تعاوين اولاد الذياب القعاسا
يعني حول الما الذي وردوه وفي الامثال اغزل من فرغل
وهو من الغزل والمراودة ولما انهزم عكرمة بن ابي جهل والقى
رمحه يوم الخندق قال فيه حسان ٥ ٥ ٥
فروا لقى رمحه عكرم ٥ ليت عكرم لم يفعل
ووليته تغدوا والعدو الطيلم ما ان يجوز عن المعدل
ولم تلو ظهرك مستانسا كان قفاك قفى فرغل
فلم يك الا نباة ثم هومت ٥ فقلنا قطاة زيغ ام زيغ اجدل
فلم حرف جزم ويك مجزوم بها والاصل تكون فحذفت حركة
النون بالجازم فلما اسكنت النون حذفت الواو اولى لانه حرف
علة ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال لهذه الكلمة ولا
يقاس بها نحو يمون ويصون ويهون لكثرة الاستعمال
ويجوز كونها ناقصة واسمها ضمير مستتر يعود على مصدر
هرب وبغيرها نباة من قولها الا نباة ويجوز كونها تامة
فتكون نباة فاعل ولهذا روي نباة بالرفع والنصب والنباة
صوت اي ما كان الا صوت والا غير عاملة لها في اللفظ
وانما اثرت في المعنى لانها نفت النفي المتقدم ثم هومت
اي قامت وفي القاموس التهويم والتهوم هز الراس من
النعاس انتهى وفاعله ضمير الكلاب وثم عاطفة للجملة
التي بعدها على الجملة التي قبلها فقلنا قطاة زيغ اي

اقرع



اقرع وكان حقه ازيغت لكن حمل الكلام على المعنى لانها طاير
وقطاة مرفوع اما لانه مبتدا وجملة زيغ خبره او هو مرفوع
بفعل محذوف يفسره زيغ والجملة في محل نصب مقول
القول وفي الامثال لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو
ابن نباتة نزل على قوم فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من
اماكنها فراتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقال ما لهذا القطا
فقال لو ترك القطا لنام يضرب لرجل مكرها من غير ارادته
وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار بالليل انشدت
الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما
فلم يلتفتوا الى قوله فقام رجل منهم وقال ٥ ٥ ٥ ٥
ولولا المزعجات من الليالي ٥ لما ترك القطا طيب المنام
اذا قالت حذام فصدقوها ٥ فان القول ما قالت حذام
فنفر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم واعتصموا به
حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم ام فيها ما تقدم زيغ اي
اقرع اجدل اي صقر وهي صفة غالبة عليه واجدل من
الجدل الذي هو الشدة جمع اجادل كسروه تكسير الاسما
لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في
بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال
للاجدل اجدلي واعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاخيل
عند القليل وعند الاكثر مصروفان انتهى ومن الامثال
بيت القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف ياوي الى
الوضيع والمعنى انه لم يوجد من الكلاب الا صوت قرال
نومي كما يزول نوم القطاة والصقر بادنى حركة او صوت

فان يك من جن لابرح طارقا ۞ وان يك انسا ماكها الانس تفعل
فان شرطية ويروى لين فاللام للتاكيد يك المروع ويروى
لين كان من جن خبر يك اي ان كان جنيا والجن خلاف
الانس الواحد جني وسميت بذلك لانها لا ترى وجن الرجل
جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون
ما اجنه ولا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه
ولا في المسكون ما اسكنه ولا في المشبول ما اشبله والجن اجسام
هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول
وافهام قادرة على الاعمال الشاقة لابرح اللام في جواب
قسم محذوف اي والله لابرح وجواب القسم اغنى عن جواب
الشرط والبرح الشدة ويقال ابرح الرجل اذا اتى بامر
عظيم طارقا [illegible] حال من الضمير في ابرح من طرق
اهله اذا اتاهم ليلا وان يك انسا الواحد انسي والجمع
اناسي وان شئت جعلته انسان وجمعته على اناسي فتكون
الباء عوضا من النون قال الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك
الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة انسان
ولا يقال انسانة والعامة قال الجوهري وانشدوا ۞ ۞
لقد كنتني في الهوى ۞ ملابس العتب الغزل
انسانة تياهة ۞ بدر الدجا منها خجل
اذا رنت عيني بها ۞ فبالدموع تغتسل
وكانه مولد ماكها القولة التي وجدت والكاف للتشبيه وهي
حرف جر وهي ومجرورها في موضع نصب بتفعل ويحتمل
ان تكون اسما فهي مفعول اي ما تفعل الانس مثلها ودخول

الكاف



الكاف على الضمير شاذ الانس مبتدا يفعل الجملة خبر
ويوم من الشعرى يذوب لوابه ~~وهو ما يرى كالابريسم~~
~~الابيض ينحدر من الشمس من شدة~~ افاعيه من رمضائه يتململ
ورب يوم جمعه ايام ويوم ويوم كفرح من لبيان الجنس
والتقدير ويوم من الايام التي تطلع فيها الشعرى
والجار والمجرور صفة ليوم والشعرى الكوكب الذي يطلع
بعد الجوزا وطلوعه في شدة الحر يذوب نعت ليوم
لوابه وهو ما يرى كالابريسم الابيض ينحدر من الشمس
من شدة الحر في الهاجرة افاعيه مبتدا جمع افعى وهو
الانثى من الحياة والذكر افعوان بضم الهمزة والعين
وقيل الافعى حية رقشاء رقيقة العنق عريضة الراس
وربما كانت ذات قرنين من رمضائها وهي شدة
وقع الشمس على الرمل وغيره رمض يومنا كفرح اشتد
حره ورمضت قدمه احترقت من الرمضا ورمضت
الارض رمضا اصابها الرمض بالتحريك يتململ خبر
المبتدا اي يتحرك يقال تململ اي تحرك على الفراش اي لم
يستقر عليه من الوجع كانه على ملة وهي الرماد
الحار والجمرة والله اعلم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
نصبت له وجهي ولكن دونه ۞ ولا ستر الا الاتحمي والمرعبل
نصبت هو العامل في يوم الذي هو اول البيت المتقدم
ويسمى جواب رب ويجوز ان يكون نعتا له اي ويوم منصوب
له وجهي اي اقمت له وجهي تقول نصبت وجهي للحرافة
ويقال له نصبت له الحرب والعداوة اظهرتها واقمتها

هي ن
اشتد ن

والوجه جمع اوجه ووجوه ويراد به مستقبل كل شي ونفس
الشي ولا نافية للجنس اي صفته نصا لا ظهورا عاملة عمل
ان اذ العاملة عمل ليس وان نفت الجنس ايضا في بعض
الاحيان تنفيه ظاهرا لا نصا ومن ثم اشتهرت بالنافية
للوحدة فالنافية في العاملة عمل ان امكن ولا يكون اسمها
الا نكرة كن اسمها مبني على الفتح والكن بالكسر السترة والجمع
اكنان قال تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا قال
الكسائي كننت الشي سترته من الشمس وصنته واكننته
بالالف اكننته وقال ابو زيد الثلاثي والرباعي لغتان
في الستر والاخفا جميعا واكتن الرجل استتر دونه خبر
لا يكون ظرفا فيقال هذا دون ذلك اي اقرب منه ويكون
بمعنى امام وبمعنى ورا وبمعنى فوق ٢ ٢ ٢ ولا ستر
وهو ما يستر به وجمعه ستور والسترة بالضم مثلثة
قال ابن فارس السترة ما استتر به كائنا ما كان والستارة
بالكسر مثلثة والستار بحذف الهاء لغة وسترت الشي من
باب قتل الا الا تحمي بالتا المثناة فوق والحا المهملة ضرب
من البرود وقيل برد خفيف قال في القاموس تحم الثوب
وشاه والتاحم الحايك والا تحمي والمتحمة كمكرمة ومعظمة
برد معروف والتحمة السواد وبالتحريك البرود المخططة
بالصفرة وهذه الجملة بدل من موضع لا مع اسمها
والرعبل المخرق ويقال الممزق بالزاي والعين المهملتين
قال في القاموس رعبل الثوب مزقه فترعبل والرعبولة
بالضم الخرقة المتمزقة والرعبلة بالكسر الثوب الخلق

وثوب



وثوب رعابيل اخلاق وامراة رعبل ذات خلق او رعبا حمقا خلقا
وضاف اذا هبت له الريح طيرت لبايد عن اعطافه ما ترجل
وشعر ضاف اي سابغ معطوف على الا تحمي اذا ظرف لطيرت
هبت في موضع جر باضافة اذا اليه اي ثارت له الريح وهو
الهوا المسخر بين السما والارض واصلها الواو ولكن قلبت
يا لانكسار ما قبلها والجمع ارواح ورياح وبعضهم
يقول ارياح باليا على لفظ الواحد وغلطه ابو حاتم
قال وسالته عن ذلك فقال الا تراهم قالوا رياح
باليا على لفظ الواحد قال فقلت له انما قالوا رياح باليا
بالكسرة وهي غير موجودة في ارياح فسلم ذلك طيرت
اي طيرت الريح وقت هبوبها لبايد جمع لبيدة وهي الشعر
المتراكب بين كتفيه يقال لبد الشي من باب تعب لصق
ويتعدى بالتضعيف فيقال لبدت الشي تلبيدا الصقت
بعضه ببعض حتى صار كاللبد وهو لا ينصرف متعلق
بطيرت ويجوز ان يكون صفة عن اعطافه جمع عطف
وهو الجانب ما ترجل اي تسرح نعت للبايد والمعنى
لا يستر وجهي الا الثوب الممزق وشعر راسي لانه سابغ
واذا هبت الريح لا تفرقه لانه تلبد لاني في قفر من الارض
ولا دهن به ولا ترجل والله اعلم
بعيد بمس الدهن والفلي عهده له عبس عاف من الغسل محول
بعيد صفة لضاف وفاعله عهده اي بعد عهده اي خبر
مقدم وعهده مبتدا موخر كما يقال اقام زيد بمس الدهن
متعلق ببعيد على التقديرين او نعت لضاف على التقدير

الثاني والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان
بالكسر وادهن كافتعل تطلى بالدهن والفلي من فليت راسي
فليا من باب رمى نقيته من القمل وفلي الشعر يفلي من باب علم
اخذ منه القمل اي بعيد بهذه الاشيا عهده فاجتمع في
راسه الوسخ له خبره مقدم عبس مبتدا موخر وهو
ما ييبس في اذناب الشاة ونحوها من البول والبعر الواحدة
عبسة مثل قصب وقصبة وعبس الوسخ في بدن فلان
ييبس اي صار الوسخ في راسه مثل العبس الذي في اذناب
الابل عاف نعت لعبس اي كثير والجملة نعت لعاف اي
بعبس عن الغسل حال من محول او بمعنى بدل والتقدير
له عبس كثير بدل عن الغسل فيكون صفة لعاف ويجوز ان
يتعلق به والتقدير كثير من عدم الغسل والغسل بالكسر
ما يغسل به الراس من سدر وخطمي ونحو ذلك قال
الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فيا ليل ان الغسل ما دمت ايما على حرام لا يمسني الغسل
وبالفتح والضم مصدر غسله يغسله وبالضم اسم
فهو غسيل ومغسول محول اي اتى عليه قال الشاعر
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا
والاتب القميص الذي ليس بثخين والمعنى ان شعره منذ
حول لم يغسل ولم يتعهد بشي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وخرق كظهر الترس رحب قطعته بعاملتين ظهره ليس يعمل
ورب خرق اي ارض واسعة لانها تتخرق فيها الرياح
وجمعه خروق والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره

الواحدة بيان

جوابه قضى

قصدت



قصدت خرقا من الارض ويجوز ان يكون قطعته هو العامل
في رب كظهر الترس اي مستوا وقوي رحب اي واسع
ويروى قفر اي ليس به احد قطعته اي خرقه وهما
صفتان لخرق بعاملتين هما رجلاه ظهره اي ركابه
وظهره مبتدا وجملة ليس يعمل خبره واسم ليس مستتر
فيها ويعمل خبرها وجملة المبتدا والخبر صفة لخرق اي
ورب ارض واسعة مستوية ليست ممن يعمل فيه الركاب
قطعته ماشيا برجلي والله اعلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فالحقت اولاه باخراه موفيا على قفة اقعي مرارا وافشل
فالحقت لسرعة سيري اولاه اي الخرق باخراه اي جمعت
بينهما بسيري حال كوني موفيا اي مشرفا على قفة
بالضم اعلى الجبل مثل قلة بضم القاف وفتح اللام وفي المصباح
والقاموس القفة ما ارتفع من الارض وغلظ انتهى
والجار والمجرور متعلق بقوله اقعي حال من الضمير في موفيا
او من الحقت ويكون على هذا حالا مقدرة والاقعي
ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع
يديه بالارض كما يفعل الكلب وقال الجوهري الاقعا
عند اهل اللغة واورد ما تقدم وجعل مكان ويضع يديه
بالارض ويساند الى ظهره وقال ابن القطاع اقعى
الكلب جلس على اليتيه ونصب فخذيه والرجل جلس
تلك الجلسة مرارا اي اقعا احيانا وافشل احيانا
اي اقعد مرارا وانتصب مرارا فحذف من الثاني لدلالة
الاول فافشل معطوف على اقعي والله اعلم

ليس ٥

مرارا ٥

**تَرُودُ الاراوي الصُّحْمُ حَوْلي كانَّها عَذارَى عَلَيْهِنَّ المُلا المُذَيَّلُ**

**تَرُودُ** من الرود والارتياد الذهاب والمجي حال من الضمير
في اقعي اي تذهب وتجي رايدة الاراوي حولي او من
الضمير في امثل **الاراوي** جمع اروية بضم الهمزة واسكان
الرا وكسر الواو وتشديد اليا وهي الانثى من الوعول وهي
العولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية يا وادغموها
في التي بعدها وكسروا الاولى لتعلم اليا ومن طبعها
الحنو على اولادها فاذا صيد منها تبعته ورضيت
بان تكون معه في الشرك ومن طبعها البر بالابوين
وذلك انه يختلف اليهما بما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل
مضغ لهما واطعمهما وقيل ان قرنه ثقبتان يتنفس منهما
فاذا سد هلك سريعا وقيل الاروي غنم الجبل
**الصُّحْمُ** من الصحمة بالضم سواد الى الصفرة والغبرة
الى سواد قليل او حمرة في بياض وهو اصحم وهي صحما
واصحم النبت اشتدت خضرته واصبار ضد ان
ان خالط سواد خضرته صفرة والارض يغبر نبتها
وادبر مطرها والصحم جمع اصحم وصحما الوعول
السود التي يضرب لونها الى الحمرة والصفرة وقيل الى
السواد **حَوْلي** ظرف لترود **كانَّها عَذارَى** خبر كان
جمع عذاري وهي البكر والجملة حال من الاراوي **عَلَيْهِنَّ**
خبر مقدم و**المُلا** مبتدا موخر والجملة صفة عذاري والملا
ضرب من الثياب **المُذَيَّلُ** اي الطويل الذيل صفة للملا
والمعنى ان الاراوي تذهب وتجي حولي كالعذاري قد

انست



قد انست بي لكثرة مخالفتي لها

**وَيَرْكُدْنَ بِالاصالِ حَوْلي كانَّني مِنَ العُصْمِ اذْفا يَنْتَحي الكَيْجَ اعْقَلُ**

**وَيَرْكُدْنَ** اذ يثبتن وكل ثابت في مكان فهو راكد ويقال ركد
ركودا من باب قعد سكن واركدته اسكنته وركدت السفينة
وقفت فلا تجري وهو معطوف على ترود والنون ضمير
الاراوي **الاصال** ظرف زمان ليركدن جمع اصيل وهو الوقت
من العصر الى الغروب **حَوْلي** ظرف مكان ليركدن **كانَّني** حال
من اليا في حولي فان قلت العامل في الحال هو العامل في
صاحبها ولا يعمل المضاف فكيف يكون حالا من المضاف اليه
قلنا حولي ظرف والحال يعمل فيها روايح الافعال فبطريق
الاولى ان يعمل فيها الظرف او يقال ان حولي في الاصل مصدرا
ثم جعل اسما لكل ما احاط بالشي من جوانبه فهو بمعنى الاحاطة
فيكون التقدير يحيط بي ظبيا يشبه حالي فيكون العامل
في الحال معنى حالي **مِنَ العُصْمِ** جمع اعصم من الوعول
وهو الذي في ذراعيه بياض وقيل الذي باحدى يديه بياض
والجار والمجرور حال العامل فيه كان وصاحب الحال الضمير
في كانني **اذْفا** خبر كان وهو من الوعول الذي طال قرناه
جدا ومال على ظهره حتى يتحسا به **يَنْتَحي** اي يصمد ويقصد
في موضع رفع نعت لاذفا **الكَيْجَ** بالكسر والكاج عرض
الجبل جمع الكياج وكيوج **اعْقَلُ** اي امتنع من
الجبل العالي ومنه العقل لانه يعقل صاحبه اي يمنعه
عن ارتكاب القبيح وهو نعت لاذفا والمعنى ان
الاراوي لا تنكرين كاني واحد منها فيركدن حولي

39

المكتبة المركزية

وهذا اخر ما يسر الله جمعه واحياء من الله تعالى نفعه
مع قلة البضاعه وفقد الصناعة لكن المرجو
من الله تعالى موافقة الصواب وحسن المآب
وعدم زيغ البيان بما رمته من البيان
فانه لا رب سواه ولا نعبد الا
اياه والحمد لله اولا واخرا والصلاة
والسلام على سيدنا محمد اولا
واخرا وعلى آله وصحبه اجمعين
صلاة وسلاما دائمين
الى يوم الدين ووافق
الفراغ من تعليق
هذه يوم الثلاثا
رابع الشهر
المحرم

الصلاة والتحيه

من شهور سنة اربعة وخمسين ومائة والف الهجرة النبوية على صاحبها
وقد كتبت هذه النسخة من نسخة كتبها المخرف جدا فرحم الله
امرا راى نسخة صحيحة واصلحها نفعا وله الثواب الجزيل

٤٥

على نسخة ناوحه لادا

كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم نظم الشيخ
الامام العلامة المحقق فخر الكتاب والوزراء مؤيد الدين
ابو اسماعيل الحسن بن علي الطغرائي الاصبهاني
تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر
الفهامة افصح البلغا وابلغ الفصحا لسانا
العرب وعمدة الادب شيخ الاسلام
ومفتي الانام فخر القضاة ذي
المصانيف السايرة والمناقب
الفاخرة بركة الاسلام والمسلمين
جمال الدين محمد بن عمر بحرق
الحضرمي اليمني
تغمده الله
بغالي برحمته
ونفعنا
والمسلمين
ببركته
امين
امين

المكتبة المركزية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الكريم المنان المنعم بالايجاد والاحسان الذي
اتقن الاشيا غاية الاتقان حتى انه ليس في الامكان ابدع مما كان
خلق الانسان وعلمه البيان وانزل التوراة والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان وهو القران الذي اعجز به بلغا
الانس والجان بافصح لغة واعجب اسلوب واقوم لسان
على نبيه المصطفى من هاشم المصطفى من قريش المصطفى من
عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
صلاة دايمة ما دامت الدهور والازمان وبعد
فان القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم الجامعة
للامثال السايرة والحكم نظم الفاضل الاديب مويد الدين
الحسين بن علي الطغرائي الكاتب رحمه الله تعالى قد اعتنى
الفضلا بحفظها وتطلعوا الى فهم معناها ولفظها وقد
علقت عليها شرحا يحل غريب الفاظها ومشكل اعرابها
ليسفر لمطالعيها وجوه اترابها عن نقابها ويفتح له مغلق
مبانيها ويدني قطوف مجانيها ويوضح مبهم معانيها ويشرح
صدر معانيها اذا سرح طرفه في معانيها جردت اكثره من
شرحها للاديب الفاضل المتقن خليل بن ايبك الصفدي
رحمه الله تعالى واخذت محاسن اشعاره المفيده
واقتصرت منه على ما يتعلق بشرح القصيده
فانه اوعى فيه واوعب واطنب واشهب واعجب واغرب
واطلق عنة الاقلام وجر اذيال فضول الكلام واسهل واوعر وانجد
واوغر واستطرد من فن الى فنون واسترسل في شجون الجد والمجون

حتى



حتى صار ذلك التطويل سببا للعجز عن التحصيل هذا مع ما خرج فيه
عن الحد وطغى الماء في المد ومن مستهجنات هزله التي لا
تليق بعلمه وفضله مما لا يحل ذكره وايداعه بل يخل
بالعدالة روايته وسماعه فليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا
وكان امر الله قدرا مقدورا عامله الله وايانا بالمسامحة
فقصدي بيان الحكم ان الدين النصيحة لا المشاححة ومن
الله تعالى استمد التوفيق لما يرضاه من القول والعمل في
الحركات والسكنات من الخطا والزلل انه سميع الدعا قريب
مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه قال الطغرائي رحمه الله

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني عن العطل

الاصالة مصدر اصل الشي اصالة كضخم ضخامة اي صار ذا
اصل قوي ورجل اصيل الراي محكمه والراي مصدر راى رايا
وهو النظر بالفكر في مبادي الامور وعواقبها ليعلم ما يؤول
اليه من خطا او صواب وصيانة الشي حفظه والخطل هو
الاعوجاج يقال خطل في كلامه ومشيه كفرح خطلا اي اعوج
والحلية الزينة يقال حلاه تحلية اذا البسه الحلي وحلاه ايضا
بالتشديد تحلية والفضل الزيادة ومراده ما يفضل به
الانسان غيره من العقل والعلم والادب والزين ضد
الشين والعطل بالمهملتين مصدر عطلت المراة كفرح اذا عريت
عن الحلي فهي عاطل واعراب البيت ظاهر لكن قول الش ان التا
في صانتني ضمير يرجع الى اصالة وهي في موضع رفع فاعل
صانه وهم بل التا حرف دال على تانيث الفاعل وفاعل صان
مستتر عايد على اصالة وفيه من البديع نوعان الموازنة

بالزاي والنون لانه وزان بين صانتني وزانتني ولزوم ما لا
يلزم لانه التزم الطا في الخطل والعطل والمعنى ان لي رايا
اصيلا يصونني عن الاعوجاج في قولي وفعلي وحلية من
الفضل تزينني عن التجرد عن الاعراض الدنيوية لانها
فانية والعلم يبقى قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
فاما فضل العلم وشواهده من الكتاب والسنة فمشهورة
وادلته بالعقل والنقل مسطورة وناهيك بقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا
اله الا هو العزيز الحكيم للعلما شرفا وفضلا واجلالا ونبلا
وبدا سبحانه بنفسه وثنى بملايكته وثلث باهل العلم وكذا
قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
حيث خصص فهم اياته بالعلما وكذا قوله جل وعلا ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
حيث رد الحكم في الوقايع والحوادث الى استنباط العلما الحاقا
لرتبتهم برتبة الانبيا عليهم السلام ولهذا قال عليه السلام ان
العلما ورثة الانبيا وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير
الكواكب رواه ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه
ومعلوم ان لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق
شرف الوراثة لتلك الرتبة واما الراي فلم يزل ممدوحا
عند العقلا ومن عظيم فضله ان الله اوجب على نبيه مشاورة
اهل الراي بقوله تعالى فاعف عنهم وشاورهم في الامر
مع عظمته له وتاييده لتقتدي الناس به في المشاورة وما

احسن



احسن قول ابي الطيب المتنبي

الراي قبل شجاعة الشجعان ۞ هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة ۞ بلغت من العليا كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ۞ بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ۞ ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفضلت النفوس ودبرت ۞ ايدي الكماة عوالي المران

نفس مرة بضم الميم اي شديدة لان العود المر لا يساوس
والضيغم الاسد والادنى الاول بمعنى احقر واصله
مهموز والثاني بمعنى اقرب دنو الرجل ككرم مهموز ادناه
فهو دني اي حقير ودنا منه يدنو دنوا فهو دان اي
قريب والكماة بضم الكاف الشجعان جمع كمي وهو الكامل
الالة من درع وغيرها من كمي الشي يكميه اذا ستره
والعوالي الرماح الطوال والمران بضم الميم شجرة يتخذ
منها الرماح ومن شعر الناظم مويد الدين

ولي صاحب ما خفت مكروه طارق ۞ من الامر الا كان لي من ورايه
اذا عظني صرف الزمان فاتني ۞ برايته اسطو عليه ورايه

يقال عضه باضراسه يعضه بالضاد لا غير مفتوح المضارع
ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وعظه الزمان بالظاء
المشالة لا غير كما في البيت وبالضاد ايضا

في الطفل

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ۞ والشمس راد الضحى كالشمس

المجد الشرف يقال مجد الرجل ومجد الكرم ونصر مجدا
فهو مجيد وماجد وشرع بالشين المعجمة محركا اي سوا
يقال هم في الامر شرع اي سوا والراد بالمهملتين اول

النهار والطفل بالطا المهملة اخر النهار وقد سمت العرب ساعات
النهار باسما فاولها البكور من طلوع الفجر الي طلوع الشمس
ثم الشروق ثم الراد ثم الضحي ثم المتوع ثم الزهرة
ثم الزوال ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدود
ثم الغروب وقوله مجدي مبتدا ومجدي الثاني معطوف عليه
وشرع خبر عنهما واخيرا واولا منصوبان علي الظرف
وكذا اراد الضحي والواو في قوله والشمس راد للابتدا والمعني
ان مجدي في ابتدا امري وايام ولايتي كمجدي في اخر امري
وايام عزلي لاشرفي بما سبق كما ان الشمس تستوي حالتاها
في النهار اول واخر كما قيل شعر ٥ ٥ ٥ لم يزل سلطان فضله
ان الامير هو الذي يضحي اميرا يوم عزله ٥ ان زال السلطان الويه
والبيت موكد لما قبله ويسمي هذا النوع عند اهل البديع
الافتخار وسياتي من ذلك ايضا غالي بنفسي عرفاني بقيمتها
وقوله تقدمتني اناس وقوله وقوله وان علاني من
دوني وذلك علي عادة شعرا العرب كقول
السموءل بن عاديا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
تعيرنا انا قليل عدادنا ٥ عزيز وجار الاكثرين ذليل
وقول المتنبي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ساطلب حقي بالقنا ومشيخ ٥ كانهموا من طول ما التثموا مروا
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا رموا ٥ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وقد سمع عليه السلام قول حسان ٥ ٥ ٥
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحي ٥ واسيافنا يقطرن من نجده دما
وقال النابغة الجعدي ٥ ٥ ٥ ٥

بلغنا

بلغنا السما مجدا بمجد جدودنا ٥ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا
ولم ينكره فدل علي الجواز لكن لا يخفي ما في ذلك من تزكية
النفس الذي لا يليق مثله باهل التقوي وقد قال الله تعالي
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي قال الشيخ محيي الدين
النووي في اذكاره واما ثنا الانسان علي نفسه بما هو فيه
فان كان بلا افتخار واظهار الفضل علي الاقران فمكروه
كراهة شديدة وقبيح في غاية القبح وان كان لمصلحة
دينية فهو محبوب كالتعريف فيما يجب اعتقاده كقول
نبينا عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر اذ ربما يعود
نفعه علي المخبرين بذلك كقول يوسف اجعلني علي خزاين
الارض اني حفيظ عليم وكذا لو كان العالم مجهول
العلم وراي ان التعريف بقدره اقرب الي قبول
امره وامتثاله واخذ العلم عنه حسن ذلك منه
فيم الاقامة بالزورا لا سكني ٥ بها ولا ناقتي فيها ولا جمل
الزورا من اسما بغداد سميت بذلك لازورار قبلتها
اي انحرافها والسكن محركا ما يسكن اليه من دار واهل
او مال وفيم اصله فيما وما الاستفهامية اذا جرت
حذف الفها كما فيم انت من ذكراها وعم يتساءلون
ومم خلق وبم تبشرون ولم تستعجلون وهو خبر
مقدم والاقامة مبتدا موخر وتقديم الخبر هنا واجب
لاستحقاق الاستفهام صدر الكلام كقولك اين زيد وكيف
خالد ومتي نصر الله والمعني لاي شي اقامتي ببغداد ولا
علاقة لي فيها وضمنه المثل المضروب لا ناقة لي في هذا

ولا جمل يضرب لمن يتبرا من الامر فاشار الى التضجر منها
بذلك مريحا لنفسه على الاقامة بها ويسمى عند اهل البديع
عتاب المرء نفسه في المعنى كقول المتنبي
اذا صديق نكرت جانبه ۝ لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب ۝ وفي بلاد من اختها البدل
وقوله
وكل امرئ يولي الجميل محبب ۝ وكل مكان ينبت العز طيب
ناء عن الاهل صفر الكف منفردا كالسيف عري مثناه عن الخلل
الناي البعيد ناي ينأي اي بعد والصفر بكسر الصاد الخالي
ومنه سميت الاصفار الموضوعة في مراتب الاعداد الخالية
عن نوع العدد يقال صفر البيت كفرح وهو صفر
واصفر ايضا فهو مصفر ومثنى السيف بفتح الميم
جانبا ظهره والخلل بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بكسرها
ايضا وهي بطائن منقوشة يغشى بها اغماد السيوف
وقوله ناء وما بعده اخبار لمبتدا محذوف تقديره وانا
نا فتصير الجملة حالية ولو نصبت هذه الكلمات احوالا
لجاز الا انه لم يتات له ان يقول نائيا عن الاهل ومحل
الكاف كالسيف الرفع ايضا خبر والنصب على الحال اي
مماثل او مماثلا للسيف ويجوز ايضا ان يكون وصفا
لمصدر محذوف وعامله اي انفراد كانفراد السيف
وعري بضم العين مشددا بالبناء للمفعول وجملة عري
مثناه حال من السيف او نعت له لانه كالنكرة في المعنى كما في
ولقد امر على اللئيم يسبني ومعنى هذا البيت متعلق

بما قبله



بما قبله كانه يقول لاي شيء اقيم ببغداد وانا على هذه الحالة
وانما شبه نفسه بالسيف المجرد لان اكثر الناس يزدري السيف
اذا لم يكن عليه غشاء منقوش مع ان المراد مضاؤه لا
حليته فكذلك الجهال تزدري اهل الفضل اذا لم يكن لهم مال
الا ذوي الفضل ولهذا قال ابو العلاء المعري
فان كان في لبس الفتى شرف له ۝ فما السيف الا غمده والحمائل
ولامامنا الشافعي رضي الله عنه
على ثياب لو تباع جميعها ۝ بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها ۝ نفوس الورى كانت اجل واخطرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ۝ اذا كان عضبا حيث وجهته برا
ولبعضهم
ليس الخمول بعار على امرئ ذي كمال ۝ فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي
فلا صديق اليه مشتكى حزني ۝ ولا انيس اليه منتهى جذلي
مشتكى حزني
الحزن محركا ضد الفرح والجذل بالجيم والذال المعجمة
محركا ايضا الفرح يقال حزن وجذل بالكسر حزنا
وجذلا ويجوز فتح صديق وانيس على اعمال لا التي
لنفي الجنس ورفعهما منونين والمغايرة بينهما
كما في لا حول ولا قوة ولا يلزم من اهمالها التكرار ان تكون
كليس لنفي الوحدة بل هي باقية على استغراقها خلافا لما
توهمه الشارح فقراءة اللغو في لا لغو فيها ولا تاثيم
فيها ونحوه كقراءة الفتح في المعنى والخبر محذوف تقديره
وكقول مشتكى حزني مبتدا وخبر على التقديم والتاخير
وكذا قوله اليه منتهى جذلي ومحل الجملتين النصب ان اعملت

والرفع ان اصلتها لانها نفتان لاسيما ومعنى البيت كما شرح
لما قبله اي اني صرت منفردا عن الناس بحيث اني
لا اجد صديقا وكثيرا ما يبلى بها الفضلا لعزة اجتماع
فاضلين في محل واحد وعلى قلب واحد وبيان قوله
هذا اعجز اذا سرا فانه لا تجوا البيت مع ان مثل هذا
الصديق اشرف مطلوب ولهذا قال بعضهم
لصوم رجاء ان يعيش بره ... وهيهات من الدنيا صديق بن ساعد
يكون اكروح بين جسمين قسمت ... فحسبهما جسمان والروح واحد
وقال الاخر
سالت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر ... فان الحر في الدنيا قليل
وفي البيت من البديع صحة التقسيم وذلك انه قسم
الصديق الى من تشكو اليه في حالة الفرح فيزيد فرحه ويهون
عليك المصيبة فتمنعك عن الجزع فتحتاج بالصبر والاجر
وهو تنهى عليه شروركي في حالة الفرح فيزيدك سرورا
ويعظم عندك قدر النعمة فتحتاج بالشكر المزيد فيها هذا
قال
ولا بد من شكوى الى ذي مروة ... يواسيك او يسليك او يتوجع
طال اغترابي حين زايلتي ... ورحلها وقري العسالة الذبل
وضج من لغب تضنوي وعجلها ... التي ركابي وفج الركب في عذلي

الاغتراب افتعال من الغربة وهو البعد عن الوطن
اغترب وتغرب وحنين النفس الى الشيء توقانها اليه وعلاه
ذلك من الابل ترجيع اصواتها عند اثارة ذكرها والراحلة

ما يعده

ما يعده الانسان لوضع الرحل عليه وهو الفتب ونحوه مما
يجعل على ظهر البعير ثم الراكب والحمل وهب فاعله بمعنى
مفعوله ويطلق على الذكر والانثى وهذا ما ذكرها اولا
لحذف تا التانيث ثم ان نقل بعود الضمير اليها مونثا
بحسب مواتاة النظم فقول الشراح حذف تا التانيث
للضرورة وقوي كل شيء ظهره والعسالة بالمهملتين
وصف للرماح وكذا الذبل بضم الذال المعجمة والباء
الموحدة جمع عسال وذابل يقال عسل الرمح يعسل
كضرب اذا اهتز واضطرب وعسل الذيب في مشيه
عسلانا اذا اضطرب فيه ويحرك ويقال ذبل العضو
يذبل كنصر اذا جف وذهبت بعض نداوته ويقوى فيه
لين مع خفته فالرماح توصف بالاهتزاز عند الهز
وبالذبول للينها مع رشاقها والضجيج والعجيج بالمهملة
رفع الصوت ضج يضج وعج يعج صاح واللغب بالمعجمة
محرك الاشيا من سير او عمل يقال لغب المواشي مثلث
العين كفرح وكرم وضرب ومنع لغبا محركا ولغوبا ومنه
وما مسنا من لغوب والتضو بكسر النون وسكون الضاد
المعجمة البعير المهزول فهو بمعنى مفعول كنقض الناقة
بمعنى المنقوض والفعل منه نضى ينضى كرضي يرضى
والركايب الابل التي تركب ركبية او راكبة بمعنى مركوبة
كراحلة ورحال يطلق ايضا على المذكر والانثى الات الفعل
هنا مسند الى جمع فتذكيره له بتقدير وعج لما القى جمع
ركابي كما تقول ذهبت النسوة وجاءت النسوة ومنه وقال

سوره في المدينة ولج الركب بالجيم اقاموا يقال لج بالخصومة
يلج بفتح المضارع وبجاجا بجاجة تمادي فيها والركب جمع راكب
كالصحب جمع صاحب وهم اصحاب الابل خاصة ومنه
والركب اسفل منكم تشبيرا بي سفيان والعذل اللوم وهو
الاسم واما المصدر بسكون الذال يقال عذله يعذله
كنصره اي لامه وقوله من لغب مفعول لاجله وكذا قوله
لما التي فحلها النصب والمعنى طال اغترابي وثوا صلني الاسفار
حتى تفت رواحلنا الى الوطن وحتى رحلها ايضا وحتى
ظهور رماحي ايضا لطول وضعها على عواتق الركبان ولهذا
يقال لمن يكثر الاسفار انه لا يضع عصاه عن عاتقه
وحتى طال القوم لو مي على كثرة السير لهم ولا يخفى ان اسناد
الحنين الى الرحل لسكون الحاء والرماح من مجاز الاستعارة
لان الحنين الى الشيء انما يكون من روح توافقه ونفس
مشتاقة فمراده بذلك المبالغة من حيث انه اذا وقع
ذلك ممن لا نفس له فمن ذوي العقول اولى وكذلك
جمعه بين حنين الراحلة وصهيل البحر وعجيج الركاب
فيه اطناب وهو للتاكيد والا فهي الفاظ مترادفة لمعاد
معنى حن وضج وعج مع اتحاد معنى الراحلة والمنضو
والركاب ومما قيل في كثرة الترحال ٥ ٥ ٥
ومشت الغربة الاباوي الى ٥ سكن ولا اهل ولا جيران
الف النوى حتى كان رحيله ٥ للبين رحلته الى الاوطان
وقال القاضي الارجاني بفتح الحا ٥ ٥ ٥
واخو الليالي ما ينزال مراوحا ٥ ما بين اذ هم خطبها والاشهب

فالارض

فالارض لي كرة فاصل ضربها ٥ وهو الجواب في المطايا تلعب ٢
مرحا وجابا بالراء والحاء المهملتين اي معاودا بينهما مرة ٢
هذا ومن هذا وكني بالاذهم عن الليل وبالاشهب
عن النهار وقول ابن عنين بضم العين المهملة ثم نون مخففة
وختام لا انفك في ظهر سبسب اقهر وفي بطن دوية تغبر
اشقق قلب الشعر فحتى كانني اقتش في سوداء غرثا تعير
ختام بمعنى حتى مني والسبسب بفتح السين المهملة المكر
الفلاة والتهجير السير والدوية بتشديد الياء والواو
الارض الخلاء وهي ايضا القفر واما قول الطغراي
وضج من لغب نضوي فهو ماخوذ من قول الشريف
الرضي وقفت حتى ضج من لغب نضوي وعج بعذلي
الركب لكن اشتهر قول الطغراي دون قول الرضي
كما اشتهر بيت ابي تمام ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
امطلع الشمس ان يوم بناه ٥ فقلت كلا ولكن مطلع الجود
ماخوذ من قول مسلم بن الوليد ٥ ٥ ٥ ٥
امطلع الشمس بيتي ان يوم بناه ٥ فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
اريد بسطة كف استعين بها ٥ على قضا حقوق للعلا قبلي
والدهر يعكس امالي ويتبعني ٥ من العنيمة بعد الكد بالقلل
البسطة السعة والعلا الخصال المحمودة جمع علاة
وقبل بكسر القاف ايضا جهتي فهو ظرف مكان ومنه قبل
المشرق والمغرب والكد التعب والاعيا والقلل مقدم
القاف على الفا الرجوع من السفر يقال قفل من سفره يقفل
ويقفل كنصر وضرب قفلا ومرجعا وقفولا ولا يقال

القافلة الا للعايدة لا الخارجة من البلد وقوله اريد جملة
حالية من قوله طال اغترابي فصاحب الحال ضمير النفس
المضاف اليه والعامل طال اغترابي فصاحب الحال ضمير النفس
المضاف اليه والعامل طال والتقدير اطلت الاغتراب طالبا
سعة من المال استعين بها على قضا حقوق لزمتني للعلا
اي لزوم مروة وفي هذه الحال بيان علة اطالته الاغتراب
وعلامتها صحة قيام المفعول لاجله مقامها فيصح ان يقول
اطلت الاغتراب طلبا للسعة كما يصح ذلك في مثل قولك
زرتك مكرما لك واكراما لك وزيد اكرمك ويكنى عن
الغنى ببسطة الكف لان المنفق يبسط كفه وقوله استعين
بها الجملة نعت لبسطه وقوله والدهر الواو فيه للابتدا
والجملة حالية اي والحال ان الدهر يعكس امالي اي يقلبها
حتى اقنع من طلب الغنيمة بالرجوع سالما كفافا لا لي ولا علي
ولا يخفى ان اسناد هذه الافعال الى الدهر مجاز من باب
اسناد الشي الى ظرفه والفاعل الحقيقي هو الله تعالى وهذا
يدل على ان الناظم كان ذا نفس ابية وهمة علية حيث
طلب المال لهذا الاغتراب الطويل المشاق ليصرفه في وجوه
الانفاق ومن شعره ايضا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ساحجب عني اسرتي بعد عسرتي ٥ وابرا فيهم ان اصبت بسرا
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره ٥ ويخفى الى ان يستجد ضيا
وكذا نفوس الفضلا تظهر عند الثروة طلبا للافضال
وتخفى عند العسرة طلبا لكتمان الحال وصونا لوجوهها
عن السوال ولامامنا الشافعي رضي الله عنه ٥ ٥ ٥

يالهف



يالهف نفسي على مال افرقه ٥ على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الى من جا يسالني ٥ ما ليس عندي من احدى المصيبات
ولبعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لحا الله دهرا خصني بخصاصة ٥ فاقعدني عما سعى فيه امثالي
تنوب صديقي نايبات زمانه ٥ فيقعدني عن رفده قلة المال
فوا اسفا من مكرمات ارومها ٥ فينهضني عزمي ويقعدني حالي
ولاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ارى نفسي تتوق الى امور ٥ يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل ٥ ولا مالي يبلغني فعال
وللمتنبي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
واتعب خلق الله من زاهة ٥ وقصر عما يشتهي النفس وحده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ٥ ولا عيش في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ٥ ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ساله ٥ مدا ينتهي في مراد احده
وقد ضمن الطغرائي في قوله ويقنعني من الغنيمة بعد
الكد بالقفل مثلا مشهورا كما قيل ٥ ٥ ٥ ٥
وقد طوفت في الافاق حتى ٥ رضيت من الغنيمة بالاياب
قلت وانما اعيت الفضلا الحيلة في مقاصدهم المالية
لان الرزق شي مفروغ منه كالاجل بارادة ازلية
وقسمة الاهية نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت الحديث ولهذا قيل ٥
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ٥ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ٥
هذا الذي ترك الافهام حايرة ٥ وصير العالم النحرير زنديقا ٥

وانما صار العالم زنديقا المنجم والطبيعي لعدم اسناده القسمة
الى الحكيم المختار سبحانه الذي يرزق من يشا بغير
حساب فاما ارباب البصاير فاجملوا في الطلب ووطنوا نفوسهم
على الرضى بالقسمة وايقنوا بتصديق قوله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده واما من قصرت درجته عن مقامهم من
الموحدين فلم يزل مولعا كالطغراي بذم دهره
وعدم الرضى على اهل عصره مع سلامة التوحيد واعتقاده
ان الله تعالى فعال لما يريد كقول المتنبي ٥ ٥ ٥
اريد من زمني ذا ان يبلغني ٥ ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
ما كلما يتمنى المرء يدركه ٥ تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن
فاسناده تبليغ مراده الى الزمن مجاز كاسناده شهوة
الريح الى السفينة وانما هي لاصحاب السفينة وليس
طريقة ارباب البصاير ترك السعي والطلب بل الاجمال
فيه ومعناه ان يسعى طالبا لما يريده الله به لا ما يريده
هو بنفسه ولا يعجز ولا يقول ما قدر وصل وما كان
مكتوبا حصل بل بالحركات تحصل البركات وبالهز
يحصل الثمر كما قيل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ الرطب
الم تر ان الله اوحى لمريم ٥ وهزي اليك الجذع يساقط
ولو شا احنى الجذع من غير هزها ٥ ولكن هز الجذع كان هو السبب
ولا خر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لان فاتني في مصر ما كنت ارتجي ٥ واخلف لي فيها الذي كنت امل
فوالله ما فرطت في وجه حيلة ٥ ولكنه ما قدر الله نازل

وما كل



وما كل ما يخشى الفتى نازل به ٥ وما كل ما يرجوا الفتى هو حاصل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقي ٥ ويوتى الفتى من امنه وهو غافل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ٭ بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ٭ بشدة الباس منه رقة الغزل
الشطاط بفتح الشين المعجمة وتكرير الطا المهملة
اعتدال القامة ولهذا قال كصدر الرمح معتقل بمثله
اي برمح معتدل كاعتدال قامته والانتقال بالرمح
ان يضع الفارس وجهه بين ركابه وساقه ناصبا
له ممسكا كالوسطة بيده والهياب بتشديد اليا المثناة
من تحت الجبان وكذا الهيوب لان من لا اخوة له
يهاب الاقدام على الامور والوكل بفتح الواو العاجز
الذي يكل اموره الى غيره ولا يتولا ما عناه بنفسه
وهو ايضا الوكلة بضم الواو والفكاهة بضم
الفا المزاح لكنه مصدر فكه الرجل كفرح فكاهة
فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والجد بكسر
الجيم ضد الهزل يقال جد في الامر يجد بكسر الجيم
وضمها جدا بالكسر اي فعله يقصد والمزج بالزاي
والجيم الخلط يقال مزج الشراب يمزجه كثيرا
اذا خلطه بالما والباس الشجاعة يقال بيس الرجل
منهم الكرم باسا فهو بيس ككتف اي شجاع شديد
ومنه وحين الباس والغزل بالمعجمتين محادثة
النسا وذكر اوصافهن المحمودة وقد غزل الرجل
كفرح فاذا افتتح الشاعر القصيدة بذكر اوصاف

النساسي ذلك عن الاصمعي وقوله وذي شطاط تقديره ورب ذي شطاط فهو مجرور برب المضمرة بعد الواو وقوله معتقل نعت له وكذا غير هياب ولا يخفى ان صدر هذا البيت صدر بيت للحارثي في مقامات الحريري والاربعين اللاتي علما الشعر لا يعدون ومثل هذا سرقة للكونه معنى مطروقا غير مخترع وللاعار على الشاعر ومعتقل غير مجرور وان نعتي لمجرور رب وكذا احلو الفاكهة ومذ الجد واما قوله كصدر الرمح فنعت لشطاط المضاف اليه ذي فالكاف في محل الجر ايضا بخلاف قوله قد مزجت فان الجملة نعت لذي شطاط المضاف اي ممزوجة رقة غزل بشدة باسة ومن خصائص رب ان توصف بنكرة وربما خرعنها الحامل فيها كقولك رب رجل كريم لقيته والحامل هنا هو قوله اللاتي طردت سرح الكرى كانه قال رب صاحب لي معتدل القامة معتقل برمح مثلها فانه في المعتدلة الى غير جبان وللاعار خلو في حالة المزاح وفي حالة الجد شديد في حالة الباس رقيق في حالة الغزل اي يضع كل شيء موضعه بيمنه الى الخمره والاضافة في خلو الفكاهة وما بعده لفظية من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي فكاهة حلوة ولهذا لم تفدها الاضافة حينئذ الى تعريف لوقوعها نعوتا للنكرة المجرورة برب ولا يخفى ما في قوله كصدر الرمح معتقل مثله من الايجاز لانه استغنى به عن ان

يقول



يقول قده طويل معتدل القامة ايضا فهذا عكس الاطناب السابق في قوله وضح من لعب نضوي البيت وكذا الاله يخفى ما اجتمع له في البيت الثاني من البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اوصاف محمودة مع تضادها فقابل اربعة باربعة وهي الخلاق بالمرانة والفكاهة اي الهزل بالجد والشدة بالرقة اي اللين والباس اي شدة القتال بالغزل ولا يكاد يجتمع مثل ذلك لغيره مع هذا الاسلام والعفة وارباب البديع يسمون هذا النوع المقابلة وشروعه في وصف صاحبه المذكور بعد ما سبق من افتخاره ثم تضجره من الاقامة ثم شكواه من طول الاغتراب نوع من الالتفات ويسمى الاقتضاب وتظير قوله معتقل بمثله قول ابي تمام وركب كاطراف المنية عرسوا على مثلها والليل سيطوي عنهم

التعريس

التعريس بالمهملتين نزول الركب اخر الليل للاستراحة من طول السري وللصفدي ٥ ٥ ٥ ٥ يتبايل بدر التم منه بطلعة ٥ هي البدر لكن حسنها متشاهر وفي خده ورد وفي الروض مثله ٥ ولكن ما تحت النواظر اضمر وتظير وصفه صاحبه بنرجسه الرقة بالشدة قول ابي تمام اخوا الجد ان جد الزمان وشمروا ٥ وذو باطل ان كان في القوم باطل وقد وصف الله الصحابة بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال عمر رضي الله عنه ينبغي ان يكون في امام القوم شدة من غير عنف ولين من غير ضعف ولابي الحسن الخازن انت الكريم وغيرك ما قد انبأته ٥ عن من مضى في كتب الاخبار

حلو كلين المارق لشارب ظام وعزم بالتوافه مار
الاخبار بالحا المهملة وتجوز بالمعجمة ايضا لكن اسناد
الانبا مجاز من احسن شواهد المقابلة قول المتنبي
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي
فانه قابل فيه خمسة بخمسة وهي ازورهم بانثني وسواد
ببياض والليل بالصبح ويشفع بيغري بضم اليا
وغين معجمة من الاغرا وهو التهييج وقابل اللام بالبا
لانهما متطارفان وما الطف قول الصفي الحلي
جا وفي قده اعتدال مهفهف ماله عديل
قد خفقت عطفه شمال وثقلت ردفه شمول
لا انثني راقصا بقد تثني الى نحوه العقول
يجول مايسا بوجه فيه مياه الحيا تجول
ورنح الرقص منه عطفا حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف وردفه خارج ثقيل
وله ايضا
مليح يغار الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شي ناقص غير خصره وما فيه شي بارد غير ريقه
وله ايضا
تلاعب الشعر على ردفه اوقع قلبي في العريض الطويل
يا ردفه جرت على خصره رفقا به ما انت الا ثقيل
التلاعب بفتح التا المثناة فوق وضم العين مصدر
مضاف الى الشعر بفتح الشين المعجمة وسكون العين
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب



والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من سكر الهوى ثمل
السرح بمهملات المال السايم جمع سارح يقال سرح الماشية
يسرحها كمنع اسامها في المرعى وسرحت هي ايضا تسرح
سامت لازم متعد ومنه ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون والورد بمعنى الورود وبمعنى
الما المورود والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد
والبياض والسوام جمع سايمة على غير قياس والقياس
سوايم والركب سبق وميل بكسر الميم جمع مايل يمنة ويسرة
والاكوار جمع كور بفتح الكاف وهو الرحل بالحا اي القتب
الذي يجعل على ظهر البعير تحت الراكب كما سبق وطرب
بكسر الرا اسم فاعل من الطرب محركا وهو الخفة كفرح
التي تظهر عند الفرح طرب كفرح وثمل بكسر الميم اسم
فاعل ايضا من ثمل يثمل كفرح وهو ثقل الاعضا
الحاصل عند السكر استحكام وسبق قوله طردت عامل
في ذي شطاط المجرور برب المضمرة بعد الواو والاضافة
في قوله سرح الكرى وسوام النوم لفظية معنوية بمعنى
اللام كما في قولك هذه ابل زيد فان اريد عمرو اسم فاعل
كانت في سوام اللفظية بمعنى الحلاو في قوله ورد مقلته
لفظية ان اريد المصدر ولانها بمعنى عن ان يرد مقلته
فان اريد بالورد المورود فهي معنوية بمعنى اللام والواو
في قوله والليل اغرى ابتدائية والجملة حالية والتقدير
طردت النوم عنه في حالة اغرى الليل النوم بالمقل وكذا
قوله والركب ميل جملة حالية اي وفي حال ميل الركب

ومن قوله من طرب بمعنى بين متعلقة بمحذوف تقديره
منقسمون بين طرب وثمل وصاح نعت لطرب واخر
معطوف عليه لكنه لا ينصرف وثمل نعت له والمعنى انهم
كلهم قد مالوا لكن انقسموا بين من ميله من طرب ومن
ميله من النعاس ولا يخفى ما في البيت الاول من حسن
الاستعارة فانه جعل الليل بمثابة راع والنوم بمثابة سرح
سايمة وغلبة النوم اغرا من الراعي لابله على الورد بعد
سوقها المرعى فهي اشد عطشا وجعل محادثة لصاحبه
بعناية له في البيتين اللذين بعد هذين طرد الذلك السرح
السايم وهي استعارات واقعة موقعها في غاية الحسن
وكذا لا يخفى ما في البيت الثاني من استعارة الخمر للنوم
والسكر لغلبته من الجمع مع التقسيم حيث جمعهم في
ميلهم وقسم سنه ومن بديع الاستعارة قوله تعالى
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وقوله
تعالى واخفض لهما جناح الذل ولا شك ان الاستعارة
ابلغ من الحقيقة ومن التشبيه ايضا الا ترى انه ابلغ من
قولك اني شخت وشاب راسي وابلغ ايضا من قولك
اسرع المشيب في راسي كاسراع اشتعال النار في الحطب
ولكن لا يفهم الاستعارات الا من له ذوق ولهذا قيل ان
بعض من لا ذوق له لما سمع قول ابي تمام ٥ ٥
لا تسقني ما الملام فانني ٥ صب قد استعذبت ما بكاي
جا اليه بقدح وقال هب لي قليلا من ما الملام يهزو به قال
ابو تمام وهب لي انت ريشة من جناح الذل ٥ ٥ ٥

اصغي



اصغي الى قول العذول بجملتي ٥ مستفهما منه بغير ملال
لتلقطي زهرات ورد حديثكم ٥ من بين شوك ملامة العذال
ولابن النبيه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
تبسم زهر الروض عن شنب نضر ٥ ودب عذار الظل في وجنة النهر
الظل بكسر الظا المعجمة وله ايضا ٥ ٥ ٥ ٥
والنهر خد بالشعاع مورد ٥ قد دب فيه عذار ظل البان
والما في سوق الغصون خلاخل ٥ من فضة والزهر كالتيجان
السوق هنا جمع ساق ومنه فاستوى على سوقه وقال
بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
زار وقد شمر فضل الازار ٥ جنح ظلام جانح للفرار
وروضة الانجم قد صوحت ٥ والفجر قد فجر نهار النهار
جانح اي مايل والفرار بكسر الفا الهرب وصوحت بالمهملتين
يقال صوح المرعى اذا يبست اطرافه بعد خضرته
ولابن نباته المتاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
احبابنا ان عفتم السفح منزلا ٥ واخليتم من جانب الجزع موطنا
ولما جنى قلبي رياض جمالكم ٥ جعلت سهادي في عقوبة من جنى
جنى الاول من جنى الثمرة يجنيها والثاني من جنى
الذنب يجنيه وله ايضا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
هذي الحمايم من منابر ايكها ٥ على الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام روسها ٥ والزهر يرفع زايريه على الحدق
الغنا الذي هو انشاد الشعر بصوت موزون ممدود
لكنه قصر للضرورة وانما المقصود الغنا ضد الفقر
والطل هنا بفتح الطا المهملة والقضب بضم القاف

جمع قضيب وهي الاغصان وابن نباتة هذا ممن روى عن الشيخ
محيي الدين النووي واما ابن نباتة السعدي الخطيب المشهور
فهو المتقدم وله شعر حسن سنورد شيا منه ان شا الله
تعالى واما الجمع مع التقسيم فمنه قوله ومن اشهر
شواهده قول المتنبي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
حتى اقام على اجبال خرشنة ٥ تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ٥ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
اجبال بالجيم جمع جبل محركا وخرشنة بضم المعجمتين
واخره نون بلد بالروم والصلبان بكسر الصاد الصليب
كقضيب وقضبان بكسر الموحدة والبيع جمع بيعة بكسرها
ايضا متعبد النصارى ومنه لهدمت صوامع وبيع ونظير
قول الطغرائي والمركب ميل البيت قول الشهابي ٥ ٥
وعصابة مال الكرى برؤوسهم ٥ ميل الصبا بذوايب الاغصان
ميل مصدر مال والصبا بفتح الصاد الريح الشرقي والمراد
بذوايب الاغصان اطرافها واصل الغدايرد وايب شعر الراس
وقد استعاره هنا فناسب قوله برؤوسهم لاسيما برؤوسهم
مع التورية بقوله وعصابة فان مراده الجماعة وروي
العصابة التي تربط بها الراس واستقاتهما معا من الاحاطة
بالشي وقال

فقلت ادعوك للجلا لتنصرني ٥ وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة ٥ وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

الجلي بضم الجيم مشددا الامور العظام جمع جليلة ككبيرة
وكبرا والجلل محركا من الاضداد فيوصف به العظيم والحقير

والظاهر



والظاهر انه اراد هنا الحقير لانه عنى ما سياتي له من اعانته له
على ما هم به من الغي والتقدير اني ادعوك للامور العظيمة
وانت تخذلني في امر حقير وتخذلني بضم الذال والاستحالة
التحول من حال الى حال والصبغ بفتح الصاد مصدر صبغ
الثوب يصبغه ويصبغه مثلثة المضارعة كمنع ونصر
وضرب والصبغ بالكسر ما يصبغ به وقوله محتمل لهما
وقوله فقلت تفسير لقوله طردت سرح الكرى عنه
اتى بهذا القول المشتمل على الاستفهام الانكاري لان
التقدير ادعوك وانت تنام عيني وتستحيل فحذف الهمزة
منها واللام في قوله للجلا للتعدية وفي لتنصرني لام كي
وقوله وانت تخذلني جملة حالية وكذا قوله وعين النجم
ساهرة وكذا وصبغ الليل لم يحل فالواو فيها واو الابتدا
وفي قوله وتستحيل واو العطف وحرك لم يحل المجزوم
بالكسر لما اضطر الى تحريكه للقافية على القاعدة في
التحريك عند التقا الساكنين ولا يخفى حسن استعارة
العين للنجم والصبغ لليل عين النجم عن سهره هو
فانه بات يرعاها ومن سهر استطال الليل بالضرورة
لا تسالوا عن الخيال فانه ٥ ما زارني عنكم فيعلم ما بي
واستخبروا ليلا رعيت نجومه ٥ بيضا ولم يفصل وجاه خطابي
سهرت كواكبه معي ورقدتم ٥ انتم كواكبه وهن صحابي
الخيال بالخا المعجمة طيف النوم وتوصل الخصاب بالصاد
المهملة الجلالة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
كم ليلة بت مطويا على حرق ٥ اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني

والصبح قد مطيا الشرق العيون به كانه ماجد في نفس مسكين
ومن استعارة العين للنجم قول بعضهم
وخرسا حسنا لا تنطق ٥ يروقك ملبسها الازرق
واحسن من كل مستحسن ٥ عيون لها في الدجا يبرق
ولاخر
لما رايت النجم ساه طرفه ٥ والقطب قد القا عليه ثباتا
وبنات نعش في الجداد سواهم ٥ ايقنت ان صباحه قد ماتا
ولاخر
ولرب ليل تاه فيه نجمه ٥ فقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني ٥ لو كان في قيد الحياة تنفسا
ولاخر
مات الصباح بليل ٥ احييته حين عسعس
لو كان لليل صبح ٥ يعيش كان تنفس
ولاخر
كان الثريا راحة تثير الدجى ٥ لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب ٥ يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
ولابن نباتة السعدي
وخطه ضيم قد اثبت وليله ٥ سويت فكان الوجد ما انا صانع
هتكت دجاها والنجوم كانها ٥ عيون لها ثوب السما براقع
فهل تعين على غي هممت به ٥ والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم ٥ وقد حماه رماة الحي من ثعل
الغي ضد الرشد مصدر غوي بالفتح يغوي بالكسر كرمي يرمي
ومنه وعصى ادم ربه فغوى والزجر المنع مصدر

زجره

زجره يزجره كنصر اي نهاه ومنعه والفشل الجبن وضعف
الراي واختلال التدبير مصدر فشل كفرح ومنه
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم فتفشلوا والطروق المجي
ليلا طرقهم يطرقهم كنصر والحي هنا احد احيا
العرب وهم النازلون بمكان لانه يحيى لهم واضم بكسر الهمزة
وفتح الضاد المعجمة جبل بارض المدينة او واد
وقفل بضم المثلثة وفتح المهملة بطن من طي مشهورون
بجودة الرمي وهو لا ينصرف وصرفه للضرورة
وقوله هممت به الجملة في محل النعت لغي والواو في والغي
يزجر واو الابتدا والجملة استينافية واحيانا منصوب على
الظرف وقوله اني اريد تفسير للغي الذي هم به والواو
في قوله وقد حماه واو الحال والمعنى ان الغي ربما كان
محمودا وهو ان من غازل النسا احب ان يرغبن فيه فيتجمل
بظاهره ويتعاطى مكارم الاخلاق ليذكر عندهن
بالجميل ولعمر بن ابي ربيعة الاموي
بينما تذكرتني ابصرتني ٥ دون قيد الميل بي الاعسر
فلن تعرفن الفتى قلت نعم ٥ قلن عرفناه وهل تخفى القمر
وقد اكثر الشعرا من نسبة الرمي الى بني ثعل
وحي من كنانة قد رموني ٥ بما حوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما ثعل بوشم ٥ رموك بكل رامية ورامي
كنانة الاولى القبيلة المشهورة والثانية وعا السهام
وانتضلوا بالضاد المعجمة تراموا
واصبح الظبي اذا الظبي رنا ٥ يخجل البدر اذا البدر كمل

فاومي اذا خاف سطا ٥ نظرة لان بطرف من ثعل
لكن هذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحي مما لا يرد
العاشق ولا يصد المحب الصادق وسياتي قوله لا اكره
الظنة البخلا البيت وقوله ولا اهاب الصفاح البيض
البيت وقوله ولا اخل تغزلان تغازلني البيت فباقتحام
الاخطار يعظم الاخطار وما اسار العسل من اختار
الكسل ولا بلا المراحه من استوطا الراحه وسياتي ايضا
قوله حب السلامة يثني هم صاحبه البيت وللمتنبي ٥
يهون علي مثلي اذا رام حاجة ٥ وقوع العوالي دونها والنواصب
وذلك ان العاشق يري انه ان لم يقتله السيف قتله الهوي
ولابن الساعاتي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
رعاك الله يا سلمي رعاك ٥ ودارك باللوي ذات الاراك
ولبعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وان نذرت فيك العشيرة قتلي ٥ فللموت عندي في هواك سلام
ومن اعجب الاشيا خوفي من العدا ٥ ولي كل يوم في حماك حمام
السلام بمعني السلامة والحمام بكسر الحا الموت ٥ ٥
اني اراع لهم وبين جوانحي ٥ سوق يهون خطبهم فيهون
افهل يهاب ضرابهم وطعانهم ٥ صب بالحاظ العيون طعين
اي اني كيف وطعين بمعني مطعون وللتلمساني
وللتلمساني رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اسير ولوان الصباح مواكب ٥ واسري ولوان الظلام فيام
واغشي بيوت الحي لا مترقبا ٥ واطرق ليلا والوشاة نيام
اذا لم يكن للصب اقدام صبوة ٥ يحل تلاف النفس وهو حرام

فليس

فليس له بين المحبين رحلة ٥ ولا بين هاتيك الخيار مقام
الفيام بكسر الفا الجماعة من الناس وهو ماخوذ من قول
ابي العلا المعري ٥ ٥ ٥ ٥
اسير ولوان الصباح صوارم واسري ولوان الظلام جحافل
الجحافل كتايب الخيل وللقاضي الارجاني ٥ ٥
سبحت ذيل الدجا حتي طرقتهم ٥ بسحره وقميص الليل اضمار
وزرتهم وسنان الرمح من بعد ٥ الي بالمقلة الزرقا نظار
وله رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ولما طرقت الحي قالت خيفة ٥ لا انت ان علم الغيور ولا انا
فدنوت طوع مقالها متشخصا ٥ ورايت خطب القوم عندي هينا
نعم انما يشعر المحب بما لاقاه من الاهوال عند القوم
ولهذا قال بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥
والله ما جيتكم زايرا ٥ الا وجدت الارض تطوي لي
ومنهم من حمله الهوي علي انه خاطر بنفسه جهارا
واقتحم علي محبوبه نهارا كمجنون ليلي حيث يقول
وحقكم لازرتكم في دجنة ٥ من الليل تخفيني كاني سارق
ولازرت الا والسيوف هواتف الي واطراف الرماح خوارق
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ٥ سود الغدائر حمر الحلي والحلل
المراد بالبيض السيوف وبالسمر الرماح فهما صفة محذوف
واللدان اللينة والغدائر بالغين المعجمة والدال
المهملة وبالعكس ايضا ضفاير الشعر والحلي بفتح الحاء
مخففا واحد الحلي بضمها مشددا وهو ما تتحلا به المراة
من انواع الذهب والفضة كالسوار والحلل بضم الحاء

جمع حلة مما يلبس من الثياب ولا يقال حلة الا للثوبين فاكثر
والضمير في قوله يحمون الرماة وفي قوله به للحلي والكاف
والبا بمعنى في وفي بالبيض للاستعانة وسود الغدائر
مفعول ليحمون وحمر الحلي معطوف عليه والاضافة
فيهما من باب اضافة الصفة الى الموصوف وهما صفة
محذوف والتقدير يحمون اولئك الرماة الذين في ذلك
الحي نساء شعورهن سود وحليهن وحللهن حمر اي
من ذهب احمر وفي البيت من انواع البديع التدبيج
بالموحدة وبالجيم واصله التفنن بالالوان المختلفة
تفصيل من صنعة الديباج وهو في اصطلاح البديعيين
ان يذكر الشاعر الفاظا تدل على الوان مختلفة لانه
ذكر في البيت البيض والسمر والسواد والحمر وانما وصفه
لباسهن بالحمرة لان الاحمر يزيد الحسن حسنا وفي الحديث
ما رايت ذا لمة سودا في حلة حمرا احسن من رسول الله عليه
السلام ولهذا قيل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
هجان عليها حمرة في بياضها ٥ تروق به العينين والحسن احمر
الهجان بكسر الها الخيار من كل شي والهجين الردي يقال
هجن ككرم هجانا بالفتح فهو هجان بالكسر اي خيار
وهجن ايضا هجنة بالضم فهو هجين اي لئيم والهجان
من الخيل الذي ابواه عربيان جيدان والهجين الذي
ابوه عربي جيد وامه اعجمية ردية وقوله حمر الحلي
والحلل ماخوذ من قول المتنبي ٥ ٥ ٥
من الجاذر في زي الاعاريب ٥ حمر الحلا والمطا والجلابيب

الجاذر



الجاذر بجيم وذال معجمة بينهما همزة ممدودة جمع جاذر
بالهمز وهو ولد بقر الوحش ونظير قوله ٥ ٥ ٥
يحمون بالبيض والسمر ٥ ٥ ولبعضهم ٥ ٥ ٥
وبارك في خيام قبيل سلمى ٥ وفي تلك المضارب والحجال
فما اوتادهن سوى المواضي ٥ ولا اطنابهن سوى العوالي
قبيل بالموحدة اي القبيلة والحجال بكسر الحا المهملة بعدها
جيم جمع حجلة بالتحريك وهي السرير الذي عليه خيمة
مضروبة وهي ايضا الاريكة والجمع الارايك وللسراج
الوراق رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
من البيض تمشي البيض حول جنابها ٥ شبيهة نومي ليس ياوي الى جفن
غزالة انس والرماح كناسها ٥ ومن حوله قوم يخالون كالجن
لهم غيرة قدسا بالطيف ظنها ٥ فضنوا عليها بالكرى خيفة الظن
ويضنن ايضا بكسره اي يحل زمنه وما هو على الغيب بضنين
على قراة الضاد اي ليس ببخيل على الوحي ياخذ عليه الرشا
كالكهان وله رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ومحجوبة اما الدجا فغدائر ٥ عليها واما الصبح فهو جبينها
عجبت لسرى الطيف من كناسها ٥ ومن حولها اسد السرى وعرينها
السرى موضع كثير الاسود والعرين بالمهملتين عيص
الاسود وقيل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وارى لليلى العامرية منزلا ٥ بالجود تعرف والندا اصحابه
قد اسفرت بيض الصوارم والقنا ٥ من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى حماه جلالة من اهله ٥ فلذلك طارفة العيون تهابه
ولابن النبيه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وفي الكلة الحمرا بيضا طفلة ٥ بزرق عيون السمر تحمي احورارها
اثار لها نقع الجياد سرادقا ٥ بدون ستر الخدر عنا استتارها
الكلة بفتح الكاف الخيمة والسرادق الدائر المضروب
حول الخيمة ومنه احاط بهم سرادقها ولابن سنا الملك ٥ ٥
الا فادفعي ذا الشعر عنا فاننا ٥ نغار عليه من مداعبة الحجل
عجبت له اذ يطمئن معانقا ٥ اذا اذهل الخلخال خود بزهل
بشوك القنا يحمون شهد رضابها ٥ ولا بد دون الشهد من ابر النحل
المداعبة بالمهملتين الملاعبة والرضاب بضم الرا وبضاد
معجمة الريق الجاري بين الثنايا ومن اشهر شواهد
التدبيج قول الحريري في المقامة الثالثة عشر في
البغدادية فمذ اغبر العيش الاخضر وارد والمحبوب
الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق ٥ فحبذا الموت الاحمر
ولبعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
الغصن فوق الما تحت شقايق ٥ مثل الاسنة خضبت بدما
كالصعدة السمرا تحت الراية الحمرا ٥ فوق اللامة الخضرا
وللصفدي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ما ابصرت عيناك احسن منظرا ٥ فيما ترى في ساير الاشيا
كالشامة الخضرا فوق الوجنة الحمرا ٥ تحت المقلة السودا
فسرينا في ذمام الليل معتسفا ٥ فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة ٥ حول الكناس لها غاب من الاسل
يوم جازعة ناشئة بالجزع قد سقيت ٥ نصالها بحياة الغنج والكحل
الذمام العهد والاعتساف السير في غير طريق ومن غير

المداعبة

دليل

دليل ونفحة الطيب نشره يقال نفح الطيب كمنع انتشرت
رايحته ونفحت الريح هبت والحلل بكسر الحا جمع حلة
وهي بيوت القوم والحب بكسر الحا الحبيب والعدا بكسر
العين جمع عدو على غير قياس ولا نظير له في الجموع
والكناس بكسر الكاف حجر الظبي لانه يكنس ما حوله
من الرمل ثم يحضره والغاب بالمعجمة مسكن الاسد
بين الاشجار المنيفة بمعنى الغايب عن الابصار كالغايط
والغايط للمطمئن من الارض والاسل بالمهملة محركا
الرماح الدقة اطرافها ومنه اسلة اللسان لطرفها المسدق
والاسل نبات يتخذ منه الخضير شبهت به الروح ٥
وقوله يوم اي يقصد وناشئة بالمعجمة صفة لمحذوف
يقال نشا مهموزا اذا نهى وربى اي في نشو الصبي
ومنه او من ينشا في الحلية اي النبات والدليل على
اراد رجال الحي ونساوهم ما ياتي من ثنايهم عليه
جميعا والجزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي
والمراد بنصالها حقيقتها اي نصال سهام رجالهم
والغنج بضم المعجمة التكسر في القول والفعل وهو
ايضا الغنج محركا يقال غنجت الجارية تغنج كفرح
والكحل محركا سواد خلقي يعلو اجفن وقوله معتسفا
حال من ضمير فاعل فسر المستتر اي انت وانما لم يقل
معتسفين كما قال يوم اشارة الى انه قدمه امامه
لاستغراقه هو ما هو فيه والمعنى فسرينا في ذمة
الليل فهو يخبرنا عن قطاع الطريق باطلاعه ولا تخش

ضلال الطريق ولو اعسفتها فنفحة طيب الحي تهدينا
الى بيوتهم وقوله فالحب مبتدا وحيث العدا خبره وهو
ظرف مكان مبني على الضم ملازم للاضافة الى الجمل
الاسمية والفعلية لفظا او تقديرا كقولك جلست
حيث زيد جالس وحيث جلس زيد فالتقدير حينئذ
حيث استقر العدا مستقر او كائن فالعدى مرفوع
اما فاعلا لاستقر المحذوف او مبتدا خبره المقدر
المحذوف ولا يحسن كونه مجرورا باضافة حيث اليه
كما اعربه الش وقوله اما ترى حيث سهيل طالعا
فلا يقاس عليه خلافا للكسائي ولا ضرورة هنا
ولهذا رفعه القايل ٥ ٥ ٥ ٥
حيث الاراكة والكثيب الاوعس ٥ واد يهيم به الفواد مقدس
وبكل خدر منه ليث كامل ٥ افغابه ذاك لا يحمي ام سكس
وقوله والاسد رابضة مبتدا وخبر والواو عاطفة
للجملة على الجملة وحول الكناس ظرف منصوب
متعلق برابضة والضمير في قوله لها يعود الى
الاسد وهو خبر مقدم وغاب مبتدا موخر
ومن في قوله من الاسل لبيان الجنس وهو في
محل النعت لغاب وقوله يوم الجملة في محل الحال
من الضمير والمجرور في قوله فسر بنا اي قاصدين
وفيها ايضا معنى التعليل لانه يصح ان يقول
لام ناشية وقوله قد سقيت نصالها الجملة
صفة لناشية والضمير المضاف اليه نصال للناشية

والمراد به

والمراد به رجالها خاصة والبا في قوله بمياه اريده ويجوز
ان يكون ضمنه معنى من حيث ولا يخفى ما في قوله من
ذمام الليل من استعارة الذمام لليل وفي قوله الاسد
رابضة حول الكناس لها غاب من استعارة الاسد
لرجال الحي والغاب لبيوتهم والظبا لنسائهم والكناس
لخدورهن وقول الطغرائي ان الش لو قال
كالاسد بكاف التشبيه لكان احسن ضعيف لان
الاستعارة ابلغ وفي قوله قد سقيت نصالها بمياه
الغنج والكحل من استعارة المياه لفتور الحاظها
وانكسار اجفانها وقوله فنفحة الطيب معنى لطيف
وجرت عادة الشعرا ان يصفوا مواطن الحبيب
بالطيب كقول بعضهم ٥ ٥ ٥
تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ٥ به زينب في نسوة خفرات
له ارج من مجمر الهند ساطع ٥ تطلع رياه من الحجرات
تضوع بالضاد المعجمة والعين المهملة فاح يقال
ضاع المسك يضوع اي فاح وخفرات بالخا المعجمة
والفا اي حسنات والخفر محرك الحيا والارج محركا
بالرا والجيم انتشار الرايحة يقال ارج الطيب
يارج كفرح اي انتشرت رايحته والريا ايضا
الرايحة وهي بالرا وتشديد اليا المثناة وتطلع
اصله تتطلع فهو مضارع والحجرات البيوت جمع
حجرة ولابي العلا المعري ٥ ٥ ٥ ٥
الموقدون بنجد نار بادية ٥ لا يحضرون وفقد العز في الحضر

اذاهما القطر شتها عبيدهم ٥ تحت الغمايم للسارين بالقطر
لا يحضرون اي لا يسكنون الحضر وهي القرى لان
سكن البادية اعز للانفس لعدم دخولهم تحت هم
الامراء والقطر الاول بالفتح المطر والثاني بضمين
العود الذي يضرب به والغمايم بالمعجمة السحاب
الماطرة ومعناه ان هؤلاء المجد وحين يوقدون
النار في الليل يمجد اي لم يرتفع من الارض لعبدي
الضعيف السارين بها اليهم فانه اطفا المطر النار
او قدها بالطيب ليطعم الضيف الرائحة فيفتدي
الي بيوتهم وللشهاب محمود ٥ ٥ ٥ اكلت
بالله ان حزت كتابا بذي سلم ٥ قف بي عليها وقل لي هذه
ولبعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ما يجب
لبعض الخدن جرعايها وطرا ٥ من ثربها ويودي لبعض
وخذ يمينا لمعنى يهتدي شئلا ٥ بسمة الرطب اظلت تلك الضبع
الجرعا الرابية من الرمل والمعنى بالمعجمة المنزل
وفي قوله فالحب حبك العذاب الست بالغة في تخصص
محبوبه وعزة مطلوبه ولبعضهم ٥ ٥ ٥
وشعب رامة معرك لفدوبه ٥ قلب الفهر اسير لحظ الريم
مد اكلمة من الاسنة فوقه ٥ ظلل وذلك الظل من يحموم
المحموم دخان شديد السواد ومنه وظل من يحموم
ولاخر ٥ ٥ ٥
لقد حبيت دون الحي كل نتوفه ٥ يحوم لها نشر السما على وكر
وحضت ظلام الليل اسود مجنبه ٥ ودسته عزيز الليث ينظر من خبر

اسم

اسمر بها برق الحديد وربما ٥ عثرت باطراف المنقفة السمر
فلم الق الا صعدة فوق لاية ٥ فعلت فضيب قد اطل على نهر
دشرت وقلب البرق يخفق غرة ٥ هناك وعين النجم ينظر عن شزر
حبت بالموحدة اي قطعت ومنه وثوب الذين
جابوا الصخر اي نحتوه بنا والسوقة بفتح التاء الشاة
فوق وضم النون وبالقاف الفاره من الارض ونحوم
لها اي يطلب الشر لها وكرا بكنه فلا يحده واللامه
بالهمز الدرع راطل بالمهملة اي اشرف وللشهاب محمود
وعلي الحاجي لنا الظباه ٥ اخذت سطا الفتكات من اسادة
جعلوا الغنا تحت القباب فمن ٥ تحمي ظعائنه بزرق صعاده
يحمين ظعنهم ويومن جارهم ٥ الا على احشابه ورقاده ٥
فاذا اتوك وقد نظرن من عنيزهم ٥ قتل الرجيل تخفه في زياده
وكانه في قوله قد سقيت ضالها بماء الطبخ والكحل
من الرقه ما لا يخفى وللابن سنا الملك في المعنى ٥ ٥ ٥
تخطوا وتخطر في خلي وفي حلل ٥ وتنشر السحر بين الكحل والكحل
كحلا ما اكتحلت بالليل عائشة ٥ الا البسه حسنا فيها من الكسل
ولاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وفي الظعاين همضوم الحشا غنج ٥ تخطوا باعطاف كسلان الخطا كسل
الظعاين بالظا المعجمة النساء الذي اهلها لها قال
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ٥ ما بالكرايم من بخل ومن بخل
تنبيت نار الهوي منهن في كبد ٥ حرا وتار القري منهم علي القلل
يقتلن انضاجب لا حراك بها ٥ ويبخرون كرام الخيل والابل
الكرام جمع كريم والكرايم جمع كريمة واصل الكرم السخا وضده

البخل وقد يراد به مجموع الصفات المحموده فيقابله اللوم بضم
اللام وهو اقرب الى مراد الناظم لانه قابله بالجبن والبخل
معا والجبن بضم الجيم مخففا للنون ضد الشجاعة يقال
جبن وجبن ككرم وفرح والبخل محركا ضد السخا يقال
بخل كفرح بخلا محركا وبخلا ايضا بالضم وبها قرا
ويامرون الناس بالبخل والهوى مقصورا هو النفس ونار
الهوى مجاريه بخلاف نار القرى بكسر القاف وهو
الضيافة فانها توقد ليلا ليراها الوفد والحرا بالمهملتين
مشددا مقصورا الحادة والقلل بضم القاف جمع قلة
وهي روس الجبال وقلة كل شي اعلاه والانضا بالمعجمة
جمع نضو وسبق انه الهزيل الناحل ومراده الذين انحلهم
العشق ولهذا اضافهم الى الحب والحراك بفتح الحركة
والضمير في قوله بها يرجع الى ناشية والظاهر ان الناظر
فيه بمعنى في وهذا صريح في ان مراده بالناشية مجموع
الرجال والنسا وطيب مفعول به مقدم وما الموصولة
فاعل موخر ومن في قوله من حين لبيان الجنس ومحل
قوله في كبد النصب لانه خبر بيت مضارع بات اخت
كان وحرا لا ينصرف لما فيه من الوصفية والتانيث
بل تا التانيث وحدها كافية في منع الصرف لان لزوم التانيث
قايم مقام علة ثانية بخلاف التانيث بالتا وقوله ونار
القرى الجملة معطوفة على الجملة قبلها فالعامل فيها
بيت مقدر وانما قال في الضمير الاول منهن لعوده
الى النسا الكرايم وفي الثاني منهم لعوده الى الرجال

الكرام



الكرام والصواب ان فاعل يقتلن هو نون الاناث المتصلة
بالفعل وتوهم الشارح انها حرف كتا التانيث الساكنة فقال
وفاعل يقتلن مستتر يعود على نسا الحي ولا في قوله لا حراك هي
التي لنفي الجنس والجملة في موضع النعت لانضا والضمير
في قوله لهم للانضا فاعل يقتلن يعود الى نسا الحي ففاعل
يجرون الى رجالهم والمعنى ان رجالهم قد زاد ما في
نسايهم من الجبن والبخل طيب ما يتحدث الناس فيهم من
الكرم والشجاعة لانهما خصلتان محمودتان في الرجال
مذمومتان في النسا لانها اذا كانت لها جراة مع ضعف
عقلها اوقعها في الخروج من منزلها ليلا وفي الفتك بزوجها
اذا كرهته وكذلك اذا كانت سخية اضرت بمال زوجها
على انها تضع الجود غالبا في غير مواضعه فان كان لها
مال ووضعته في مواضعه المحمودة من البر والصلة
والاحسان من غير اسراف فلا شك ان ذلك محمود وقد
قال صلى الله عليه وسلم لاسما بنت ابي بكر انفقي ينفق عليك
ولا توعي فيوعي عليك رواه البخاري ومسلم ولا يخفى
ما في هذه الابيات من المبالغة حيث جمع بين مدح نسا
هذا الحي ورجاله في كل بيت منها بابلغ مدح في الجمال
والكمال لان غاية الجمال البارع ان يقتل وغاية اكرام
الضيف ان ينحر له الخيل والابل ومن وصف النسل بالبخل
قول نباته السعدي الخطيب ٥ ٥ ٥ ٥
كسلا يزور مع الظلام لها ٥ طيف فاعدى طيفها الكسل
بخلت بما جاد الرفاد به ٥ ومن الغواني يحسن البخل

وقول الاخر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

عزيزة تخطف الابصار شاهصته ۞ منحولها بروق البيض والاسل

تنمي الى القوم جاد وهي باخلة ۞ والجود في الخود مثل الشح في الرجل

الجود الاول بضم الجيم والثاني بفتح الخا وهي المراة الحسنة

الخلق وقد اجتمع له مع ارسال المثل الجناس المحرف المصحف

ولابن الرومي بلسان حال النسا ۞ ۞ ۞

اذا وفين بعهد فلن معذرة ۞ انا نسينا وفي النسوان نسيان

لا نلزم الذكر انا لم نشم سبه ۞ ولا منحناه بل للذكر ذكران

فضل الرجال علينا انهم سمحوا ۞ جود وباس واحلام واديان

وان فيهم وفالا نقوم به ۞ وهل يقوم مع الرحمان نقصان

ومن الجمع بين وصف الرجال والنساء قول ابن الساعاتي ۞ ۞

يا دمية الحي الحسان حظانه ۞ لله ما صنعت بنا حقاك

امضى رماهم قوامك ان ثكن ۞ حرب وغير سيوفهم فتكاك

اغنت لحاظك عن ضياسيوفهم ۞ فيها بلغت من القلوب مناك

امضى افعل تفضيل مضاف الى رماهم والمدم بقره

الوحش وكل صورة مستحسنة ولبعضهم ۞ ۞ ۞

خطرت بكاد الورد يشمع فوقها ان الحمام لغدر بالبان

من معشر نشروا على تاج الرسا ۞ للطارقين ذوايب النيران

**يشفي لديغ العوالي في بيوتهم ۞ بنهلة من غدير الخمر والعسل**

يشفي بالمعجمة من الشفا واللديغ بالغين المعجمة الملدوغ والعوالي

الرماح الطوال والنهلة بالنون الشربة الواحدة يقال

نهلة الشراب اذا سقاه فيسمى الشرب الاول نهلة ويسمى

الشرب الثاني عللا بالتحريك فيهما والغدير بالغين المعجمة

القطعة

والعلل



القطعة من الماء غادرها للسيل اي تركها فهو فعيل بمعنى

مفعول لا بمعنى فاعل كما توهم الشر ولا يخفى ان قوله لديغ

العوالي استعارة لان الحقيقة اللدغ من افعال العقرب

والحية وينبغي ان يحمل العوالي على القد وكذا يحمل

الخمر والعسل على رضاب نسائي وهو بريء الثنايا

ولا يجوز ان يحمل على حقيقتها لان من طعن بالرماح لا يشفى

بالخمر والعسل والشعر الفاظ كثيرة دارت على

السنتهم حتى صار عندهم مجازها كالحقايق بحيث اذا

اطلقوها لا يفهم منها عندهم الا مدلولها المجازي دون

حقايقها اللغوية فاذا اطلقوا في التغزل الغض والريع

حملوا على القد او الورد في الخد او الكثيب فالردف او

السيف فالطرف وهكذا افهم من العسل والخمر الرضاب

يفهم الثغر من الدر والبرد والحباب الى غير ذلك

ولبعضهم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

ومصحف الحاظه وعذاره ۞ بتقاصدان على قتال الناس

سفك الدما بصارم من نرجس ۞ كانت حمايل غمده من اس

فتناسب الجمع بين النرجس واللاس ومن تشبيه الريق

بالخمر قول بعضهم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

يا ويل اللحاظ في كل عضو لي من قوس حاجبيه سهام

حور مواريثه علي وكن ۞ صدق الشرع ما يحل المدام

ولابن الخشاب ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

وعندي من معاطفها حديث ۞ بخبرات ريقتها مدام

وفي المحاظ الكسري دليل ۞ وما ان قنا ولا زعم الهمام

العقد والعقد والعقد على القد

واشار بقوله ولذ زعم الهمام الى قوله الثانية المذكورة بضم
المعجمة وتشديد الموحدة في وصف المخمرة امراة النعمان
ابن المنذر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ نحلوا ثقاد معجمات ايكة ٥ برد اسف لثاته بالاثمد
زعم الهمام ولم اذقه بانه ٥ يشفي بريا ريقها العطش الصدي
ولشاعر من برد ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يا طيب الناس ثغرا غير مخبرة ٥ المشتهاة اطراف المساويك
قد زرتها مرة في الدهر واحدة ٥ شتى ولا تجعلها بيضة الديك
وللاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
زعم المدراك بان ريقة ثغرها من خمرة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل المدراك لانه ٥ بمرويه نقلا عن صحاح الجوهري
اي عن الجواهر الصحاح المراد بها اسنان المحبوب وفيه
تورية حسنة ولابن الساعاتي ٥ ٥
قبلتها ورشفت ثغرة ريقها ٥ فوجدت نار صبابتي في كوثره
ودخلت منبته وقبلتها فاذا بها ٥ بعض انهار المرحيق بكوثره
وللاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
تبسم فارتحت من سكري ٥ وقلت هنا المفرق المنتصب
وما ذقت فاه ولكنني ٥ تحكمت على ثغره بالحبب
وللصفدي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يا آمري بالصبر عن شفتي ٥ سقما وفيه شفا علتي
من يستطيع الصبر او يرضى به ٥ عن مثل ذاك المرشف المعسول
وقال ايضا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وغزال غزا فوادي بسهم ٥ وسنان من طرفه الوسنان

كم سقاني

كم سقاني من ثغره كاس خمره ٥ فرشفت السلاف من فحواني
قوله وسنان الواو للعطف والسين مكسورة وقال ٥ ٥
لعل المامة بالجزع ثابتة ٥ يذيب منها نسيم البرق في علل
الالمامة المرة من الالمام مصدر الم بالشيء اذا قاربه ٥
والجزع سبق وثابتة نعت للالمامة ويذيب بكسر الذال
على القياس اي يسيري وكل ماش على الارض فهو ذاب
عليها والنسيم هبوب الريح الليل والبرق بضم الباء
الصحة من المرض يقال برا المريض يبرا فهما كمنع
والعلل الاسقام جمع علة واضافها الى نفسه لان
قوله لعل لمعنى الترجي وهو من قول ابي نواس ٥ ٥
فكشت مفاصلهم ٥ كشي البرق السقم والمعنى
ما في البيت من الحسن والرقة والترجي مما يجد التفويش
به راحة لما فيه من تذكر ايام الراحة
ولابن الفارض رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يا ساكني البطحا هل من عودة ٥ احيا بها يا ساكني البطحا
واذا اذكر المرتبهجتي ٥ فشذا اعيشاب الحجاز دوا
وقال بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه ٥ حتى يعيد زمان الوصل
اصبوا الى البان لما بان ساكنه ٥ تخللا بليالي وصلنا فيه
عصر مضى وجلابيب الصبا قشب ٥ لم يبق من طيبه الا تاتيه
مبديه الاول من الاظهار والثاني من ابدا الشيء وقشب
بقاف وسين معجمة اي جدد وللاخر ٥
لله ايام تقضت بكم ٥ ما كان احلاها واهناها

مرت فلم يبق لنا بعدها ٥ شيء سوى ان نتمناها
ولمسلم بن الوليد في معنى قوله يذبه عنها بسيفه المرفي علي
غوانٍ رعاها الليل علي قمر ٥ علي فصيب علي دعص النقا الدهس
ازكي من المسك انفاسا وارهمها ٥ ارق ديباجة من رقة النفس
كانت قلبي وشاحاها اذ اخطرت ٥ وقلبها قلبها في الصد والمرس
تجري محبتها في قلب رامقها ٥ مجري السلامة في اعضا المتلمس
الدعص بالمهملات الكثيب والدهس بالمهملتين مالونه
اغبر يقرب الي السواد وقلبها الثاني بضم القاف اي
سوارها ورامقها المحب لها والملامة بالميم الصحة ولعمر
ابن ربيعة الاموي ٥ ٥ ٥ ٥
اما والراقصات بذات عرق ٥ وربة البيت والركن الحطيم
وزمزم والطواف ومشعرها ٥ ومستلق يحن الي مشوق
لقد دب الهوي لك في فؤادي ٥ دبيب دم الحياة الي العروق
لاكره الطعنة النجلا فشفعت ٥ برشقة من بنات لاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض شعشعة ٥ بالمشرفي من خلل الاشار والخلل
ولا احل بغزلان تغازلني ٥ ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
لاكره الطعنة الواسعة الشق نجلت عينه كفرح وشفعت
بضم الشين المعجمة اي قرنت حتي صارت شفعا بعدان
كانت فردا شفعه كمنع صيره شفعا ومنه
الحديث امر بلالا ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة
والرشقة بالقاف المرة الواحدة من الرمي يقال رشقه
بالسهم يرشقه كنصره رماه رشقا بالفتح والرشق
بالكسر الاسم والنجل بالضم جمع النجلا كالحمر والصفر

جمع



جمع حمرا وصفرا فالاصل فيه سكون الجيم وتحريكه له
اتباعا لحركة النون ضرورة والصفاح السيوف
العراض واللمع اختلاس النظر لمع بطرفه اليه يلمع
كمنع اختلس النظر والخلل مثلثة الخا الفتح المخفف الحاصل
بين الشين كما ينظر من خلل الباب وهو ايضا الخلال بالكسر
فتري الودق يخرج من خلاله واللسار جمع ستر بالكسر
وهو ما يستتر به باب البيت والكلل بكسر الكاف جمع كلة
بالكسر ايضا ستر يحاط به البيت كالمستور ومن ذلك اشتقاق
الكلالة وقوله لا اخل اي لا اترك اخل بالامر تركه واصله
ابقاع الخلل السابق والغزلان جمع غزال وهو ولد
الظبية يطلق علي الذكر والانثي ولا يقال الغزالة الا للشمس
ومغازلة النساء تشبيبهن وذهتني اصابتني يقال
دهته الداهية اذا اصابته والغيل الاول بكسر المعجمة
وسكون الياء مسكن الاسود وهي الاشجار الملتفة وهو
ايضا الصيص بمهملتين والغاب بالمعجمة وقد سبق
والغيل بفتح الياء جمع غايلة وهي الشر الخفية الي
غاله يغوله اهلكه من حيث لا يشعر به احد واشتقاق
من غيل الاسود السابق لاختفائها فيه فيقال بها من
حيث لا يشعر وقوله قد شفعت الجملة في موضع الحال
اي مشفوعة وكذا قوله يسعدني في موضع الحال اي
مسعدة لي وقوله تغازلني في محل النعت للغزلان
والمعني لا اكره الطعنة الواسعة من رجال الحي مقرونة
بلحظة من اعين سنابيهم الواسعة ولا اخاف سيوفهم

السترالكسر

حال اسعادها لي بلحمة الي نسايهم من خلل الاستار وظاهره
ان الصفاح هي المسعدة له باللمح ومراده استعمال
صيغة الاستخدام فاعاد الضمير الفاعل تسعدين الي
الصفاح ومراده العيون المشبهة بها ولفظ الصفاح
وان لم يكن مشتركا بين السيوف والعيون فقد صارت
الصفاح اذا ذكرت في معرض الغزل عند الشعرا
حقيقة في العيون لما سبق فصار بمثابة قول البحتري
فسقا الغضا والساكنيه وان هموا شبوه بين جوانحي وضلوعي
فالغضا المكان فاعاد الضمير اليه في شبوه وكقول
الاخر

اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

السما هنا المطر ويطلق علي المرعي واليه اعاد الضمير
في رعيناه وقوله ولا اخل البيت معناه ولا اترك محادثة
نسا الحي وهن المراد بالغزلان ولو اهلكتني رجالهم
وهن المراد باسود الغيل واصل لو موضوعة لربط
شي بشي فتسمي حرف امتناع لامتناع وذلك انها اذا
دخلت علي منفي كان مثبتا او مثبتا كان منفيا
كقولك في المنفيين لو لم يسم اديه لم اضربه فدل
علي انه اسي وانك ضربته وفي المثبتين لو جاني لاكرمته
فدل علي انه لم يجي وانك لم تكرمه وفي عكسه لو جاني
لم اضربه دل علي انه لم يجي وانك ضربته وربما جي
بها لقطع الربط لا لربط فلا يدل ح علي امتناع شي
لامتناع غيره وذلك فيما له سببان فما كثر فلا يلزم حينئذ

من



مطلب

من انتفا احد سببيه انتفا السبب الاخر مثاله ان ترك
المعاصي سببه الخوف من الله تعالي وذلك في حق العوام واما
الخواص فله عندهم سببان الخوف والاجلال فلو فرض
انتفا الخوف كمن اعلمه الله بانه امن من مكره لم ينتف
الاجلال وهذا القسم قول عمر رضي الله عنه في حق
صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
ومنه ايضا قوله تعالي ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فالاول امتناعه
يصح فيها ان يقول لكنه لم يعلم ان فيهم خيرا فلم
يسمعهم لدخولها علي مثبتين والثانية لقطع الربط
اذ لا يصح نفي قولهم واعراضهم لانه الواقع
وذلك ان يوليهم يبين عدم اسماعه تعالي اياهم
وعدم سبق ارادته هدايتهم فلو فرض انه اسمعهم
لكفروا عنادا كمن اضله الله علي علم والمراد بالاسماع
ان يسمع فهم معناه الي قلوبهم لان الله يحول بين
المرء وقلبه ومثال ذلك ايضا ان الارث له اثبات
القرابة والنكاح والولا فلو اعتق رجل ابنة عمه
ونكحها وهو عصبتها جاز ان يرثها بكل من الاسباب
الثلاثة حتي لو طلقها فماتت فقال رجل لو كان
زوجها لورثها قلت له وكذا لو لم يكن زوجها لورثها
اي بالولا فلو في مثل ذلك لقطع الربط المنطوق بها
المقدر ومن هذا النوع قول الناظم ايضا ولو دهتني
فانه قطع به ربط قولهم لو لم اخف الاسود لزرت

المحبوب فانها امتناعية يصح فيها ان يقال لكني خفتها فلم
ازره ومن هنا قول ابن الساعاتي
وابي الهوى لو كنت املك قوة ... لنذرت للوشيج براء مكسرا
لطرقت دور الحي غير مراقب ... ذاك الكناس ورعت ذاك العرعرا
ولزرت بيضا المضارب صانيا ... ام بنا الحي او نار القري
الوشيج بشين معجمة وجيم الرماح فاقسم انه لو ملك
قوة تحمل رجل لطرقهم وزار محبوبه ومعلوم ان
الحارب لا تقاتل الا حيث يرجوا الغلبة والظفر وذلك
يدل علي ان المحب لم يبلغ به الي الغاية التي يوثر فيها
الاقتحام علي المحبوبة من غير مبالاة بما يلقاه دونه كحال
الناظم وحاله من اوردنا شعره في شرح قوله وقد
حماه زماة الحي من نبل وكان الناظم يقوله ولو خفق
الاسود لزرت محبوبي مع خوفها فقطع الربط لان
للاقدام علي الزيارة سببين الالم وافراط العشق فاذا
افرط العشق هان معه الالم كما لم يحس النسوة
عند رؤية يوسف عليه السلام بالم تقطيع ايديهن
بعد اوانما رأينه بغتة ولم تتقدم لهن به شغل ولا
فكر فكيف بمن اعمل المطي اليه ليلا ونهارا او قطع اليه
حبا لا وقفا كحال الناظم
وما صابة مشتاق علي امل ... من اللقا كمشتاق بلا امل
وللصفي الحلي
اذ لم ازرك بكم سعيا علي الحدق ... فان رسمي مسوب الي الملق
ثبت يدي ان تثني عن زيارتكم ... بيض الصفاح ولو شدت بخاطري

وقال

وقال العواذري
ان لي امة في هوي الاحفان والمقل ... فواحياي من العشاق واخجلي
ما اطيب الموت في حب الملاح وما ... الذه بسيوف اللحظ للمقل
يا صاحبي اذا مت بسكم ... بين الشهيدين ورد الخد والمقل
فاستحقرا لي وقولا عاشق غزلي ... قضي صريع القد الهيف والمقل
راس القتيل له سهما فاخطاه ... حتي اباح له سهم من المقل
وللعيون اللواتي هن من اسد ... الي القلوب سهام هن من مقل
وقوله للاكرة الطعنة النجلاء من كلام القاضي الارجاني
لم اطعنه نجلا تعرض بالحما ... من دون نظرة مقلة نجلا
ولما حرم جماعة من المتاخرين سحة العيون الغربية النجل
لخزلوا في ضيق عيون الترك المكنى به عن النجل فلان بناته
بهت العذول وقد راي الحاظها ... تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والاسي ... هذي مضايق لست ادخل فيها
وللصفي الحلي
لم تترك الاتراك بعد جمالها ... حسنا لمخلوق سواها يلحق
لي منهم رشا اذا قابلته ... كان تلواحظه بسحر تنطق
ان شاء يلقاني بخلق واسع ... عند اللقاء فانه طرف ضيق
وللصفي الحلي ايضا
اترك هوي الاتراك ان شئت ان ... لا تبتلي منهم بهم وضير
ولا ترجي الجود من وصلهم ... ما ضاقت الاعين منهم بخير
وله ايضا
احببت من ترك الخطا ذا قامة ... فضمنت عصوف البان لما ان خطا
اياكم وحفوفه فانا الذي ... سهم اصاب حشاه من غير الخطا

وقوله ولا اهاب الصفاح البيض من قول القاضي الارجاني
وفي الحي كل كليل اللحاظ ٥ يطالعنا من خصاص الكلل
يذيب الفواد بتعذيبه ٥ وايسر امر الهوى ما قتل
الخصاص بكسر الخا المعجمة وتكرير الصاد المهملة الخلال
المنفتح بين الشيئين كما سبق ولابن ميادة ٥ ٥ ٥
فنظرت من خلل الحجال باعين ٥ مرضى يخالطها السقام صحاح
وارشن حين اردن ان يرمينني ٥ نبلا بلا ريش ولا بقداح
الحجال بكسر الحا المهملة بعدها جيم الارائك جمع حجلة وهي
كما سبق سرير عليها خيمة مضروبة وفي قوله ولا اخل
بغزلان البيت مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب والانس
به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب ومما يدل على ان
الناظم صادق فيما ادعاه ومحق فيما ابداه ان الصفدي روى
بسنده ان السلطان عزم على قتل الطغراي وامر به ان
يشد الى شجرة وامر جماعة ان يرموه بالسهام فلما وقفوا
تجاهه والسهام في ايديهم والسهام في ايديهم مفوقة
لرميه انشد في تلك الحالة ٥ ٥ ٥ ٥
ولقد اقول لمن يسدد سهمه ٥ نحوي واطراف المنية شرع
بالله فتش عن فوادي هل يرى ٥ فيه لغير هوى الاحبة موضع
يرى بضم اليا ثم قال الصفدي قلت ما هذا الاثبات
جنان بل ثبوت جنون لقد ارى في هذا الثبات والذكر
لمحبوبه على عنترة العبسي وغيره انتهى ومراده قول عنترة
ولقد ذكرتك والرماح كانها ٥ اشطان بير في لبان الادهم
ولقد ذكرتك والرماح نواهل ٥ مني وبيض الهند تقطر من دم

فوددت

فوددت تقبيل السيوف لانها ٥ لمعت ببارق ثغرك المبتسم
اشطان البير بشين معجمة الحبال التي يستقى بها الما ولبان
الادهم بفتح اللام وبالموحدة صدره وانما اربى ثبات
الطغراي على عنترة لان فعله صدق دعوه وكانت
وفاته رحمه الله شهيدا سنة خمس عشرة وخمسماية
ذكره القاضي شهاب الدين احمد بن خلكان في تاريخه
واثنى عليه وقال كان عزيز الفضل رقيق الطبع
فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر وله ديوان شعر
جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية
العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسماية يصف
حاله ويشكو زمانه وقال
حب السلامة يثني هم صاحبه ٥ عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ٥ في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على ٥ ركوبها واقتنع منهن بالبلل
يثني بفتح اليا يقال ثنى الحبل والثوب يثنيه اذا عطفه
والهم هنا العزم هم بالامر يهم به بضم المضارع
وقياسه الكسر قصده وعزم عليه ويغري بضم اليا
وبغين معجمة ورا مهملة اي يلزمه ذلك واصل الاغرا
الصادق الشي بالشي ومنه فاغرينا بينهم وجنحت
اي ملت يقال جنح اليه يجنح ويجنح مثلث المضارع
كمنع ونصر وضرب اي مال ومنه وان جنحوا للسلم
فاجنح لها السلم الصلح والنفق محركا الشق في الارض
المدور فان كان مستطيلا سمي سربا محركا ايضا ومنه

فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض والغمار بكسر المعجمة جمع
غمرة كحمر وحمار واصله الما الكثير الذي يغمر ما فيه اي يستره
ويواريه ثم قيل لكل شدة يغمر الفكرة غمرة ومنه في
غمرات الموت والمقدم على الامر الداخل فيه بحرا وضد
الاقدام الاحجام بتقديم الحا والمعنى ان الجاه والمال
في الدنيا لا يحصل الا مع المخاطرة بالنفس فان ملت الى
حب السلامة فالاولى بحالك اعتزال الناس والاقناع
بالقليل منهما مع الخمول ولا يخفى ما في هذه الابيات من الحث
على طلب المعالي الدنيوية ولو باقتحام الاهوال فيها
وذم العجز والتحذير عن التكاسل عنها وخطابه فيها
يحتمل ان يكون لصاحبه الذي عرض عليه الموافقة الى
الحي تنشيطا له وتشجيعا لقلبه وان يكون خطابا لنفسه
وهو الذي تسميه اهل البلاغة التجريد كما سياتي في قوله
يا وارد اسور عيش كله كدر وما بعده ولابن نباتة السعدي
لحا الله ملان الفواد من المنى اذا امكنته فرصة لا يشمر
وقال الخطيب في طلب العلا
يلاحظها حبا يقرب طلالها ويصبح في ادبارها يتدبر
ولبعضهم
بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللالي
وما حث عليه الناظم من طلب العلا هو الجاه الدنيوي
وحقيقته استمالة قلوب العباد بالملك والملك والرغبة
والرهبة ونفوذ الارادات بالاستيلا والقهر مع العدل

والاحسان

والاحسان وكسب الحمد والثنا وهذا هو اللايق بحال الم الناظم
وامثاله لكن قال الله تعالى وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
والاخرة عند ربك للمتقين ولهذا اوقعهم هذا الطلب
في العطب ولم يحمد عواقب الدنيا في المنقلب ولله در
القايل حيث قال
هذه الدنيا وهذا شانها اتعب الناس بها اعوانها
وذوي الاحلام قالوا انها حلم يقضي بها يقظانها
اتعب افعل تفضيل مضاف الى الناس والاحلام العقول
ويقضي بمعجمتين وقد قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ولهذا اثر ارباب البصاير الخمول وطلبوا السلامة
التي زعم الطغراي ان حبها يثني عزم المرء على المعالي
واثروا جاه الاخرة على الدنيا وقنعوا عن جاه الدنيا
بالبلل وصاموا عن الدنيا حتى افطروا على الاخرة في
الملك الكبير والنعيم المقيم كما قيل
ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
هذا مع ان العقل يقضي بان الخمول مع السلامة اولى
من الجاه مع الهلاك لما في الخمول من الراحة للقلب
والبدن ولهذا رضي الخمول جماعة من روسا العلما
والحكما وفارقوا ما كانوا عليه من الحاصل راوا ذلك مغنما
لا مغرما كما قيل

ان مدحت الجهول نبهت قوما ٥ غفلا عنه سابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيش فاني ادل غيري عليه
وقيل ايضا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
بقدر الصعود يكون الهبوط ٥ فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت ٥ تقوم ورجلاك في عافيه
وقد رجع الناظم عن طريقته هذه الى نقيض قوله هذا
حيث قال في اخر القصيدة فيم اقتحامك لج البحر تركبه البيت
رضي الذليل بخفض العيش مسكنة ٭ والعز عند رسيم الاينق الذلل
فادرا بها في نحور البيد حافلة ٭ معارضات مثاني اللجم بالجدل
خفض العيش ما جا منه بسهولة واصل الخفض الوضع وضده
الرفع والمسكنة الذل والهوان وضدها العز والرسيم
بالسين المهملة ضرب من السير يقال رسمت الابل ترسم
وترسم كنصر وضرب اذا اسرعت في سيرها لانه
فوق الزميل والزميل فوق العنق محركا وهو سير تمد
فيه الابل اعناقها وذلك اول الاسراع والاينق بتقديم
وتاخير جمع ناقة واصل ناقة نوقة بالتحريك لانهم قد
جمعوها في الكثرة على نوق وفي القلة على اينق قالوا اينق
لان الضمة على اليا اخف من الضمة على الواو ثم ربما قدموا
اليا على النون فقالوا اينق لاستثقال الضمة على اليا ايضا
لتصير الضمة على حرف صحيح وهو من القلب ولفظ الناظم
يحتملها والذلل بضمتين جمع ذلول بمعنى المطايا المذللة
فعول بمعنى مفعول واصل الذل السهولة واللين يقال
ذل يذل بكسر الذال ذلا بكسرها ايضا فهو ذلول وذلك

مثاني

بضد



بضد الصعوبة وذلا بالضم فهو ذليل ضد العز وقوله
فادرا اي ادفع والبيد جمع بيدا وهي المفازة واستعارة
النحور لها مجاز وحاصلة بالجيم اي مسرعة واصله السراد
والنفور ومعنى المعارضات المقابلات عارضه اي
قام في جانبه وجانب كل شي عرضه بضم العين ومثاني
اللجم معاطفها ثني الحبل يثنيه عطفه فجمع بين طرفيه
فهو مثني فالمثاني هنا جمع مثنى بتشديد اليا اسم
مفعول كمرمى لا جمع مثنى بفتح الميم والنون كما توهمه
الشم واللجم جمع لجام وهي ازمة الخيل واصل جيمها
الضم كذراع وذرع فسكنها للوزن والجدل ازمة الابل
المجدولة من الادم واحدها جديل كقضيب وقضب يقال
جدل الحبل يجدله ويجدله كنصر وضرب فتله فتلا محكما
وقوله حافلة معارضات حالان من ضمير الاينق المجرور
في قوله ومثاني مفعول بمعارضات فاصل مفتوحة فسكنت
للوزن ومعنى البيتين موكد لما سبق من الحث على
طلب العلا والتصريح بانها لا تحصل الا بالجد
والاجتهاد وبمفارقة مواطن الذل والهوان فان
الذل في الاقامة والعز في الارتحال وامر بالرحلة
على الابل وعلى الخيل بحيث ترى في المفازة هذه قبل
هذه والابل معارضة تجد لها معاطف لجم الخيل
ولبعضهم ٥ ٥ ٥ ٥
ولا يقيم بدار الذل يالفها ٥ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ٥ وذا يشج فلا يرثي له احد

مطلب

العير بالمهملتين الحمار والوتد بكسر التا واحد اوتاد البيت والخسف
بخا معجمة وسين مهملة الذل والرمه بضم الرا الحبل
البالي ويرثي بكسر الثا المثلثة يقال رثي له يرثي كرمي
يرمي اي رق له وللمتنبي ٥ ٥ ٥ ٥
من يهن يسهل الهوان عليه ٥ ما لجرح بميت ايلام
ذل من يغبط الذليل بعيش ٥ رب عيش اخف منه الحمام
وللقاضي الارجاني ٥ ٥ ٥ ٥
ولو اغترب الالا كتسب الغنى ٥ واسقى منه كاذي لما سجلا
اذا ما قضت نفسي من العز حاجة ٥ فلست ابالي الدهر املا لها ام لا
املا اطال لها في العمر ولابن عنين ٥ ٥ ٥
فاما مقام يضرب المجد حوله ٥ سرادقه او باكيا لحمام
فان انا لم ابلغ مقاما ارومه ٥ فكم حسرات في نفوس كرام
وقوله معارضات مثاني اللحم من قول المغلي ٥ ٥
اثرتها كنعام الدو مسرجة ٥ تعارض الجدل الرخاة باللجم
طردت من مضر ايديها بارجلها ٥ حتى مرقت بها من جرس والعلم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها ٥ قلبي من الحزن او جسمي من السقم
الدو الارض القفر والعيس بسين مهملة الابل وقال ٥ ٥
ان العلا حدثتني وهي صادقة ٥ فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف الماوي بلوغ مني ٥ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
النقل بضم النون جمع نقله وهي الانتقال من مكان الي
مكان والماوي هنا المحل واصله ما ياوي الانسان وغيره
اليه ليلا وهو بفتح الواو والماوي للابل بكسرها والمني
جمع منية بضم الميم مخففا وهي ما يتمناه الانسان ومعنى

لم تبرح



لم تبرح اي لم تفارق والحمل بالحا المهملة محركا اول بروج
الشمس الاثني عشر وقت شرف الشمس لانه في اول فصل
الربيع وله من المنازل على حسب طالع الفجر منزلتان وثلث
من المنازل وهي السرطان المسمى بالبطح والبطين وثلث الثريا
وهكذا ساير البروج لكل برج منزلتان وثلث من المنازل
الثماني والعشرون وكانه اراد بدارة الحمل فلكه والا
فلا دارة الا للشمس والقمر وهي الدارة التي يستدير
حولها في بعض الاوقات وقد تخص دايرة الشمس
بالطلاوة بضم المهملة ودايرة القمر بالهالة ويحتمل ان
يريد دايرة الشمس التي في الحمل فيكون من باب اضافة
الشي الي ظرفه مثل مالك يوم الدين وبل مكر الليل والنهار
وقوله ان العلي بكسر ان واما قوله ان العز في النقل
فبفتحها لانها انما تكسر ان احكيت بالقول لا بما فيه معنى
القول كقولك حدثني فلان ان رسول الله عليه السلام قال
اي بانه قال وقد صرح بحرف الجر في قوله تعالى يومئذ
تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها وكذا في قوله لو ان
في شرف الماوي هو بفتح ان لان التقدير لو ثبت واستقر
ان فهي في محل فاعل الفعل المقدر بعد لولا لان لو يليها
الفعل لفظا او تقديرا وعبارة الش هنا قاصرة وجملة
قوله وهي صادقة اعتراضية لنكتة حسنة وهي اعتراض
المعنى كما تقول حدثني فلان وهو صادق فهو كتزكية
الفرع للاصل ولا يخفى ان اسناد التحديث الي العلما
استعارة وكانه قال افادتني التجارب ما اخبرت به

وانتصاب دارة الحمل اما على تضمين تبرح معنى تفارق فيتعدى
بنفسه اي لم تفارق الشمس دارة الحمل واما على نزع الخافض
اي لم تبرح الشمس في دارة الحمل وقد اعرب بالوجهين قوله
تعالى فلن ابرح الارض وعليها فتبرح تامة لا ناقصة والمعنى
ان التجارب افادتني علما صادقا ان العز في النقل فهو
تاكيد لاخباره الاول ان العز عند رسيم الانيق الذلل
على ما ادعاه بقوله لو ان في شرف الماوي البيت اي لو
اي لو ان في الاقامة في المكان ولو كان شريفا بلوغ ما
يتمناه الانسان لم تزل الشمس مقيمة في اشرف بروجها
وهو مثال في غاية الحسن ويسميه البديعيون ارسال
المثل لان البيت صار مثلا سائر وكذا تسميه البديعيون
الايضاح لانه ازال اللبس من خفا الحكم الذي ادعاه
لان قوله ان العز في النقل خاف فبرهن عليه بقوله
لو ان في شرف الماوي بلوغ مني البيت ومن الحث على
الانتقال قول ابي تمام

وطول مقام الحي مخلق ٥ لدنيا حنته فاعتبر تجدد
فاني رايت الشمس زادت محبة ٥ الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

المرفي صح

ولبعضهم

سر طالبا غاياتها اما ترى ٥ فوق الثريا او ترى تحت الثرى
لا تخلدن الى المقام فانما ٥ سير الهلال قضى له ان يغمرا

ولاخر

دعني اسير في البلاد ملتمسا ٥ بسطة مال ان لم يفد زانا
فبيدق الرخ وهو ايسر ما ٥ في الدست اذ سار صار فرزانا

ان لم

ان لم يفر بالفا من الوفر وهو الزيادة والكمال وقد اتفق
له الجناس فيه وفي سار وصار ومن ابلغ شواهد الجمل
الاعتراضية التي تزيد الكلام حسنا قوله تعالى فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران
كريم فاعترض بين القسم وجوابه بجملة قوله وانه
لقسم ثم اعترض في الاعتراضية ايضا بين الموصوف
وهو قوله لقسم وصفته وهو عظيم بجملة قوله لو
تعلمون فانظر ما افادته هاتان الجملتان المعترض
بهما من البلاغة والجزالة ولهذا سمى الصاحب بن عباد
اللوربيج ومن اشهر شواهده الشعرية قول
المتنبي رحمه الله

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ٥ يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

ولاخر

وخفوق قلب لو رايت لهيبه ٥ فاحتبى لرايت فيه جهنما

ولبعضهم رحمه الله

لم يبق لي ما يباع بدرهم ٥ وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا بقية ما وجه صنتها ٥ الا تباع واين اين المشتري

وللصفدي

حسبي الذي القاه من الم الهوى ٥ وعلى الصحيح فبعض ذاك كفاني
فانظر الى قلبي اذا قابلته ٥ يا عصفور كيف يطير بالخفقان

وفي معنى قوله لو ان في شرف الماوي البيت قول
بعضهم

قالوا نراك كثير السير مجتهدا ٥ في الارض تنزلها طورا وترتحل

فعلت لو لم يكن في السير فايدة ٥ ما كانت الشمس في المراح تنقل
وقالت بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥
اقول لحبيبتي والدمع جاري ٥ ولي عزم الرحيل عن الديار
فديني ان اسير ولا تنوحي ٥ فان المذهب اشرفها السوار
وللصلاح الصفدي ٥ ٥ ٥ ٥
ساعز نيل رتبة المفاخر والعلا ٥ كالدرهم فصار في التجار
وكذا الهلال الافق لو تركه السري ٥ ما فارقته محنة النقصان
المجرة مهملتين النقص ومنه فتنصكم منهم محنة بغير علم
اهبت بالحظ لو نادت مستعانا ٥ والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي وتقصهم ٥ لعينه نام عنهم او تشاغل
اهبت به نادته موضحة قوله لو نادت مستعانا الخ
اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف وهوات
يقول لها هاها هاب بسكون الموحدة فوضع احدهما
المفعول والحظ اصله النصيب ثم استعمل في قوة البخت
ويسمى ايضا الجد يقال حظ الرجل بحظ بفتح المضارع
فهو محظوظ وقوله لو نادت جملة اعترضية والواو
في قوله والحظ واو الاستيناف وفي شغل الخبر وعني بالجهال
متعلقان بشغل والضمير في لعله للحظ وكذا في بخته
وفي بعضهم وعنهم للجهال وجملة الشرط والجزاء
خبر لعل ولا يخفى ما في البيت من شكوى تحامل الزمان
على اهل الفضل وسبق ان اسناد الفعل الى الدهر من
الموحد اسناد مجازي وان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا

في شغل
او تشبه ك

اناثا



اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشا عقيما انه عليم قدير وللمعضهم
وليس رزق الفتى من حسن حيلته ٥ لكن حظوظ وارزاق بأقسامي
كالصيد يحومه الرامي المجد وقد ٥ يرمي ويرزقه من ليس بالرامي
وللاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
علمي سباقة المقدور في الازل ٥ صبري وصمتي فلم احرص على السئل
لو ينال بالقول مطلوب ناحرك ٥ رويا الكليم وكان الخط للسيد
وللطغرائي في معناه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
واعظم مايا انني بفضايلي ٥ ادمشت ومالي عيرهن ودايع
الله المرجو في مورد بي رغبة ٥ فلما صدرت بالوارد بن مشارع
ولابي العلاء المعري ٥ ٥ ٥ ٥
لا تظلمن مالة لكرتبة ٥ قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماء كانت السما كلافها ٥ هذا له رمح وهذا اعزل
وله ايضا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ٥ ولو نظرت شزرا اليك المقادير
ولو صرف الاعداء المحوك اسمها ٥ شتمها على اعقابها لم تناصل
لم تبل اي لم تبال فاصله مثل اللام وحزمه بحذف اخره
مع بقا الفاعلة فلما اكثروا استعماله اسقطوا الالف واجروه
مجرى معتل العين ولله ايضا
ولو ان السحاب تهل بخجل ٥ لما ارويت مع النخل القتادا
ولو اعطي على قدر المعالي ٥ سعى الهضبات واجتنب الوهادا
وللقاضي الفاضل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
واذا السعادة لاحظتك عيونها ٥ نمرا فلخاوف كلهن امان

واصد لها العنقا فهي حبايل ٥ واقتد بها الجوزا فهي عنان
وله ايضا رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
عجبت الدهر مني به ٥ ليت ما حل بابه لابي الدهر الاخامله
لدين شابه كذا اولع الناس بان الدهر مولع بالتحامل على
اهل العلم ومحارب لارباب الادب والفضل وهو غلط
منهم فقد اوضحه الحسن البصري رحمه الله فانه سيل
عن ذلك فقال ليس الامر كما زعمتم ولكن طلسم قليلا في
قليل فاعجزكم طلسم الجمع بين الغنا والعلم والاعتنا
قليل والعلما قليل ومعناه انكم لو نظرتم الى الجهال
الفقرا لوجدتموهم اكثر الناس وكذلك الاغنيا من
الخلفا والقضاة والعلما والوزرا والرؤسا من اهل
الفضل لا يحصون كثرة فذلك دال على ان الفضل
ليس سببا للفقر هذا ولو انصف العاقل الفقير لقال
للاحمق الغني ما اتاني الله خيرا مما اتاكم قال سيدنا علي
رضي الله تعالى عنه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
رضينا قسمة الجبار فينا ٥ لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب ٥ وان العلم باق لا يزال
هذا والرضا بالقضا مشروط في كمال الايمان قال
الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله ولا يتم الرضا
بالقضا الا بان يعتقد عزما ان الله تعالى لو كشف
لاعقل العقلا عواقب الامور واطلعه على لطايف
الحكمة لم يكنه ان يدبر الملك والملكوت باحسن مما هو عليه
ولم يغير قسمة الله تعالى من رزق واجل وعلم وجهل

ونفع



ونفع وضر ويعلم قطعا ان الله هو الجواد الرحيم وذلك
تقدير العزيز العليم انتهى قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اعلل النفس بالامال ارقبها ٥ ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
يقال علله بكذا اعن كذا اذا لهاه بسلية له عنه ارقبها
انتظرها والضمير للامال والجملة حال من فاعل اعلل
المستتر او بغت لانها كالنكرة في المعنى والفسحة بالضم
السعة والمعنى انى اعلل نفسي بانتظار بلوغ الامال
لتتسع لها ما اضاق عليها من العيش ثم ارسل ذلك مثلا
بقوله ما اضيق العيش البيت وقد جرى الناظم في ذلك
على طريقة امثاله فعندهم ان في الامال راحة للنفوس
وذلك لما اشار اليه الناظم من انتظار بلوغ الامال ولابن
ميادة رحمه الله تعالى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اماني من ليلى حسانا كانما ٥ سقتني بها ليلى على ظمأ بردا
متى ان تكن حقا تكن احسن المنى ٥ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
ولبعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لولا الرجا بمعاد اللقا وفاه ٥ قبضت قبل انقضا يوم النوى اسفا
فما وجدت سلوا بعد بعدهم ٥ لولا مدارات قلبي بالهوى تلفا
ولاخر رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
عسى وعسى يثني الزمان عنانه ٥ بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسايف ٥ وتحدث من بعد الامور امور
عثور بالعين المهملة والثا المثلثة واللبانات جمع
لبانة بضم اللام ثم بانون واخرها نون وهي الحاجة
في النفس والحسايف بمهملتين الاحقاد وللطغرائي ٥

فسحة

فصبرا معين الملك عن كل حادث ٥ فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تيأسن من صنع ربك انني ٥ ضمين بان الله سوف يزيل
فقد يعطف الدهر الابي عنانه ٥ فيشفي عليل او يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما ٥ تساقط ريشه واستطار نسيل
الم تر ان الليل بعد ظلامه ٥ علينا لاصباح الصباح دليل
وان الهلال النضو يقمر بعدما ٥ بدا وهو سخت الجانبين ضئيل
وللنجم من بعد الرجوع استقامة ٥ وللحظ من بعد الذهول قفول
يزيل بضم المثناة تحت اي يعيد الدولة وهي النوبة
وعليل الاول بالمهملة والثاني بالمعجمة والسخت بالمعجمتين
واخره مثناة الرقيق الخلقة وهو ايضا الضئيل بالمعجمة
بعدها همزة مكسورة وقفول اي رجوع واما ارباب
البصاير فما راحة النفس عندهم الا قصر الامال بل
تركها واسائل الامل هو الداء العضال الذي اوقع
الناس في انواع البلا لان من طال امله ساء عمله ونسي
اخرته فتقسوا حينئذ قلبه ولهذا حذر الله المومنين من
ذلك بقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد الى قوله وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ولت ارتضي العيش والايام مقبلة ٥ فكيف ارضى وقد ولت على عجل
يقال ارتضى الشي ورضيته بمعنى ولهذا قال لم ارتض

العيش



العيش والايام مقبلة ثم قال فكيف ارضى اي العيش فحذف
ضميره للوزن مثل ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك
وقوله والايام مقبلة في موضع الحال وكذا قوله وقد
ولت وكذا قوله على عجل ومراده باقبالها ايام
الشباب وبادبارها ايام المشيب وقد اشار الى هذا
المعنى ايضا في اخرها بقوله يا وارد اسور عيش البيت
وبيته هذا من قول ابي العلا المعري ٥ ٥ ٥
وما ازدهيت وايام الصبا جدد ٥ فكيف ازهى بثوب دارس خلق
ازهى اعجب والخلق بالمعجمة محركا البالي وللشعرا في ايام
الشباب اشعار كثيرة ومن احسنها قول منصور ٥ ٥
ما تنقضي حسرة مني ولا الجزع ٥ اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفي شبابي كنه قيمته ٥ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها ٥ فصنتها عن رخيص العيش مبتذل
وعادة النصل ان يزهو بجوهره ٥ وليس يعمل الا في يدي بطل
غالي بمعجمة اي طلب لها الغلا بصيغة المفاعلة من غلا السعر
يغلو اي ارتفع ثمنه مصدر رخص والعرفان فاعل غالا وهو
المعرفة والمبتذل بفتح الذال المعجمة المهان المحتقر
ورخيص القدر نعت لمحذوف اي وصنتها عن معاشرة
كل امر رخيص والاضافة في قوله رخيص القدر
لفظية فلهذا صح نعت النكرة بها والنصل السيف ويزهى
بالبنا للمفعول اي يعجب يقال زهي الرجل بالبنا للمفعول
فهو مزهو اي معجب بنفسه وهو فاعل في المعنى وهو لا
يستعمل غالبا الا مبنيا للمفعول ونظيره قوله عني بالامر

وسقط في ايديهم ونتجت الشاة والنايب ضمير يعود الى
السيف اسند فعل الزهو اليه مجازا وجوهر كل شي اصله
والمراد حسن مضربته وحديدته التي طبع منها ويعمل
اي يقطع والبطل محركا الشجاع يقال بطل الرجل ككرم
فهو بطل اي شجاع تبطل عنده الدما فلا يثار بها والمعنى
اني صنت نفسي لمعرفتي بقيمتها عن من لا يعرف قدرها
لاني سيف والسيف وكان جيدا قد اعجبته نفسه فلا
يظهر نفعه الا عند عارف بقدره وهو البطل العارف
بمواقع الضرب به وهو مثل حسن ضربه ولبعضهم
في صيانة النفس عن الدناة وللقاضي الارجاني ٥ ٥
واكرم نفسي انني ان اهنتها ٥ وحقك لم تكرم على احد بعدي
وقال بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يقولون لي فيك انقباض وانما ٥ رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ٥ ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وما كل برق لاح لي يستفزني ٥ ولا كل من لاقيت ارضاه منعما
ولابن عطا الله السكندري الشاذلي ٥ ٥ ٥
نكرت تلوم على زمانا اجحفا ٥ فصرفت عنها علها ان تصرفا
لا تكثري عتبا لدهر انه ٥ ما ان يطالب بالوفا ولا الصفا
ما ضرني ان كنت فيه خاملا ٥ فالبدر بدر ان بدا او ان خفا
الله يعلم انني ذو همة ٥ تابى الدناة عفة وتطرفا
لم لا اصون عن الورى ديباجتي ٥ واريهم عز الملوك واشرفا
اا ريهم اني الفقير اليهم ٥ وجميعهم لا يستطيع تصرفا
شكوى الضعيف الى ضعيف مثله ٥ عجزا قام بجامليه على شفا

صنت

نفسي انني

ام

ام كيف اسال رزقه من خلقه ٥ هذا لعمري ان فعلت هو الجفا
فاسترزق الله الذي احسانه ٥ عم البرية منة وتلطفا
والجا اليه تجده فيما تشتهي ٥ لا تعد عن ابوابه متحرفا
وقوله وعادة النصل البيت وقول المتنبي ٥ ٥ ٥
فتى يملا للافعال رايا وحكمة ٥ وبادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ٥ تبين ان السيف بالكف يضرب
وقول بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥
فما حمى مالك لم يحمه ملك ٥ ولا مضى صارم لم يمضه بطل
وقال اخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فلا تحسبوا بالكف جود نصله ٥ ولكنه قد جود الكف بالبطل
ما كنت اوثر ان تمتد بي زمني ٥ حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم ٥ وراي خطواتي لو امشي على مهل
هذا جزا امرا قرانه درجوا ٥ من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب ٥ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
اوثر اختار واصل الدولة بالفتح المرة من قولهم
ادلهم الدهر يدلهم اي جعل التنويه لهم من الاستيلا
والغلبة يقال كانت الدولة لبني فلان على بني فلان
واما الدولة بالضم فهي اسم لما يتداول بين اثنين
فاكثر كاللقمة لمن يلقم والصرعة لمن يصرع فهو
فعله بمعنى مفعول ومنه كي لا يكون دولة بين الاغنيا
منكم اي جعله الله مصرف الفي للفقرا والمهاجرين
ومن ذكر معهم لئلا يكون متداولا في ايدي الاغنيا
فلا يصل الى الفقرا والاوغاد بالغين المعجمة

جمع وغد وهو ساقط الهمة الذي اشار اليه برخيص القدر
مبتذل واصله الذي يخدم غيره بطعام بطنه والسفل
بكسر السين وفتح الفا جمع سفلة وهم اراذل الناس
ضد العلية افاضل الناس ولبعضهم
ولا خير في عيش الفتى بين معشر تعالوا على اخوانهم فتسافلوا
اي فصاروا سفلا وفيه تورية حسنة والشوط بفتح
الشين المعجمة اشد حركة القوس وتسمى الطلق محركا
الخطو جمع خطوة بالفتح وهي المرة الواحدة من المشي
وتجمع ايضا على خطوات وخطا بفتحهما واما الخطوة
بالضم فهي اسم لما بين القدمين اي للقدر الذي
سير بينهما فعله بمعنى مفعول وجمعها خطوات وخطا
بضمهما والمهل ضد العجل يشبه قول المتنبي
ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيء في فيه كليب وهو محمود
ولابن سنا الملك
الموت اولى بالفتى من عيشة في الذل غبرا
فاذا تملكت اللئام فان موت الحر احرا
بمهملتين اي احق وللمعري
ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل
الطائي حاتم الجود ومادر بمهملتين رجل لئيم كانت
اذا فضلت ابله في الحوض ما سلح فيه وقس افصح

العرب



العرب وباقل ضده والفهاهة بالفا ضد الفصاحة
وقوله تقدمتني اناس البيت ومعناه تقدمني وعلاني
قوم كان اشد جريهم خلف خطواي اذا مشيت
متمهلا وذلك مبالغة في فضله ونقصهم وسبق
ان هذا من باب الافتخار وهو يشبه قول بعضهم
تقدمتني اناس ما يكون لهم في الحق ان يلجوا الابواب من دون
الاشارة بهذا الى تقدم من دونه عليه والاقران
الاكفا ودرجوا مضوا والاجل مدة العمر وسبق
ان الفسحة السعة اي وهذا الحال جزا من مضى
اقرانه وامثاله الذين شاركوه في الفضل فعرفوا
فضله فتمنى طول العمر بعدهم حتى بقي فيمن
لا يعرف قدره فقدموا جهالا مثلهم عليهم
وتاسف الفضلا قديما وحديثا على اقرانهم الفضلا
مشهور ولا ملام على التاسف من قعد وراء الاحباب
يودع كل يوم حبيبا حتى بقي بعدهم في الدنيا غريبا
وقد كانت عائشة تتمثل بقول لبيد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
الخلف بسكون اللام بقية القوم اذا كانوا لئاما وان
كانوا كراما قيل هم خلف صالح بالتحريك وكلاهما
من خلفه يخلفه اذا قام مقامه ولبعضهم
قديما كان في الدنيا اناس بهم تحيا العلا والمكرمات
فلما غال فعل الخير دهر به عاش الخنا والمكرمات
غال فعل الخير دهر اهلكه ودهر فاعل غال والخنا

بالمعجمة والنون فاعل عاش معطوف عليه وضمير ماتوا الفاصل
يعود الى اناس وللقاضي الارجاني ٥ ٥ ٥ ٥
ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم ٥ سحبا لمامل انجم المتامل ٥
فبليت بعدهم بكل مذمم ٥ ما مجملا طبعا ولا متجمل ٥
الاسوة بضم الهمزة وكسرها الاقتدا واشتقاقها من
المساواة بان يسوي الانسان نفسه بغيره فيما اقتدى به فيه
كان يقول قد اصيب غيري بما اصبت به فتهون عليه المصيبة
او يقول ما انا اول من فعل كذا قد فعله غيري وزحل نجم
معروف وهو احد السبعة السيارة وفلكه اعلاه لانه السابع
وتحت ذلك المشتري وتحت المشتري المريخ وتحت المريخ
الشمس فهي في الفلك الرابع فتكون كواسطة عقد الافلاك
وتحتها الزهرة وتحت الزهرة عطارد وتحت عطارد القمر
وزحل ممنوع الصرف للعلمية والعدل كعمر من زاحل كعمر
عن عامر وانما صرفه للقافية والزجر له شكاسة الاخلاق
وخشونة الطباع لانه عند المنجمين اكبر النحوس والمعنى ان
من دونه وان علاه فلا يزيده علوه عليه فضلا كما لا يقتضي
علو ذلك زحل تفضيله على الشمس ولا يخفى تسليته لنفسه
بما ضربه من هذا المثل الحسن الذي لم يتفق لغيره مثله
مع السلامة والرقة فالقصيدة وان كانت بديعة الحسن
فهذا البيت الفريد بيت القصيدة وهو من قول ابي الطيب
المتنبي رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
خذ ما رايت ودع شيا سمعت به ٥ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهو تاكيد لشكواه السابقة في قوله تقدمتني اناس البيت

تسلية



تسلية لنفسه بما ضربه من هذا المثل الحسن الذي لم يتفق
لغيره مثله مع السلامة والدقة فالقصيدة وان كانت
بديعة الحسن فهذا البيت الفريد هو بيت القصيدة وهو
من قول المتنبي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
خذ ما رايت ودع شيا سمعت به ٥ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهو تاكيد لشكواه السابقة في قوله تقدمتني اناس البيت
تسلية لها من جور الزمان وتصبر لها على احكام الحدثان
ولابي الفتح البستي رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥
لا تعجبن لدهر ظل في سبب ٥ اشراقه وعلى اوجه السفلي
وانقد لاحكامه انا نقاد لها ٥ فالمشتري السعد يعلو فوقه زحل
صيب بموحدتين محركا اي الجدار والاوج بالجيم الجر وهو
مضاف الى ضمير الدهر والسفل مرفوع فاعل علا ولاخر
لين بسط الزمان لذي لئيم ٥ فصبر للذي فعل الزمان ٥ ٥
فقد يعلوا على الراس الذباب ٥ كما يعلوا على النار الدخان ٥
ولاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قل للذي بصروف الدهر عيرنا ٥ هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلوا فوقه جيف ٥ ويستقر باقصى قعره الدرر
وفي السما نجوم لا عداد لها ٥ وليس يكسف الا الشمس والقمر
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ٥ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
الضمير في قوله لها عايد على حوادث الدهر لانها وان
لم يتقدم لها ذكر لفظا فقد تقدم ذكرها معنى لسبق
ما يدل على الشكوى من الزمان مع التصبر والتسلية
على احكام الحدثان ومعنى البيت ترك الجزع والقلق

على ما فات بل ترك الاحتيال ايضا فيما هو آت وانتظار الفرج
فان الدهر لا يدوم على حال كما قيل
انما الدنيا عواري ٭ والعواري مستردة ٭ شدة بعد رخاء ورخا بعد شدة
ولبعضهم
اذا اوضع الزمان على اناس ٭ كلاله وناح باخرين
فقل للشامتين بنا افيقوا ٭ سيلقى الشامتون كما لقينا
ولاخر
صبر النفس عند كل مهم ٭ ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور ذرعا ٭ رب امراتي بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ٭ له فرجة كحل العقال
ولاخر
كن عن همومك معرضا ٭ وكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق ٭ ولربما ضاق الفضا
ولرب امر متعب ٭ لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشا ٭ فلا تكن متعرضا
فابشر بعاجل نفحة ٭ تنسى بها ما قد مضى
ولاخر
ولرب نازلة يضيق لها الفتى ٭ ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ٭ فرجت وكان الظن ان لا تفرج
ولاخر
لا تجزعن لعسرة من بعدها ٭ يسران وعد ليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها ٭ لله في اعطافها الطاف
ولاخر

كلاكل البعير زوره الذي يبرك عليه

اذا



اذا بلغ الحوادث منتهاها ٭ ترج بقربها الفرج المطلا
فكم خطب تولى حين ولى ٭ وكم كرب تجلا حين جلا
المطلى بالمهملة المشرف وتولى الاول بمعنى ادبر والثاني
بمعنى استولى وحين جلا اي حين عظم والالف للاطلاق
ولاخر
تصبر للعواقب واحتسبها ٭ فانت من العواقب في اثنتين
تريحك بالمنا او بالمنايا ٭ فان الموت احدى الراحتين
وقال اخر
اذا انشب الدهر ظفرا ونابا ٭ وصال على الحر منا ونابا
صبرنا ولم نشك احداثه ٭ لانا نعاف التشكي ونابا
اعدى عدوي ادنى من وثقت به ٭ فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها ٭ من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة ٭ فظن سوا وكن منها على وجل
ادنى بمعنى اقرب والدخل بالدال المهملة والخا المعجمة
محركا الغش ومنه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
ويعول اي يعتمد واصل التعويل ان تثني خرزات
غيرك من قولهم عالي الشي يعول اذا زاد ومعجزة بفتح
الميم مع فتح الجيم وكسرها مصدر عجز يعجز كضرب
عجزا ومعجزة اي وحسن ظنك بالايام عجز ويجوز ان
يريد بها انه سبب العجز كما في الحديث الولد مبخلة مجبنة
اي سبب للجبن والبخل والسواك مطهرة للفم مرضاة
للرب فيكون حينئذ بفتح الجيم لا غير والميم مفتوحة
ومعنى البيت الاول معاملة الناس بالاحتراز منهم

واخذ الحذر منهم وذلك بان يعتقد الغش في كل منهم فعلى
في قوله على دخل بمعنى مع اي مع ما فيهم من الدخل
وكانه قال واصحبهم على دخل فيهم لا انه يامر بغشهم
في خداعهم ومعنى البيت الثاني موكد من ان الرجل
الكامل من لم يغتر بما يظهر له من الصداقة فيبني
امره على عدم الوثوق لهم فلم يعول في اموره عليهم
ومعنى البيت الثالث ان حسن الظن بالايام عند اقبالها
عجز فالحازم من ساء ظنه بها في المستقبل فاحذر الحذر
من انقلابها لان نعيمها الى الزوال وقوله فظن سوا
اي بالايام فسوا مفعول اول وبالايام المفعول الثاني وجاز
حذفه للعلم به من قوله وحسن ظنك بالايام والبيت الاول
ماخوذ من قول القاضي الارجاني ٥ ٥ ٥
يعد الفتى اخوانه لزمانه ٥ واعدى له من صرفه ما اعده
ومن قول المتنبي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وصرت اشك فيمن اصطفيته ٥ لعلمي انه بعض الانام
وانف من اخي لابي وامي ٥ اذا ما لم اجده من الكرام
ولابي العلا المعري ٥ ٥ ٥ ٥
جربت دهري واهليه فما ٥ تركت الى التجارب ودا مرعضا
ولابن الرومي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فظن بسائر الاخوان شرا ٥ ولا تامن على سر فوادا
فلو خبرتهم الجوزا خبري ٥ لما طلعت مخافة ان تكادا
وله رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
عدوك من صديقك مستفاد ٥ فلا تستكثرن من الصحاب

فان



فان المدا اكثر ما تراه ٥ يكون من الطعام او الشراب ٥ ٥
وقال اخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
شر السباع الضواري دونه وزر ٥ وشر هذا الورى ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يوذهم بشر ٥ وما نرى بشرا لم يوذه بشر
الوزر الملجا والاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وزهدني في الناس معرفتي بهم ٥ وطول اختباري صاحب بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني ٥ مباديه الا ساءني في العواقب
وفي معنى البيت الثاني قول المتنبي ٥ ٥ ٥
اذا ما الناس جربهم لبيب ٥ فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ٥ ولم ار نصحهم الا نفاقا
التقدير واني اكلتهم وهو ذاقهم والاكل اتم خبرة
بطعم الشي من ذايقه فقوله وذاق خبر لمبتدا محذوف
وقال اخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لمن يثق الانسان فيما ينوبه ٥ ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ٥ ذيابا على اجسادهن ثياب
وفي المعنى الثاني قول المتنبي ايضا ٥ ٥ ٥
قذى الدار خدع من مومس ٥ واكرم من كف الحايل ٥
تنافي الرجال على حبها ٥ وما يحصلون على باطل ٥
المومس المراة الفاجرة والحايل بالمهملة القانص
بالحبال ومن احسن القصايد في سو الظن بالايام
قصيدة بن عبدون المشهورة بالشامة التي اولها
الدهر يفجع بعد العين بالاثر ٥ فما البكا على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا الوك معذرة ٥ عن نومة بين ناب الليث والظفر

فلا يغرنك من دنياك نومتها • فما صناعة عينيها سوى السهر
تسر بالشي لكن كي تغر به • كالايم ثار الى الجاني من الدهر
الايم بالمثناة تحت الحية وكثيرا ما يختفي تحت الاشجار
فاذا مد يده الجاني للزهر وثبت عليه وحكى المامون
قال لو وصفت الدنيا نفسها ما زادت على ما قال ابو نواس
شيا وهو • • • • • •
وما الناس الا هالك وابن هالك • وذي نسب في الهالكين عريق
اذا استحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
قوله بالمهملة اي تغرق وهو مجرور نعت النسب والغص
المعرف ما رسخت عروقه في الارض وقال
غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت • مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم • وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شي في ثباتهم • على العهود فسبق السيف للعذل
غاض اي نقص وفاض ضده يقال غاض الما اذا انصب
وفاض اذا كثر حتى فاض على صفحات الانا وغاض
الله ايضا الما لازم متعد ومنه وغيض الما اي غاضه
الله وانفرجت اي انفسخت والمراد تباعدت المسافة
بينها بحيث لا يكاد يجتمع قول من عمل بل الاعمال
مخالفة للاقوال والخلف بالضم الاسم من اخلاف
الوعد وهو عدم الوفا به فهو في المستقبل كالكذب في
الماضي وشان فعل ماض ضد زانه يزينه وصدقك
مفعول به مقدم وكذبهم بكسر الكاف الفاعل ويطابق
بالبا الموحدة على انها للمفعول والمطابقة المساواة

يقال

يقال طابق الحدا بين قطع النعل اذا ساواها على قطع واحد
والصق بعضها ببعض وينجع بالنون والجيم وزنا
ومعنى يقال تجمع فيه الدوا اي نفعه والوعظ اي
افادنيه والثبات ضد الزوال والعذل اللوم كما سبق
ومعنى هذه الابيات موكد لما سبق من اخذ الحذر
من الناس وعدم الوثوق بهم وترك التعويل عليهم
لكن ببيان الدليل على ما يوجب ذلك من نقصان
الوفاة وكثرة الغدر واخلاف الوعد وان صدقك
لو صدقت لا تجد مسلكا عندهم لان كذبهم لا يطابقه
كما لا يطابق المعوج المعتدل ثم كان قايلا يقول
فهل يرجى منهم استقامة وثبات على عهد اي وفا
به وقد ذكرت انه غلط وترك الغدر الذي فاض
فقال اقرب شي الى ثباتهم على ذلك وترك الغدر
ان يعاملوا بالرهبة ويوخذوا بالعنف فما دام
احدهم خايفا من سطوتك وسبق بارادتك فهو
دايم على الوفا به ومتى امن ذلك عاد الى طبعه
كما قيل والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد منها
الا السيوف الرقاق وعبر عن هذا المعنى بقوله
يسبق السيف العذل اي فهو سبق السيف فسبق
خبر المبتدا مقدر بعد فا الجزا وهو مثل سائر
واصل ذلك ان ضبة مراد خرج ابناه سعد وسعيد
في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد
وكان ضبة اذا راى رجلا يقول اسعد ام سعيد ثم

مثل ينفع صح

الغدر صح

ان صبة لقي الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال الحارث
فقلت ها هنا فتى صفته كذا وكذا فاخذت منه هذا
السيف فتناوله صبة فعرفه فضرب به الحارث
فقتله فعدل لحرمة الشهر فقال سبق السيف العذل
فارسلها مثلا فمراد الناظم انهم اذا عملوا بذلك رجا
وفايهم بالعهد الذي فاض وتركهم العذر الذي
فاض وهكذا اللئام فان سياستهم بالرهبة كما ان
صلاح الكرام الرغبة ولبعضهم
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ۞ وان انت اكرمت اللئيم تمردا
وهذا التقدير للبيت اولى كما قاله الشارح اعرابا
ومعنى قوله غاض الدنا البيت من قول المتنبي
غاض الوفا فما يلقاه من احد ۞ واغور الصدق في الاخبار والقسم
القسم محرك اليمين ولاخر
غاض الوفا وفاض مذر الناس انهارا وغدرا ويطابق الاقوام في افعالهم
وغدر الثاني بالضم جمع غدير وللمتنبي
لا تثق من ادمي في وداد بصفا ۞ كيف ترجوا منه صفوا وهو من طين وما
يا واردا سور يحيش كله كدر ۞ انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه ۞ وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا تخشى عليه ولا ۞ تحتاج منه الى الانصار والخول
السور بضم السين المهملة مهموزا بقية الطعام والشراب
يقال اكل فاسر من طعامه اي ابقا منه فالبقية
السور فهو فعل بمعنى مفعول كالاكل بالضم بمعنى
الماكول ومن هذا كان الراجح ان سايرهم بمعنى باقيهم

لا بمعنى

لا بمعنى جميعهم كما زعمه الجوهري واما نصب وارداه
فهو لانه نكرة غير مقصودة وقوله كله كدر بالتحريك
بالكسر ككتف والاول بضم الهمزة جمع اول بضمها
والاقتحام بالقاف الدخول في الامر من غير فكر ولا روية
ولج البحر بضم اللام وتشديد الجيم وسطه ومعظمه
والمصة بالمهملة المرة الواحدة من المص بالشفتين
والوشل الما القليل المجتمع من القطر الضعيف
يقال وشل يشل اذا قطر ورشح فالوشل فعلا
محركا بمعنى المفعول كالقابض بمعنى المقبوض
وقوله تركبه جملة حالية من كاف الخطاب في اقتحامك
وكذا قوله وانت يكفيك وقوله لا تخشى عليه ولا
تحتاج منه وهو بضم اليا على بنايهما للمفعول
والنايب فيهما الجار والمجرور بعدهما والانصار
الاعوان والخول بالمعجمة محركا بالمعجمة الخدم وخوله
الله كذا اي ملكه اياه ومنه ثم اذا خوله نعمة منه
ومعنى قوله يا وارد اصفو عيش البيت قريب من
معنى قوله السابق لم ارتضي العيش والايام مقبلة
البيت الا ان ذلك بصيغة الاخبار عن نفسه وهذا
بصيغة الخطاب لنفسه السمي عند اهل البديع التجريد
كما سبقت الاشارة اليه وهو ان يجرد المتكلم من
نفسه انسانا يخاطبه كقول المتنبي لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اي ان لم يكن عندك يا نفس خيل ولا مال تهديها في

العيش

مقابلة الاحسان اليك فاحسن اليهم بالنطق اي بالشكر والثنا
فتعدى بها بضم التا الفوقية وكذا افليحسن بضم الياء التحتية
وقد سبق مدح ايام الشباب ومعنى قوله فيهم اقتحامك لج البحر
لاي شيء تركب الاهوال وتقتحم الاخطار وتتعب في المشاعب
والمشاق في طلب الرزق وانت يكفيك منه القليل لان المراد
منه ما يقوم به صون الانسان ليتوصل ببقائها الى تحصيل
الكمالات الانسانية ولا يخفى ما فيه من حسن استعارته
ركوب لج البحر لمن حرص على الدنيا ومصة الوشل للزهد
فيها وان هذا منافض لقوله السابق ودع ركوب المعلا
الابيت بل المصة من الوشل اقل من البلل الذي يحصل القناعة
به سقوطا من رتبة العلا فدل على ما اشرنا اليه اولا ان ركوب
الاخطار في طلب الجاه والمال طريقة ارباب البصائر ومعنى قوله له
ملك القناعة لا يخشى عليه البيت موكد لطريقة الزهد لان
حقيقة الزهد قناعة القلب بما قسم الله له من الرزق
وقد رأيت القناعة في نفسها ملك ومع ذلك فملكها اشرف
من ملك الدنيا لان ملك القناعة دائم راجع الى وصف النفس
لا يفارقها في جميع احوالها ولا يخشى عليه انه سلبت منه
ولا يحتاج في حراسة الى اعوان وخدم بخلاف ملك الدنيا
فانه انما يحصل باغراض اخسة لان ملكها بالمال والرجال
والمال يحتاج الى مشقة في تحصيله اولا ثم الى حفظه
ثانيا خشية ان يسلب منه ويغصب والرجال ايضا
تحتاج في جلب قلوبهم الى مداراة واحسان بالمال واغفال

ثم

ثم مع ذلك لا تؤمن من غوائلهم لا سيما مع قوله غاض الوفا
وفاض الغدر وما قيل في الزهد والقناعة
ان الغنى هو الغنى بنفسه ٭ لو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا ٭ فاذا قنعت فكل شيء كافي
ولابن عنين
الرزق ياتي ولو لم يسع صاحبه ٭ حتما ولكن شقا المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له ٭ وكلما يملك الانسان مسلوب
وللحريري
اذا اعطشك الف اليمام ٭ كفتك القناعة شبعا وريا
فان اراقة ماء المحيا ٭ دون اراقة ماء المحيا
فكن رجلا رجله في الثرى ٭ وهامة همته في الثريا
ولابن سناء الملك
خذ من العيش ما صفا ٭ فهو ان زاد اتلفا
كسراج منور ٭ ان طفا دهنه انطفا
طفا بطفوا بالفاء زاد وارتفع ومدح الزهد في الكتاب
والسنة اشهر من ان يذكر وقال
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ٭ فهل سمعت بظل غير منتقل
النفي بما ترجو البقاء بمنزلة الانكار والمراد بالدار
الدنيا واللام للعهد الحضوري ولا هي النافية للجنس
وثبات اسمها ولها الخبر والجملة نعت لدار وغير منتقل
نعت لظل وهو مضاف الى نكرة وتوهم انه مضاف
الى معرفة ومعنى البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله ان
سبب الحرص على الدنيا النافي للزهد والقناعة انما هو

امل البقا فيها فمن توهم طول البقا حرص لا محالة على جمعها
ثم لم يسمح بها ايضا فيجمع بين الحرص والشح وهما من
المهلكات بل هما راس كل خطيئة كما قال صلى الله عليه وسلم
وانما يدفع ضرر هذا الدا بما اشار اليه من قوله فهل
سمعت بظل غير منتقل وذلك تقصير الامل وذكر هاذم
اللذات قال تعالى انما توعدون لات يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار وفي الحديث
اذا اصبحت فلا تنتظر المسا واذا امسيت فلا تنتظر
الصباح وفي الاثر كم من مدرك يوما لا يكمله وامل غدا
لم يدركه لو رايتم الاجل ومسيره لبغضتم الامل وغروره
يا ايها المعدود انفاسه لا بد يوما ان يتم العدد وقال
بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يا ميتا في كل يوم بعضه ٥ احذر وخف من ان تموت جميعا
ان المنايا لم تدعك لغفلة ٥ يا غافلا عن نفسه مخدوعا
لكنها امرت اليك لوقتها ٥ وطريقها منه اليك سريعا
وللتهامي رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
حكم المنية في البرية جاري ٥ ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ٥ الفيته خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ٥ صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام غير طباعها ٥ متطلبا في الما جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ٥ تبني الرجا على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ٥ والمرء بينهما خيال ساري
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ٥ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد

قد رشحوك لامر لو فطنت له ٥ فاربا بنفسك ان تدعى مع الهمل
منجاة اي نجاة مصدر ميمي من نجا ينجو نجاة ومنجاة اي
سلم والزلل الخطا يزل بالكسر ومنه فان زللتم من بعد
ما جاتكم البينات فتزل قدم وروى الفرا ايضا زل يزل
بالفتح فقياسه زللت بالكسر وقوله ويا خبيرا عطف على
وارد ومطلعا صفة وعلى الاسرار متعلق به لا بخبيرا و
رشحوك اي ربوك ورجوك يقال فلان يترشح للوزارة
اي يربى بالكمالات ليتاهل لها واصله ان ترشح المراة ولدها
بقليل من شرب اللبن ليتمرن على شربه من غير ايجار
والراشح المال المترشح فعل محركا بمعنى مفعول رشح الحجر
يرشح كمنع رشحا بالسكون للمصدر والما المتحصل
رشح بالتحريك وفطنت مثلث الطا ككرم وفرح ونصر
بمعنى فهمت واربا بهمزة ساكنة للامر بمعنى ارتفع
والربا بالهمزة المرتفع من الارض وهي ايضا الربوة
بابدال الهمزة واوا والربوة بضم الرا وفتحها والفعل
منها ربا يربو بغير همز ونظير ذلك قولهم ذراه
يذروه مهموز كمنع ومنه فاصبح هشيما تذروه الرياح
ويجوز ان يكون الناظم قال فاربا بغير همزة واقام
المعتل مقام الصحيح والهمل محركا الماشية لا رعا لها
ومعنى البيت الاول التنبيه على قصة الصمت لانه
اذا حسن من العالم الخبير باسرار الامور المطلع عليها
فمن الجاهل اولى ولهذا قيل ٥ ٥ ٥ ٥
وفي الصمت سر للغبي وانما ٥ صحيفة لب المرء ان يتكلما

المعنى بالموحدة من لا خبر له بالامور وفضل الصمت مشهورا
قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف الاية والنجوى المساواة بين الجماعة وقال
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر
بمعروف او نهي عن منكر وقال صلى الله عليه وسلم من
كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
رواه البخاري ومسلم ووجه تعلق هذا البيت بما قبله
انه لما حث على الزهد في الدنيا من الجاه والمال توهم
ان العالم قد يغره نفسه ويقول له بقرب تعلمك
الى الملوك والوزرا والاكابر والروسا ليتمكن من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف بالحق ليعمل به
وبالباطل وبالباطل ليجتنب فنبه الناظم على ان ذلك
من غرور النفس وعلى تقدير صحة ذلك ففيه خطر
عظيم لا يكاد يسلم له دينه كفافا ولهذا كان المشهور
من حال العلما اهل البصاير المؤثرين للاخرة الفرار بالدين
عن مخالطة الملوك واتباعهم فان الامام حجة الاسلام
الغزالي قال من علامات علما الاخرة ان يكون العالم المريد
لعلمه وجه الله منقبضا غاية الانقباض عن الدخول الى
السلاطين واعوانهم متجردا عن مخالطتهم ولو خالطوه
وقربوه فان الدنيا خضرة حلوة نضرة كما في الحديث
وزمامها بايديهم ومخالطتهم توقعهم لا محالة في طلب
مرضاتهم واستمالة قلوبهم والتكلف لملاقاتهم ويتولد
من ذلك مداهنتهم والبلوة على ما يراه من المنكر وعلى

الجملة

الجملة فمخالطتهم مفتاح لشرور عديدة وهي اعظم فتنة
في الدين ادناها المداهنة والنفاق الذي هو مضاد للايمان
لكن هذه القسمة العظيمة قد نصبها الشيطان لاعين
العلما لا سيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلو ولا
يزال الشيطان يلقي اليه ان في كلامك ووعظك لهم
ودخولك عليهم ما يزجرهم على الظلم ويقيم شعاير
الدين الى ان يخيل اليه ان الدخول عليهم قربة وعبادة
ثم اذا دخل عليهم لم يلبث ان يتكلف ويداهن ويتكلف
ويتلطف ليكون مقبولا عندهم ويحرص في الثنا
عليهم والاطرا ويتتبع الرخص لهم واخبارهم بما
يوافق هواهم وغير ذلك مما فيه هلاكه وهلاك دينه
ولو اخبرهم بالحق الذي فيه نجاته ونجاتهم عند الله
لاستقلوه وكرهوا دخوله عليهم ولهذا لم يزل علما
السلف يتقرون عن مخالطة السلطان واعوانه
ويقولون لا يصيب احد شيا من دنياهم الا اصابوا
من دينه ما هو افضل منه وقال بعضهم والله
ما دخلت على هذا السلطان ثم حاسبت نفسي بعد الخروج
الا ورايت عليها الدرك وانتم ترون ما اواجهه به من
الزور وكثرة المخالفة لهواه والله لو وجدت اني انجو من
الدخول كفافا هذا مع اني ما اخذ من دنياهم شيا قط
ولا شربت لهم شربة ما انتهى ومعنى البيت الثاني
انه لما امر العالم بالصمت توهم انه يقول له الصمت فيه
كتم على دستره ودونك سبب الخمول الملحق بدرجة

العلما فقال انت مرشح لامر عظيم من الجاه الذي تطلبه
بالتودد الى الناس باظهار علمك لان المراد من العلم بلوغ
الكمالات التي يتاهل بها النوع الانساني لا يكون خليفة
عن الله في ارضه راعيا لما فيها بالسياسات النبويه
والقياسات العقليه فمن بلغ الرتبة فقد حاز مقامات
الخلافة وصار وارثا لابيه ادم حقيقة اذ العلما
ورثة الانبيا وقد كان عظم جاه الانبيا عليهم الصلاة
والسلام والخلفا الراشدين والعلما العارفين بذلك
لا تخدمه الملوك الا بالقهر والغلبة فان الملك الحقيقي
هو الاستيلا على القلوب بما يضعه الله فيها لمن احبه
بالود سيجعل لهم الرحمن ودا ثم لهم عند الله في الاخرة
الملك الكبير وهذا التقدير اليق بكلام الناظم فان الشرح
شرحه بما يلايمه والكمالات التي يتاهل بها النوع الانساني
لمقام الخلافة ترجع الى اربعة اصول احدها العلم بالله
سبحانه وما يجب له من الكمال ويستحيل عليه من النقص
ومحل ذلك علم اصول الدين ثانيها العلم بما يحتاج
اليه الانسان من المعاملة مع الخلق والخالق وذلك علم
الفقه ثالثها العلم بالنفس وصفاتها المحمودة لتكتسب
والمذمومة لتجتنب وذلك علم الطريقة رابعها العلم
بالامور الاخروية وما هو النافع منها والضار وذلك
علم الرقايق والمواعظ ومحل تحقيق هذه الاربعة
الاصول مستوفى بالكمالات في كتاب احيا علوم الدين
لحجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه فمن اتصف بما فيه سمي

عظيما



عظيما في ملكوت السموات والارض وبلغ رتبة الخلافة
والرعاية لاهل الارض ومن جهل ذلك فهو من الهمل
النازل الى رتبة البهايم قال الله تعالى ام تحسب ان
اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا فاجتهد لنفسك واستكمل فانت بالنفس
لا بالجسم انسان نسال الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه
في خير وعاقبة بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تم الشرح
وكان الفراغ منه يوم الثلاثا رابع عشر ذي
القعدة الحرام من شهور سنة ثلاثة
وخمسين ومايه والف من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
وازكى التحيه
امين
ام

ترجمة الشارح رحمه الله تعالى من التصريح بمضمون
التوضيح للشيخ الامام العلامة الشيخ خالد الازهري رحمه الله
قال رحمه الله في اول شرح خطبة التوضيح قبل الشروع
فيها الامام العلامة الرباني جمال الدين عبد الله بن يوسف
ابن هشام الانصاري ولد رحمه الله بالقاهرة المحروسة
يوم السبت خامس ذي القعدة الحرام سنة ثمان وسبعماية
ووافق وفاته خامس ذي القعدة الحرام سنة احدى
وستين وسبعماية وله من المصنفات المغني والتوضيح
وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب في مجلدين
ورفع الخصاصة عن قرا الخلاصة في اربع مجلدات
وشرح التسهيل في عدة مجلدات ولم يكمل وشرح
الشواهد الكبرى والصغرى والشذور والقطر
وشرحاهما وشرح لمحة ابي حيان واحكام لو وحتى
وانتصاب لغة وفصلا وجرا في قولهم الدليل لغة
وفصلا عن ان يكون كذا وهلم جرا كل منهما في جزء لطيف
وشرح بانت سعاد والبردة واقامة الدليل على صحة
التحليل والتذكرة في خمسة عشر جزءا والجامع الصغير
وحواشي التسهيل في مجلدين وغير ذلك وكان شافعي
المذهب ثم تقلد بالامام احمد بن حنبل قبل وفاته
بخمس سنين انتهى

86

٦٧

كتاب شرح القصيدة المسماة ببانت سعاد
التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن
زهير بن ابي سلمى وانشدها بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرة اصحابه
المهاجرين والانصار رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين فعفى عنه النبي عليه
الصلاة والسلام بعد ان اهدر
دمه لما بلغه الابيات الاتية في الشرح
تاليف العلامة حجة العرب
ولسان اهل الادب سيبويه زمانه
كساي عصره واوانه
الامام عبد الله بن يوسف
ابن هشام الانصاري
تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح
جنته ونفعنا
والمسلمين
ببركته
امين

مما مدح به بعضهم الشارح رحمه الله تعالى

مما مدح به بعض العلما ابن هشام رحمه الله
سقى ابن هشام في الثرى نور رحمة تجر على مثواه ذيل غمام
سأروي له من مسند المدح سيرة فلا زلت اروي سيرة ابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اما بعد حمد الله المنعم بالهام الحمد لعبده، حمدا موافيا للنعم مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين، محمد النبي الهادي والرسول المرتضى، حبيب الرحمن وخليله ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالاته وادا تنزيله، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله، وعلى اله واصحابه مصابيح الظلم، وينابيع الحكم فان مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدها بحضرته الشريفة وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم اجمعين ومردف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته واعرابه ومعناه ومعط للمقول في ذلك حقه ان شاء الله تعالى والذي دعاني لهذا التاليف غرضان احدهما التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم والثاني اسعاف طالبي العربية بغوايته جليله اوردها وقواعد عديده اسردها وبالله المستعان وعليه التكلان وللحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ولنقدم بين يدي ذلك الكلام فصلين احدهما ذكر شيء من اخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بكسر الزاي بعدها ياء اخر الحروف احد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وابوه وكان سيدنا عمر رضي الله عنه لا يقدم على ابيه احدا ويقول اشعر الناس الذي يقول ومن يشبر الى قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ... ولو رام اسباب السما بسلم
ومن يك ذا مال فينخل كماله ... على قومه يستغن عنه وبذ مسمر
ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه ... ولا يغنها يوما من الدهر يندم

ومن



ومن يغتر به يحسب عدوا صديقه، ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه، يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في امور كثيرة، يضرس بانياب ويوطا بمنسم
المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير ومما يستحسن من
شعر كعب قوله

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... والهم واحده والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقوله

ان كنت تذهب ذمي لم تجد احدا ... ممن ذممت بمدفوع ولا هضم
فاغفر سكوتي اذا ما كنت ذا صمت ... فيك لمسموع منا القايل
فسامع الذم شريك له ... ومطعم المالوف كالذكل
مقالة السوء الى اهلها ... اسرع من منحدر سايل
ومن دعى الناس الى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وولد كعب بن عقبة العوام بن عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وهو الذي يقول

الا ليت شعري هل تغيرني بعدنا ... ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اخلاقها بعد جدة ... الا حبذا اخلاقها وجديدها

وكان من خبر كعب ان هذه القصيدة فيما روى محمد بن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الانباري بعض حديث بعضهم في بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الى ابرق العراق فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى ابي هذا

الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام
كعب ومضى بجير فاتى النبي فسمع كلامه فامن به وذلك ان زهيرا فيما
زعموا كان يجالس اهل الكتاب فيسمع منهم انه قد آن مبعثه
صلى الله عليه وسلم وراى زهير في منامه انه قد مد حبل من
السما وانه قد مد يده ليتناوله فقاته فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم
الذي يبعث في اخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك
واوصاهم ان ادركوا النبي عليه السلام ان يسلموا عليه ولما اتصل
خبر اسلام بجير باخيه كعب اغضبه ذلك فقال

الا بلغا عني بجيرا رسالة ۞ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك ابو بكر بكاس روية ۞ وانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته ۞ على اي شي ريب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ۞ عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست بآنف ۞ ولا قايل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها النبي عليه السلام فلما سمع
رسول الله سقاك بها المامون قال مامون والله وذلك انهم كانوا
يسمون النبي عليه السلام المامون ولما سمع قوله على خلق ويروى
على مذهب لم تلف اما ولا ابا البيت قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه
ثم ان رسول الله قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند
انصرافه عليه السلام من الطايف فكتب اليه اخوه بجير بهذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ۞ تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ۞ فتنجوا اذا كان النجاة وتسلم
لدى يوم لا ينجوا وليس بمفلت ۞ من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه ۞ ودين ابي سلمى على محرم

وكتب



وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله قد اهدر دمك وانه قد قتل
رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من شعرا قريش
كابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه وما
احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فسر اليه فانه يقبل
من اتاه تايبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب
ضاقت عليه الارض واتى الى مزينة لتجيره من النبي عليه السلام
فابت ذلك عليه فحينيذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف
به من كان عدوه فقالوا مقتول فقال هذه القصيدة يمدح بها
النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه
ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه
وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله فقال هذا
رسول الله فقم اليه فاستامنه وعرف كعب رسول الله بالصفة
التي وصفها له الناس وكان مجلس رسول الله من اصحابه مثل
موضع المايدة من القوم يتحلقون له حلقة حلقة فيقبل على
هولا فيحدثهم ثم على هولا فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين
يديه فوضع يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير
قد جاك ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا
جيتك به فقال نعم فقال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال
رسول الله عليه السلام الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر
فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر سقاك بها المامون كاسا روية
وانهلك المامون فقال كعب لم اقل هكذا وانما قلت سقاك ابو
بكر بكاس روية وانهلك المامون فقال رسول الله مامون
والله ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني

وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك
فانه قد جا تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما
صنع به صاحبهم قال ابن اسحاق فلذلك يقول اذا غرد
السود التناسيل يعرض بهم وفي رواية ابي بكر بن الانباري
انه لما وصل الى قوله ان الرسول لنور يستضا به مهند من سيوف
الله مسلول رمى عليه النبي عليه السلام بردة كانت عليه وان معاوية
رضي الله عنه بذل له فيها عشرة الاف درهم فاخذها فقال
ما كنت اوثر بثوب رسول الله عليه السلام احدا فلما مات كعب بعث
معاوية الى ذريته بعشرين الف درهم فاخذها منهم قال وهي
البردة التي عند السلاطين الى اليوم قاله عبد الملك بن هشام ويقال
ان رسول الله قال له بعد ذلك لو ذكرت الانصار بخير فان
الانصار اهل لذلك فقال

من سره شرف الحياة فلا يزل ۞ في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ۞ ان الخيار هم بنوا الاخيار
المكرهين السمهري بادرع ۞ كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ۞ كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم ۞ للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ۞ بدما من علقوا من الكفار
واذا حللت ليمنعوك اليهم ۞ اصبحت عند معاقل الاعقار
لو تعلم الاقوام علمي كله ۞ فيهم لصدقني الذين اماري

في ابيات اخر اختصر شارح الشعر الواقع في هذا الخبر
قول كعب رضي الله عنه الا بلغا يحتمل ان يكون بالنون
لفظا على انها نون التوكيد الخفيفة وبالالف خطا لاجل الوقف

ويحتمل



ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه موكد ووصل بنية الوقف
او على انه خطاب للاثنين او للواحد وكثيرا ما يخاطب الواحد
بما يخاطب به الاثنان وقوله فهل لك يحتمل كون الفا زايدة عند
من يجوز زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا
موضع لها على قول الجمهور من ان المفسرة لا موضع لها او
موضعها نصب على قول الشلوبين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر
ويحتمل كونها عاطفة على بلغا والمعطوف محذوف اي فقولا له
هل لك لانه لا يحسن قم وهل قام زيد وان اشتركا في الطلب
وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف
القول من حديث البحر قل ولا حرج والاصل هل لك راي
او ارادة اي هل قلت ذلك من غير قصد واعتقاد او قلته
لامر ما والمرفوع المحذوف مبتدا خبره في الظرف لا
فاعل بالظرف لاعتماده كما في نحو افي الله شك لان الفاعل
لا يحذف وسياتي هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى ان
تزكى اي هل لك ميل في انقياد وتعلق الجار وهو في والى
في الاية والبيت بذلك المحذوف **وقوله** ويحك ويح كلمة تقال
لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرق له كقوله
عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية وويل
كلمة تقال لمن يستحق الهلكة كقوله ويلك امن ان وعد
الله حق وعن علي رضي الله عنه الويح باب رحمة والويل باب
عذاب وهل لك الثانية تكميل وتوكيد وتحصيل للقافية
**وقوله** سقاك بها يحتمل ضميره المجرور خمسة اوجه احدها
ان يعود الى المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير من

قوله تعالى لا تسألوا عن اشيا ومن سالت في قوله • • •
واذا سالت الخير فاعلم انها • حسنى يخص بها من الرحمن
ولو كان الضمير في الاية عايدا على اشيا لعدي اليه بعن
لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به الثاني ان يعود
الى المقالة المفهومة من ما على ان تقدر ما مصدرية الثالث
ان يعود على نفس ما ان يكون موصولا اسميا حذف عايده
اي في التي قلتها الرابع ان يعود على الكلمة التي قالها
التي دل عليها قرينة الحال اعني كلمة الشهادة وعلى هذه
الاوجه فتحتمل البا وجهين احدهما الزيادة اي اسقاكها
فيكون قوله كاسا اما حالا موطية كما تقول لقيت زيدا رجلا
صالحا واما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رايت من
احد منصفا الثاني ان تكون بمعنى من التبعيضية وهو قول
الكوفيين والاصمعي والفارسي وبه قال الشافعي في قوله
تعالى فامسحوا برؤسكم ويرجحه قوله فانهلك المامون
منها وعلى هذا فكاسا مفعوله والوجه الخامس ان يعود الى
الكاس فيحتمل اعرابه وجهين احدهما ان يكون بدلا من
الضمير على الموضع كما تقول مررت به زيدا وعود الضمير
على الظاهر المبدل منه جايز باجماع هكذا نقله ابن مالك عن
ابن كيسان ومن شواهده قولهم اللهم صل عليه الروف الرحيم
والثاني ان يكون تمييزا وعود الضمير على تمييزه متفق في بابي
رب ونعم كقوله تعالى بيس للظالمين بدلا وقول الشاعر
وربه عطبا انقذت من عطبه ولم يخصه الزمخشري بذلك
بل قال به في قوله تعالى فسواهن سبع سموات وقوله

المامون



المامون المراد به النبي عليه السلام كانت تسميه المامون والامين
فهو كما قيل وملحة شهدت لها ضراتها • والفضل ما شهدت به الاعدا
والكاس القدح اذا كان فيه شراب وهي مونثة ولهذا انثت
صفته ومثله قوله تعالى بكاس من معين بيضا وقوله روية
هي فعيلة بمعنى مفعلة اي مروية والنهل بالتحريك الشرب
الاول والعلل الشرب الثاني وويب مثل ويل في المعنى
وقد مضى وفي الحكم وهو انها ان اضيفت نصبت وقد
ترفع وان تونث رفعت وقد تنصب وقوله على خلف متعلق
بمحذوف دل عليه متعلق قوله على اي شي وهو قوله ذلك
وقوله لم تلف اما امهما كنسبة بنت عمار بن بني سحيم وقوله لعا
هي كلمة تقال للعاثر دعا له بالاقالة من عثرته فاذا دعي
عليه قيل لا لعا قال الشاعر • • • •
فلا لعا لبني شيبان اذ عثروا وقول بجير من مبلغ فيه الجرم بالرا
المهملة واصله فمن مبلغ وقوله النجا يقال نجوت من كذا
نجاة بالقصر والتانيث ونجا بالمد والتذكير وفي
البيت الثاني تقديم وتاخير وتقديره الى الله وحده لا
الى العزى ولا اللات وقوله في البيت الثالث طاهر
القلب صفة مشبهة مجازية للمضارع وهي مطلوبة في
المعنى بينجوا فاعلا وليس اسما ولم يتنازعاها بل المسالة
من الحذف ومثله ما قام وقعد الا زيد لانه لو كان من
التنازع لاضمر في احدهما ضمير المتنازع فيه فيفسد
المعنى لاقتضايه حينئذ نفي الفعل عنه وانما هو منفي عن غيره
مثبت له وقوله في البيت الاخير فدين زهير مبتدا ومضان

النهل والعلل

اليه وقوله ودين ابي سلمى معطوف عليه وقوله محرم على خبر
وما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديع ويحتمل افراد
الخبر مع تعدد المخبر عنه وجهين احدهما ان يكون
الاصل فاتباع دين زهير ودين ابي سلمى ثم حذف
المضاف ونظيره الحديث ان هذين حرام على ذكور امتي
اي ان استعمال هذين اي الذهب والحرير والثاني ان دين
زهير ودين ابي سلمى واحد وانما اعيد المضاف توكيدا
كقول الشاعر وهو قيس بن عاصم
ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا بنت ذي البردين والفرس الوردي
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي
قصيا كريما او قريبا فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما لي خلال غيرها شيمة العبد
والشاهد في البيت الاول واشار باشتراط الكرم في البعيد
دون القريب لان ذوي اقاربه كلهم وفي قوله ما لي
خلال البيت احتراس كقوله تعالى اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين ويروى فدين زهير غيره اي غير
الحق وهو لا شيء انتهى وعلى هذا قوله محرم خبر عن شيء
واحد في اللفظ والتقدير وهو دين ابي سلمى فلا اشكال
**الفصل الثاني في بيان بحر** هذه القصيدة وعروضها
وقافيتها وما اشتملت عليه من المعاني اجمالا **فنقول هي**
**من بحر البسيط** وهو ثمانية اجزاء كالطويل الا ان سباعيه
مقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعل اربع مرات والطويل
فعولن مفاعيلن اربع مرات وعروضها مخبونة اي

محذوفة



محذوفة الالف فيصير فعلن بتحريك العين كما كانت قبل حذف
الالف وهي العروض الاول من اعاريض البسيط الثلاثة
**وبيتها** يا جار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
وضربها مقطوع اي محذوف من وتده المجموع حرف
متحرك فيبقى على فاعل فينتقل الى فعلن بسكون العين وهذا
الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن ضربي العروض
المخبونة والردف لازم لهذا الضرب وبيته قد اشتهر
الفارة الشعواء تحملني جردا معروفة اللحيين سرحوب
ولنقطع البيت الاول ليقاس عليه نظايره بانت سعا
د فقل دخله الخبن بحذف الف فاعلن وهو مستفعلن
فعلن زحاف جايز في حشو هذا البحر بليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول مستفعلن فعلن مستفعل
فاعل مستفعلن فعلن محذوف مقطوع محذ مردوف
فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فما
بال العروض جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت انها
مخبونة قلت تصريع البيت اوجب ذلك ومعنى
التصريع ان يجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب
في الوزن واعلال مع تخليتها بحرف الروي وقافية
هذه القصيدة من التواتر وهو الذي يقع بين ساكنيه
حرف متحرك شاهده الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
**واول شيء اشتملت** عليه هذه القصيدة التشبيب وهو
عند المحققين من اهل الادب جنس يشمل اربعة
انواع احدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسنة

والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد وكالجلالة والخفر الثاني
ذكر ما في المحب ايضا كخمول وذبول وكالحزن والشغف والثالث
ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفا
واخلاف الرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما يسميهما كالوشاة
والرقبا ويسمي النوع الاول تشبيبا ايضا وبيان التشبيب
فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف
محاسنها وشبهها بالظبي ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهها
بخمرة ممزوجة بالما ثم انه استطرد من هذا الي
وصف ذلك الما ثم من هذا الي وصف الابطح الذي
اخذ منه ذلك الما ثم انه رجع الي ذكر صفاتها فوصفها
بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا
مثلا ثم لام نفسه علي التعلق بمواعيدها ثم اشار الي
بعد ما بينها وبينه وان لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها
كيت وكيت واطال في وصف تلك الناقة علي عادة العرب
في ذلك ثم انه استطرد من ذلك الي ذكر الوشاة وانهم
يسعون بجانبي ناقته يحذرونه القتل وان اصدقاه
رفضوه وقطعوا حبل مودته وانه اظهر لهم الجلد واستسلم
للقدرة وذكر لهم ان الموت مصير كل ابن انثي ثم رجع
الي المقصود الاعظم وهو مدح رسول الله صلي الله عليه
وسلم والي الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل
عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته
ثم الي مدح اصحابه المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وهذا
حين نبتدي في شرح ابيات القصيدة وبالله حسن التوفيق

قال



قال كعب بن زهير بن ابي سلمي رضي الله عنه

**بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ متيم اثرها لم يفد مكبول**

قوله بانت معني بان فارق وله مصدران البين وسياتي
في البيت الثاني والبينونة ووزنه عند البصريين فيلولة
واصله بيينونة بياين الاولي زايدة والثانية عين
ثم ادغمت الاولي في الثانية فصار بينونة علي وزن
فعلولة والتزم فيه التخفيف لطوله ومذهب الكوفيين
انه فعلولة بالضم كعصفورة ثم كسرت فاوه لتسلم اليا
ثم فتحت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين
ثم فعلوا ذلك في ديمومة ونحوه حملا لذوات الواو
علي ذوات اليا لان ذوات الواو في هذا البنا اقل والتا
حرف تانيث لا اسم للمونث كاليا في قومي بدليل انها تجامع
الضمير بخلاف اليا في قامت قامتا اذا اردت الاثنين ولا
تقول في قومي قوميا قوله سعاد هو علم مرتجل يريد به
امراة يهواها حقيقة او ادعا وكونه حقيقي التانيث
موجب للحاق التا للفعل بخلاف نحو طلعت الشمس
ففيه الوجهان وزيادته علي الثلاثة موجب لمنع
صرفه بخلاف نحو هند ففيه الوجهان ومانع من
لحاق التا اذا صغر بخلاف نحو هند وشمس وقدم
فيجب فيهن التا والجملة مستانفة فلا محل لها قوله
فقلبي اعلم ان للفا ثلاث حالات احداها ان تاتي لمجرد
السببية والربط نحو ان جيتني فانا اكرمك اذ لو كانت عاطفة
كان ما بعدها شرطا واحتيج للجواب ونحو انا اعطيناك

الكوثر فصل لربك وانحر لانه لا يعطف الانشا على الخبر وبالعكس
هذا قول الاكثرين وهو الصحيح واستدل من اجاز ذلك بقوله
تناغي غزالا عند باب ابن عامر ٥ وكحله ماقيك الحسان باثمد ٥ وقوله
وان شفائي عبرة ان سفحتها ٥ وهل عند رسم دارس من معول ٥
ولا دليل في هذا لان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله
في قوله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فهو خبر لا انشا
واما الاول فلا نسلمه الا بعد الوقوف على ما قبله من الابيات
والثاني ان تاتي لمحض العطف نحو جا زيد فعمرو وقوله والذي
اخرج المرعى فجعله غثا احوى والثالثة ان تاتي لهما
كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه وهذا هو الغالب على الفا المتوسطة بين الجمل
المتعاطفة ومنه الفا في هذا البيت وعطف الاسمية على
الفعلية جايز عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم قام زيد
وعمرو واكرمته ان نصب عمرو ارجح من رفعه وتعليلهم
ذلك بان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما
وقيل ممتنع مطلقا وان ارتفاع الضرس من قوله ٥ ٥
عاطها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد
على اضمار فعل يفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه اذا
كان العاطف الواو خاصة نقله عنه تلميذه ابو الفتح في سر
الصناعة وعلى هذين المذهبين فالفا لمحض السببية
لا للعطف وللقلب اربعة معان احدها الفواد ومنه
وختم على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمي قلبا
لتقلبه وقيل القلب اخص من الفواد ومنه الحديث

وما سمي

اتاكم



اتاكم اهل اليمن وهم ارق قلوبا والين افيدة الايمان يمان
والحكمة يمانية فوصف القلوب بالرقة والافيدة باللين
والثاني العقل ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والثالث
خالص كل شي ومحضه ومنه لكل شي قلب وقلب القران
يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب واقلب عن
اللحياني اليوم فيه مسالتان احداهما مقابل الليلة
ومنه قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
الثاني مطلق الزمان كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ
دبره واتوا حقه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق
المراد به ساعة الاحتضار وتقول فلان اليوم يعمل كذا
قال الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
اذا جا يوما وارثي يطلب الغنا ٥ ومنه بيت كعب هذا
ويستعمل هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله تعالى الذين
اتبعوه في ساعة العسرة المراد في غزوة تبوك وكذا
الغداة وسياتي في البيت بعد هذا والثالث مدة القتال
نحو يوم حنين ويوم بعاث وهو يوم الاوس والخزرج
وهو بضم البا الموحدة وبالعين المهملة وبالثا المثلثة
والرابع الدولة ومنه وتلك الايام نداولها بين الناس
المسالة الثانية انه ظرف لما بعده وهو متول لا يتم
لانه لم يجي حتى استوفاه الاول وليلا يلزم فصل
العامل من معموله بالاجنبي ومن جوز تنازع العاملين
المتاخرين وجعله منه بالمومنين روف رحيم جاز
ذلك عنده هنا وباب التنازع يجوز فيه من الفصل

ما لا يجوز في غيره واذا قيل بذلك فيترجح اعمال الاول عند
الجميع لاجتماع صفتي القرب والسبق فيه ولا يجوز ان
يتعلق بكون محذوف على ان يكون خبرا لان الزمان
انما يكون خبرا عن الاعراض دون الجواهر وقوله
متبول خبر ويقال تبلهم الدهر اي افناهم والحب
اي اسقمهم واضناهم ومن الاول قول الاعشى
ان رات رجلا اعشى اضر به • وريب الزمان ودهر مفسد قبلي
اي دهر مغن للاهل والمال ومن الثاني بيت كعب
ويقال في معنى الافنا ابتلهم ايضا وعليه يروى
ودهر مثل خبل وقوله متيم خبر ثان عند من اجاز
تعدد الخبر واما من منعه فهو عنده خبر عن هو محذوف
او صفة لمتبول عند من جوز وصف الصفة وحجة
المانع انها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم
يصح التصغير وهو جائز بلا خلاف بعلمه ويقال
تيمه الحب وتامه بمعنى استعبده واذله ومن الثاني
تيم اللات سموا بالمصدر قال الشاعر •
تامت فؤادك لو يجزيك ما صنعت • احدى نسائي ذهل بن شيبان
استشهد به ابن الشجري على ان لو قد تجزم حملا على
ان ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي
الحركات كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء
او للضرورة كقول امرئ القيس •
فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل
وقوله اثرها فيه مسالتان الاولى الاثر بكسر

فسكون



فسكون او بفتحتين ونظيره مما جاء على فعل وفعل قيد رمح
وقاد وقيب قوس وقابه وقلب قيلا وقالا وكيح وكاح
لعرض الحل وحاوه مهملة وقد عقد يعقوب كذلك
في كتاب الاصلاح بابا ويقال لغرنة السيف اثر
بفتح الهمزة وضمها كلاهما مع سكون العين قال •
جلاها الصيقلون فاخلصوها • خفافا كلها يتقي باثر
اي كل يستقبلك بفريدة ويقال اتقاه يتقيه بالتشديد وتقاه
يتقيه بالتخفيف كما في البيت وكقوله •
زيارتنا نعمان لا تنسينها • تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا
المسالة الثانية انه اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره
فيتعلق بكون محذوف ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه حالا
من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وليس بممتنع وعلى تقديره
ظرفا له فيكون الوصفان قد تنازع كما تنازع ممطول
ومعنى الفرع في قوله •
قضى كل ذي حق فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها
في قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانهما حينئذ
انما يطلبان الكون المطلق الذي تعلق به لانه الحال بالحقيقة
ولم يثبت التنازع في المحذوف ولانا اذا اعملنا الاول اضمرنا
في الثاني والضمير لا يعمل والحال لا يضمر لانها واجبة
التنكير وجوز ابن معطي وقوع التنازع في الحال في نحو
زرني ازرك راغبا قال واذا اعملت الاول قلت زرني ازرك
في هذه الحالة راغبا ويروى عندها بدل اثرها وعند
اسم لمكان حاضر او قريب فالاول فلما راه مستقرا عنده

والثاني نحو ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وقد يكون الحضور والقرب معنويين
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحو رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة وقد تفتح فاؤها وقد تضم ولا تقع عند
الا منصوبة على الظرفية او مخفوضة بمن وعليها العز
الحريري بقوله
وما منصوب ابدا على الظرف • لا يخفضها سوى حرف
وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقوله لم هي جزم
لنفي المضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل حرف جزم لنفي
الماضي وقلب لفظه مضارعا وقوله يفد مضارع
فدى الاسير اذا اعطى فداه واستنقذه وكذلك معنى
فاداه وقال قوم انما يقال فاداه بالالف اذا كان الفدا
اسيرا ايضا لا مالا فان ضعفت عين فداه صار
معناه قال له جعلت فداك وجملة لم يفد اما خبر
اخر ان قلنا بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة
وهو ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه
في قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون فان اهي
حية تسعى ولكن ابو علي صرح بالمنع واما صفة
لمتيم كما تقول ابو علي في الجملة من هاتين الايتين واما
حال اما من ضمير متيم وهو الظاهر او من ضمير مقبول
وعلى هذا التجويز يمتنع ان تكون المسالة من التنازع
لتعذر الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التنكير
وكون الجملة لا تضمر ويروى لم يجز ولم يشف وقوله

مكبول



مكبول يقال كبله كضربه وكبله شددا ومعناهما وضع في رجله
الكبل بفتح الكاف وقد تكسر وهو القيد فقيل مطلقا وقيل
الضخم وقيل العظيم ما يكون من الاقياد فهو مكبول
ومكبل ويقال في المكبل مكلب على القلب قال طفيل ابانا
بقتلانا من القوم ضعفهم وما لا يعد من اسير مكلب
ومعنى ابانا قتلنا ويقال ايضا بالتخفيف كبله بمعنى
حبسه في سجن او غيره وفي الحديث فاذا وقعت السهمان
فلا مكابلة اي فلا يحبس احد عن حقه وقال الشاعر
اذا كنت في دار يهينك اهلها • ولم تك مكبولا بها فتحول
انشده ابن سيده على ذلك والصواب انه محتمل للمعنيين
وفي هذا البيت احتراس بخلاف قوله واذا ما بك منزل
فتحول قال رحمه الله
وما سعاد غداة البين اذ ظعنوا • الا اغن غضيض الطرف مكحول
قوله وما سعاد الواو فيه عاطفة على الفعلية لا على
الاسمية وان كانت اقرب وانسب لكون المعطوفة اسمية
لان هذه الجملة لا تناسب تلك في التسبب عن البينونة
وسعاد مبتدا لا اسم لها لانتقاض النفي بالا والاصل
وما هي فاناب الظاهر عن المضمر والذي سهله انهما في
جملتين مستقلتين وانهما في بيتين وان بينهما جملة فاصلة
وان اسم المحبوبة يلتذ باعادته ودونه قول الحطيئة
الا حبذا هند وارض بها هند • وهند اتى من دونها النأي والبعد
لانهما في جملة واحدة وبيت الكتاب
اذ الوحش ضم الوحش في ظلاتها • سواقط من خز وقد كان اظهرا

وما سعاد غداة البين
اذ رحلوا الا اغن
غضيض الطرف مكحول

لانه الجملتين كالجملة الواحدة لان الواقع للوحش الاول
فعل محذوف كما يقوله جمهور البصريين فالفعل المذكور
ساد مسد الفعل المحذوف حتى كانه هو ولهذا لا يجتمعان
وان قدر رفع الوحش بالابتدا كما يقوله ابو الحسن فالكلام
جملة واحدة فهو كبيت الحطيئة بل دونه لانه ليس اسما
يلتذ به واسهل من هذا البيت قوله
اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا
لاختلاف لفظي الظاهرين فاشبها الظاهر والمضمر
في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر في الجملة
الواحدة في مقام التعظيم نحو واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين او التهويل نحو الحاقة ما الحاقة بخلاف نحو قوله
ليت الغراب غداة ينعب دائما كان الغراب مقطع الاوداج
الا ان الذي سهله قليلا تباعد ما بين الظاهرين وقوله
غداة فيه مسايل الاولى هي اسم لمقابل العشي قال تعالى
يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد بها مطلق الزمان
كما تقدم في الساعة واليوم قال
غداة طفت علما بكر بن وايل عشية لاقينا جذام وحميرا
الا ترى انه قد ابدل منها العشية وهي في بيت كعب
محتملة لذلك المسالة الثانية وزنها فعلة بالتحريك ولامها
واو لقولهم في جمعها غدوات ونظيرها صلاة وصلوات
وزكاة وزكوات ولانها من غدوت ولقولهم غدوة واما
قولهم فلان ياتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني
في شرح التكملة وابن سيده في شرح ابيات الجمل انما

جات

جات فيها لتناسب العشايا والصواب ان الذي فعل للازدواج
انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف
عشية فانها كقضية ووصية واما اليا فانها تستحقها بعد
ان جمعت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعايل لا
من لام غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا
اصله عشاو بواو متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد
همزة منقلبة عن اليا الزايدة في عشية كما في صحيفة
وصحايف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في
صحاري وعذاري قال
ويوم عقرت للعذارى مطيتي
الا انهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعتلت
لامه وقبلها همزة لانها اثقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة يا تخفيفا لاجتماع
الاشباه اذ الهمزة شبه الالف وقد وقعت بين الالفين
ثم لما جمعوا غداة على فعايل للمناسبة وكان كل شي
جمع على فعايل ولامه همزة او يا او واو ولم يسلم في
الواحد مستحقا لان يبدل من همزته يا كخطايا ووصايا
ومطايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو غداة لم تسلم
فان قلت قدروا الغدايا جمعا لغدوة وقد صح كلامهما
لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوا كما
يقال هراوة وهراوا قلت بابي هذان امران احدهما
انهما قالا انها جمع غداة فكيف حمل كلامهما على ما
صرحا بخلافه والثاني انه اذا دار الامر بين اسناد

الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتض في الكلمة نفسها تعين
القول بالثاني وزعم ان الاعرابي انما الغداة بالرفع
للمناسبة البتة وانها جمع غدية لا الغداة واستدل على
ثبوت غدية بقوله ٥ ٥ ٥ ٥
الا لبت شعري من زياد امنه ٥ غدت ان فيظ او عشيا ايبيت
ولا دليل في هذا الحوالة ان يكون انما جاء غدية لمناسبة
عشيات لاحتمال ان يقال غدية المسالة الثالثة تكلم في
التعريف ايضا قالوا تعرف بال كما في قوله تعالى بالغداة
والعشي وقوله الحماسي ٥ ٥ ٥ ٥
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي ٥ ٥
وتارة بالاضافة كما في بيت كعب وهي في ذلك مخالفة
لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية تقول جئتك
يوم الجمعة غدوة وسمع العرب ابا الجراح يقول لي غداة
يوم بارد ما رايت كغدوة بريد غداة يومه وربما عرفت
بال كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشي المسالة الرابعة
عاملها التشبيه ان المعنى انها تشبه غداة بانت طيبا
من صفته كيت وكيت فان قلت الحرف الحامل لمعنى
التشبيه مقدر بعد الا وما بعد الا لا يعمل فيما قبلها
اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما ظنك به اذا كان حرفا
محذوفا قلت المخلص من ذلك ان يقدر حرف
التشبيه قبلها وقيل الظرف انضاد اخلا على سعاد
وما كسعاد في هذا الوقت الاطيب اغن فان قلت
هذا عكس المعنى المراد قلت هو محصل للمراد على وجه

ابلغ



ابلغ وذلك انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه
اصلا في ذلك المعنى والمشبه به فرعا عليه وفي ذلك
من المبالغة ما لا مخفا فيه وعلى ذلك قول ذي الرمة ٥
ورمل كاركاك العذاري قطعته وقوله ايضا
ودهم معبرة ارجاؤه ٥ كان لون ارضه سماؤه
الاصل كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه
وحذف المضاف وقول ابي تمام بصف قلم ممدوحه ٥
لعاب الافاعي القاتلات لعابه ٥ واري الحنى اشتارته ايدي نسل
وقلب الكلام جايز في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند
المحققين اذا تضمن اعتبارا لطيفا كما في باب التشبيه الاتي
انه افاد المبالغة بجعل الفرع الذي يراد اثبات الحكم له
اصلا وجعل غيره محمولا عليه وحينيذ فيبقى في البيت
مبالغة من ثلاث جهات احداها في الكلام منحرف
الى النفي والايجاب المفيد بن للحصر والثاني ما فيه من
عكس التشبيه والثالث حذف اداة التشبيه كما
حذفت في قوله تعالى والذين كذبوا بايات صم وبكم
في الظلمات فان قلت عكس التشبيه خلاف الاصل
فلا يدعى الا بدليل قلت دليله تعذر اعماله في
الظرف الا على هذا الوجه فان قلت افيسمى هذا
الواقع في البيت تشبيها ام استعارة قلت الذي
عليه الخطايب كالخلخالي والمغربي والسكاكي تشبيه
تشبيها مليغا لا استعارة والحاصل ان الاقسام
ثلاثة تشبيه متفق عليه واستعارة متفق عليها

فيه فالمتفق عليه انه تشبيه ان يذكر اطراف التشبيه من المشبه والمشبه
به والاداة كقولك زيد كالاسد والمتفق عليه انه استعارة ان
يقتصر على ذكر المشبه به ولا يكون المشبه مقدرا كقولك رايت
اسدا في الحمام والمختلف فيه ان يترك الاداة ويكون المشبه
خبرا اما لمذكور مبتدا كقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم
وبكم في الظلمات وكبيت كعب هذا او لمقدر كقوله صم وبكم
وقول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
نجوم سما كلما انقض كوكب ٥ بدا كوكب تاوي اليه كواكبه ٥ ٥
التقدير هم كصم وهم كنجوم اذ لا بد للخبر من مبتدا والفرق
بين هذا القسم والذي قبله انك في هذا القسم وضعت كلامك
في الظاهر لاثبات معنى الاول للثاني واذا امتنع اثباته
له حقيقة كان لاثبات المشابهة فكان خليقا بان
يسمى تشبيها بخلاف الذي قبله فانك لم تضع كلامك على
التشبيه على استعارة اسم الاسد لمن رايته وقوله
البين هو مصدر بان كما قدمنا وال فيه لتعريف الحقيقة
او للعهد في البين المستفاد من الفعل السابق اي وما هي
غداة هذا البين ويأتي البين بمعنى الوصل كقوله ٥ ٥
لقد فرق الواشون بيني وبينها ٥ فعزت بذاك الوصل عيني وعينها
ومنه قوله تعالى لقد تقطع بيني وبينكم في قراة من رفعه
قبل وكذلك هو في قراة من فتح ولكنه بني لابهامه واضافته
الى مبني وقوله اذ يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو
الظاهر ان يكون بدلا من غداة كما ابدلت من يوم الحسرة
في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الا

انها

98

انها في البيت بدل من المفعول فيه والثاني ان يكون ظرفا ثانيا
للتشبيه لا بدلا من الظرف الاول فان قلت انما يجوز تعدد
الظرف اذا كان من نوعين كصليت يوم الجمعة امام المنبر
فاما اذا كان الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما الا عامل
واحد الا ان يكون الثاني تابعا للاول او يكون العامل
اسم تفضيل وذلك انه في قوة عاملين كقولك زيد يوم
الجمعة خير منه يوم الخميس لان المعنى انه يزيد خيره في
هذا اليوم على خيره في هذا اليوم قلت ذكر ابن عصفور
ان مذهب سيبويه انه يجوز ايضا التعدد مع الاتفاق
اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني نحو لقيته يوم الجمعة
غدوة وانه يجيز نصب الظرفين بلقيت لا على ان الثاني
بدل بعض من كل وذلك لانه اجاز سير عليه يوم الجمعة
غدوة برفع اليوم ونصب غدوة ولو كان بدلا منه لتبعه
في اعرابه واستدل بقوله ٥ ٥ ٥
متى تردن يوما سفارا تجدها ٥ اذ بهم يرمي المستجير المعورا
فعدي ترد الى متى والى يوما لما كانت متى مشتملة على اليوم
لعمومها ولا يكون يوما نصبا بتجد لان سفارا نصب بترد
فيلزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي والوجه الثالث
من اوجه اذ ان يكون ظرفا للبين اي وما هي غداة بانت
وقت رحيلهم وقوله رحلوا في موضع خفض باضافة
اذ لا نعلم في ذلك خلافا والخلاف معروف في الجملة بعد
اذ كما سياتي في البيت بعده والفرق بينها ان تلك مرتبطة
بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط فلم يلزم

من عدم ادعا الاضافة عدم الربط واما ان فلولا دعوى الاضافة
لم يكن ربط وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما قدم ذكر سعاد
لانها رحلت مع قومها او لارادة تعظيمها كقوله ٥ ٥ ٥
فان شئت حرمت النسا سوا كمرا ٥ وما احسن قول من قال
تحملت من نعمان عودا اراكة ٥ لهند ولكن من يبلغه هندا
خليلي عوجا بارك الله فيكما ٥ وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجارنا ٥ ولكننا جرنا لنلقاكموا عمدا
اجارنا بالرا المهملة اي امالنا عن الطريق ومنه الجور ضد
العدل لانه ميل عنه وكذلك قوله جرنا وكثير يصحفها
بالزاي من الجواز **وقوله** الا اغن الا ايجاب للنفي وفي قوله
اغن مسايل الاولى الاغن الذي في صوته غنة والغنة صوت
لذيذ يخرج من الانف ويشبه به صوت الرياح في الاشجار
الملتفة فيقال واد اغن وصوت الذباب في الغياض وهو
معنى قولهم روضة غنا وجمع الاغن والغنا كما يقال احمر
وحمرا وحمر فان قلت كيف قال الجوهري طير اغن مع ان
الطير للجماعة قلت الطير عند سيبويه اسم جمع لا جمع
فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد الا ترى انهم يقولون
ركب ساير المسالة الثانية في موقعه في الاعراب وهو صفة
لمحذوف اي الا ظبي اغن والذي دل على الحذف ان الصفة
لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو سعاد
كما تقول ما زيد الا قايم لكان يقول الا غنا بالتانيث كما
تقول ما هذه الروضة الا غنا والذي يدل على تعيين
المحذوف ان اكثر ما يوصف بالغنة الظبا وهي وصف

لازم

99

لازم لكل ظبي فصارت لغلبة الاستعمال فيهن كانها مختصة بهن
وحيث اطلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير
الظبي فان قلت فما تقول في قول جماعة من النحويين لا يحذف
الموصوف الا اذا كانت الصفة خاصة بجنسه نحو رايت راكبا
وركبت صاهلا ويمتنع رايت طويلا وابصرت ابيض قلت
التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الادلة
اختصاص الصفة بالموصوف واما انها شرط متعين فلا
الا ترى الى قوله تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر
في السرد اي دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان
الصفة لا تختص به ولكن تقدم ذكر الحديد اشعر به المسالة
الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة اقوال
احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما محمد
الا رسول ووجهها انها عملت لشبهها بليس في النفي وقد
انتقض بالاقوال الامر الذي عملت لاجله والثاني جواز
النصب مطلقا وهو قول يونس ووجهه الحمل على ليس
والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول
الفرا فيجيز ما زيد الا قايما ويمنع ما زيد الا اخاك الرابع
جوازه بشرط كون الخبر مشبها به وهو قول بقية الكوفيين
فيجيزون ما زيد الا زهيرا ويمنعون ما زيد الا قايما وعلى
هذا فالنصب في قوله جايز على الاقوال الثلاثة الاخيرة
**وقوله** غضيض الطرف فيه مسايل الاولى غض الطرف في
الاصل كناية عن ترك التحديق واستيفا الناظر فتارة يكون
ذلك لان في الطرف كسرا وفتورا خلقيين وهو المراد هنا وتارة

يكون لقصد الكف عن التامل حيا من الله تعالى ومن الناس ومنه
قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اي يكفوها عما لا يحل
لهم النظر اليه وقول الشاعر تهجوا من يفعل ذلك ٥ ٥
يغض الطرف عن مكروه هي ٥ كان به وليس به خشوعا ٥
وما احسن موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كان واسمها
وقد يراد به ترك التامل الذي هو اعظم من النظر الحسي والمعنوي
كقول الشافعي رضي الله عنه ٥ ٥ ٥ ٥
احب من الاخوان كل مواتي ٥ وكل غضيض الطرف عن عثرات
وقد يكنى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير ٥ ٥ ٥
فغض الطرف انك من نمير ٥ فلا كعب بلغت ولا كلابا ٥
وعن احتمال المكروه كقوله ٥ ٥ ٥ ٥
وما كان غض الطرف مناسجية ٥ ولكننا في مذحج غربان ٥
مذحج بفتح الميم واعجام الذال وكسر الحا وغربان بضمتين
تثنية غرب على وزن جنب بمعنى غريب المسالة الثالثة
وهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح وكحيل
ورهين وهو كثير ومن غريب ما جا منه قدير بمعنى
مقدور اي مطبوخ في القدور قال امرؤ القيس ٥ ٥
فظل طهاة اللحم من بين منضج ٥ ضعيف شوا او قدير معجل
ويقال قدرت اللحم واقتدرته مثل طبخته واطبخته
المسالة الثالثة الطرف العين وهو منقول من المصدر
ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير
ان العيون التي في طرفها مرض ٥ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
واذا كسرت الطا فهو الكريم من الفتيان والخيل وخصه ابو زيد

بمنكرها



بمنكرها وجمعه طروف وان زدت على الطرف الالف والهمزة
فهو فقلت طرفا فهو شجر واحدته طرفة وبه سمي طرفة بن العبد
وقال سيبويه الطرفا واحد وجمع المسالة الرابعة خفض
الطرف ناشي عن نصبه ونصبه ناشي عن رفعه والاصل
غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن الفاعل ثم قدر تحويل
الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة في انتصابه بمعناها
فانتصب الطرف على التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن
الوجه ثم اضيفت الصفة للتخفيف وانما لم تقدر الخفض
ناشيا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشي الى نفسه ولانهم
يقولون مررت بامراة حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوع
المحل لم تجز تانيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه
قوله مكحول هو اسم مفعول اتي به على صيغته الاصلية بخلاف
غضيض وضميره المستتر كضميره في النيابة عن الفاعل وفي
عوده الى الظبي الاغن وليس ضميره عايدا على الطرف وان
كان هو المكحول بالحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف راجع
للاغن او صفة الاغن وعليهما فلا تحمله ضميرا والمكحول والكحيل
اما من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلوا جفون عينيه سواد
من غير اكتحال واما من الكحل بالضم واما الاكحل فمن
الكحل لا غير تنبيه قيل ان مفعولا وفعيلا يفترقان
من وجهين احدهما معنوي وهو ان فعيلا ابلغ نص على
ذلك بدر الدين بن مالك وانه يقال لمن جرح في انملته مجروح
ولا يقال جريح فعلى هذا كحيل ابلغ من مكحول والحق ان
فعيلا انما يقتضي المبالغة والتكرار اذا كان للفاعل لا للمفعول

يدل على ذلك قولهم قتيل والقتل لا يتفاوت والثاني لفظي وهو ان
فعيلا المحول عن مفعول يستوي فيه الذكر والانثى فيقال طرف
كحيل وعين كحيل ولا يقال الا عين مكحولة بالتانيث واما قول
طفيل الشاعر

ان اهي احوي من الربع حاجبه ٥ والعين بالاثمد الجاري مكحول

فقيل انه لاجل الضرورة حمل العين على الطرف وقيل
الاصل حاجبه مكحول والعين كذلك ثم اعترض الجملة الثانية
وحذف الخبر فقال رحمه الله

تحلوا عوارض ذي ظلم اذا انتشمت ٥ كانه منهل بالراح معلول

قوله تحلوا اي تكشف ومنه حلوت الخبر اي اوضحته وكشفته
وحلا الخبر نفسه اي اتضح وانكشف يتعدى ولا يتعدى
ومصدرهما الحلا بالفتح والمد ولهذا سمي الاقرار بالشيء
حلا لانه يكشف الحق ويوضحه قال زهير

فان الحق مقطعة ثلاث ٥ يمين او شهود او حلا

قال عمر رضي الله عنه لما سمع هذا البيت لو ادركتم لويته القضا
لمعرفته بما تثبت به الحقوق ومثل ذلك البيت في ايضاح الاقسام

قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم ٥ نعم وفريق قال ويحك ماندري

فاستوفى ما يمكن ذكره في جواب الاسيلة وروي الاخفش هذا
البيت فقال

فقال فريق القوم لما نشد تقم ٥ نعم وفريق لا يمين الله ماندري

واستدل به على ان الهمزة في ايمن الله همزة وصل لاسقاطها
في الدرج ويقال حلوت بصري بالكحل وسيفي بالصقل وهي





بكذا اي مجلا بكسر الجيم والمد وحملة تحلوا مستانفة او خبرا اخر عن
سعاد عند من اجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة

وقوله عوارض فيه مسالتان احداهما اختلف في مفردها
على قولين احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي في شرح غريب الحديث والثاني انه عارض
ثم اختلف هو لاء فقيل هو جمع عارضة وذكر ذلك ابو جعفر
النحاس قال في شرح قوله عنترة

وكان فارة تاجر بقسيمة ٥ سبقت عوارضها اليك من الفم

لانكاد فواعل يجمع فاعل وربما جاء جمعا له كما يجمع
فاعله لان الهاء زائدة قالوا هالك وهوالك وعارض
وعوارض انتهى بمعناه والصواب انه جمع لعارض وانه
قياس اما الاول فكقول جرير

اتذكر يوم تصقل عارضيها ٥ بمشرفة كشافة سقي اليمام

واما الثاني فلانه اسم وليكون جمع فاعل على فواعل
شاذا الا اذا كان صفة لعاقل كهالك وفوارس ورجل سابق
وناكس فاما ان كان فاعل اسما كحاجب وكاهل وعارض وحائط
ودانق او صفة لمونث كحائط وطالق وطامث او لغير
عاقل كغيم طالع وجبل شاهق فجمعه على فواعل قياس المسالة
الثانية اختلف في معناها على ثمانية اقوال احدها انها
الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في شرح الغريب واقتصر
عليه الثاني انها الصواحك وهي ما بعد الانياب قاله ثابت
في خلق الانسان وقاله البرمكي وابو البركات في شرحيهما
على هذه القصيدة زاد ابو البركات انها تطلق على الاسنان

كذا في الاصل ولعل فواعل لا يكون جمع فاعل الا اذا كان صفة لعاقل

كلها الثالث انها من الثنايا الى اقصى الاسنان قاله جماعة
الرابع انها ما بعد الثنايا الى اقصى الاسنان وممن قاله
عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكره غيره
والسادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب السابع
انها الرباعيات والانياب قاله ابو عمرو الشيباني الثامن
انها الضواحك والرباعيات والانياب قاله اسحاق الموصلي
عن بعض الاعراب وردهن زعم ان الثنايا منها على من نفى
ذلك بقول ابن مقبل
هربت فيه ان ضاحكتها • فرات عارض عود قد ترم
اذ الترم لا يكون الا في الثنايا وقوله ذي نعت لمحذوف
اي تمر ذي ظلم وقوله ظلم هو بفتح الظا المعجمة ومعناه
ما الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها
وجمعه ظلوم كفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر ظلم
يظلم وقد روي قول الحماسي
يخرون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساة اهل السوء احسانا
بفتح الظا المعجمة وضمها قال التبريزي في شرح الحماسة
والفتح احسن لان المفتوح مصدر والمضموم اسم
انتهى وكلام المرزوقي ان الاحسن ان يفتح الاول
ويضم الثاني وانه روي كذلك وقوله اذا ظرف منصوب
المحل وفي ناصبه وجهان احدهما ما قبله وهو تجلوا وذلك
اذا قدرته خاليا من معنى الشرط مثله في قوله تعالى
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى
واذا ما غضبوا هم يغفرون الا ترى انه لو كان مضمنا

معنى



معنى الشرط هناك لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفا
فلما لم تدخل الفا دل على انتفا معنى الشرط ولكنه ظرف لما
بعده بخلافه في البيت واما من قال حذفت الفا كما حذفت
في قوله
ومن يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان
فقوله ضعيف لان باب ذلك الشعر والثاني ما بعده وذلك
على تقديره مضمنا معنى الشرط ويحتاج حينئذ الى تقدير
الجواب اي اذا ابتسمت حلت وهل الناصب فعل الشرط
او فعل الجواب قولان اشهرهما الثاني واصحهما الاول اذ
يلزم على قول الاكثرين ان تقع معمولة لما بعد الفا وان واذا
الفجائية وما النافية في نحو قوله تعالى اذا طلقتم النسا
فطلقوهن لعدتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون وقوله اذا جئتني فاني اكرمك واذا اشبه
انسان اباه فما ظلم ولانها قد ثبت عدم اضافتها في نحو قوله
استغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل
فان قلت كيف يعمل المضاف اليه في المضاف قلت القايل
بهذا لا يدعي انها مضافة بل انها بمنزلة متى في قولك متى
تقم اقم في انها مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط
بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف اليه قوله ابتسمت
يقال ابتسم كاكتسب وتبسم كتكلم وبسم يبسم كجلس
يجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر
وجملة ابتسمت في موضع خفض ان قدرت اذا معمولة
لتجلوا ولجواب محذوف ولا موضع لها ان قدرت اذا

معمولة لها **قوله كانه منهل** هذه الجملة اما مستانفة واما صفة
للثغر واما حال منه وعلى الثاني فان قدرت اذا شرطية
كانت هي وجملتها اعتراضا بين الصفة والموصوف للضرورة
وان قدرت ظرفا لتجلوا لم يكن ضرورة لان الفعل
حينئذ شبيه بالفعل بمعمول عامل الموصوف نحو سبحان
الله عما يصفون عالم الغيب لان المضاف اذا كان بعضا
من المضاف اليه او كبعضه كان صالحا للحذف فيكون
المضاف اليه حينئذ كانه معمول لعامل المضاف ولهذا
جاز مجي الحال من المضاف اليه في هاتين المسالتين
لاتحاد عامل الحال وعامل صاحبها في التقدير فعلى
هذا صح وجه الحال هنا اذ العوارض بعض الثغر
ونظيره قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا واذا فسر العوارض
بجميع الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال
لانه نظير جاني غلام هند ضاحكة اذ المضاف ليس بعضا
كما في الايتين الكريمتين ولا كبعض كما في قوله بل ملة ابراهيم
حنيفا ولا المضاف عاملا في الحال كما في قوله تعالى اليه
مرجعكم جميعا فان قدرت تجلوا عوارض فم جاز هذا
لان العوارض بعض الفم وان فسرت بجميع الاسنان وليس
في الاحرف الستة ما يكون هو ومعمولاه حالا الا حرفين ان
المكسورة وكان نحو كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان
فريقا من المومنين لكارهون ونحو نبذوه وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون وسبب ذلك ان المفتوحة مأولة بمصدر

معرفة



معرفة وشرط الحال التنكير وليت ولعل طلبيتان وشرط
الجملة الحالية ان تكون خبرية واما لكن فانها مستوعبة
لكلام قبلها فلهذا لا تقع جملتها صفة ولا صلة ولا خبرا
ولا حالا والمنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا سقاه
النهل بفتحتين وهو الشرب الاول **وقوله بالراح** فيه
مسالتان احداهما ان للراح ثلاثة معان احدها الخمر وهو
المراد هنا ويقال فيه ايضا بيا بعد الرا المفتوحة قال
امرو القيس ٥ تشاوى تساقوا بالرياح المفلفل ٥ ٥
والثاني الارتياح قال ٥ ٥ ٥ ٥
ولقيت ما لقيت معد كلها ٥ وفقدت راحي في الشباب وخالي
اي ارتياحي واختيالي وذكر ابو عمرو ان الاول منقول من
هذا فانه قال سميت الخمرة راحا لارتياح شاربها الى
الكرم والثالث جمع راحة وهو الكف وقال يصف سحابا
دانيا من الارض ٥ يكاد يمسكه من قام بالراح المسالة
الثانية الجار متعلق بمنهل وحذف نظيره متعلق بمعلول
ويجوز على قول ابي علي ان يقال انهما تنازعاه لانه
يجيز لمجيز ان يتنازع العاملان معمولا توسطهما قال في
قوله ٥ مهما تصب افقا من بارق تشم ٥ ٥
ان افقا ظرف ومن زايدة وبارق مطلوب لتصب وتشم
فاعل احدهما وحذف معمول الاخر **وقوله معلول** اسم
مفعول كما ان منهلا كذلك الا ان فعله ثلاثي مجرد يقال
عله يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر اذا سقاه
ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت في اول الورود سمي

ذلك معللا فاذا اوردت الى اعطانها ثم سقيت الثانية فذلك
العلل وزعم الحريري ان المعلول لا يستعمل الا بهذا
المعنى وان اطلاق الناس له على الذي اصابته العلة
وهم وانه انما يقال لذلك معل من اعله الله وكذا قال ابن
مكي وغيره ولحنوا المحدثين في قولهم حديث معلول قال
الصواب معل او معلل انتهى والصواب انه يجوز ان يقال
علة فهو معلول من العلة الا انه قليل وممن نقل ذلك الجوهري
في صحاحه وابن القوطية في افعاله وقطرب في كتاب فعلت
وافعلت وذكر ابن سيده في المحكم ان في كتاب ابي اسحاق في
العروض معلول ثم قال ولست على ثقة منها انتهى
قيل ويشهد لهذه اللغة قولهم عليل كما يقولون جريح
وقتيل انتهى ولا دليل في ذلك لقولهم عقيد وضمير وهما
بمعنى مفعل لا بمعنى مفعول ودليل هذا ونظيره هذا ان
المحدثين يقولون اعضل فلان الحديث فهو معضل بالفتح
ورده بان المعروف اعضل الامر فهو معضل كاشكل
فهو مشكل واجاب ابن الصلاح بانهم يقولون امر عضيل
اي مشكل وفعيل يدل على الثلاثي قال فعلى هذا يكون
لنا عضل قاصرا واعضل متعديا وقاصرا كما قالوا ظلم
الليل واظلم الليل واظلم الله الليل انتهى وقد سمع فعيلا
ياتي من غير الثلاثي ثم انه لا يكون من الثلاثي القاصر
قال رحمه الله

شُجَّتْ بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنِيَةٍ ۝ صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمولُ

قوله شجت الشج الكسر والشق ومنه شج راسه وشججه

للمبالغة



للمبالغة وانشد سيبويه
وكنت اذل من وتد بقاع ۝ يشجج راسه بالفهر واجي
والفهر حجر يملأ الكف ويجوز تأنيثه والواجي مخفف
من الواجئ بالهمز وهو داق الوتد ويقال شجت السفينة
البحر والناقة المفازة قال تشج بي العوجاء كل تنوفة
وفي مضارعهن يشج بالضم على القياس وبالكسر
والمفعول مشجوج على القياس وشجيج كذبيح وطريح
ويقال في الخمرة اذا اخلط بها الماء مزجت وهو عام في كل
مزج فان اريد ان المزاج رققها قيل شعشعت وهو
من قولهم ظل شعشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل
شعشاع اذا كان خفيفا فان اريد ان الماء كسر سورتها
قيل شجت وهو مجاز فان اريد المبالغة في ذلك قيل
قتلت وهو مجاز ايضا قال الله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا وقال عمرو بن كلثوم
الا هبي بصحنك فاصبحينا ۝ ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها ۝ اذا ما الماء خالطها سخينا
ومعنى هبي قومي من نومك والصحن القدح الصغير
واصبحينا بفتح الباء اسقنا بالغداة والاندرين بالدال
المهملة موضع بالشام ويقال في الرفع اندرون وقيل
انما اسم الموضع اندر ولكنه نسب اليه اهله فقال
الاندريين ثم حذفت يا النسب للتخفيف كما في قوله تعالى
ولو نزلناه على بعض الاعجمين وقول الشاعر
وما علمي بسحر البابلينا ۝ والمعنى لا تبقيها لغيرنا وتسقينا

سواها ومشعشعة حال او بدل من خمورا ومفعول لاصبحنا
ويجوز رفعها بتقدير هي والحص مهمل الحرفين مضموم الاول
الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم منصوب على الحال
من الما وهو قول ابي عمرو الشيباني قال كانوا يسخنون لها
الما في الشتا واما فعل وفاعل والجملة جواب لاذا اي
انها اذا مزجت احدثت فينا السخا قبل ان نشربها
وهذا ابلغ من قول عنترة ٥ ٥ ٥ ٥
واذا شربت فانني مستهلك ٥ مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى ٥ وكما علمت شمايلي وتكرمي
وقول عنترة اعدل واحسن والعرض الحسب والكلم
الجرح وهو هنا مجاز وتمثيل وفي البيت احتراس من
اعتراض يرد على بيت عمرو اذ ظاهره انه لولا الخمر لم يكن
فيهم سخا والشمايل جمع شمال بكسر الشين وهي الخلق
قال الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
الا تعلمي ان الملامة نفعها ٥ قليل وما لومي اخي من شماليا
واحسن من بيتي عنترة قول امرئ القيس ٥ ٥ ٥
ونعرف فيه من ابيه شمايلا ٥ ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفا ذا ٥ ونايل اذا صحا واذا سكر
وانما قدم هذا البيت على بيت عنترة فانه جمع هذه الاشيا في
بيت واحد قال حسان رضي الله عنه ٥ ٥ ٥
ان التي ناولتني فرددتها ٥ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ٥ بزجاجة ارخاهما للمفصل
ولهذا الشعر حكاية حسنة اوردها الامام ابو السعادات

الشمايل

هبة الله



هبة الله بن الشجري في الجزء الثاني من اماليه قال اجتمع قوم على شراب
فتغنى احدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين كيف
قال ان التي ناولتني فرددتها ثم قال كلتاهما فجعلهما اثنين
فلم يدر الحاضرون فحلف احدهم بالطلاق ثلاثا ان بات
ولم يسال القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك فسقط في
ايديهم ثم اجمعوا على قصد القاضي فيمموه يتخطون اليه
الاحيا فصادفوه في مسجد يصلي بين العشائين فلما احس
بهم اوجز ثم اقبل عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم اليه
احسنهم هيئة فقال نحن قوم اعز الله القاضي فزعنا اليك من
طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشي فاذا اذنت لنا
قلنا فقال قل قال فذكر البيتين والسوال فقال اما قوله ان
التي ناولتني فانه يعني به الخمر واما معنى قوله قتلت فمعناه
مزجت بالما واما قوله كلتاهما حلب العصير فانه يعني به
الخمر والما فالخمر عصير العنب والما عصير السحاب قال الله
تعالى وانزلنا من المعصرات ما ثجاجا انصرفوا اذا شئتم
قال ابن الشجري ويمنع هذا التاويل ثلاثة اشيا احدها
ان كلتا للمونثتين والما مذكر والتذكير يغلب على التانيث
كقول الفرزدق ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لنا قمراها والنجوم الطوالع ٥ والثاني انه قال ارخاهما
وافعل يقتضي المشاركة والما لا ارخا فيه للمفصل الثالث
انه قال فالخمر عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب
هو الخمر فلزم على قوله اضافة الشي الى نفسه وانما
الجواب ان المراد كلتا الممزوجة والصرف حلب العصير فناولتني

اشدهما ارخا وهي الصرف التي طلبها منه في قوله فهاتها لم تقتل
انتهى كلامه وهاهنا فوايد تتعلق بالبيتين احداهما ان
قتلت جملة معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعا الا انه
دعا بخير قوله ٥ ٥ ٥ ٥
ان الثمانين وبلغتها ٥ قد احوجت سمعي الى ترجمان
وقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ان سليمى والله يكلاوها ٥ ضنت بشي ما كان يرزوها
وقول بعضهم ان قتلت التفات مردود لان شرطه اتحاد
مدلول الضمير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم والثانية ان التا من هاتها مكسورة كما ان الظا من
غاظني كذلك لانها امران من هاتي يهاتي مهاتاة وعاطى
يعاطي معاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل مردود بامرين
تصرفه واتصال ضماير الرفع البارزة نحو قل هاتوا
برهانكم وقوله ٥ ٥ ٥ ٥
اذا قلت هاتي ناوليني تمايلت ٥ على هضيم الكشح ريا المخلخل
الثالثة ان الحلب فعل بمعنى مفعول كالكحيل والدهين
الرابعة ان المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان
لانه الة يفصل بها الامور ومفعل من اسما الالات كالمفتح
والمخيط والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد انفصال
بعض الاعضا من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل
على المفعل كالمجلس والمضرب والمعنيان صحيحان في
بيت حسان فيجوز قراته بالوجهين الخامسة ان ارخى
اسم تفضيل مبني من ارخى وبنا افعل التفضيل من افعل

المفصل بالكسر اللسان

مسموع



مسموع عند قوم مقيس عند اخرين وفصل بعضهم
فقال ان كانت همزته للنقل كاعطى فمسموع او لغير
النقل كاظلم الليل فمقيس ومن الوارد من ذلك قولهم
ما اعطاه للدراهم واولاه للمعروف وقوله تعالى
ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة فانها من اقسط
اذا عدل ومن اقام قال الله تعالى واقسطوا ان الله
يحب المقسطين واقيموا الشهادة لله وفي محل الجملة من
قوله شجت وجهان احدهما النصب على الحال من المزاج
فان قلت كيف وقع الماضي حالا مع تجرده من الواو
وقد قلت انما يلزم هذا اذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير
معه كقوله ٥ ٥ ٥ ٥
وجالدتهم حتى اتقوك بكتبهم ٥ وقد حان من شمس النهار غروب
وتمتنعان ان كان الماضي في المعنى شرطا نحو لاضربنه
ذهب او مكث او وقع بعد الا نحو ما تكلم الا قال خيرا وتجب
الواو وتمتنع قد اذا بقي الفعل ولم يكن ضميرا نحو جا زيد
وما طلعت الشمس وتجوز الواو وتمتنع قد اذا بقي ووجد
الضمير نحو جا زيد وما دري كيف جا او كان الفعل ليس
نحو ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الاية وقوله
الراجز ٥ ٥ ٥ ٥
اذا جرى في كفه الرشا ٥ جرى القليب ليس فيه ما ٥
ويجوز فيما عدا ذلك ان تاتي بهما وان تتركهما وان تقتصر
على الواو وان تقتصر على قد فالاول كقوله تعالى
وقد فصل لكم الثاني كقوله تعالى او جاوكم حصرت

صدورهم ولهذا قرأ الحسن حصرة صدورهم ومنه هذه
بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين اذا اتوك لتحملهم
قلت له احملكم عليه تولوا وقولك لعلك شاتمي الثالث
كقوله تعالى انومن لك واتبعك الارذلون كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم والرابع كقول الشاعر ٥ ٥ ٥
وقفت بربع الدار قد غير البلا ٥ معارفها والسارياة الهواطل
ولا يحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث الى ان نخصص
قد خلا فالمعهود والفارسي والغراء والشر المتأخرين والثاني
الخفض على انها صفة للرابع لان تعريفها تعريف الجنس
كما اجيز ذلك في قوله ٥ ٥ ٥
ولقد امر على اللئيم يسبني ٥ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
قوله بذي اي بالذي وفيه دليل على ما قدمناه من ان
شرط حذف الموصوف تفهم معناه لاكون الصفة مختصة
بجنسه كما يقوله ابن عصفور وغيره قوله شئم بفتح الشين
المعجمة والباء الموحدة البرد الشديد وشئم الماء وغيره
وخصر بمعنى اشتد برده وخصر الرجل بمعنى اشتد
برده مع الجوع والفعلان بالخاء المعجمة والراء والصاد
المهملتين والافعال الثلاثة على فعل بالكسر يفعل بالفتح
ومصدر هن على الفعل بفتحتين وضمن بزنة
الماضي وقاله ابو الطيب ٥ وانحر قلباه ممن قلبه شئم ٥
قال المعري ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ الخير
لو انحصر تم من الاحسان زرتكم ٥ والعذب يهجر للافراط في
وقال ابو عمرو بن العلا الشئم من الناس المعذور الجانب

وفي ثبوت



وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعد وان كان الناقل له
ائمة الجوهري لان فعل هذا الوصف لا يقتضي ذلك ولا يختص
بالحيوان وقوله من ما صفة ثانية لما المحذوف او حال منه
وان كان نكرة لاختصاصه بالوصف بذي او حال من ضمير ذي
العائد على الموصوف وهذا احسن لانه حمل على الاخص
الاقرب ولهذا كان ضعيفا جزم الزمخشري في مصدقا
من قرأه لبعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا
لما معهم بانه حال من النكرة والوجه الاول احسن الوجوه
الثلاثة لتوسط هذا الظرف بين صفتين وهما ذي شئم
وصاف فان قلت قد رقوله صاف حالا وان المنقوص
سكن حالة النصب للضرورة فالحذفت الياء للساكنين
كقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ولو ان واشي باليمامة داره ٥ ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا
وقوله الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك بن مروان ٥
يقلب راسا لم يكن راس سيد ٥ وعينا له حولاء باد عيوبها ٥
وح فترجح الحالية في الظرف لمجاورته الحال قلت لا يحسن
الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة
المتقدم اولى من مناسبة المتاخر واصل المسامور فقلبت
واوه الفا على القياس وابدلت هاوه همزة على غير القياس
وحصل بذلك توالي اعلالين وجمعه في القلة امواه بالهاء
على الاصل وربما ابدلوها فيه قال ٥ ٥ ٥
وبلدة قالصة امواهها ٥ ماصحة زاد الضمي اصيارها ٥
القالصة المرتفعة والماصحة الذاهبة وزاد الضمي

اريقاعها وجمعه في الكثرة مياه بالهاء للغير وانما قلبت عينه
بالكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وانما صحت في
طوال لصحتها في طويل وانما اعلت في سياط مع سلامتها
في سوط لان السكون عندهم كالاعلال والسبة الى الما
ماي على الاصل وماوي بالواو كلسا وكساوي وقوله
محنية مفعلة من حنوت وجمعها محان واصلها محنوة
وهي عبارة عن ما انعطف من الوادي لان ماءها يكون اصفى
وارق وانما قلبت الواو ياء لتطرفها في التقدير بعد كسرة
وقول التبريزي لوقوعها رابعة بعد كسرة فيه زيادة
ما ليس بشرط وهو كونها رابعة ويرد لها وجوب
القلب في قوي ورضي وشجية فانها من الرضوان
والقوة والشجو ونقض ما هو شرط وهو المتطرف
اما تقديرا كما في سمية ومحنية او لفظا كما في قوي ورضي
وقد اجتمع النوعان في قوله محنية وفي قوله صاف اذ هو
من الصفو ومثله داع وغار وكذلك حاد سواء كان اسم
فاعل من حد الجد او اسم العدد الاتي في هذا قلبين
قلب المكان وقلب الابدال وذلك لان اصله من الوحدة
فاصله واحد ثم اخرت فاؤه فصار حاد ووزنه عالف
وقوله بابطي صفة او حال والابطح مسيل فيه
دقاق الحصى وجمعه بطاح على غير القياس واباطح على
القياس لانه قد صار اسما فالتحق بافكل وافاكل واحمد واحامد
قال الشاعر
وكاين بالاباطح من صديق ... يراني لو صدقت هو المصابا

قلب المكان وقلب الابدال

وانما

وانما خفض ابطي بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف المتاصل
والوزن الغالب ومنهم من يصرفه اعتدادا بالعارض لاسيما
والوجهان في اخواته كما صرح وابرق وادهم للقيد والاجود
منع الصرف في الجميع وقوله اضحى اما تامة بمعنى دخل
في وقت الضحى فالجملة بعده حال والواو الداخلة عليها
واو الابتداء ويقدرها سيبويه باذ واما ناقصة بمعنى ثبوت
الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت فالجملة بعدها خبر والواو
زائدة ووجه دخولها شبه الجملة الخبرية بالجملة الحالية
وهذا الوجه انما يجيزه ابو الحسن والكوفيون وتابعهم
ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر بشرطين كون العامل الخبر
كان او ليس وكون الخبر موجبا بالاكثر ٥ ٥
ما كان من شبر الا ومنيته ٥ محتومة كتن الاجالة تختلف
وقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ليس شيء الا وفيه اذا ما ٥ قابلته عين اللبيب اعتبارا
ويقل في غير ذلك كقوله ٥ ٥ ٥
وكانوا اناسا سيقمون فاصبحوا ٥ واكثر ما يعطوك النظر الشزر
وعلى هذا قول كعب اضحى وهو مشمول والمشمول الذي
ضربته ريح الشمال حتى برد يقال غدير مشمول ومنه
قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم قال ٥ ٥
تقول يا بيض اما تستحي ٥ من شربك الراح على المكبر ٥
فقلت لو باكرت مشمولة ٥ صفراء كالورس الاشقر ٥
رحت وفي رجليك ما فيها ٥ وقد بداهنك من المبزر ٥
في البيت الاول شاهد على انه يقال استحى يستحي كاستبا

يشبي وقد قرا يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا بياء واحدة وروي عن ابن كثير ايضا وهي لغة بني
تميم والاصل يباين فقلبت حركة العين الى الفا فالتقى ساكنان
فحذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت اللام فالوزن
يستفل وفي البيت الثاني شاهد على قصر الممدود القياسي
للضرورة وفيه رد على الفراء الذي زعم انه لا يقصر للضرورة
الا ما حذف مده السماع دون القياس وفي الثالث شاهد على
جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة وعلى جواز
النقص في الهمز وهي افصح فيه من التمام وبيروي وقد
بدا ذاك من الميزر فلا شاهد فيه ويسمى الخمر ايضا
شمولا قال الفقعسي لانها تشمل على عقل صاحبها وقال
غيره لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وافضل مياه
المطر باعتبار المكان ما كان بابطح بمنسة وباعتبار الزمان
ما دخل في زمان الصيف وباعتبار الصفات القائمة ما كان
صافيا وباعتبار ما يطرا عليه ما هبت عليه ريح الشمال وقد
اشتمل البيت على ذلك كله قال رحمه الله

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نفاه اذا طرده ويقال بقي ينفي بمعنى
اطرد ينطرد بتعدي ولا يتعدي ومن تعديه قوله
تعالى او ينفوا من الارض ومن قصوره قال القطامي
بصم القاف فاصبح جاركم قتيلا ونافيا اي منفيا وقوله
الرياح جمع ريح والياء فيها بدل عن واو وانما قلبت في
المفرد لسكونها بعد كسرة كما في ميزان وميقات وفي

الجمع

الجمع لما تقدم في مياه وديار وسياط من مجيء الكسرة قبلها والالف
بعدها واعتلالها في المفرد او سكونها فيه ومن ثم صحت
في ارواح للانتفاء الشرط الاول وفي كون جمع كور للانتفاء
الثاني وفي طوال للانتفاء الثالث واما قوله

تبين لي ان القماة اذلة وان اعزا الرجال طيالها

فشاذ ورد من العرب من يقول ارياح كراهية الاشياء تجمع
عود وقول الجوهري ان الارياح في جمع ريح لحن مردود
وقوله الجوهري الريح واحدة الرياح والاراويح وقد
يجمع على ارواح يقتضي ان الارياح هو الكثير وليس كذلك
وانما الكثير ارواح ومنه قول ميسون بنت محدل بالحاء المهملة
وهي زوج معاوية وام ابنه يزيد

لبيت تخفق الارياح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وقر عيني احب الي من لبس الشفوف

وهذا البيت الثاني شاهد على نصب المضارع بان مضمرة
لعطفه على اسم متقدم وحرف اكثرهما اولة فانشده
للبس وانما هو بالواو عطفا على قولها لبيت وما بعده وقوله
القذى بالذال المعجمة ما يسقط في العين والشراب
والواحدة قذاة وقد قذيت العين بالكسر تقذى بالفتح
اذا سقط فيها القذى وقذت بالفتح تقذى بالكسر
اذا رمت بالقذى وقذيتها اذا جعلت فيها القذى
وقذيتها مشددا اذا نزعت عنها القذى كما قالوا جلد
البعير وقرده اذا نزع جلده وفي الجملة من قوله تنفي الرياح
القذى عنه بحثان احدهما بالنسبة الى الاعراب وهي باعتباره

محتملة لثلاثة اوجه احدها ان تكون خبرا ثانيا لاضحى على ان
تكون ناقصة والثاني ان تكون حالا فان كانت اضحى تامة
قدر الحال فاعلها او مفعول مشمول المستتر فيه وهي على
الثاني من المتداخلة وعلى الثاني من المترادفة وان
كانت ناقصة قدر الحال ضمير مشمول او ضمير اضحى ان قلنا
ان الافعال الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث
ان تكون مستانفة البحث الثاني بالنسبة الى المعنى
وهي باعتباره محتملة لثلاثة اوجه ايضا احدها ان
تكون تعليلا لقوله صاف والثاني ان تكون توكيدا له
وتتميما والثالث ان تكون احتراسا وذلك ان الما الصافي
قد يعرض له ان يعلقه شي من الافة او يكون بحيث لو ازيل
عنه لظهر صفاوه وانه لا كدرة فيه فنفى ان يكون الما
من هذا القبيل **قوله وافرطه** يستعمل افرط على وجهين
متعديا بفي ومعناه الزيادة في الشي ومجاوزة الحد فيه
ومتعديا بنفسه وله ثلاثة معان احدها ترك الشي ونسيانه
والثاني تقديمه وتعجيله والثالث ملاة بفتح الميم وقوله
تعالى وانهم مفرطون يقرا بسكون الفا مع كسر الرا على انه
من المتعدي بفي اي يفرطون في المعاصي ومع فتحها على
انه من المتعدي بنفسه ومعناه اما متركون في النار منسيون
او مقدمون اليها معجلون وقول العرب عذير مفرط بسكون
الفا وفتح الرا من الثالث اي مملو ومنه هذا البيت كما سياتي
ويقال من هذه المادة فرطت القوم بالتخفيف والفتح
افرطهم بالضم فانا فرطهم بفتحتين وفارطهم بمعنى

سبقتهم



سبقتهم الى الما ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض ولا يثنى
الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق من قصد به
قال فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما يعجل فراط لوارد
ويقال فرط في الامر بالتشديد بمعنى قصر فيه ومنه قوله
تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقرئ وانهم
مفرطون برا مشددة مكسورة اي مقصرون في الطاعات
**قوله من صوب** للصوب اربعة معان احداها المطر وذلك
كقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فسقى ديارك غير مفسدها ٥ صوب الربيع وديمة تهمي ٥ ٥
وانتصاب غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس
مما اورد على من قال ٥ ٥ ٥
الا يا اسلمي يا دار مي على البلا فما زال منهلا بجرعائك القطر
فسئل انه اراد الدعا لها فدعى عليها بالخراب والجواب انه
احترس اولا بقوله اسلمي وان زال واخواتها انما تقتضي
ثبوت الخبر للاسم على جاري العادة في مثله كقولنا ما
زال زيد يصلي فان معناه انه مذ تاتي منه فعل الصلاة لم
يتركها في اوقاتها لانه منذ خلق لم يزل يصلي ليلا ونهارا
لا يفتر والثاني ان يكون مصدر الصاب يصوب يعني
نزل والثالث ان يكون مصدر الصاب بمعنى قصد كقول
رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر ٥ ٥ ٥
تعاليت ان تغري الى الناس بجلة ٥ وللانس من يغروك فهو كذوب
فلست لانسي ولكن لجلالك ٥ تنزل من جو السما يصوب
اي يقصد الى الارض هذا هو الصواب في تفسيره وهو قول

محمد بن السيد واما قول الجوهري والاعلم واللخمي والواحدي وغيرهم
ان معناه ينزل فيلزم منه التكرير والاكثر ان يقال اصاب
بالهمزة ومنه قوله تعالى تجري بامره رخا حيث اصاب اي
تجري لينة سريعة حيث اراد قاله ابن عباس ونقل الزجاج
اجماع اهل اللغة والتفسير عليه ومنه قولهم للمجيب اصبت
اي قصرت الجواب فلم تخطه انتهى ولا ادري من اين
استفيد معنى قوله فلم تخطه وان الظاهر انه من قولهم
اصبت الشي اذا وجدته وان الاصل اصبت الجواب وعلى
التفسيرين فهذا الفعل قد هجر مفعوله كما في قولهم بنى على
امراته اي قبة واضافوا من عرفات اي رواحلهم لانه
مستعار من اضافة الما اي صبه بكثرة ونظيره في المعنى
قوله وسالت باعناق المطي الاباطح ٥ ٥ ٥
ويحكى ان رجلين قصدوا روبة بن العجاج يسالانه عن
معنى اصاب في الاية فصادفاه في الطريق فقال لهما اين
تصيبان فرجعا ولم يسالاه والرابع ان يكون بمعنى الصواب
كقول اوس بن غلفا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
الا قالت امامة يوم غول ٥ تقطع يا ابن حلفا الحبال
ذريني انما خطاي وصوبي ٥ علي وان ما اهلكت مالي
اي ان الذي اهلكته مالي لا مال غيري فحذف يا الاضافة
منسية فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو وخالفه بعضهم
وقال انما اراد ان الذي اهلكته مال لا عرض والمراد في
بيت كعب المعنى الاول وهو محتمل لان يكون منقولا من
المعنى الثاني او الثالث وجزم عبد اللطيف بان الصواب في

البيت



البيت مصدر وان الاسم المخفوض باضافته في موضع رفع
على الفاعلية وليس بشي بل هو اسم للمطر ولا محل للاسم
بعده بل هو كزيد في غلام زيد **وقوله سارية** هي السحاب
تاتي ليلا وهي في الاصل صفة ثم غلب عليها الاسمية وفعلها
سرت تسري ومصدره السري وهو سير الليل خاصة
والتساور سير النهار خاصة والاسار بالمهملتين مصدر
سارت الابل اذا سارت ليلا ونهارا والحجازيون يقولون
اسري بالالف وقد اجتمعت اللغتان في قول حسان
رضي الله عنه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
حتى العشية ربت الخدر اسرت ٥ الي ولم تكن تسري ٥ ٥
الرواية بفتح حرف المضارعة وقرئ بها في السبع نحو
فاسر باهلك ان اسر بعبادي واتفق على الحجازية
في سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما ذكر الليل مع اختصاص
الاسرا به ليشار بتنكيره الدال على التقليل والتبعيض
الى انه قطع به عليه السلام مسافة اربعين ليلة في بعض
ليلة ويؤيده قراة ابن مسعود وحذيفة من الليل وانما
جاز في هذه القراة تعدي اسرى بمن مرتين لان الاولى
تبعيضية والثانية لابتدا الغاية وتاتي السارية بمعنى
الاسطوانة ويروى غادية بدل سارية وهي السحابة
تاتي بالغداة وهي ايضا من الصفات الغالبة عليها الاسمية
وفعلها غدت تغدو **وقوله بيض** فاعل بافرطه وهو
جمع ابيض او بيضا على ما ياتي في تفسيره المراد به وعليها
فاصله فعل بضم الفا ثم كسرت لتسلم اليا من الانقلاب

واوا وقوله يعاليل صفة لبيض ووزنه يفاعيل لانه من
العلل وهو الشرب الثاني ومفرده يعلول قالوا ثوب يعلول
اذا اعل بالصبغ اي اعيد مرة بعد اخرى واختلف في المراد
بالبيض اليعاليل فقال ابو السمحا الحبال المرتفعة والاشتقاق
لا يساعده على تفسير اليعاليل بالمرتفعة وقال ابو عمرو
البيض السحايب واليعاليل التي تجي مرة بعد اخرى ولا
واحد لها كالاباييل وتبعه على تفسير البيض بالسحايب
التبريزي وعبد اللطيف وابن الانباري وغيرهم وهو
مردود لاقتضايه ان السحابة السارية امدت السحايب
البيض التي ملات الابطح وليس هذا مراد المتكلم ولا
هو الواقع وقيل هي الفسران وهو بعيد لانها ليس في
العرف انها توصف بالبياض ولا انها تمد الاباطح والذي
يظهر انها الحبال المفرطة البياض وان المعنى وملا هذا
الابطح من ما سحابة اتته بالليل ما حبال للنهار شديدة
البياض وذلك لان ما السحاب يتحصل اولا في الحبال
ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الابطح وفي
هذا الكلام تاكيد بوصف الما بالبرد والصفا وجوز
التبريزي ان يكون افرطه بمعنى تركه اي ترك ما المطر في
هذا الابطح سحايب بيض قال ومن ثم سمي الغدير
غديرا لان السيل غادره اي تركه يقال افرطت القوم اذا
تركتهم وراك ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض وقوله
تعالى وانهم مفرطون اي موخرون انتهى ويلزمه ما
قدمناه من ان بعض السحاب يستمد من بعض وايضا فلم

يثبت



يثبت مجي افرطه بمعنى تركه في موضع بل جا بمعنى سبقته وكل من
سبقته فقد خلفته وراك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم
القول في تفسير ذلك قال رحمه الله

اكرم بها خلة لو انها صدقت ❊ موعودها او لو ان النصح مقبول

قوله اكرم بها معناه ما اكرمها ومثله اسمع بهم وابصر
يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وما ابصرهم في ذلك اليوم
وقد اختلف في ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب احدها
ان افعل فعل صورته صورة الامر ومعناه التعجب واصله
الاول فعل ثلاثي ثم حول الى فعل ماض مزيد فيه وهو افعل
بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير وابقل المكان اي صار
ذوي غدة وبقل ثم حول هذا الى صيغة الطلب مع بقا
المعنى الجزي وضمن معنى التعجب فقبح حينئذ رفعه للظاهر
لكونه على صيغة فعل الامر فزيدت في فاعله البا كما زيدت في
كفى بالله شهيدا الا ان زيادة البا في فاعل كفى غالبة لا
لازمة بدليل قول سحيم

عميرة ودع ان تجهزت غاديا ❊ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وعن عمر رضي الله عنه انه قال لو قدمت الاسلام على الشيب
لاجزتك وزيادة البا في فاعل كفى افعل هذا لازمة لاصلاح
اللفظ اذ صار شبيها على صورة قولك في الامر الحقيقي
امرر بزيد وهذا قول جمهور البصريين المذهب الثاني
انه تحول عن الثلاثي الى الامر بغير واسطة بينهما وانه باعتبار
الصيغة والمعنى جميعا ان الامور المخاطب وان الفعل
متحمل لضميره وان ذلك الضمير استتاره في الافراد

والتذكير وفروعها لانه كلام جرى مجرى المثل وان المتكلم بافعل متعجب والمتكلم بافعل به امر غيره بالتعجيب قاله الفراء من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشري من المتاخرين والمذهب الثالث انه امر كما قال هو لله ولكن المامور المصدر الذي دل عليه الفعل فمعنى احسن بزيد احسن ما حسن بزيد اي دم به والزمه وعلى هذا فلا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير للان المامور واحد في جميع الصور وهذا قول ابن كيسان وشعبه ابن الطراوة ونقله ابو عبد الله الفارسي عن الزجاج ونقل القول الذي قبله عن الكوفيين وعلى المذهبين فالباء التعدية وهي متعلقة بالفعل قبلها والاسم بعدها في موضع نصب واما على القول الاول فلا تتعلق بشيء كسائر الحروف الزائدة والاسم بعدها في موضع رفع

قوله خلة منصوب على التمييز والخلة هنا الصديقة ونظيره قول الاخر

الا فتى الله الوشاة وقولهم ٭ فلانة اضحت خلة لفلان

قالوا وتطلق ايضا على الصديق وانشدوا

الا ابلغا خلتي جابرا ٭ بان خليلك لم يقتل

تخطات النبل احشاه ٭ فاخرة هرا ولم يعجل

ووجه الاستشهاد لان ابدل جابرا من خلتي وكان ان تقول لعله على حذف مضاف اي ذا خلتي كما في قوله تعالى يوم لا بيع ولا خلة وجمعت هذه على خلال كثمرة وقلال وقيل بل هو مصدر خاللته وبينهم لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو مصدر خاللته وبينهم

افراد ما قبله والاية التي قيل فيها لا خلة ويروي وبايها خلة وبايها هذه اما معرفة نكرة والمنادى محذوف واما موصوف فيه بمحذوف اي ارعوا عليها فاللام متعلقة بفعل محذوف والتقدير يا قوم ارعوا لها خلة فان قلت هلا قدرت الضمير منادى ودخلت عليه لام التعجب كما في قوله

فيا لك من ليل كان نجومه ٭ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

والاصل يا اياك ويا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مجرورا او مخفوضا قلت منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا ينادى والمغار بضم الميم وبالمعجمة من قولهم اغرت الحبل ان احكمت فتله وبيذبل جبل اي كان نجوم هذه الليلة شدت بحبال محكمة الفتل الى هذا الجبل فهي لا تسري ولا تغور يا ويلها خلة وويلها خلة وقد مضى في صدر الكتاب شرح كلمتي ويح وويل والفرق بينهما ويريد هنا ان الاصل ويل امها فحذفت الهمزة لثقلها بانها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل بل الاصل ويي لامها وي بمعنى اعجب ولامها جار ومجرور ثم حذفت الالف للتخفيف وينبذ قول البصريين قولهم ويلمها ويلمه بضم اللام

قوله لو انها صدقت موعودها فيه اربع مسايل المسالة الاولى في لو وهي محتملة لوجهين احدهما التمني في فلو ان لنا كرة والثاني الشرط ويرجح

سلامته من دعوى حذف ان لا يحتاج ح لتقدير جواب بل
سلامته من دعوى كثرة الحذف اذ قيل ان في الكلام حذف
فعل الشرط او خبر المبتدء كما سياتي ويرجح الثاني ان
الغالب على لو كونها الشرطية ثم الجواب المقدر محتمل
لان يكون مدلولا عليه باللفظ اي لكانت كريمة فتكون
مثلها في قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي
للكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون
لكان هذا القران فتكون كالاية التي قبلها والذي ذكرته
اولى لان المستدل لا باللفظ اظهر ويرجح التقدير
الثاني في البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للو
بما قبلها لان دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى
الكوفيون انه جواب في الصناعة ايضا وانه لا تقدير
وقد يقال يعضده امران احدهما ان فيه استدلالا بالنشا
على الخبر والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله
في ان التي اي كتاب كريم فلا يحسن بحال الحب تعلق
بكرم محبوبه على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء
وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن الكرم
بها مناسبا لمقام التشبيه بل لمقام الاستعطاف وقد
يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التحبب انشا
وانما هو خبر وانما امتنع فصل الموصول بما افعل للابهام
انه على صيغة الانشاء لا لانها انشا الثاني ان المراد من
الدليل كونه ملوحا بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد
مسد المحذوف الا ترى الى قول الحماسي ٥ ٥ ٥

بالمعنى اي لو صدقت لنبئت خلقها فتكون مثلها في قوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا عظيما
ولا تكون مدلولا عليه صوصو

اذا

اذا لقام بنصري معشر حسن ٥ عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

اذا المراد ان لان ذو لوثة حسنوا فاسند لما بالمفرد على
الجملة ومثله مررت برجل حسن اذا سبل احسن واللوثة
بالفتح القوة وعن الثاني ان المراد به ضد البخيل وهو
اعم من الكرم بالمال او الوصال ولو قال قابل لو وقت
لي لكان اكرم الناس او لو كانت في جود حاتم لم يمتنع
ذلك وقد شرحت معنى لو الشرطية في مقدمة
قواعد الاعراب شرحا شافيا فاغني ذلك عن ذكرها
المسالة الثالثة اختلف في ان وصلها بعد لو في مثل هذا
البيت وقوله تعالى ولو انهم صبروا ولو انهم امنوا على
ثلاثة مذاهب احدها انها فاعل بفعل محذوف تقديره
ثبت والدليل عليه ان فاعل لم يحذف معنى الثبوت وهذا
قول الكوفيين والزجاج والزمخشري ويبعده ان
الفعل لم يحذف بعد لو وغيرها من ادوات الشرط
الا مفسرا بفعل بعده نحو قوله تعالى وان احد من
المشركين استجارك ان السما انشقت واذا الارض مدت
كل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني ولا
يستثنى من ذلك الا ما كان بعد ان ولو نحو قوله عليه
الصلاة والسلام التمس ولو خاتما من حديد المرء مقتول
بما قتل به ان سبا فنسف والفعل المؤول بلا يعد
ان كقول ٥ ٥ ٥ ٥
فطلقها فلست لها بكفو ٥ والا يعل مفرقك الحسام ٥
اي والا تطلقها الثاني انه مبتدا محذوف الخبر وجوبا

مطلب
اذا الم بشيء مضى لو وقع
الفعل بعد اذا الشرطية نحو قال

كما يحذف بعد لولا كذا نقله ابن هشام عن اكثر البصريين والثالث
انه مبتدا لا خبر له اصلا اكتفا بجريان المسند والمسند اليه في
الذكر مع الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا
يحفظ عنهم غيره والرابع انه يجوز هذا ويجوز كونه فاعلا قاله
المبرد المسالة الثالثة ذكر الزمخشري ان خبر ان الواقعة بعد
لو انما يكون فعلا ورده ابن الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام وقال الصواب تقييد الوجوب بما اذا كان مشتقا
ورد ابن مالك على ابن الحاجب بانه قد جا اسما مع كونه مشتقا
كقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لو ان حيا مدرك الفلاح ٥ ادركه ملاعب الرماح ٥ ٥
وله ان يجيب بانه ضرورة كما في قوله ٥ ٥ ٥
لا تكثرن اني عسيت صايما ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
والفلاح البقا والمراد بملاعب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم
على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب
ليس بشي لان ذلك وقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان
يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب ولو استحضر ابن
مالك هذه الاية لم يعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو
استحضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه وقد اشتمل
بيت كعب على الاخبار بالفعل في قوله صدقت وبالاسم في
قوله مقبول المسالة الرابعة يحتمل موعودها ثلاثة اوجه
احدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص
الموعود الثاني ان يكون كذلك ويكون المراد به الشخص
الموعود به الثالث ان يكون مصدرا على راي ابي الحسن في

ان



في ان المصدر ياتي على زنة مفعول كالمعسور والميسور لقولهم
دعه من معسوره الى ميسوره اي من عسره الى يسره وحمل
عليه قوله تعالى بايكم المفتون اي بايكم الفتنة وقيل بل المفتون
اسم مفعول وايكم مبتدا والبا فيه زايدة والمعنى ايكم الشخص
المفتون فان قدرته اسما للشخص فانتصابه على وجه الكلام
وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون
مفعولا به على المجاز وكانها وعدت ذلك الشي ان تفي به وان
يكون على اسقاط في توسعا كما في قولهم في المثل صدقني
سن بكره ويحتاج ح الى تقدير مفعول حقيقي اي لو صدقتني
في الذي وعدت به وان يكون مصدرا كان على التوسع
قوله او لو ان النصح مقبول فيه اربع مسايل احدها قد
يتمسك به من يرى ان او تاتي بمعنى الواو ويدعي ان ليس
مراده ان يقع احد الامرين بل ان يقعا جميعا وهذا قول
ابي الحسن والجرمي وجماعة من الكوفيين وجعلوا منه قوله
تعالى الى ماية الف او يزيدون وقول الشاعر ٥ ٥ ٥
وقد زعمت ليلى باني فاجر ٥ لنفسي تقاها او عليها فجورها
واستدل ابن مالك بقول الاخر ٥ ٥ ٥ ٥
جا الخلافة او كانت له قدرا ٥ كما اتى ربه موسى على قدر ٥
ولعل الاستدلال ببيت كعب اظهر لان او في الاية
محتمل للشك والابهام مصروف الى المخاطبين اي لو رايتموهم
لشككتم في عدتهم فقلتم ماية الف او يزيدون وللاضراب
عند من اثبته لا ووكل ذلك مقول في الاية واما البيت
الاول فمعناه لنفسي تقاها ان كنت متقيا او عليها فجورها

ان كنت فاجرا فاوفيه لاحد الشيئين وليست بمعنى الواو واما البيت
الثاني فالذي وقفت عليه في انشاده في كتب الشعر والادب
اذ كانت فلعل الذال تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب
المسالة الثانية زعم الخليل انه لا يجوز الجمع بين يسو ويسي
في قافيتين وان جاز جمع يعود ويعيد واحتج باختلاف
الروي اذا خفف الهمز اذ يصيران واوا او يا وخالفه ابو
الحسن محتجا بان الشاعر اذا بنى القصيدة على التحقيق امن
من الاختلاف واستدل ابو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي

لكل اناس مقبر من فنائهم ۝ فهم ينقصونا والقبور تزيد ۝ ۝
وما ان يزل رسم دار قد اخلقت ۝ وعهد لميت بالفناء جديد ۝ ۝

وذلك ان الشاعر بناه على تخفيف همزة اخلقت ولولا ذلك
لانكسر الوزن واذا جاز بنا الشعر على التخفيف فبناوه على
التحقيق اولى لانه الاصل وبيت كعب نظير بيت الحماسي
واغرب من الاحتياط الذي ذكره الخليل في القوافي قاله
ابو محمد بن الخشاب منه انه لا يجوز ان تكون القوافي المقيدة لو
اطلقت لاختلف اعرابها واعترض على ابي القاسم في المقامة
التاسعة والعشرين من المقامات ۝ ۝ ۝

۝ يا صارفا عني المودة ۝ والزمان له صروف ۝ ۝
۝ ومعنفي في فضح من ۝ جاورت تعنيف العسوف ۝ ۝
۝ لا تلحني فيما اتيت ۝ فانني بهم عروف ۝ ۝
۝ ولقد نزلت بهم فلم ۝ ارهم يراعون الضيوف ۝ ۝
۝ وبلوتهم فوجدتهم ۝ لما سبكتهم زيوف ۝ ۝

الا ترى انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع

والخامس



والخامس منصوبين والثاني مجرور وكذا باقي القصيدة واعلم
ان اشعارهم ناطقة بالفاء هذا الذي اعتبره ابن الخشاب
بل قالوا في الاسجاع مع انها اوسع مجالا من القوافي اذ
مبناها على كسوت الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت فانهما لو حركا لاختلفا ومن مجي ذلك في الشعر قول
امرئ القيس ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ۝ معتقة مما يجن به البحر

ثم قال ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

اذا قامت يضوع المسك منها ۝ برائحة مثل اللطيمة والقطر

قوله طعم روي مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير
ذقت والبحر جمعه بحار ككتب وكتاب وبحار جمع بحر كصحب
وصحاب والتجر اسم جمع تاجر عند سيبويه وجمع له عند
ابي الحسن فالتجر بضمتين عنده هو جمع جمع الجمع وعند
سيبويه جمع جمع اسم الجمع واللطيمة البير التي تحمل المسك
والقطر العود المسالة الثالثة الالف واللام في النصح خلف
عن الضمير والاصل ولو ان نصحها على اضافة المصدر الى
المفعول ومنه قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل
الراس شيبا اي واشتعل راسي شيبا وقوله تعالى فان الجنة
هي الماوى اي ماواه وقول العرب مررت بالرجل الحسن
الوجه برفع الوجه اي وجهه سوا قدر فاعلا كما يقول
الجمهور او بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول
ابو علي في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب
وهو تكلف خلاف الظاهر وليس بمتات في مثل مررت

بالرجل الكريم الاب ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير او كون
ال نايبة عنه لان الصفة كما تفتقر الى ضمير يربطها بالموصوف
كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه ونيابة
ال عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين وهو ظاهر
مذهب سيبويه لقوله ضرب زيد الظهر والبطن فيمن رفع
اذ المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه والبطن منه كما يقول
اكثر البصريين ومن حجتهم قول طرفة بن العبد ٥ ٥ ٥
قطاب الجيب منها رقيقة ٥ بحسن الندا ما بضة المتجرد
فجمع بين ال والضمير فدل على انها ليست عوضا عنه والجواب
ان ال هنا لمجرد التعريف مثلها في الرجل لا للتعريف
والتعويض مثلها في فان الجنة هي الماوى فان الها في
وجهه لمجرد التانيث كما في مسالة لا للتانيث والتعويض
مثلها في عدة وايضا فقد يجتمع العوض والمعوض
منه في الضرورة كقوله ٥ ٥ ٥
يا اللهما يا اللهما وقوله ٥ ٥ ٥
هما نشا في فيّ من قمويهما ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
والرحيب الواسع والقطاب مجتمع الجيب ومنه قطب
ما بين عينيه اذا جمع ومنه جاوني قاطبة اي جميعا يقول
ان عنقها واسع بدليل اتساع موضع جيبها والبضة
البيضا الرخصة والمتجرد بفتح الرا الجسد تنبيه
نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير
لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم الثاني
وقد استحسن ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن

المضاف



المضاف اليه المظهر فقال في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ان
المراد اسما المسميات ولا اعلم احدا قال بهذا قبله والمشهور
في الاية الكريمة قولان احدهما ان الاصل مسميات الاسما
ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم عرضهم عليه كما
عاد الضمير على المضاف المحذوف في او كظلمات في بحر لجي
يغشاه الاصل او كذي ظلمات يغشاه الثاني ان الاسما
يراد بها المسميات البتة المسالة الرابعة انه اخبر عن اسم
ان بعد لو بالمفرد وقد مضى ذلك مشروحا ٥ ٥
لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل
قوله لكنها خلة موقع لكن وما بعدها مما قبلها كموقعها في
قولك لو كان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح في ان
ما بعدها توكيد لما قبلها مع زيادة عليه وقوله قد سيط
جملة في موضع الرفع صفة لخلة ولولا هي لم تحصل الفايدة
ونظيرها الجملة التي بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون بل انتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفايدة كما تحصل
من الخبر كذلك تحصل من صفته وذلك يشكل على ابي علي
في مسالة وذلك انه حكى عن ابي الحسن انه امتنع من اجازة
احق الناس بمال ابيه ابنه لانه ليس في الخبر الا ما في المبتدا
ثم قال فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البار به او النافع
له او نحو ذلك كان المسالة على فسادها ايضا لان الخبر
نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجي الصفة من بعده لان وضع
الخبر على تناول الفايدة منه لا من غيره حكى عنه ذلك
عبد المنعم الاسكندري في كتاب التحفة ونظير تصحيح

الصفة للخبرية تصحيحها للابتدائية في قوله تعالى ولعبد مومن
خير من مشرك وتصحيحها لدخول الفا في الخبر في قوله
تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ومن
هنا اجاز يونس في الندبة وازيد الطويلاه تنزيلا للصفة
والموصوف منزلة الشي الواحد ويشهد له قول بعض العرب
واجمجمتي الشاميناه واذا جاز للحال ان يحصل الفايدة
المقصودة من الكلام كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة
معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين اذ السوال انما
هو في المعنى عن الحال فجواز ذلك في الصفة اجدر وعلى
مسالة الحال يتخرج قول الحسن البصري كانك بالدنيا
لم تكن وبالاخرة لم تزل وذلك بان يقدر الظرف خبرا
والجملة المنفية حالا ويويده انها رويت مقرونة بالواو
فانتفى ذلك ان يكون خبرا وعلى ذلك قولهم كاني بالشمس وقد
طلعت وقول الحريري ٥ ٥ ٥ ٥
كاني بك تنحط ٥ الى القبر وتنفط ٥ وقد اسلمك الرهط ٥ الى
اضيق من سم ٥ اي كاني بك متخطا واما قول المطرزي
ان الاصل كاني ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف الفعل
وزيادة حرف وقوله قد سيط من ساط الما وغيره يسوط
سوطا اذا خلطه بغيره وضربها حتى اختلطا ومنه قيل
للالة التي يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم ويجوز
ان يقرا قد سيط من دمها بالشين المعجمة لانه يقال
شاطه بمعنى ساطه وقد روي بيت المتلمس بالوجهين وهو
احارث لو انا نشاط دماونا ٥ تزايلن حتى لا يمس دم دما ٥

وقوله



وقوله تزايلن البيت جار على ما تزعمه العرب من ان دم المتباغضين
لا يختلط ولهذا قال ٥ ٥ ٥ ٥
فلو انا على حجر ذبحنا ٥ جرى الدميان بالخبر اليقين ٥ ٥
ولما لحظوه بين المتباغضين من تباعد قلوبهما وتزايل
دمايهما سموهما خصمين لان كل واحد منهما في خصم والخصم
بالضم الجانب والناحية وقال الزمخشري اتاني ات
في النوم فقال مم اشتق اسم العدو قلت من العداوة
لان كلا من المتعاديين في عدوة واشتقه غيره من عدا يعدو
لان كلا منهما يعدو على الاخر والعدوة شط الوادي
واولها مثلث ويقال ايضا عدية بقلب الواو يا للكسرة
ولم يعتد بالدال لسكونها ونظيره صبية وقد قرئ
بالاوجه الاربعة ويجوز في الاول من سيط وشيط ونحوهما
من فعل المفعول الثلاثي في المعل العين اخلاص الكسر
وهو لغة قريش ومن جاورهم واشمام الكسر الضم
وهو لغة كثير من قيس واكثر بني اسد واخلاص الضم وهو
لغة بعض تميم وجميع فقعس ودبير وهما فصحا بني اسد
ونظير بيت المتلمس في روايته بالسين والشين بيت ابن
دريد وهو قوله ٥ ٥ ٥ ٥
ارمق العيش على برض فان ٥ رمت ارتشا فارمت صعب المنتشا
فمن رواه بالمهملة فمن قولهم نسا الله في اجلك اي اخر والالف
على هذا مبدلة عن الهمزة والمعنى اعطي من العيش
ما يسد رمقي اي بقية نفسي فان قصدت مص الشي رمت
المستبعد الصعب وفيه تقديم الصفة واضافتها

الي الموصوف كقولهم اخلاق ثياب ومن رواه بالمعجمة فمعناه
استقصا الشرب بالمشافر وبيت عمرو بن اذينه ٥ ٥ ٥
ولقد علمت وما الاشراف من خلقي ٥ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
وهو بالمعجمة اظهر ومعناه التطلع الي الشي وبعده ٥ ٥
اسعي له فيعنيني تطلبه ٥ ولو جلست اتاني لا يعنيني ٥ ٥
ولهذا الشعر حكاية حسنة وهي ان قايله وفد علي هشام
ابن عبد الملك في جماعة من الشعرا فقال له الست القايل
وانشده البيتين قال نعم قال فما بالك قد جيت من الحجاز الي
الشام في طلب الرزق قال وعظت يا امير المومنين واذكرتني
ما انسانيه الدهر ثم خرج من عنده من قوره فركب
راحلته وتيمم الحجاز وسكت هشام يومه مشتغلا عنه
فلما جا الليل ودخل الي فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال
حكمة فرددته ثم هو شاعر ولا امن لسانه فلما اصبح جهز
مولاه الي الحجاز واعطاه مايتي دينار فلم يدركه حتي دخل
بيته فلما دفعها اليه قال ابلغ امير المومنين السلام وقل له
كيف رايت البيتين سعيت فاكديت واتيت الي بيتي فاتاني
رزقي ومن ذلك قول الاخر ٥ ٥ ٥
اعلمه الرماية كل يوم ٥ فلما اشتد ساعده رماني ٥ ٥
وكم علمته نظم القوافي ٥ فلما قال قافية هجاني ٥ ٥
الرواية الجيدة اشتد بالمهملة من السداد وهو الصواب ومن
اعجمها ذهب به الي معني الاسداد والقوة ومن ذلك
قولهم سمت العاطس وشمته فمن اهملها فمعناه دعا له
بالبقا علي سمته ومن اعجمها دعا له بان يسكت عنه شامتوه

اي



اي ان لا يصيبه شي فيشمت به عدوه وقد فسرنا بغير ما ذكرناه
وليس بمناسب وكذلك قولهم السطرنج يروي بالمهملة لانه
يجعل سطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمان القطع شطرين
والنصف والشطر النصف فاعتبره ابن شداد العبسي
اني امرو من خير عبس منصبا ٥ شطري واحمي سامري بالمنصل
وذلك لان اباه عربي وامه امة فشطره من جهة ابيه
يفاخر به الناس وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل
وهو السيف وفي البيت استعمال ساتر بمعني الباقي لا بمعني
الجميع ولا اعلم احدا من ايمة اللغة ذكر انها بمعني الجميع
الا صاحب الصحاح وهو وهم وقوله من دمها اي في دمها
كما في قوله تعالي اروني ماذا خلقوا من الارض الي نودي
للصلاة من يوم الجمعة واختلف في وزن دم فقال
سيبويه واصحابه فعل بالاسكان واحتجوا بامرين احدهما
جمعه علي دما ودمي كما جمع نحو ظبي ودلو علي ذلك ولو
كان مثل عصا ويقال يجمع عليهما والثاني ان الحركة له
زيادة فلا تدعي الا بدليل قال المبرد فعل بالتحريك
بدليلين احدهما ان فعله دمي يدمي كفرح يفرح فاصل
الدم دمي كفرح قال ابو بكر وليس قوله بشي لان كلامنا
في الدم الذي هو جوهر لا في الدم الذي هو الحدث الثاني
انهم لما رجعوا اليه لامه قلبوها الفا كقوله ٥ ٥
غفلت ثم اتت تطلبه ٥ فاذا هي بعظام ودما ٥ ٥ ٥
ولو كانت العين ساكنة لصحت اللام كما في ظبي وعنز و
وقال ابو الفتح والجواب عن هذا بان المراد اما

المصدر على حذف مضاف اي ذي دما واما الجوهري فكلمة رد
اللام وبقي العين متحركة كما كانت قبل الرد قلت ويؤيد
الثاني قوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قد اقسموا لا يمنعوك نفعهم ٥ حتى تمد اليهم كف اليد او اليد
فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين بل ذكر
الجوهري انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون
انها فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان قلت فكيف قال
الاخران مع القوم اخاه غدوا قلت يجب ان يدعى انه
نطق بالكلمة على اصلها ولم يقدر انه رد اللام بعد حذفها
وانما وجب هذا التقدير للجمع بين الادلة **وقوله فجع**
هو مصدر فجعه اذا اصابه بمكروه والفجيعة ما اوجع من
المصايب **وقوله وولع** هو مصدر ولع بالفتح اذا
كذب وانما قال ولع والع على المجاز الاسنادي كما قالوا
عجب عاجب وجمع الوالع ولعة ككاذب وكذبة والولعات
اي من اهل الاخلاف او قدراتهن خلقهن من هذين
الوصفين على المبالغة في وصفهن بهما ومثله خلق الانسان
من عجل ويؤيده ان بعده فلا تستعجلون وقيل العجل
الطين بلغة حمير وانشدوا ٥ ٥ ٥ ٥
النحل ينبت بين الما والعجل ٥ وليس ينبت عند علما اللغة **قوله**
**واخلاف وتبديل** مصدر اخلف وبدل ومعنى البيت
ان هذه المراة قد خلط بدمها الاضجاع بالمكروه والكذب
في الخبر والاخلاف في الوعد وتبديل خليل باخر وصار
ذلك سجية لها لا طمع في زواله عنها قال ٥ ٥ ٥

فما



**فما تدوم على حال تكون بها ٥ كما تلون في اثوابها الغول**
**قوله فما تدوم** الفا للسببية اي فلما جبلت عليه من الاخلاف
والتبديل لا تدوم على حال وتدوم تامة لا ناقصة لان
ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية ولانها بلفظ المضارع
والناقصة جامدة على لفظ الماضي على الصحيح **وقوله**
**على** حال متعلق بتدوم او حال والحال ما الانسان عليه
من خير وشر وتانيثها كما جا في البيت اكد من تذكيرها
والتذكير لغة الحجازيين والجمع احوال كمال واموال
وربما قالوا احولة حكاه اللحياني وقد يقال حاله قال
الفرزدق رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
على حالة لو ان في القوم حاتما ٥ على جوده ضن بالما حاتم
هذا المشهور في رواية هذا البيت ورواه المبرد في الكامل
على ساعة وحاتم في البيت مخفوض بدل من الهاء في جوده
ولم يجعل الجوهري الحال والحالة بمعنى بل جعلهما من
باب تمر وتمرة وهو غريب وقد يقال في الحالة الة بهمزة
مكان الحا كقول الراجز ٥ ٥ ٥ ٥
قد اركب الالة بعد الاله ٥ وانزل العاجز بالجداله ٥ ٥
ورواه بعضهم قد اركب الحالة بعد الحاله والجدالة
بالفتح الارض يقال طعنه فجدله اي رماه الى الارض
**وقوله تكون بها** في موضع خفض صفة الحال ورابطها
الضمير المجرور ويحتمل قوله تكون التمام والنقصان فالظرف
متعلق بها او بالاستقرار ويجوز على وجه التمام كون الظرف
حالا فيتعلق بالاستقرار كما في وجه النقصان والبا

للالصاق مثلها في قولك بزيد او بمعنى على مثلها في قوله تعالى
حتى توارت بالحجاب ويحتمل بالحجاب السببية وقوله كما الكاف
وما حرفان جار ومصدري خلافا لابن مهنا في زعمه
ان الكاف اسم ابدا لانها بمعنى مثل وللاخفش في اجازته
كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسما وله
ولابن السراج في اسمية ما المصدرية تردد وتردد كما في
العربية على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف
جارة وما موصولا اسميا وقد اجيز ذلك في قوله تعالى
قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقيل التقدير
كالذي هو اله لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما
زايدة غير لازمة كقوله ٥ ٥ ٥
وتنصر مولانا ونعلم انه ٥ كما الناس مجروم علي وجارم
الرابع ان تكون كذلك الا ان زيادة ما لازمة وذلك في
نحو قولهم هذا حق كما انك ها هنا قال سيبويه يعني
زعم الخليل ان ما لغوا الا انها لا تحذف كراهة ان يجي
لفظها كلفظ كان الخامس ان تكون ما كافة للكاف عن
عمل الجر كقوله ٥ ٥ ٥ ٥
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ٥ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وقد خرج عليه الاية الزمخشري وغيره ومن جوز وصل
ما المصدرية بالجملة الاسمية ادعى ذلك هنا وهو وابطل
هذا وقوله تلون اصلها تتلون فحذفت التا الثانية
للتخفيف وقال هشام الكوفي المحذوف الاولى وهو
بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان الثقل انما

مطلب

حصل



حصل بالثانية قيل ولان الثانية قد ثبت لها التغيير في مثل
تذكرون بالادغام ويرده ان الاولى ثبت فيها ذلك ايضا
كما في قراة البزي ولا تيمموا الخبيث وقوله في اثوابها
الغول صلة لما وما وصلتها في موضع جر بالكاف والكاف
ومجرورها في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف دل
عليه ما قبله لان الذي لا يدوم على حالة متلون كما تتلون
الغول وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم
بالنور والها في اثوابها عايدة على متاخر لفظا متقدم رتبة
كالها من قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى
ويستفاد من قوله تلون وفي قوله في اثوابها تانيث الغول
كما استفيد من قوله بها تانيث الحال والغول بالضم كل شي
اغتال الانسان فاهلكه والمراد هنا الواحدة من السعالي
وهي اناث الشياطين سميت بذلك لانها فيما زعموا تغتالهم
ولانها تتلون كل وقت من قولهم تغولت على البلاد اذا
اختلفت وللعرب امور تزعمها لا حقيقة لها منها ان الغول
تتراءى لهم في الفلوات وتتلون لهم وتضلهم عن الطريق
ومنها الهذيل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه
السلام فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام تبكيه الى يوم
القيامة قال الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
يذكرنيك حنين العجول ٥ وصوت الحمامة تدعوا هذيلا ٥ ٥
العجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل ومنها الصفر
زعموا انه حية في جوف الانسان تعض عند الجوع شراسيفه
وهي اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن قال

مطلب ما تزعمه العرب

الشراسيف اطراف الاضلاع

اعشي باهله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لا تباري لما في القدر يرقبه ٥ ولا يعض على شرسوفه الصفر
يقال باري بالمكان اذا قام به اي لا يحبس نفسه لادراك
طعام القدر لياكله منها ومنها الهامة زعموا انها طاير يخرج
من راس المقتول فيصيح اسقوني فاني عطشان الى ان
يوخذ بثاره قال الشاعر ٥ ٥ ٥
يا عمرو لا تدع شتمي ومنقصتي ٥ اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
ومنها الفرد وهو ان يسقط نجم من منازل القمر الثانية
والعشرين من المغرب مع طلوع الفجر ويطلع في تلك
الساعة اخر مقابله من المشرق فياتي المطر وامور اخرى
من الخرافات لا حقيقة لشي منها ففي الحديث لا عدوى
ولا هامه ولا فرد ولا صفر وفي حديث اخر لا طيره ولا
فرد ولا غول رواهما مسلم وقال بعض الشعرا ٥ ٥
الجود والغول والعنقا ثالثة ٥ اسما اشيا لم تخلق ولم تكن
ويجمع الغول على اغوال وعلى غيلان قال ٥ ٥ ٥
اتقتلني والمشرفي مضاجعي ٥ ومسنونة زرق كانياب اغوال
وليس بذي رمح فتطعنني به ٥ وليس بذي سيف وليس بنبال
قوله والمشرفي مضاجعي حال من المفعول وقوله وليس
بذي رمح حال من الفاعل والواو ان واو الحال اذ لا تعطف
حال على اخرى مخالفة لها في صاحبها لا يقال لقيته مصعدا
منحدرا وروابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير
والمشرفي بفتح الميم السيف منسوب الى المشارف قرى
من ارض العرب تجود فيها طبع السيوف والزرق

النصال



النصال وصفها بالزرقة لخضرتها وصقالتها واستوفى في البيت
الثاني ذكر المشهور من الات القتل والمعنى ليس من
الفرسان فيطعنني بالرمح او يقتلني بالسيف ولا من الرماة
فيرميني والغول بالفتح ما يغتال الشي فيذهب به ومنه
قولهم الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس
وقوله تعالى لا غول فيها اي ليس فيها ما يغتال عقولهم
فيذهب بها قاله ابو عبيدة وانشدوا ٥ ٥ ٥
وما زالت الكاس تغتالنا ٥ وتذهب بالاول فالاول
وقال الجوهري المعنى انه ليس فيها غايلة الصداع واستدل
بقوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لا
فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال البخاري في صحيحه
في تفسير الاية الغول وجع البطن انتهى وهو غريب واما
الغيل فياتي تفسيره عند ذكره في القصيدة ٥ ٥ ٥
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ٥ الا كما يمسك الما الغرابيل
قوله فما تمسك عطف على فما تدوم وتمسك اما بضم التا
وكسر السين المشددة مضارع مسك بالتشديد واما
بفتحها مضارع تمسك واصله تتمسك فحذفت احدى
التائين يقال مسك بالشي وتمسك به وامسك واستمسك
بمعنى وقرى ولا تمسكوا بعصم الكوافر بضم التا
وفتح الميم وتمسكوا بضم التا وسكون الميم وقرى في
غير السبعة بفتحهما قال الله تعالى فقد استمسك وقيل
في التشديد مع التكثير وهذا وهم وانما يفيد التشديد
التكثير ان لم يكن الفعل موضوعا عليه كما في حدث وخبر

ولم يكن لافادة تعدية القاصر الى المفعول كما في فرحته ولا
المتعدي لواحد الى المتعدي لاثنين كعلمته الحساب ومثال
ذلك قتلت وكسرت وحولت وطوفت قوله زعمت انما
انا معنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والمقدم
الذي زعمت كما قال الله تعالى انا به زعيم وقوله تعول
هلكنا ان هلكت وانما على الله ارزاق العباد كما زعم واما
المعنى قالت ومصدره الزعم مثلث الفا وهو قول يدعيه
المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هذا الله بزعمهم
ومن استعماله في الحق قول ابي طالب يخاطب النبي
صلى الله عليه وسلم

وقد عوتني وزعمت انك ناصح ٥ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وقول كثير ٥ لقد زعمت اني تغيرت بعدها ٥ ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليفة كالذي ٥ عهدت ولم يعهد سرك مخبر
وقول سيبويه وزعم الخليل وانما تقول ذلك
اذا كان الخليل قد خولف في ذلك القول وكان الراجح
قوله والمقدم على هذا الوجه الذي زعمت انها تعني
به او الذي زعمت الوفا به واقعا والاول اولى لان
صاحب العين ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان
وصلتها وان وقوعه على الاسمين نقاص بالشعر
كقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
زعمتني شيخا ولست بشيخ ٥ انما الشيخ من يدب دبيبا

وقال

وقال الله تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي
انهم شركاء وهذا اولى من ان يكون المقدر سببه
تزعمونهم شركاء لما ذكرنا ولانه قد جاء في مكان
اخر وما نراك معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم
فيكم شركاء وقوله كما الله الكاف جارة وما مصدرية
وصلتها في موضع جر والجار والمجرور اما حال من ضمير
مصدر يمسك اي امساكه الا مشبها لهذا الامساك
واما نعت لمصدر محذوف اي الا امساكا كهذا الامساك
وهذا الاستثناء نظير المغايرة في قوله تعالى حتى يلج
الجمل في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار وحتى
يشيب الغرابان وهما رجلان من عنزه خرجا يجنيان
القرظ فلم يرجعا وقد كثر وصفهم الشعراء بالاخلاف ومنه
قول ابن السواج النحوي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ميزت بين جمالها وفعالها ٥ فاذا الملاحة بالخيانة لاتفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودها ٥ فكانها علمت لنا ان لا تفي
وقول الاخر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وان حلفت لا تنقض الناس عهدها ٥ فليس لمخضوب البنان يمين
وقول ابن العربي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
كل التي وان بدا لك منها ٥ آية الحب حبها محظور
اي تباطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والعين المهملة
سنهما مثناة تحت ثم مثناة من فوق قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ٥ ان الامانى والاحلام تضليل
الفا لمحض لبسه كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها

القارظان

خبر وما بعدها طلب وعطف احدها على الاخر ممتنع على الصحيح
ومثله زيد كاذب فلا تغتر بقوله والناهية والفعل بعدها
في موضع جزم ولكنه مبني لتوالي المؤكدين المباشرة وقيل
للاشتراط المباشرة فنحو لتقومن مبني ايضا وقيل الجميع
معرب تقديرا واختار الاول وتوالي التوكيد الخفيفة
كتوالية اعادة الفعل ثانيا والشديدة كمتوالية اعادته
ثالثا وثالثا قاله الخليل وليست الخفيفة مخففة من
الشديدة خلافا للكوفيين وتوكيد الفعل نادر جاز
في النثر باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن الله
غافلا وقوله كعب فلا يغرنك خاص بالشعر
عند الجمهور ان كانت ناهية كقوله
بالله لا تحدث الموحشا فعل الكرام ولو كان الوريد حسا
واجازه ابن جني وابن مالك وغيرهما في النثر تمسكا
بظاهر قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
واتقوا فتنة لا تصبن الذين ظلموا منكم خاصة والكاف
مفعول قدم وجوبا لانه ضمير لو تأخر لزم اتصاله
ومثله اكرمني زيد والخطاب امالغير معين مثل ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على احد الوجهين واما
لنفسه على طريق التجريد ومثله قولك بالنفس وقول امرئ
القيس بن عابس لامرأته ان تجزعي خلة قالن تخلطي
بتاول لبيك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وقوله
ما مبتدأ يحتمل ما اوجها احدها ان تكون اسما موصولا

بمعنى الذي

الذي فموضعها رفع على الفاعلية وقول بعض المعربين
في مثل ذلك انها وصلتها في موضع رفع مردود بظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو جا الذين قاموا وقول
مبني هنا بل نحن اللاون فعلوا قالوا
لهم اللاون فكوا الغل عني ومروا الشاهجات وهو جنا حي
الثاني ان تكون نكرة موصوفة لمعنى شيء فتكون ايضا في
موضع رفع على الفاعلية والثالث ان تكون مصدرية
كمتوالية ان فتكون هي وصلتها في موضع رفع ولا
يكون الموضع لها نفسها لانها حرف على الصحيح ووزن
منت فعت واصله منيت فعلت فتحركت الياء وانفتح
ماقبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت وهو منعكر
قالت فانحى بضائك يا جرير فانها منك نفسك في الخلا ضلالا
وهما محذوفان في البيت فالتقدير اذ اجعلت ما اسمها منك
او منك اياه واذ اجعلت حرفا ما منك الوصل فلا
لغير تمثيلها اياك الوصل ولم يقدر الثاني حينئذ ضميرا
لان الضمير لا يعود الا على الاسماء ولهذا استدل
على اسمية منها وما التعجبية وال الموصولة بدليل عود
الضمير عليهن في قوله تعالى مهما تأتنا به من اية وقوله
ما احسن زيدا وجاز الضارب ومن زعم حرفية ال
قدر مرجع الضمير محذوفا وفاقا قلت كيف جوزت
تقدير المفعول الثاني على الوجهين الاولين ضميرا
منفصلا مع انهم نصوا على امتناع حذف العائد المتصل

نحو يا الذي اياه اكرمت او ما اكرمت الا اياه قلت انما امتنع في
نحو ما اورد ته لان حذفه في المثال الثاني مستلزم لحذف
الا فيوهم بقي الفعل عن المذكور وانما المراد بقيله عما
عداه واما المثال الاول فان فصل الضمير فيه يفيد
الاختصاص عند البيان والاهتمام عند النحوي فاذا حذف
فانما يتبادر الذهن الى تقدير ما يحترز على الاصل فيفوت
الغرض الذي فصل لاجله واما الضمير في الست فانه
لسيوي معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت بتقديره
متصلا غرض ولهذا الجواب عن سوال يورد
في نحو قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وتقديره انه
اذا قدر ومما رزقناهموه لزم اتصال الضميرين المتحدين
الرتبة وذلك قليل في ضميري العينة ممتنع في غيرها
ولا يحسن حمل التنزيل على القليل وان قدر رزقناهم
اياه لزم حذف العايد المتصل والجواب بالثاني وان
العايد المتصل لا يمتنع حذفه على الاطلاق وقوله
وما وعدتك كلي في ما هذه الاوجه الثلاثة ووعد ايضا
يتعدى لاثنين نحو وعدكم الله مغانم اتى وعدناه وعدا
حسنا فالمعنى ايضا ما وعدتكموه او ما وعدتك اياه او ما
وعدتك الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع لا يحتمل
غيره وعكسه وان يكن صادقا بصكم بعض الذي يعدكم
وان المراكن قرينة فالوعد للتحيير والايعاد للشر ٧٧
قال الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
واني وان اوعدته او وعدته ٥ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وقوله



وقوله ان الامالي الرواية بكسر الهمزة ان علي انه تعليل مستانف
ومثله في تعليل النهي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه
كان حوبا كبيرا وفي تعليل الامر وصل عليهم ان صلوتك
سكن لهم واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس انقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم وفي تعليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه
انه هو البر الرحيم وفتح ان ينقاس على اضمار لام العلة ولام
العلة جايز لغة وقد جات الرواية بالوجهين في ايته
المطور وبجوز وهما في قول الملي ان الحمد والنعمة لك
والكسر ارجح لان الكلام حينئذ جملتان لاجملة واحدة
وتكثير الجمل في مقام الثناء والتعظيم مطلوب ولان
اطلاق الثناء اولى من تقييده وانما يلزم التقييد على
الكسر اذا قدر ابتدائيا فابيانيا نحو يا فلان والامالي جمع
امنية كالاقاني في جمع اقنية ومثله الاضاحي والاواني
وتخفيف ياهن جايز واصل امنه امنويه افعولة
كاكلة وبرمة ثم قلبوا فادغموا ثم ابدلوا الضمة كسرة
قوله والاحلام جمع حلم وهو ما يراه النايم وفعله حلم
بالفتح بوزن راى ومعناه واما الحلم بالكسر فهو الصفح
وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية واما الحلم
بالفتح فهو رشاد العقل وتثبته وفعله حلم بالكسر لانه
وزن يغلب في العاهات الظاهرة كمرض وسقم والباطنة
كجهل وروي عن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية وقد كتب
الى امير المومنين علي رضي الله عنهم ٥ ٥ ٥

فانك والكتاب الى علي ٥ كدابغة وقد حلم الاديم
والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما
يجيز ذلك الكسائي وقد خالفه تلميذه الفرا فاشترط خفا
اعراب الاسم نحو انك وزيد ذاهبان وخالفهما جميع البصريين
فمنعوا ذلك مطلقا قلت هذا موضع يكثر فيه الوهم
وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا نحو
انك وزيد ذاهبان واما نحو ان زيدا وعمرا في الدار
فجائز اتفاقا ومنه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون وبيت كعب اذا رفع الاحلام ان التضليل
مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد ما فوقه وانما الخلاف
في تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محل الاسم
وقال البصريون هو اما مبتدا حذف خبره والجملة
معترضة بين اسم ان وخبرها واما مبتدا خبره ما بعده
وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدا عليه ويشهد
للاول قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله ٥ فاني وقيار بها لغريب
قيار اسم لفرسه بدليل ان اللام تدخل في خبر المبتدا
ويشهد للثاني قوله
خليلي هل طب فاني وانتما ٥ وان لم تبرحا في الهوى دنفان
بدليل انه لا يخبر عن واحد بالمثنى ومنه قراءة بعضهم
ان الله وملائكته يصلون على النبي برفع ملائكته اي
ان الله يصلي وملائكته يصلون اذ لا يخبر عن الواحد
بالجمع وقد يخرج على الوجه الاول على ان يقدر الجمع
للتعظيم في قال رب ارجعون وقوله تضليل تفعيل

من



من الضلال اي تضييع وابطال ومنه الم يجعل كيدهم في تضليل
ولهذا قيل لامرئ القيس بن حجر الملك الضليل لانه ضلل ملك
ابيه اي ضيعه والاصل ذوات تضليل ومثله هم درجات
عند الله اي هم ذوو درجات عند الله او جعلت نفس التضليل
مبالغة كقول الاخر يذكر ظبية فقدت ولدها
ترتع ما رتعت حتى اذا ادركت فانما هي اقبال وادبار فجعلها
نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعهما منها قال ٥ ٥
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ٥ وما مواعيدها الا اباطيل
لكان الناقصة معنيان احدهما الدلالة على ثبوت خبرها
لاسمها في الزمن الماضي نحو كان زيد فقيرا والثاني
الدلالة على تحول اسمها من وصف الى اخر نحو وبست الجبال
بسا فكانت هبا منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة اي فصارت
وصرتم ومنه كان في البيت اي صارت مواعيد عرقوب
لها مثلا بين الناس لشهرة اتصافها بالاخلاف وقوله
مواعيد جمع ميعاد كموازين جمع ميزان لا جمع موعود
لان المعنى ليس عليه ولان مفعولا صفة كمضروب ومقتول
لا يكسر واما نحو مشاييم وملاعين فشاذ فان قلت انما
يجوز ان يكون جمعا لموعود بمعنى الوعد قلت مجي المصدر
على مفعول اما معدوم او نادر وجمع المصدر على غير قياس
وعرقوب بضم اوله كعصفور وليس في العربية فعلول
بالفتح الا صعفوق وخرنوب في لغته وهو علم منقول من
عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق عقبها وعرقوب الوادي
وهو منعطفه وهو رجل من العمالقة وهو عرقوب بن معبد

ابن زهير احد بني عبد شمس بن ثعلبة او عرقوب بن صخر على خلاف
في ذلك وكان من خبره انه وعد اخاه تمر نخلة وقال ائتني
اذا طلع النخل فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا زهي
فلما زهي قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرا فلما
صار تمرا اخذه من الليل ولم يعطه شيا فضربوا به المثل في
الاخلاف فقالوا اخلف من عرقوب وقال علقمة الشجاجي
الشاعر

وعدوت وكان الخلف منك سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

قال التبريزي والناس يروون في هذا البيت يثرب بالثا
المثلثة والرا المكسورة وانما هو بالثا والرا المفتوحة موضع
بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن الكلبي
قلت وقاله ايضا ابو عبيدة وقد خولفا في ذلك
قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصح
على هذا ان يكون بالمثلثة وبالمكسورة وقيل من العماليق
فيكون بالمثناة وبالمفتوحة لان العماليق كانت منازلهم
من اليمامة الى ديار ويثرب هناك قال وكانت العماليق
ايضا في المدينة انتهى وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية
سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العماليق وهو
يثرب بن عبيد وبنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت
بهم السيول فسميت الجحفة ولا يجوز الان ان تسمى المدينة
يثرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي
المدينة وكانه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب
واما قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فحكاية عن من

قاله

قاله من المنافقين وقوله لها تحتمل اللام ثلاثة اوجه احدها
ان تتعلق بكان على القول بان لها دلالة على الحدث وهو
الصحيح وقد استدل على صحة التعليق بها بقوله تعالى اكان
للناس عجبا ان اوحينا اذ لا تعلق اللام بعجبا ولا باوحينا
لامتناع تقدم معمول المصدر عليه وتقدم معمول الصلة
على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني فاذا ابطل تعلقا
بهما تعين تعلقها بكان وفيه نظر لان المصدر هنا ليس
في تقدير فعل وحرف مصدري اذ ليس فيه معنى الحدث
بل هو مثل قولك لزيد معرفة بالنحو وذكا في الطب
ولا يقدح ذلك في عمله في الظرف وان قدح في عمله في الفاعل
والمفعول الصريح لان الظرف تعمل فيه رائحة الفعل وهذا
الموضع قد وهم فيه كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير
عامل للظرف في قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وقول
الحماسي وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان والثاني ان
يكون حالا من مثلا على انه صفة له ثم قدم عليه على حد
قوله

لمية موحشا طلل • والثالث ان يكون خبرا
لكان ومثلا حال توقفت عليها فايدة الخبر كما في قوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وعليها فمتعلقها
بمحذوف وقوله مثلا المثل كل شي حاكيت به شيا ومن ثم
قالوا للصور المنقوشة تماثيل ويطلق على ثلاثة امور
احدها المثل بكسر الميم وسكون الثا وهو النظير يقال مثل
ومثل ونظير مثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه الثاني

القول السائر الممثل مضربه بمورده وقد صنف العلما في هذا
كتبا الثالث النعت نحو ولله المثل الاعلى ذلك مثلهم
في التوراة الاية مثل الجنة التي وعد المتقون مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا وقوله وما مواعيدها الا اباطيل
الضمير للمراة ويروى وما مواعيده اي مواعيد عرقوب
والاباطيل جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس
ونظيره حديث واحاديث وعروض واعاريض قال
ارجوا وامل ان تدنوا مودتها ۞ وما اخال لدينا منك تنويل
الرجا له معنيان احدهما التاميل وهو المراد هنا ويستعمل في
الايجاب والنفي وقد اجتمعا في قوله تعالى وترجون من
الله ما لا يرجون والثاني الخوف وذكر الفرا انه يختص
بالنفي نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون لله
عظمة وقول ابي ذيب الهذلي يصف شخصا يشتار
عسلا وهو لا يبالي بلسع النحل ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
اذا لسعته النحل لم يرج لسعتها ۞ وخالفها في بيت نوبي عواسل
وخالفها بالحا المهملة اي خالطها والنوب النحل وهو
جمع نايب كفاره وفره وسميت نوبا لنواكها لسوادها
ويروى وخالفها بالمعجمة وقيل لا يختص بالنفي بدليل
وارجوا اليوم الاخر وجوز ابن الخباز في قول ابن معطي
يقول راجي عفو ربه الغفور كونه بمعنى الامل او الخايف
والظاهر الاول بقرينة ذكر الغفور واما الاية فتحتمل
ثلاثة اوجه احدها ان يراد فعلوا ما ترجون به
حسن العاقبة فاقيم السبب مقام المسبب الثاني ان

يكونوا



يكونوا امروا بالرجا والمراد اشتراط ما يسرعه من الايمان
كما يومن الكافر بالشرعيات على ارادة هذا الشرط
الثالث ان يكون الرجا بمعنى الخوف قوله وامل الامل
هو الرجا قيل ما انما عطف عليه لانه يكون في الممكن والمستحيل
والرجا يختص بالممكن قلت انما هذا الفرق بين
التمني والرجا وانما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وقوله ۞ ۞
اقوى واقفر بعد ام الهيثم ومثله في الاسما انما
اشكو بثي وحزني الى الله اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله والفى قولها كذبا
ومينا ولا يعطف هذا النوع الا بالواو وقال ابن مالك وقد انيت
او عنها في اللفظ في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما
وفيه نظر لامكان ان يراد بالخطيئة ما وقع خطا وبالاثم
ما وقع عمدا فان قلت هلا قدرت الجملة حالا من فاعل
ارجوا لتسلم من مخالفة الاصل في العطف قلت ان سلمت
من ذلك وقعت في مقابلة اصلين اذ الاصل في الحال
ان تكون مبينة لا موكدة والاصل في المضارع المثبت الخالي
من قد اذا وقع حالا ان لا يقترن بالواو نحو ولا تمنن
تستكثر ونحو فذرهم في طغيانهم يعمهون وفي قوله
هنا وامل وقوله فيما سياتي وقال كل خليل كنت امله وقوله
والعفو عند رسول الله مامول دليل على انه كما يقال
املته بالتشديد فهو مامل كذلك يقال املته بالتخفيف
فهو مامول وقد سيل في مدينة السلام عن مسايل من جملتها

هذه فكتب ابو نزار الملقب بملك النحاة انه لا يجيز ان يقال
مامول الا ان يسمعه الثقة امل بالتخفيف وكتب الامام
ابو منصور الجواليقي انه لا ريب في جواز ذلك وان
الايمة رووه كالخليل وغيره ثم ذكر بيت كعب والعفو
عند رسول الله مامول وقول بعض المعمرين
المرء يامل ان يعيش ، وطول عيش قد تضره
وكتب الامام ابو السعادات بن الشجري الجواز ايضا
وتعرض لابي نزار ونسبه الى الجهل ثم قال وقوله انه
لا يجيز مامولا الا ان يسمعه الثقة امل قول من لم يعلم
انهم قالوا فقير مع انهم لم يقولوا فقر وانما يقولون
افتقر فتراه يمنع فقيرا لكون الثقة لم يسمعه فقر
مع ان القران قد ورد به في قوله تعالى لما انزلت الي
من خير فقير وليت شعري ما الذي سمع هذا الرجل من
اللغة حتى انكر ان يفوته هذا الحرف بل ينبغي له اذا
امعن النظر في كتب اللغة فلم يجده ثم سمع والعفو
عند رسول الله مامول ان يسلم لكعب ويذعن صاغرا
انتهى ملخصا ومن الغريب ان هذين الامامين لم
يستدلا على مجي امل بالبيتين المذكورين في هذه القصيدة
بل تكلف ابن الجواليقي وانشد قول الشاعر اخر وقول
ابن الشجري انه لم يسمع فقر اعتمد فيه على كلام سيبويه
والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من ايمة اللغة نقلوا مجي
فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما
افقره مبني على ذلك وليس بشاذ كما زعم وفي قوله

ارجوا



ارجوا وامل التفات من الخطاب في قوله فلا يغرنك الى التكلم
الذي بدا به في قوله فقلبي اليوم متبول وان كان الخطاب في
قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفات في واحد منهما قوله ان
تدنوا تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف معمول الاول
ولا يحسن ان يقال اعمل الاول وحذف معمول الثاني على حد
قوله
بعكاظ يغشى الناظرين اذا هموا لمحوا شعاعه
الاصل لمحوه لان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت
عنه مندوحة وقوله ان تدنوا بالاسكان محتمل لوجهين
احدهما ان يكون اهمل ان المصدرية حملا على ما المصدرية
كما قال الشاعر
اذا كان امر الناس عند عجوزهم ، فلا بد ان يلقون كل بنون
وكقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة كذا قالوا ويمكن
ان يخرج على انها عاملة وذلك بان يكون الاصل يتمون
الرضاعة بواو الجمع حملا على معنى من مثل ومنهم من
يستمعون ثم حذفت النون للناصب والواو للساكنين
والوجه الثاني انه اجرى الفتحة على الواو مجرى الضمة
للضرورة قال المبرد وهو من احسن الضرورات وقد
جاء ذلك في اخف من الواو وهي اليا كقول الاعشى
فاليت لا ارثي لها من كلالة ، ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون اصله تلاقين
على انه التفت من الغيبة الى الخطاب ويشهد له انه
خاطبها في البيت بعده بقوله

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراخي وتلقى من فواضله ندا
ولكن لا يبعده ان الالتفات لا يوجد في جملة واحدة
الا نادرا كقراءة الحسن اياك نعبد بل قد جا اسكان الواو
في النثر كقراءة بعض السلف او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح بل جا اسكان اليا في النثر في الاسم مع ان
اليا اخف من الواو والاسم اخف من الفعل كقراءة
جعفر بن محمد من اوسط ما تطعمون اهاليكم وقرئ
ايضا واني خفت الموالي من ورائي فاذكروا اسم الله عليها
صوافي بيا ساكنة جمع صافية اي خوالص لله **وقوله**
**اخال** بمعنى اظن وهما سيان في نصب المفعولين وجواز
سدان وان وصلتهما مسدهما وجواز الالغا للتوسط
والتاخر واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين
لمسمى واحد والاعتراض بهما بين حرف ومطلوبه
ووجوب التعليق لاعتراض ما له صدر الكلام وحذف
المفعولين اختصارا لدليل واقتصارا لافادة تجدد
الفعل وحدوثه مثال نصبها للمفعولين قوله ٥ ٥
وخلت بيوتي في قياع ممنع ٥ تخال به راعي الحمولة طايرا
القياع ما ارتفع من الارض والحمولة بالفتح الابل وغيرها
مما يحمل عليه ومثال سد ما ذكر مسدهما قول الهذلي ٥ ٥
فغبرت بعدهما بعيش ناصب ٥ واخال اني لاحق مستتبع
وقول ابن دريد ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ما خلت ان الدهر يثني علي ٥ صرا لا يرضى بها ضب الكدي
الصرا بالصاد المهملة الصخرة الصما الملسا والكدي

جمع



جمع كدية وهي الارض الصلبة والضباب مولعة بها ومثال
الالغا قوله ٥ ٥ ٥ ٥
ابالاراجيز يا ابن اللوم توعدني ٥ وفي الاراجيز خلت اللوم والخور
كذا رواه النحويون وقال الجاحظ ان الصواب
والغسل وان القصيدة لامية والصواب انهما قصيدتان
ومثال الاتحاد والاعتراض قوله ٥ ٥ ٥
ما خلتني زلت بعدكم ضمنا ٥ اشكوا اليكم حموة الالم
الضمن كالزمن وزنا ومعنى والحموة بضم المهملة وتشديد
الواو السورة ومن الاعتراض قوله ٥ ٥ ٥
وما ادري وسوف اخال ادري ٥ البيت ومثال
التعليق واخاك اني لاحق مستتبع ٥ ٥ ٥
فمن رواه بكسر الهمزة من اني ووجهه ان الاصل اني
للاحق فعلق باللام ثم حذف لفظها وبقي حكمها ومثال
حذف المفعولين ان يقال ازيد قايم فتقول خلت وفي
المثل من يسمع يخل اي من يسمع خيرا يحدث له ظن
وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذا قياسا وفتحها
لغة وهو بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا
الحرف ان يضم بالاجماع ان كان الماضي رباعيا نحو
دحرج واكرم ويفتح في لغة الحجازيين فيما نقص او
زاد كيضرب وينطلق ويستخرج واما غيرهم فيكسر
غير اليا في ثلاث مسايل احداها في تفعل بالفتح
مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم بخلاف تذهب
فان ماضيه مفتوح ويتق فان المضارع مكسور ومن

قال مخسب بالفتح كسر ومن كسر فتح وقرئ ولا تركنوا وقال
الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قلت للواب عليه دارها ٥ قيذف فابي حموها وحارها
اي لتاذن امرأتي فاعله المخاطب باللام وحذف فخاويتي عماها وكسر
اول المضارع وسعث بد ويا يقول انك تعلم ما لا تعلم بكسر
التاء والنون الثانية ان يكون الماضي مبدوا بهمزة الوصل نحو
تنطلق وتستخرج وقرئ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
واياك نستعين واما من كسر في نصبه فكانه ناسب بين كسر النون
الثانية ان يكون مبدوا بها المطاوعة او تشبيهها بنون تنذكر
وتتكلم وكانهم جعلوا هذا الكسر عوضا عن كسر اول الماضي
في نحو نستعين ثانيه في نحو نتعلم فانهم حملوا الفعل على
الفعل لانهما للمطاوعة تقول كسرته بالتشديد فتكسر
وكسرته بالتخفيف فانكسر والتالم يحمل وانكسر اليا لنقل الكسر
عليها ولكنهم يحونه اذا ابتدا بها او ليتوصل به الى قلبها
يا نحو رجل يسجل قوله لديا قيل لدي لغة في لدن والصحيح
انها مرادفة لعند وهو قول سيبويه فتكون للقرب الحسي
نحو ان القلوب لدي الحناجر والله يا سيدها لدي الباب
والمعنوي نحو لديه فقه وادب وتقلب الفها يا مع الضمير
في لغة الجمهور وقوله منك بعد قوله مودتها فيه التفات
من الحيبة الى الخطاب كقوله تعالى اياك نعبد فان كان قوله
ارجوا واصل التفاتا عن الخطاب في قوله فلا يغرنك ففي
البيت التفاتات وقوله تنزيل لك في ارتفاعه وجهان
احدهما ان يكون فاعلا اما بالظرف الاول او الثاني اما على

قول

قول الكوفيين ولا اخفش انه لا يشترط في اعمال الظرف الاعتماد
فلا اشكال واما على قول الجمهور ان ذلك شرط فعلى ان
تكون اخاله معترضة بين الثاني والظرفين فان قلت
هل يجوز ان يكون الظرفان قد تنازعاه فان اعملت الاول
اضمرت في الثاني اتفاقا وان اعملت الثاني اضمرت في الاول
عند البصريين وحذفت محموله عند الكسائي واعملت فيه
الاثنين عند الفراء كما يقول في قام وقعد زيد قلت شرط
صحة التنازع ان يكون بين العاملين ارتباط فلا يجوز
قام قعد زيد بغير عطف وهذا امتر لتة فان قلت
فما الدليل على جواز ما ذهبت اليه من صحة الاعتراض بين النافي
والمنفي قلت قول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ولا اراها تزال ظالمة ٥ تحدث لي فرحة وتنكوها ٥ ٥ ٥
وقد بينت ذلك في كلمتي خلت واخال الفتها فالاول كما تقدم
من قول الشاعر ما خلتني بعد كم ضمنا ٥
والثاني كقوله زهير ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وما ادري وسوف اخال ادري ٥ اقوم آل حصن ام نساء
فان تكن النساء مخبآت ٥ فحق لكل محصنة هناء ٥
وفي البيت الاول دليل على ان القوم يختص بالرجال وبظهره
قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم قال الخالل ولا تسامن نساء
وكثير من الناس يرفع النساء في البيت توهما منه انه الاسم
ومخبآت الخبر وانما الخبر ضمير آل حصن والنساء خبر ومخبآت
حاله فان يك آل حصن النساء مخبآت فحق لهن ان يعدين
الى اذ وانجمن كسائر المتروجات والوجه الثاني ان يكون

سدا المخبر عنه بالظرف الاول او الثاني او كليهما وساغ الابتداء به
حينئذ لتقدم النفي ولتقدم خبره ظرفا وان اقدر الظرفان
خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه وان اقدر الخبر الاول
فالظرف الثاني اما متعلق به او بمتعلقه المحذوف على الخلاف
المشهور في ان العمل للظرف او الاستقرار واما حال فتتعلق
بمحذوف وفي صاحب الحال وجهان احدهما انه الضمير المستتر
في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يحمل ضميرا مستقلا
اليه من الاستقرار المحذوف ولهذا اكد من قوله كثير ٥
فان يك جثماني بارض سواهما فان فؤادي عندك الدهر اجمع
وزعم ابن خروف انه لا يحمله مطلقا تقدم او تاخر والصحيح
الاول ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر ٥ ٥
الا يا نخلة من ذات عرق ٥ عليك ورحمة الله السلام ٥
والناس يتلقون هذا البيت على انه من تقدم المعطوف على
المعطوف عليه وليس بلازم لجواز ان يكون العطف على ضمير
الرحمة المستتر في عليك على حد قولهم مررت برجل سواء والعدم
ولا يرد عليه ان يقال لخلص من وجه ضعيف الى اخر ضعيف
لان غرضه ان البيت محتمل فلا دليل فيه ولان العطف
على الضمير اسهل من تقدم المعطوف فانه لا يقبح الذي
الشاعر نعم من زعم ان الظرف لا يحمل ضميرا مطلقا ولا
يحمله مع التقدم لزم عنده ان يكون البيت من تقدم المعطوف
والوجه الثاني من وجهي صاحب الحال انه لقس تنويل على
ان الظرف كان في الاصل صفة فلما تقدمه صار حالا منه
وعامله على هذا الوجه ايضا الاستقرار المقدر لا الابتدا

العامل

العامل في تنويل لان الحال انما يعمل فيها الحال او شبهه او معناه
وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عامل الحال وصاحبها
وهو قول سيبويه ولهذا قال في قوله تعالى وان هذه امتكم امة
واحدة ان امة حال من امتكم مع ان امتكم معمول لان الحال
معمولة للتنبيه او الاشارة وقال في قول الشاعر ٥ ٥
لمية موحشا طلل ان موحشا حال من طلل مع انه لا يجيز
ارتفاع طلل على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف واذا قدر
الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به واجاز
تقدميه عليه للاتساع في الظروف ونظيره قولهم اكل يوم
لك ثوب تقدم الظرف على الجملة باسرها ولا يجوز ذلك
في الحال لا تقول جالسا زيد في الدار ونقل جماعة الاجماع
على ذلك وانما الخلاف انما هو في التوسط بين الظرف
المتغير وبين المخبر عنه فمنعه الجمهور لضعف العامل واجازه
الاخفش ومتابعوه متمسكا بمراءاة الحسن والسموات مطويات
بيمينه ومراءاة اخرما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا بنصب مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل الاجماع
في المسايل لقول الاخفش في ذلك اني ان فداء اخال ولقول
ابن برهان في هذا لك الولاية لله الحق ان هذا لك مالم
فان قلت اخبرني عن اخاك في البيت امعملة ام ملغاة ام معلقة
قلت كل ذلك جايز اما الالغاء فعلى ان الثاني لما تقدمها
ازال الستر المحض فسهل الغاؤها كما سهل الغاظننت
تقدم مني واني في مني ظننت زيدا قائما وقول الحماسي ٥ ٥
كذاك ادبت حتى صار من خلقي ٥ اني رايت ملاك الشيمة الادب

او على تقدير النافي داخلا على الجملة الاسمية وتقدير اخال معترضة
بينهما كما قدمنا واما التعليق فعلى ان الاصل للدنيا فعلق
الفعل باللام ثم حذفت وبقي التعليق كما تقدم في قول
الهذلي واخال اني لاحق فيمن كسر الهمزة واما الاعمال فجزم
به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك لما بينا ولما نبين ووجهه
ان يكون مفعولها الاول ضمير الشان محذوفا والاصل
وما اخاله ومن حذف ضمير الشان الحديث ان من اشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون وحكاية الخليل بل يجوز ان
يكون التقدير انك وهو اولى لان ضمير الشان خارج عن
القياس لعوده على المتاخر ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل
عليه مع امكان غيره ولهذا كان الاولى في الضمير المنصوب
بان من في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله ان يقدر عايدا على
الشيطان لا ضمير الشان خلافا للزمخشري ومما يويد ذلك قراءة
بعضهم وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يتبع تابع والاصل
توافق القراتين وعلم ان البيت مشتمل على اربع جمل الاولى
ارجوا وفاعله ولا محل لها لانها مستانفة الثانية امل وفاعله
ولا محل لها لانها معطوفة على ما لا محل له وقد مضى انه
لا يحسن تقديرها حالية الثالثة اخال وفاعله وهي مستانفة
ايضا لا حالية لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في
وجوب تجرده من واو الحال كقوله ٥ ٥ ٥
عهدتك ما تصبوا وفيك شبيبة ٥ فما لك بعد الشيب صبا متيما
الرابعة لدينا منك تنويل لا محل لها ان قدرت اخال ملغاة
لانها حينئذ مستانفة ومحلها النصب ان قدرت معملة او

ملغاة

متعلقة لانها مفعول ثان على الاول وفي موضع المفعولين
على الثاني قال ابن النحاس المتاخر قمت زمانا اقول
ان القياس يقتضي جواز العطف على محل الجملة المعلق
عنها النصب ثم رايت ذلك منصوصا عليه انتهى بمعناه وهذه
المسالة ظاهرة من قول النحويين ان المعلق غير عامل
في اللفظ وهو عامل في المحل كلهم يقول ذلك وصرحوا
ايضا بجواز العطف بالنصب وصرحوا به كقول كثير ٥ ٥
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ٥ ولا موجعات القلب حتى تولت
فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا فان قلت كيف
جاز ان ينفي ظن حصول التنويل بعد ما اثبت رجا دنو
المودة قلت المودة والتنويل شيان لا شي واحد
ولا يمتنع ان تودة بقلبها وتمنعه من نوالها على انهما لو كانا
شيا واحدا لم يضر ذلك فان للشعر طريقة مالوفة
يعود احدهم على فوره بالنقض ايذانا بالدهش والحيرة
ويسمى ذلك في علم البديع رجوعا ومنه قوله ٥ ٥
قف بالديار التي لم يعفها القدم ٥ بلى وغيرها الارواح والديم
وقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فانك لم تبعد على متعهد ٥ بلى كل من تحت التراب بعيد ٥
واما قوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وقد زعموا ان المحب اذا دنا ٥ يمل وان النأي يشفي من البعد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ٥ على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع ٥ اذا كان من تهواه ليس بذي ود
فليس من ذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص

والتقييد وذلك ان صدر البيت الثاني انه لما اقتضى انه لا خير
للمحب في قرب الدار استدركه بما ذكر في عجزه ولما اقتضى هذا
العجز ان قرب الدار نافع بكل حال استدركه في البيت الثالث
فقال رحمه الله

**امست سعاد بارض لا يبلغها ۞ الا العتاق النجيبات المراسيل**

**قوله امست** يحتمل وجهين احدهما ان يكون لتقييد ثبوت الخبر
للاسم بزمان المساء وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة
والمعنى انها ارتحلت غدوة وامست بارض بعيدة والثاني
ان تكون بمعنى صارت كقول النابغة

امست خلا وامسى اهلها احتملوا ۞ اخنى عليها الذي اخنى على لبد

ومعنى اخنى افسد لان الخنا الفساد والقبح والنقصان
ولبد احد النسر لقمان بن عاد لانه اعطي عمر سبعة النسر
لان النسر يعمر طويلا **وقوله سعاد** ظاهرا قيم مقام
المضمر وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبله
احسن منه في قوله في اول القصيدة متيم اثرها ثم قال
وما سعاد وذلك لانه قصد هنا استيناف نوع اخر
من الكلام وهو وصف ارض سعاد بالبعاد وذكر ما
يتصل بذلك من وصف الناقة **وقوله بارض** الباء ظرفية
مثلها في وما كنت بجانب الغربي **وقوله لا يبلغها** يحتمل
وجهين احدهما ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ
فيتعدى حينئذ الى مفعولين كعرفته الحساب والاصل
ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول والوجه الثاني ان
يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وقد جا فعل

وفعل



وفعل بمعنى في القاصر والمتعدي فالاول كمشى ومشى
قال الشاعر

ودوية قفر تمشي نعامها ۞ كمشي النصارى في حقاف الارندج

الارندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني
قوله

زلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزيلنا بينهم اي فرقنا
بينهم وقطعنا الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا فان
قلت لم جزمت بانه فعل مع انه محتمل لفيعل كبيطر وقد
اجاز ابو البقا وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرت
لقولهم في مصدره الزيل ولو كان فيعل لقالوا زيله كبيطره
والضمير المتصل بيبلغ عايد الى الارض لانها مونثة بدليل
ان الارض لله يورثها من يشا وقولهم في تصغيرها
اريضة ولا يكون على سعاد لان الجملة صفة للارض
فلا بد لها من ضمير يربطها به ولا تكون مستانفة لان الجار
والمجرور حينئذ لا يصلح للخبرية اذ جميع الناس كاينون
بارض ومن هنا امتنع الاخبار بالزمان عن الجثة
في نحو قولك زيد في يوم طيب **والعتاق** فاعل لعطا وبدل
من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير المستثنى منه اي
ما يبلغها شي وكذا كل استثنا مفرغ والاكثر مراعاة
المحذوف ولهذا اكثر ما جاءني الا هند وندر ما جاءني
الا هند **والنجيبات** جمع نجيبة وهي الكريمة ويروى
النجيبات بالياء المشددة اي الصريعات والعتيق
من الابل والخيل وغيرهما الكريم الاصل وعلى هذا

فالعتيق والعتاق كالكريم والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح
فرس عتيق اي رايع انتهى وعلى هذا فهو من قولهم وجه
عتيق اي حسن كانه عتق من جميع العيوب قيل ولهذا
لقب ابو بكر الصديق عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه
الصلاة والسلام ابو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي
وفيه فمن يومئذ سمي عتيقا وقيل انه لم يكن في نسبه
شي يعاب به قاله مصعب بن الزبير وهذا هو المعنى
الاول الذي قدمناه في تفسير العتيق من الابل والخيل
وغيرهما واسم ابي بكر عبد الله بن عثمان **والمراسيل** جمع
مرسال مفعال من قولهم ناقة رسله اذا كانت سريعة رسل
اليدين في السير ونظيره مطعان ومطعام ومجزاع على مفاعيل
قال مطاعين في الهيجا بمطاعيم في القرى
وقال كعب رضي الله عنه في هذه القصيدة
لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
وانما تمتنع الصفة المبدوة بالميم من التكسير في مسالتين
احداهما ان يكون على وزن مفعول كمضروب وشذ نحو
ملاعين ومشاييم الثاني ان تكون الميم مضمومة كمكرم ومنطلق
ويستثنى من هذه مفعل ومفعل المختصين بالمونث كمرضع
ومكعب فيجوز تكسيرهما قال الله تعالى وحرمنا عليه
المراضع من قبل وقال ابو ذويب
وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عود مطافيل
مطافيل ابكار حديث نتاجها يشاب بما مثل ما المفاصل
والعوذ بالذال المعجمة جمع عايذ كحامل وحول والعايذ

القريبة

وجه تسمية ابو بكر رضي الله عنه بعتيق

القريبة العهد بالنتاج من الظبا والابل والخيل وتجمع ايضا
على عوذان مثل راع ورعيان وحاير وحوران فاذا جاوز
عشرة ايام من يوم نتاجها او خمسة عشر فهي مطفل وسميت
بذلك لان معها طفلها وجمعها مطافل والمطافيل بالياء اشباع
كقوله
يقي الدراهم تنقاد الصياريف
الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف فاما الدراهيم
فانه جمع درهام لغة في درهم قال لو كان عندي
مايتا درهام لابعت دارا في بني حرام والمفاصل
قال الاصمعي مفصل الحبل من الرملة يكون بينهما رضراض
وحصى صغار فان ذلك يكون صافيا ذا بريق
**ولن يبلغها الا عذافرة لها على السير ارقاد وتبغيل**
لك في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضميره
في رجوعه الى الارض لا الى سعاد لان يبلغها هذه
معطوفة على تلك فهي مثلها في انها صفة للارض فلا
بد من تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو للاستيناف
وقد صح رجوع الضمير الى سعاد قلت في التقدير
خروج عن اصلين نحوي وبياني اما النحوي فلان الاصل
في الواو العطف لا الاستيناف واما الثاني فلان تناسب
الضماير اولى من تنافرها ولهذا قال الزمخشري في قوله
تعالى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليقه
اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له الضماير كلها
لموسى لما يودي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى

هوابه الاين

التابوت من تنافر النظم فان قلت المقذوف في البحر والملقي
الي الساحل هو التابوت قلت ما ضرك لو قلت هو موسي في
جوف التابوت حتي لا يتنافر النظم انتهي فان قلت
هلا اكتفي من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ومن
شانها ان تجمع بين الشيئين وتصيرهما كالشي الواحد قلت
انما تفعل الواو وذلك بين المفردات لا بين الجمل الا تري انه
يجوز ان يقال هذان ضارب زيد وتاركه ويمتنع هذان يضرب
زيدا ويتركه فان قلت فلم قال هشام بن معاذ النحوي
الكوفي وهو من ائمتهم ان المسوغ للنصب في نحو زيد قام
وعمرا اكرمته ان الواو للجمع مع انها بين الجملتين كما تري
قلت هي مقالة تفرد بها وقد وردت عليه بما ذكر فان
قلت فلم ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة
مع الفا حتي اجازوا الذي يطير فيغضب زيد الذباب
قلت لانها للسببية فما بعدها وما قبلها بمنزلة جملتي
الشرط والجزا وهما في حكم الجملة الواحدة الا تري انه يجوز
زيد ان قام غضب عمرو ونحو زيد ان سافر عمرو قام **وقوله**
**عذافرة** مهمل الاول مضمومه معجم الثاني وهي الناقة
الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافر
وجمعها عذافر بفتح اوله والفه كالف مساجد وليست
بالتي كانت في المفرد بل تلك محذوفة وقد جمع في هذا
التكسير ما افترق في نحو كتب وفلك من التغيير بين
اللفظي والتقديري **قوله علي** هي ومجرورها حال
فتتعلق بمحذوف وهي بمعني مع مثلها في قوله تعالي

الحمد لله



الحمد لله الذي وهب لي علي الكبر اسماعيل واسحاق ان ربك لذو
مغفرة للناس علي ظلمهم **قوله الاين** هو الاعيا والتعب
قال ابو زيد ولا يبني منه فعل وكذا قال ابن فارس وقد
خولف **قوله ارقال** مبتدا او فاعل بالظرف لانه قد
اعتمد علي موصوف وهو مصدر ارقل البعير وارقلت
الناقة والارقال نوع من الخبب ويقال ناقة مرقل
بغير تا فاذا كثروا قالوا مرقال ومفعال من افعل قليل
مثل معطا ومهدا ومعوان **قوله وتبغيل** هو شي فيه
اختلاف بين العنق والعجلة وكانه مشبه بسير البغال
لشدته وهذا البيت تاكيد لما قبله في افادة بعد الناقة
ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة عظيمة صلبة
سريعة العدو ومن صفتها انها اذا اعيت وكلت من
السير سارت مع ذلك التعب هذين النوعين من السير
فما ظنك بها اذا لم تكل قال رحمه الله

**من كل نضاخة الذفري اذا عرقت ❊ عرضتها طامس الاعلام مجهول**

قوله من كل قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعيضية او
مبينة للجنس التي هي كل ناقة انتهي والاول واضح واما
الثاني فقد يظهر انه ابلغ واحسن لانه جعلها جميع
هذا الجنس كما قالوا اطعمناه شاة كل شاة قال
وان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد ان يتقدم المبينة
شي لا يدري جنسه فتكون من ومجرورها بيان له كما في
قوله تعالي فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذي تقدم

هنا معلوم الجنس وهي الناقة المعذافرة ثم قوله في تفسيرها
اي التي هي كل نضاخة مشكل لان المفسر عذافرة وهي
نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب ان يقال
هي نضاخة ليكون المفسر جملة كما قالوا في يحلون فيها
من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
ان المعنى من اساور هي الذهب وثيابا خضرا هي
سندس والذي عنده انهم يحلون لمن الجنة غالبا
بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون
النقد هو الذي هو الاوثان وانما قدروه كذلك لان
المفسر معرفة فقدروا التفسيره معرفة لان المبينة
دايما تقدر كذلك ويحتمل وجها ثالثا اظهر مما ذكر
وهو ان تكون لابتداء الغاية اي عذافرة ابتدء اخلقها
وايجادها من كل ناقة نضاخة بوصفها بكرم الاصل
وابتداء الغاية هي المعنى الغالب على من حتى لزعم
المبرد وابن السراج والاخفش الصغير والسهيلي
ان سايرما ذكر لها من المعاني يرجع اليه وعلى الاوجه
الثلاثة فيحتمل الظرف ثلاثة اوجه احدها ان
يكون رفعا بالصفة على انها صفة لعذافرة والثاني
ان يكون رفعا بما اشتمله العامل على انها خبر لهي
محذوفة والثالث ان يكون نصبا على الحال من عذافرة
لانها قد اختصت بالوصف قوله نضاخة صفة
لمحذوف اي من كل ناقة نضاخة وفيه مبالغتان من
جهة الزنة والمادة اما الزنة فلانها محولة من فاعل

الى



الى فعال للتكثير والمبالغة واما المادة فلان النضح بالغاء
المعجمة اكثر من النضح بالمهملة ولهذا قالوا النضخ بالخاء المعجمة اكثر
من النضح بالمهملة الريش وقالوا في قوله تعالى نضاختان فمعناه
فوارتان بالماء هذا هو المعروف وعليه حذاق اهل الاشتقاق
وان الواضع وضع الحرف القوي للمعنى القوي والضعيف
للضعيف وذلك كوضعه القصم بالقاف الذي هو حرف
شديد لكسر الشيء حتى يبين والفصم بالفا الذي هو حرف
رخو لكسر الشيء من غير ان يبين وعلى هذا تاول الامام
ابي يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان ان بين الحروف
والمعاني تناسبا طبيعيا لا راي مله على ظاهره موقعا
في فساد ظاهر وذلك بادلة منها ان اللفظ يوضع للضدين
كالجون للابيض والاسود من الجمال مناسبة المعنى
بطبيعته للشيء وضده وسواء من النضح بالمعجمة فعلا
على فعل يفعل كسالخ يسلخ وذلك لاجل حرف الحلق هذا
هو المعروف وهو قول ابي زيد وقال الاصمعي لم يسمع
من هذه المادة فعل واما النضح بالمهملة فلا خلاف في ان
الفعل منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس
وفي حديث المقداد توضا وانضح فرجك وهذا في الخلق
نظير نخت ينخت لان حرف الحلق يصح توافق الماضي والمضارع
والتوجيه وقوله الذفري بالمعجمة النصري التي تخلف اذن
الناقة والبعير وهو اول ما يخرق منها واشتقاقها من
الذفر بفتحتين وهي الرائحة الطاهرة طيبة كانت او غيرها
ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثاني رجل اذفر اي خبيث

تح واما الدفر باهمال الدال واسكان الدال فهو النتن خاصة
ومنه قولهم دفرا له اي فتنا وللمراة اذا سبت يا دفار وقول
عمر اذا فراه وقولهم في كنية الدنيا وكنية الداهية ام دفر واكثر
العرب يقدر الف الدفري للتانيث كالف الذكري فيقول
هذه دفري اسله غير منونة وبعضها يقدرها للالحاق
بدرهم فينونها الا ان يسمى بها ونظير الدفري الدفلى بدال
مهملة اسم لنبت مرينون ولاينون وجمعها دفريات كعلقيات
ودفار كجوار وصحار ودفاري كصحاري وعذاري
وليست الف الجمع بالف المفرد لان تلك للتانيث او للالحاق
وهذه منقلبة عن يا ومحل الدفري في البيت نصب على
التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشي عن رفع عن
الفاعلية والاصل نضاخة ذافرها ثم حول الاسناد
عن الذفري الى ضمير الناقة وانتصب الذفري على التشبيه
بالمفعول به لانها شبيهة بالموصوف وانيبت ال عن الضمير
ولو كانت الاضافة عن رفع كما زعم عبد اللطيف لزم
اضافة الشي الى نفسه وكذا البحث في نحو حسن الوجه
ونظايره ومما يدلك على ذلك قطعا انك تقول مررت
بامراة حسن وجهها وحسنة الوجه فتذكر الصفة
اذا رفعت وتونثها اذا خفضت فدل على انها في حالة
الخفض متحملة لضمير الموصوف كما انها كذلك اذا انصبت
فقلت حسنة وجها واما تانيث الصفة هنا فلا دليل فيه
لجواز ان يقال انه لاجل تانيث الذفري لا لتانيث الموصوف
وقوله الذفري مفرد قايم مقام التثنية اذ الناقة لها

دفريان

دفريان لا ذفري واحدة ونظيره قوله
الا ان عينا لم تجد يوم واسط ٥ عليك بجاري دمعها لجمود
وقول الاخر
اكلن انهمال الدمع ليس بمنة ٥ عن العين حتى يضمحل سوادها
وفي كلامهم عكس هذا وهو انابة الاثنين عن الواحد
كقول الشاعر يعني بشر
على كل ذي صنعة سامج ٥ يقطع ذو ابهريه الحزاما
وانما له ابهر واحد وقوله
فجعلن ندفع عاقلين ايامنا ٥ وجعلن امعز امتين شمالا
اراد عاقلا وهو حبل واجاز الفرا ان يكون من هذا ولمن
خاف مقام ربه جنتان واما قوله
اذا ما الغلام الاحمق الام ساقني ٥ باطراف انفيه استمر فاسرعا
فيحتمل ان يكون من ذلك ويحتمل ان يكون سمي المنخرين انفين
تسمية للجزء باسم الكل ويقال سفته استوفه اذا شتمته
وفي النهاية لابن الخباز انهم قالوا مات حتف انفه وان
من ذلك قول الشاعر
يا خبا ذا عيناي سلما والغما ٥ وان الاصل الغمان فاسقطت
النون للضرورة انتهى وكما استعملوا المفرد في موضع
التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقالوا رجل
عظيم المناكب وغليظ الحواجب وقد اجتمعت انابة الواحد
والجمع في قول الهذلي
فالعين بعدهم كان حداقها ٥ سملت بشوك فهي عور تدمع
واضافة نضاخة الى الذفري اضافة لفظية ولولا ذلك

قوله سملت اي سمرت

ثم خبر اضافة كل اليها اذ لا تضاف كل واي واسم التفضيل
الي مفرد معرفة ونظير هذا البيت بيت الكتاب ٥ ٥ ٥
سهل الهموم بكل معطي راسه ٥ تاج مخالط صهبة متعبس
فاضاف كلا الي معطي راسه لما كان نكرة لانه في بنية التثنية
والنصب ومعناه سهل هموم بكل بعير تركبه ذلول
منقاد سريع تضرب بياضه الي الحمرة وقوله اذا
ظرف لمضاف محذوف وان قدر فيها معنى الشرط فعاملها شرط
او جواب محذوف اي اذا عرفت نضحت ذفراها وجواب
مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها علي ان الفاء حذفت
للضرورة كما في قوله ٥ ٥ ٥ ٥
من يفعل الحسنات الله يشكرها ٥ والشر بالشر عند الله سيان
وقد حمل عليه ابو الحسن قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والمختار قوله اي غيره ان الجواب محذوف اي
فليوص والدال علي ذلك الوصية اذ هي في بنية التقديم
علي هذا التقدير مرفوعة بكتب لا بالابتداء واذ لم
تقدر الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناقة
المحذوفة او مستانفة قوله عرضتها اي همتها ومنه قول
حسان رضي الله عنه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وقال الله قد اعددت حبذا ٥ هم الانصار عرضتها اللقا
وذكر التبريزي في تفسير عرضتها في البيت وجهين احدهما
انه من قولهم بعير عرضة للسفر اي قوي عليه وفلان
عرضة للشر اي قوي عليه وجعلته عرضة لكذا اذ انصبته
له الثاني ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله

عرضة

عرضة لايمانكم اي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم
ان تبروا ولا مساغ لواحد من المعنيين هنا وان المعنى
علي ما ذكرت ولا بد من تقدير مضاف اي معقود همتها
او ذو همتها ولاجل هذا التقدير لم يصح الاخبار لان المبتدا
علي هذا التقدير غير الخبر ونظيره هم درجات عند الله
اي ذوو درجات وقوله طامس اسم فاعل من طمس الطريق
بفتح الميم ورفع الطريق يطمس ويطمس طمسا وطموسا
اذا درس واندثر اعلامه وهو صفة لمحذوف اي
لهمها طريق طامس الاعلام فان قلت اما يكون
طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل في ماء دافق وسر
كاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين احدهما ان
الصحيح ان فاعلا لا يأتي بمعنى مفعول واما ما اورد
فمؤول عند البصريين وانما يتأتى اما البصريون فتأويله
علي النسبة الي المصادر التي هي الدفق والكتم والرضى كما
ان اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الي اللبن والتمر
والدرع والنبل واما البيانيون فتأويله علي الاسناد المجازي
وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبها
والثاني ان ذلك لم تدع ضرورة اليه فان طمس يتعدي
ولا يتعدي قالوا طمس الطريق بالرفع كما قدمنا وطمست
الريح الطريق قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة وقري
وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها اي وان عيسى عليه السلام
لعلم علي الساعة واما قراءة الجماعة فوجهها بينة ما يعلم
به الشيء علما والكلام في اضافة طامس الي الاعلام كالكلام

وقوله مجهول صفة لطاس موكدة لان كل طاس مجهول
ولهذا لم اقدره خبرا لا يكون موكدا ولهذا اقبل في قوله
اذا ما بكين من خلفها انحرفت له ٥ بشق وشق عندنا لم يحول ٥ ٥
ان الظرف خبر ولم يحول جملة حالية موكدة ولابد ايا النكرة
لو قوعها تفضيلا ومثله الناس الناس وجلدات رجل اكرمته
ورجل اهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يحول الخبر لان
الشق اذا كان عنده كان غير محول والخبر لا يكون موكدا
بخلاف الحال قال رحمه الله

تزجي الغيوب لعيني مفرد لهق ٥ اذا توقدت الحزان والبلل ٥

قوله الغيوب اما بمعنى غايب كشاهد وشهود والاول
اولى ولم ار هم ذكروا الا الثاني مع انه مجاز اذ الغيب في
الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغايب اطلاق الخبر على
الخابر في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفعل
يجمع على فعول ان صحت عينه وكفلس وفرح اذا اعتلت بالياء
كبيت وشيخ وصيف وسيف فان اعتلت بالواو فجمعه عليه
شاذ كفوج وثوس اشتقاقا للضمين في صدر جمع بعدهما
واو ويجوز كسر اوله للخفة ويقرب من الياء وقد قرئ به في
السبعة كخوصوت وغنون وغنوب وذكر الزجاج ان اكثر
النحويين لا يعرفونه وانه عند البصريين ردي جدا لانه
ليس في العربية فعول بالكسر واستدل الفارسي على جوازه
بانه يجوز في تحقير عين وبيت وبعوضها كسر الاول ومن حكى
ذلك سمع ان فعيلا بالكسر ليس من ابنية التحقير وقوله
لعيني مفرد اي لعيني مثل عين ثور مفرد فحذف الصفة

والمتضايفين



والمتضايفين بعدها واضاف الموصوف الى صفة المضاف
اليه الثاني المحذوف ونظيره قوله الاخرايتين لاصطياد
القلوب يا عين وجرة حنا محنيا اي يا عين
مثل اعين وجرة وجرة بفتح الواو وسكون الجيم موضع
وانما شبه عينها بعيني الثور الوحشي الذي افرد عن
اتناه لانه حينئذ يكثر تحديقه ويقوي نشاطه وخفته ولهذا
كشبيه بليغ لتركب اداة التشبيه وليس باستعارة للاشتمال
على ذكر طرفي التشبيه ويقال ثور مفرد وفرد بالاسكان
وفرد بالفتح وفرد بالكسر وفارد وفريد وفردان
وقوله لهق هو بفتح الهاء وكسرها فان فتحت احتمل وجهين
احدهما ان يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الابيض
قال الشاعر ٥ لهاق تلالوه كالهلال ٥ ٥
قال اسانه الهذلي والا النعام وحفانه وطغيا مع
اللهف الناشط المتفان بفتح الحا المهملة فراخ النعام
وطغيا الصغير من الوحش معجم العين مهمل الطا
مضمومها عند الاصمعي مفتوحها عند ثعلب وعلى هذا
فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل نكرة من نكرة
والثاني ان يكون صفة من قولهم لهق بالكسر لهقا بالفتح
فهو لهق ولهق بالفتح والكسر مثل يقق ويقق اذا كان
شديد البياض وان كسرت كان وصفا من لهق بالكسر
كما ذكرنا وعلى هذين الوجهين فهو بخت واجود الاوجه
الاول لانه لا مدخل للون في تشبيه الناقة بالثور المفرد
في حدة النظر فاذا قدر مقصورا من اللهاق كانت اسما

وكانت افادته للون ضمنا واذا كان نعتا كانت افادته للون
قصدا **قوله الحزان** بحا مهملة وزاي معجمة مشددة وهو
جمع حزين بزايين الملك الغليظ الصلب كظلمان في جمع ظليم
وهو ذكر النعام ويجمع في القلة على احزة **والميل** جمع ميل
وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو
مد البصر وليس بشي وقال الخطيب التبريزي
وعبد الله البغدادي الميل جمع اميل وميلا وزاد التبريزي
والميل من الارض معروف وليس في كلامهما ما يبين المراد
ولا ضرورة الى تكلفهما لجعله جمعا للمذكر والمونث معا تنبيه
اذا قيل بانه جمع فوزنه فعل ولكن ابدلت ضمته كسرة
لتسلم ياوه من الانقلاب واوا كما في بيض وعيس واذا قيل
بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين احدهما ان يكون
كذلك والثاني ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر وكذلك
يجوز عنده في نحو قيل وديل ان يكون فعلا او فعلا وفي
معيشة ان تكون مفعلة او مفعلة وذلك لانه يوجب
اعلال الضمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل يا هي عين
لئلا تنقلب تلك اليا واوا يقول في قول الشاعر
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري
انه شاذ وكان قياسه مضيفة والمضوفة الامر الذي يشق
وابو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بني من العيش مفعلة
بالضم قيل معوشة ويجعل المضوفة قياسا ويوجب في
نحو ذلك وقيل ومعيشة ان يكون وزنها على الظاهر ويقول
انما نقل الضمة في هذا النحو في باب الجمع كبيض وعيش وفي

الصفة



الصفة التي على فعلا بالضم كمشية حبلى وقسمة ضيزى ومعنى
البيت ان هذه الناقة تشبه في وقت توقد الارض وسد
العيون الثور الوحشي الفاقد لانثاه في حدة الناظر
وخفة الجسم والنشاط فما ظنك بها في غير هذا الوقت
قال رحمه الله

**ضخم مقلدها عيل مقيدها ❊ في خلقها عن بنات الفحل تفضيل**

**قوله ضخم** فيه ثلاث مسايل الاولى لغوية وهي ان ضخم
بفتح الخا ضخما بفتحها وكسر الضاد مثل غلظ غلظا وزنا
ومعنى ويقال ايضا ضخامة كشهامة والوصف منه ضخم
كشهم وضخم بكسر ففتح فتشديد على وزن مرادفه
وهو حدب واضخم بوزن احمر واضخم بوزن ارزب
وهو القصير وضخام بوزن شجاع وانشد سيبويه لرؤبة
ابن العجاج ❊ ضخم يحب الخلف والاضخما بهمزة مفتوحة
مع التشديد وليس في الابنية افعل ولكن شدد للوقف
ثم الحق الف الاطلاق ووصل بنية الوقف ويروى
الاضخما بكسر الهمزة والضخما بلا همزة فلا ضرورة وجمع
الضخم والضخمة ضخام وجمع الضخمة ايضا ضخمات
بالاسكان لانه وصف والضخامة في بيت رؤبة معنوية
وهي علو الهمة وفي بيت كعب حسية وهي غلظ الرقبة المسالة
الثانية اعرابية يجوز في الضخم الرفع والنصب والجر
فاما الرفع فعلى اربعة اوجه ان يكون خبرا عن مقلدها
او عن هي مضمرة او صفة لعذافرة وعليها فانما لم يونث
لاسناده لمونث وهو مقلدها بجزء من هذه القرية الظالم

اهلها والرابع ان يكون مبتدا وفاعله ساد مسد الخبر وذلك
على راي ابي الحسن والكوفيين واجازة قايم الزيدان من غير
اعتماد وعلى الوجه الثالث من هذه الاوجه فقوله ضخم
مقلدها جملة اما في محل رفع صفة لعذافرة او نصب على
الحال او خفض صفة لنضاخة او لا موضع لها على انها
مستانفة واما النصب فاما باضمار امدح او على انه حال
من عذافرة واما الجر فاما على انه صفة لنضاخة على
لفظها واما لعذافرة على معناها اذ المعنى ولن يبلغها
غير عذافرة كما تقول ما جاني الا زيد وعمرو بخفض عمرو
واجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسكا بامرين
احدهما القياس على ما جاني غير زيد وعمرو بالرفع حملا
لغير على الا قال ٥ ٥ ٥ ٥
لم يبق غير طريد غير منقلب ٥ وموثق في حبال القد مجنوب
غير الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة
لطريد وروي رفعها بالحمل على معنى الا طريد وموثق
مخفوض عطفا على طريد وروي رفعه عطفا على المعنى
المذكور لا عطفا على غير لفساد المعنى والثاني ما ورد
من قوله ٥ ٥ ٥ ٥
وما هاج هذا الشوق الا حمامة ٥ تغنت على خضرا سمر قيودها
فيمن خفض سمر صفة لحمامة والمراد بقيودها رجلاها
لانها موضع القيود ولهذا يقول كعب ٥ فعم مقيدها
واجاب المانعون بانه لا يلزم من حمل غير على الاجواز
العكس لان الاصل وبان سمر صفة لخضرا على ان المراد

بقيودها



بقيودها عروقها الثابتة في الارض او صفة لحمامة ولكنه
خفض لمجاورة المخفوض وهذا الوجه فقط غلط لان
المراد بخفض الجوار التناسب اللفظي ولا تناسب بين
مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق
المستورة بالارض غير مشاهدة فلا يحصل بها تهييج للحب
المسالة الثالثة ادبية وهي ان المقلد موضع القلادة
من العنق والمداد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد
عيب ذلك فقال الاصمعي هذا خطا في الوصف وانما
خير النجايب ما يدق مذبحه وقال ابو هلال
العسكري في كتاب الصناعتين من خطا الوصف قول
كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجايب توصف
بدقة المذبح انتهى وقد كرر هذا الوصف اذ قيل في
البيت بعده عليا على ما سياتي **قوله عبل مقيدها** اعرابها
كاعراب ضخم مقلدها والعبل كالضخم وزنا ومعنى
وفرس عبل الشوى اي غليظ القوايم وقد عبل بالضم عبالة
كضخم ضخامة والانثى عبلة وجمعها عبال والعبل وزنا
ومعنى وفعله بالضم كفعلها ومصدره الفعلة والفعولة
وافعمته ملاته وقالوا سيل مفعم بالكسر لانه مالي لا مملو
وعيشة مرضية وقوله مقيدها اي موضع قيدها وذلك
انها اذا كانت اطرافها غليظة كان ذلك اقوى لها على السير
وها هنا مسايل الاولى ان صيغة المفعول مما زاد على
ثلاثة ياتي مصدرا نحو مزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق
وزمانا كقوله الحمد لله ممسانا ومصبحنا اي وقت امسائنا

واصباحنا ومكانا نحو رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق وجاء في التفسير انه مدخل صدق المدينة ومخرج
صدق مكة والسلطان النصير الانصار ومنه قولك لعبد
مقلدها ومقيدها وزعم ابو الحسن ان اسم مفعول الثلاثي
يأتي ايضا مصدرا ولكنه مسموع كقولهم ماله معقول ولا
ممترد اي لا عقل ولا جلد المسألة الثالثة اشتمل هذا
الشطر على انواع من البديع احدها الجناس وذلك في
مقلدها ومقيدها وهو جناس غير مستوفى اذ تخالفت
الكلمتان في الياء واللام ويسمى مثل ذلك اذا تقاربت
الحرفان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون
عنه وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير واذا لم
تتقارب الحرفان سمي جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة ومما
يتعلق به صاحب الايضاح لذلك قوله تعالى واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف ومنه قولهم من تخرج واحد
او من تخرجن فتقارب النوع الثاني التضريع وهو اتفاق
الفرينتين في الحرف الخاتم لهما والثالث الترصيع وهو
توازن كلمات السجع ومن بديع ما جاء منه قول الحريري
فهو يطبع الاسماع بمواعظه ويشرع الاسماع بزواجر
وعظه قوله في خلقها الست الخلق بمعنى الخلقة وهي بمعنى
على وهي متعلقة بتفضيل وان كان مصدرا لانه ليس بتحلل
لان والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدم معموله مطلقا
فقد واهم وعلى هذا فاللام من قوله الحماسي

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان متعلقة بانعان المذكور





لابا ذعان اخر مقدر قال رحمه الله
غلبا وجنا علكوم مذكرة ٭ بنى دفاسعة قد امهاميل
قوله غلبا اي غليظة الرقبة والمذكر اغلب وجمعها غلب ويكون
في الادمي ايضا وقال ابو حاتم الغلب قصر العنق مع
غلظ وقيل قصر وميل والذي يظهر لي انه مشترك
بين الغليظ والمايل فالاول كما في بيت كعب ولا تجوز ان يريد
به القصر وحده ولا مع وصف آخر ليلا يتناقض مع
قوله قد امهاميل فانه كناية عن طول عنقها كما سيأتي والثاني
كقول
ما زلت يوم البين الوي صلبي والراس حتى صرت مثل الاغلب
ولا مدخل لمعنى الغلظ هنا وقد يستعار الغلب لغلظ غير
العنق قال الله تعالى وحدائق غلبا وفعل الغالب غلبت
بالفتح تغلب بالكسر غلبة وغلبا وانضمانه وهم من بعد
غلبهم سيغلبون واما قول الفرزدق وابن ما لكان الاصل
عليتهم ثم حذفت التا للاضافة كما في قوله تعالى واقام
الصلاة وقول
ان الخليط اجد والبين فانجردا وان خلفوك عد الامر الذي
وعدوا
فمستغنى عنه قوله وجنا اي عظيم الوجنتين اي طرفي
الوجه او انها صلبة من الوجن وهو ما صلب من الارض
قوله علكوم اي شديد بدنه ويختص بالابل ويستوي فيه
الذكر والانثى ومثله العلجوم قوله مذكرة اي الفاني عظيم
خلقها كالذكر من الاباعر والكلمات الاربع صفات
لعذافرة او اخبار عن هي محذوفة ويجوز نصبها

وجوهها على ما مر قوله دفها بفتح الدال المهملة اي جنبها وفيه
انابة المفرد عن الاثنين كما مر قوله سعة هو بفتح السين
وكان القياس الكسر كالعدة والزنة والهنة ولكنهم ربما
فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع كالسعة
والصفة وهو مبتدا مؤخر وفاعل بالظرف لاعتماده
على ما سبق من مخبر عنه او موصوف قوله قدامها
ميل يصفها بطول العنق ويجوز في قدامها النصب
وهو الاصل والرفع على حد ارتفاعه في قول لبيد بن
ربيعة في معلقته التي اولها ٥ ٥ ٥
عفت الديار محلها فمقامها ٥ قعدت كلا الفرجين تحسب انه
مولى الخلافة خلفها وامامها ٥ الفرج والثغر موضع
الخوف والمولى هنا الولي ومثله فان الله هو مولاه والمراد
بمولى الخلافة الموضع الذي يخاف فيه وكلا اما ظرف
لقعدت وهو الارجح واما مبتدا خبره ما بعده والجملة
حال وخلفها اما بدل من مولى واما خبر عنه والجملة
خبر لان واما خبر لمحذوف وتقديره هما وقال
حسان رضي الله عنه ٥ ٥ ٥
نصرنا فما نلتقي لنا من كتيبة ٥ مدا الدهر الا حيرتنا امامها
والقوافي مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع
الامام لان بعض العصريين وهم فيه وزعم انه لا
ينصرف قال رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وجلدها من اطوم لا يؤيسه ٥ طلح بضاحية المتنين مهزول
اي وان جلدها قوي شديد الملاسة لسمنها وضخامتها

صوابه ما يؤيسه

فالقراد



فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزق بها
قوله من اطوم جزم التبريزي بان الاطوم الزرافة
وان الجامع بينهما الملاسة وعلى هذا هو بفتح الهمزة
ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يريد به السلحفاة البحرية
وهذا اولى لوجهين احدهما ان استعمال الاطوم بهذا
المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل
حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثيرا من اهل اللغة
لم يذكروه والثاني ان ملاسة لحم السلحفاة اكثر والتشبيه
بها ابلغ ولو انه قال شبهه بجلد الزرافة لقوته
وملاسته كان التخصيص بالزرافة متجها وفي
المحكم الاطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة
غليظة الجلد في البحر شبيه بها جلد البعير الاملس
وتتخذ منها الخفاف للحمالين ويخصف بها النعال
وقيل الاطوم القنفذ والبقرة وقيل انما سميت بذلك
على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها انتهى والتقدير
وجلدها من جلد كجلد الاطوم وجزم عبد اللطيف بان
الاطوم في البيت بضمتين وقال شبه جلدها بالحصون
لقوتها انتهى ولا خفا بما في تشبيه الجلد بالحصون من
البعد ومما يزيده بعدا انه قال من اطوم ولم يقل
شبه اطوم ولا يحسن ان يقال جلدها من حصن او قصر
ومفرد الاطوم اطم بضمتين وهو الحصن المبني بالحجارة
وقيل كل بيت مربع مسطح وجمعه في القلة اطام
وقال الاعشى ٥ ٥ ٥ ٥

فلما انتست اطام بنو اهله ٥ انيخت فالفت برحلها بقعا يها ٥ ٥
والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصير وقوله
يوسيه اي يذله ويوثر فيه يقال ايسه ايسا مثل سار سيرا لان
وذل وايسه تايسا اي لينه وذلله قال المتلمس ٥ ٥ ٥
تظيف به الايام ما تتاس اي ما يتأثر ولا يتغير وقوله
طلح فاعل يوسيه وهو بكسر الطاء الفراد ويقال ايضا طليح
واصل الطلح والطليح الذي من الابل وغيرها قال ركبت
الناقة طليحان اي احد طليحين او راكب الناقة والناقة
طليحان وقال الحطيئة يذكر ابلا ورعيها ٥ ٥
اذا نام طلح اشعث الراس خلفها ٥ هداه لها انضاسها وزفيرها ٥
وحملة ما يوسيه طلح اما خبر ثان لحملها او حال من ضمير
الظرف او مستانف لبيان جهة التشبيه على القد ير سواء
قوله ضاحية اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت
للشمس قال عمرو بن ربيعة ٥ ٥ ٥
رايت رحلها ايما اذا الشمس عارضت ٥ فتضحى واما بالعشي فيخصر
وقال تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا
تظمأ فيها ولا تضحى وقوله المتنين يريد به متنى ظهرها
اي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم
والمتن يذكر ويونث والهاء في المتنين خلف عن الضمير
وضاحية المتنين مثل حسنة الوجه والمراد ما بر من
متنها للشمس وقوله محزول صفة لطلح وهذا البيت
وقع في شعر الشماخ واسمه معقل بن ضرار بن حرملة
وهو صحابي مثل كعب رضي الله عنهما الا انه قال طلح



ضاحية المتن امحزول وتظهر ذلك قول امري القيس ٥
وقد فاتها صحبي على مطيهم ٥ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ٥
وقال طرفة بن العبد كذلك الا انه قال وتجلد ٥ ٥
لان قوافي معلقة بالباء وبدون هذا قول ابي نواس
وهو بنون مضمومة بعدها واو لا همزة كما يقول بعض
من لا معرفة له لانه من ناس ينوس اذا تحرك لقلب بذلك
لانه كان ذا ذنب وابنة تنوس على ظهره قال ٥ ٥
فتى يشتري حسن الثنا بماله ٥ ويعلم ان الدابرات تدوم
وقال الاسود المرنوعي قتله ٥ ٥ ٥ ٥
قد يشتري حسن الثنا بماله ٥ اذ النسة الشحيا عوزها الغطر
وهذا ونحوه محتمل للاخذ والتوارد الخواطر قال ٥
حرف ابوها اخوها من محنية ٥ وعمها خالها قوداء شمليل
قوله حرف محتمل للاعرابين كونه خبر المحذوف اي هي حرف
وكونه صفة لعذافرة ومحتمل لمعنيين ارادة حرف الجبل
وهو القطعة الخارجة منه اي انها مثلها في القوة والصلابة
وارادة حرف الخط اي انها مثلها في الضمور والدقة
ويحتمل لثلاثة مقادير احدها اضمار الكاف للمبالغة
في معنى التشبيه والثانية ان تكون جعلها نفس الحرف فيها المبالغة
وعليهما فلا ضمير فيها والثالث ان يراد الحرف بصفته
على المعنى الاول فتجعل صفة على المعنى الثاني وعلى ذلك
فضمير لانه قد اول بالمشتق فاعطى حكمه والاوجه
الثلاثة في نحو تولك زيد اسد وقوله اخوها ابوها وعمها
خالها محتمل لمعنيين احدهما التشبيه اي ان اخاها يشبه

اباها في الكرم وعمها يشبه خالها في ذلك والثاني التحقيق وانها
من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض حفظا للنوع ولهذا
النسب صور منها ان فحلا ضرب بنته فاتت ببعيرين فضربها
احدهما فاتت بهذه الناقة وقال الفارسي في تذكرته صورة
قوله اخوها ابوها ان امها اتت بفحل فالقي عليها فاتت
بهذه الناقة واما عمها خالها فيجي على النكاح الشرعي تزوج
ابو ابيك بام امك فولد لهما غلام فهو عمك وخالك الا انه عم
لاب وخال لام صورة اخرى تزوجت اختك من امك
اخاك من ابيك فولد لهما غلام فانت عم هذا الغلام اخو
ابيه وخاله لانك اخو امه من امها انتهى ولا ينطبق تفسير
ابي علي رحمه الله على ما ذكر في البيت لان الشاعر لم يصف
الناقة باحد النسبين بل بهما جميعا وقوله من مهجنة
المهجنة الناقة الكريمة اي من ناقة مهجنة من نياق مهجنة
والهجاين كرام الابل واصل الهجنة غلظ الخلق لغلظ
البذاذين وهنا تنبيه على امرين احدهما ان الهجين مدح
في الابل وذم في الادميين لان معناه في الابل كريم الابوين
وفي الادميين ان يكون الاب عربيا والام امة يقال منه
رجل هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف على
فلنقس بوزن سفرجل اوله فاء ورابعه قاف قال العبد
كم يجود مقرف نال العلا ٥ وكريم بخله قد وضعه ٥ ٥
يجوز في مقرف الجر باضافة كم والنصب على التمييز
حملا للخبرية على الاستفهامية كراهية الفصل بين المتضايفين
ومن الملح ان اعرابيا جا الى ابن شبرمة القاضي فقال

مسالة



مسالة فقال هات فقال ان ابي مات وشقيقا لي وخط في
الارض باصبعه خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينا
وخط خطا اخر بعيدا ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم المال
بيننا فقال المال بينكم اثلاثا فقال سبحان الله كانك لم
تفهم المسالة فقال اعدها علي فاجابه كالاول فقال
ايرث الهجين كما ارث فقال نعم فقال لقد علمت ان خالاتك
بالدهنا قليلة فقال لا يضرني عند الله شيا الثاني ان
تقارب الانساب مدح في الابل لانه انما يكون في الكرام يحمل
بعضها على بعض حفظا لنوعها كما قدمنا وهو ذم في الناس
لانه فيهم سبب للضعف وفي الحديث اغتربوا لا تضووا
يعني ان تزوج القرايب يوقع الضوي في الولد والضوي
بالضاد المعجمة بوزن الهدي مصدر ضوي بالكسر
يضوي بالفتح وبمعنى الضعف وبمعنى الهزال ولذلك
يمدحون بضد ذلك كقول راجز ٥ ٥ ٥
ان بلالا لم يشنه امه ٥ ولم يتناسب خاله وعمه ٥ ٥
وقول شاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فتى لم تلده بنت عم قريبة ٥ فيضوي وقد يضوي رذيل الاقارب
والجار والمجرور خبر عن الناقة لا عن اخوها لان الكلام
ليس مسوقا له قوله قودا هي الطويلة الظهر والعنق
والذكر اقود وجمعها قود قوله شمليل الشمليل والشملال
بكسر اولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسرهما وتشديد
الثالث الخفيفة السريعة يقال شملل اي اسرع واللام زايدة
للالحاق بدحرج ولهذا لم تدغم قال

والله صح

مطلب

ليلا يفوت موازنته للملحق به صح صح

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ٭ منها لبان وافراب زهاليل

يعني ان جلدها املس ليس فيها فالقراد لا يثبت عليها وهذا تاكيد لقوله وجلدها من اطوم البيت فلو ذكر الى خاتمه لكان اللق والقراد واحد القردان كالغلام والغلمان وثم لمجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي مثلها في قوله ٥ ٥ ٥ ٥

كرهف الرديني تحت الحجاج ٥ جرى في الانابيب ثم اضطرب

ان ليس المراد تطاول مشي القراد عليها وتراخي الازلاق عنه بل انه ليس المراد تاخر اضطراب الرمح عند زمن جريان الهز في انابيبه ومن هنا لاتضح الغاية واما المعنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وجوز انه قرى عن ذكر الله وتحمل من في الاية السببية اي من اجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم اشمأزوا وازدادت قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام ويكون بكسرها وبضمها ومعانيهن مختلفة فاما المفتوحة وهو المذكور في البيت فقيل المصدر وقيل وسطه وقيل ما بين الثديين يكون للانسان وغيره وقيل الصدر من ذي الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله ٥ ٥ ٥

فلو كنت ضبا عرفت قرابتي ٥ ولكن زنجي عظيم المشافر

واما المشفر للبعير واما المكسورة فانها الرضاع يقال هذا اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه واما المضموم فانها الصمغ المسمى بالكندر فان زدت

على



على المضموم فانها لبانة فهي الحاجة كذا اطلق الجوهري وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولكن من همة والجمع لبان كحاجة وحاجة ولبانات ومنه قول الاعشى سيمون بن قيس ويكنى ابا بصير وكان اعمى ٥ ٥

هريرة ودعها وان لام لائم ٥ غداة غد ام انت للبين واجم ٥

لقد كان في حول ثواء ثويته ٥ تقضى لبانات ويسأم سائم ٥

الواجم من يطيق الكلام يقال منه وجم بالفتح ووجوما فان رددت على لبان بالضم بعد اسكان ما نونا فقلت لبان فهو حيل وان حذفت النون من هذا فقلت لبني فهو شجرة لها لبن واسم من اسما النساء وكذلك مصغره لبينى ومنه قول عدي بن زيد ٥ ٥ ٥

يا لبيني ارقدي نارا ٥ ان من تهوين قد حارا ٥ ٥

رب نار بت ارمقها ٥ تقضم الهندي والغارا ٥ ٥

عندها ظبي ثوى بها ٥ عاقد في الحد تقصارا ٥ ٥

تقضم بفتح الضاد المعجمة تاكل والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار بكسر التاء قلادة ولبيني اسم امراة ابليس وهابيل فزله اقراب اي خواص ومفردها قارب بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع فيه ايضا قرب بضمتين كما سمع في عسر ويسر السكون والضم ولا نعلم ذلك مسموعا في ضد القرب ومن احاز في نحو قفل قفل بضمتين احاز ذلك فيه فزله زهاليل صفة للبان واقراب معا ومعناها ملس والواحد زهلول وقال الشنفري في لاميته وتعرفه بلابنة العرب ٥ ٥ ٥

اقيموا بني امي صدور مطيكم ٥ فاني الى قوم سواكم لاميل
وقد حمت الحاجات والليل مقمر ٥ وشد لطيبات مطايا وارحل
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى ٥ وفيها لمن رام العلا متغزل
ولي دونكم اهلون سيد عملس ٥ وارقط زهلول وعرفا جيال
هم لا مستودع السر ذائع ٥ لديهم ولا الجاني بما جد يخذل
وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد واميل في البيت
الاول بمعنى فاعل كما هو علم في قوله تعالى هو اعلم بكم
اذ انشاكم ودونكم ظرف للاستقرار او حال من اهلون
وكان في الاصل صفة له فعلى هذا غيركم والسيد الذيب وعملس
بوزن فرجل من اسما الذيب واشتقاقه من العملسة وهي
السرعة والارقط والنمر والعرفا من صفات الضبع والجيال
من صفاتها اسمايها فهو بدل من عرفا ولا يجوز ان يعرب
بيانا لانها علم وما قبلها نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل
من اهلون وجاز جمع اهلون بالواو والنون مع انها لما
لا يعقل وهي الحيوانات المذكورة لانه اقامها مقام من
يعقل في الاهلية قال ٥ ٥ ٥ ٥
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ٥ مرفقها عن بنات الزور مفتول
العيرانة بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها عير
الوحش قوله قذفت اي رميت ويروى ايضا قذفت
بالتشديد للتكثير والنحض بالحا المهملة والضاد
المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامراة نحيضة اي كثيرة
اللحم ويروى قذفت باللحم والعرض بضم المهملة
وباسكان الثانية الجانب والناحية اي رميت باللحم

من

من جانبها ونواحيها وقال التبريزي العرض الاعتراض
ويقال انها سميت عن اعتراض كانها تعترض في مرتعها
والزور قال التبريزي الصدر وقال عبد اللطيف
وسطه وقال الجوهري اعلاه وبيانه وما يتصل به من
الاضلاع اي ان مرفقها جاف عن صدرها فهو لا
يصيبها ضاغط ولا حاز ٥ ٥ ٥ ٥
كان ما فات عينيها ومذبحها ٥ من خطمها ومن اللحيين برطيل
قوله كان ما في كان ما اسم بمعنى الذي موضعه نصب
بكان والخبر برطيل وفات قال ابو عمرو معناه تقدم وقال
الاصمعي الوجه كله فات العينين الا الجبهة قال وهو
ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب
بالعطف على عينيها والمذبح والمنحر واحد والخطم
قال ابو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يختص
بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل
الانف وغيره ونظيره تسمية الموضع الذي يقع
عليه الرسن مرسنا وقد يستعمل في الادمي كقول
العجاج يصف امراة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ازمان ابدت واضحا مفلجا ٥ اغر برقا وطرفا ابرجا ٥
ومقلة وحاجبا مزججا ٥ وفاحما ومرسنا مسرجا ٥
الابرج الذي بياضه محدق بالسواد او كله فلا يغيب
من سواده شي يقال منه امراة برجا بينة البرج ورجل
ابرج وجمعا برج بوزن البرج واحد البروج ولم
يسمع وصف الانف بالمسرج قبل العجاج فاختلف

اهل اللغة في معناه على ثلاثة اقوال احدها انه كالسراج في
البريق الثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه اي
حسنه ولم يذكر صاحب المحكم سواه والثالث انه كالسين
السريجي في الدقة والاستوا وهو منسوب الى فتى يقال له
سريج ولم يذكر التبريزي غير هذا القول وقال قال
الاصمعي ما كنت اعرف السرج ولم اسمعه الا في بيت العجاج
فسالت عنه اعرابيا فقال اتعرف السريجات يعني السيوف
فقلت نعم فقال ذاك اراد انتهى وارجح الاقوال من
حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا تشتق من
اسما الاعيان كالسراج وشذ نحو قولهم مدرهم ولا من اسما
النسب كالسريجي وانما تشتق من الفعل وارجحها من حيث
المعنى الاخير لانه تفسير بامر يخص الانف واللحيان بفتح
اللام العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الاسنان ونظير
ذلك من بقية الحيوان والبرطيل بكسر البا مغول من حديد
وايضا حجر مستطيل وصفها بكسر الراس وعظمه ٥ ٥ ٥ ٥
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ٭ في غارز لم تخونه الاحاليل
قوله تمر تمر بضم المثناة من فوق مضارع امر منقول
بالهمزة من مر وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة لمحذوف
اي ذنبا مثل وقوله عسيب النخل جريده الذي لم ينبت
عليه الخوص فان نبت عليه سمي سعفا واما عسيب في
قول امرئ القيس ٥ ٥ ٥ ٥
اجارتنا ان الخطوب تنوب ٭ واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا ٭ وكل غريب للغريب نسيب

معول صح

فان

فان تصليبا فالقرابة بيننا ٭ وان تهجرينا فالغريب غريب
فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا صفة شانية ومثل
حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم تقدمت عليه والخصل
جمع خصلة من الشعر وفي بمعنى على مثلها في قوله
تعالى في جذوع النخل وقول عنترة ٥ ٥ ٥
بطل كان ثيابه في سرجه ٭ تحذى نعال السبت ليس بتوأم ٥
والغارز معجم الطرفين والمراد هنا الضرع وجعل
التبريزي اصله من قولهم غرزت الناقة بالفتح تغرز
بالضم اذا قل لبنها ولا ادري معنى هذا الاصل وتخونه
اي اصله تتخونه اي تنقصه يقال تخونني فلان حقي
اذا انتقص ومنه قول لبيد ٥ ٥ ٥
تخونها تزولي وارتحالي ٥ اي تنقص شحم هذه الناقة
ولحمها وسيل ثعلب ايجوز ان يقال لما يوكل عليه وهو الخوان
بكسر الخا وضمها انه انما سمي بذلك لانه يتخون ما عليه اي ينتقص
فقال ليس ذلك ليس ببعيد انتهى والمشهور انه معرب فلا
اشتقاق له وجمعه اخونة وخون ويأتي من هذا التحول
باللام وقد روي الحديث باللام ومعناه يأتينا بها شيئا ثم
شيئا من قولهم تشا من قولهم تساقطوا اخوك اخوك اي
شيئا بعد شي والاحاليل بالحا المهملة جمع احليل وهو
مخرج البول من الثدي ومخرجه من الضرع وهو
المقصود هنا يعني انها حامل لا تحلب وذلك اقوى لها على
السير ونفي الضعف على الناقة بنفيه عن ضرعها ٥ ٥
قنواء في حرتيها للبصير بها ٭ عتق مبين وفي الخدين تسهيل

الخوان بكسر الخا وضمها المسمى الان بالسفرة

ثم تمزامين الاعتي مشتق من القنا بوزن العصا وهو
احد ذيذاب في الانف والحرنان الاذنان وقد روي العسكري
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه
ما حرتنا ها فقال بعضهم عنيا هما وسكت بعضهم
فقال عليه الصلاة والسلام هما اذنا ها يقول اذا نظر
البعير بالابل الى اذنيها وسهولة مذهبها بان له عنقها اي
كرمها وبروي وحسنا بدل قنوا اي صلبة او عظيمة الوحنتين
وهذه هي الرواية التي عزم بها عبد اللطيف وبضعفها
انه يلزم عليه التكرار لان هذا الوصف قد تقدم في قوله
غلبا وعلمنا علكوم البيت وبرجحها ما قيل ان القنا عيب
في الابل والخيل ولذلك قال سلامة بن جندل يمدح فرسا
لست باسفى ولا قفى ولا سفل اسفى دوافق السكن مربوب
قوله الاسفى بالسين المهملة وبالفا الخفيفة الناصية
والسفل بالهمال الاول واعجام الثانية مكسورة المضطرب
الاعصا وقيل المهزول والقفى بفتح القاف وكسر الفا السيئ
الذي لم يوطن به الصيف والصبي والمراد بالدوابل اللبن وهو
هذه الستة انهم يضمرون الخيل لسقيها اياه والسكن اهل
الدار وفي الحديث حتى ان الرماكة لتشبع السكن والمربوب
المربى قال رحمه الله

تخذي على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الارض تحليل

التخذي والخذيان والوخذ ضرب من السير يقال خذى بالتخفيف
مقصورا خذيا بالكسر وخذا وخوذ بضم الخاء المعجمة فيه
التغاليب الثلاثة بمعنى وليس واحد منها مقلوبا بالاستعمال



حرنان

خذيا وخذيا
وخذى يخذ وخذا
وخوذ يخوذ
تخويذا ٥

منها تضاريسه ومن ثم غلط من قال في جذب وجيذان
احدهما مقلوب من الاخر يقال جذب يجذب جذبا وجيذ يجيذ
جيذا والبسرات قال التبريزي القوائم والصواب انها القوائم
الخفاف واشتقاقها من البسر وهو حاصل مع الحقة حصولا
اكمل واللاحقة الضامرة اي الخفيفة اللحم وضميرها
للبسرات لانها للناقة لان احدها قوله ذوابل مسهن الارض
تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة والثاني انه ان لم
يحمل على ذلك تناقض مع قوله تذفت بالمخض وقد يقال
التناقض لازم لقوله لغم مقيدها اذ معناه ان اطرافها
غليظة وبجاب بان المراد بالنعومة غلظ الاعصاب
والعظام وبالضمور قلة اللحم فلا بأس واذا كانت القوائم
قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا سرحية وذلك اسرع لرفع
قوائمها وبسطها وروي عبد اللطيف لاهبة بدل
لاحقة ولا اشكال عليه والمعنى انها تشرع من غير التراث
كان ذلك سجية لها فهي تفعله وهي غافلة عنه والواو من قوله
وهي اما زائدة في اول الجملة الموصوف بها بسرات كما قال
بعضهم في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم اوهي واو الحال وسوغ
مجيء الحال من النكرة وهي بسرات عدم صلاح الجملة للوصفية
لاقترانها بالواو ومثله قوله تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية وقول الشاعر

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

ومن روي لاهبة فالواو واو الحال لا غير فضاحبها الضمير

في تحذي وقوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس وهي خبر ثان
او خبر لمحذوف ويجوز نصبها حالا من ضمير لاحقة وجرها
صفة لسيرات وانما تونث للضرورة كقوله
فراطنا مكة من ورق الحمى قوله وقعهن الارض تحليل اشارة
الى سرعة رفعها قوائمها وذلك لان التحليل من نحلة اليمين
والمعنى ان مسهن الارض قليل كما يفعل الانسان على الشي
ليفعله فيفعل منه اليسير ليتحلل به من قسمه هذا اصله ثم
كثر حتى قيل لكل شي لم يبالغ فيه وفي الحديث لا يموتن
لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه الا تحلة القسم وقال جماعة
من المفسرين ان اليمين هنا على الاصل الذي هو بمعنى القسم
لا انه كناية عن القلة وذلك انه تعالى قال وان منكم الا واردها
والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله قسمه وفي هذا
القول نظر لان الجملة التي اجيب بها القسم من قوله تعالى
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الى اخرها
وفيه بعد قال رحمه الله
سمر العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن رؤس الاكم تنعيل
العجايات والعجاوات بضم العين المهملة وبالجيم جمع
عجاية وعجاوة وهي عند الاصمعي لحمة متصلة بالعصب
المنحدر من ركبة البعير الى الفرس وقال الجوهري العجايات
عصبتان في باطن يدي الفرس واسفل منهما هناه كالاظفار
ويقال لكل عصب متصل بالحافر عجاية وقال التبريزي
العجاية عصب قوائم الابل والخيل والزيم بكسر الزاي وفتح
اليا المتفرق اي انها لشدة وطيها الارض تفرق

الحصى



الحصى والاكم مخفف من الاكم بضمتين اي انها لا تخفى في
سيرها وتفتقر الى النعل وهنا ثلاث مسايل الاولى
فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسما الطبع واما في
الصفات فقال سيبويه لا نعلم جا صفة الا في حرف مثل
يوصف به الجمع وهو قوم عدى انتهى وكذلك قال يعقوب
لم يات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال قوم عدى اي عربا
او اعدا قال
اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
وقال الاخطل
الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر وان كان حيا فاعدى اخر الدهر
يروى بالضم والكسر وقد اورد عليهما الفاظ احدهما زيم
بمعنى مفترق كما في هذا البيت وفي قول الاخر
باتت ثلاث ليال غير واحدة بذي المجاز تراعى منزلا زيما
اي متفرق في البنات وذو المجاز سوق عظيم كان يقام
في الجاهلية بمنى ومثلها عكاظ بالظا المشالة ممنوعة الصرف
كانت تقام بناحية مكة شرفها الله تعالى في كل ناحية
شهرا يتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون
وكذلك مجنة موضع يقام به سوق على اميال من مكة في
الجاهلية قال رحمه الله وهل ارد يوما مياه مجنة
وهل تبدون لي شامة وطفيل والثاني ما صرى للذي طال
مكثه روي بضم الصاد المهملة وكسرها كما روي عدى
بهما اذا كان بمعنى الاعدا والثالث قيما في قراة بعضهم
دينا قيما والرابع سوى بمعنى مستوى في قوله تعالى

مكانا سويا ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة
ويصح ان يخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصرى بانهما
اسمان للمستوى والطويل المكث ثم وصف بهما بدليل قولهم
بقعة سوى ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التانيث
كما تقول مررت بارض عدفج واجيب عن قيم بانه مصدر
مقصور من القيام ولهذا اعلت عينه فلو كان غير مقصور منه
لصح كما يقال حالا حولا واستدرك الزبيدي قولهم ما روى
وهو خطا لانه مصدر وصف به كما يقال رجل رضى المسالة
الثانية الاكم بضمتين جمع اكام كالجبال جمع جبل والاكم جمع اكمة
كالتمر جمع تمرة وجمع الاول وهو الاكم على اكام كما يقال
عنق واعناق ونظيره جمع تمرة على تمر ككتب وجمع
تمر على اثمار وجمال وجمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر
على اثمار ذكرهما الجوهري وحكى الثاني عن الفرا ولا اعرف
لهما نظيرا في العربية المسالة الثالثة ذهب علي رضي الله عنه
ومن وافقه الى ان المراد بالعاديات الابل التي يحج عليها
وان المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس فيها وذلك
ان من اعدا اهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانها موقف
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان المكيون يقفون بمزدلفة
ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوزه الى الحل فاذا افاض
الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى
المكيين بالوقوف بعرفة بقوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اي من عرفات وزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات
خيل الغزاة واستدلوا بثلاث امور احدها ان الخيل هي التي

تقدح



تقدح النار بحوافرها اذا صادفت اختلاف الابل والثاني الضبح
يخرج من اجواف الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار الحرب
واجيب بان الابل اذا اجهدت نفسها في السير سمع لها صوت
شبيه الضبح ونازلها غبار شبيه النقع ووقعت الحجارة
بعضها في بعض وقعت نارا او بان الحجاج لما كانوا يدفعون
في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق
ثبير كما تغير واحتجوا بان السورة مدنية نزلت بعد وقعة
بدر ولم يكن معهم في تلك الواقعة الا فرسان فرس
للزبير وفرس للمقداد قال رحمه الله ٥ ٥ ٥

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ٭ وقد تلفع بالقور العساقيل

للاوب اربعة معان احدها الرجع فهما متوازيان مترادفان
ومثله في المعنى الاياب ومنه الينا ايابهم والثاني المطر سموه
بذلك كما سموه رجعا لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الما من بحار
الارض ثم يرجعه اليها او ارادوا التفاول بالرجوع والاوب
او لان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا قال الله تعالى والسما
ذات الرجع اي ذات المطر ومن ابيات ابضاع ابي علي ٥ ٥
ريا شمالا ياوي لقيتها ٥ الا السحاب والا الاوب والسيل ٥ ٥
الثالث سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير يقال منه
ناقة اووب على فعول وهو مكتوب في الصحاح بهمزتين
وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاوا من مكان اوب
والمراد في البيت المعنى الاول او الثالث لا الثاني ولا الرابع
وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرقت كناية
عن وقت الهاجرة اي كان رجع يديها او سرعة تقلب يديها

وقت اشتداد الحر والمشبه به مذكور في قوله بعد ذلك ذراعا
عيطل وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر
عند قرة حر الشمس **وتلفع** اشتمل وهو من اللفاع كتلحف من
اللحاف وتنقب من النقاب واللفاع ما تتلفع به اي يلتحف به
قال رضاح اليمني او جرير رضي الله عنهما
لم تتلفع بفضل ميزرها دعد ولم تسق دعد في العلب
ويروي لم تقنع **والقور** جمع قاره قال
هل تعرف الدار باعلاذي القور قد درست غير رماد مكفور
القاره الجبل الصغير **وللعساقيل** معنيان احدهما وهو المراد
هنا السراب قال الجوهري لم اسمع بواحدته والثاني ضرب من
الكمأة وهي الكمأة الكبار البيض التي يقال لها شحمة الارض
واحدها عسقول واما قوله
ولقد جنبتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهتك عن بنات الاوبر
فاصله عساقيل كحصافير ولكن حذفت المدة للضرورة وعلى
تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
اصله الصيارف جمع صيرف فاشبع الكسرة فتولدت الياء
فاما الدراهم فجمع درهام لغة في الدرهم والواو واو الحال
وعامل الحال ما في كان من معنى التشبيه كقوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
ويتعلق بهذا البيت مسايل احداها ان ذا ان قدرت
خالية من معنى الشرط فعاملها الاوب او ما كان من معنى
التشبيه ولا حذف والا والجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة
بفعل الشرط او فعل الجواب فيه خلاف تقدم الثانية فيه العيب

المسيي

المسي بالتضمين وهو ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده افتقارا
لازما وقال قوم هو تعليق قافية البيت الاول باول البيت
الثاني واستشهد الفريقان على ذلك قوله
هم وردوا والخيل عاكفة عليهم وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدتها
صالحات انيتهم بصدق الود مني وقوله الاخر
للاصلح بيني فاعلموه ولا يسكم ما حملت علي عاتقي
سيفي وما كنا بنجد وما قتر الوارد بالشاهق
وعلى تفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن قبح التضمين
قوله
وليس المال فاعلمه بمال من الاموال الا للذي
يريد به العلا ويمتهنه لما قربت اقربيه وللقصي
فانه وقع بين الموصول وصلته وهي كالكلمة الواحدة ولم
يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكره الاخفش الثالثة
فيه القلب اذ المعنى ان السراب صار للاكم مثل اللثام والاصل
وقد تلفعت القور بالعساقيل فقلب كما قال النابغة
الجعدي رضي الله عنه
حتى لحقنا هم تعدي فوارسنا كانا رعن قف يرفع الالا
وقد اختلف في القلب فريقان النحويون والبيانيون اما
النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم انه غني عن
التاويل وهذا فاسد اذ ما من ضرورة الا ويجد
مجاوله المضطر بض على ذلك سيبويه ومنهم من خصه
بالضرورة وشرط التاويل ومنهم من اجازه في الكلام
واحتج بقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة والمفاتح

لا تخصص بالعصبة مثاقلة ويقولهما دخلت القلنسوة في
راسي وعرضت الحوض على الناقة واما البيانيون فاختلفوا في
كونه مقبولا في الكلام الفصيح فقيله قوم مطلقا ورده قوم مطلقا
وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعجابا بالطيفا قبل والا
فلا فمن الاول قول رؤبة بن الحجاج
ومهمه مغبرة ارجاؤه ٥ كان لون ارضه سماؤه
اي لون سمايه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن
الثاني قوله
فبت سقيه نفسي ومالي ٥ وما الويي الا ما اطيق قال
يوما يظل به الحربا مصطخدا ٥ كان ضاحيه بالشمس مملول
يوم ظرف لقوله تلفح او للاوب او لما في كان من معنى التشبيه
اي ان التشبيه حاصل في ذلك اليوم فاذا قدرت اذا ظرفا
للاوب او لكان لم تحز كون يوما ظرفا لعاملها اذ لا تعلق
ظرف زمان ولا مكان لعامل واحد الا على سبيل التبعية فان
اردت ذلك فقدر يوما بد لا من اذ او التعلق بالفعل او لي
لقربه ولقوته في العمل وتظل بالفتح مضارع ظللت بالكسر
ويقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا
قالت امراة
اظل ارعى وابيت اطحن ٥ الموت من بعض الحياة اهون
وتكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
وهو المراد هنا والحربا ذكر ام حبين وهو حيوان يربي
له سنم كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيف ما
دارت وتبلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر ويكنى





ابا قرة وبه يضرب المثل في الخرامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسل
اللاويمسك ساقا احمر قال ابو داود
ابي اينخ له حربا تنصبه ٥ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
وجمع الحربى حرابى والانثى حرباه والف حربا للالحاق
بقرطاس فلذلك ينون وتلحقه الهاء مثله الحلبا ويقال
اصطخد الحربا بالصاد والدال المهملتين والخا المعجمة
اذا تصلى حر الشمس ويقال ايضا اصطخد وهو افتعل
ابدلت تاؤه طا كاصطبر ويقال اصطخم بالميم بمعنى انتصب
قايما ويروي هنا مصطخما ويقال اصطخب بالباء بمعنى
صاح قال ان الصفادع والحيتان تصطخب جاءت
فقال له ابو علي الاصبهاني اي صوت للحيتان يا ابا سعيد
انما هو يصطحب بالحا المهملة اي تتجاور والجملة صفة ليوما
وضاحيه ما ضحي منه للشمس اي برز وظهر قال الله تعالى
وانك لا تظما فيها ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس وراي
ابن عمر رجلا محرما قد استظل فقال له اضح لمن احرمت
له اضح بكسر الهمزة وفتح الحا كذا اضبطه الاصيلي وغيره
واما المحدثون فيفتحون الهمزة ويكسرون الحا من اضحى
والصواب الاول وانه من ضحي قال الرياشي رايت احمد
ابن المعذل في الموقف وقد ضحي للشمس وهي شديدة الحر
فقلت له هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشد يقول
ضحيت له كي استظل بظله ٥ اذا الظل اضحى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيي باطلا ٥ وواحزنا ان كان حجي ناقصا

احمد بن المعدل بالذال المعجمة بصري مالكي زاهد عالم وهو اخو
عبد الصمد بن المعدل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف
هنا وهما احدهما انه جعل القائل اضح لمن احرمت له النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الثاني
انه قال والمصطحم منصوب لانه خبر اضحى وليس في البيت
اضحى وانما هو خبر بظل وقوله مملول اسم مفعول من مللت
الخبزة الخبزة في النار بالفتح املها بالضم ملا اذا عملتها في الملة
بفتح الميم والملة الرماد الحر عند الاكثرين وقال ابو عبيدة
هي الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم اطعمنا
ملة والصواب خبز ملة ويقال لذلك الخبز مملول وملة وملول
ايضا ويقال من السآمة مللت بالكسر املل بالفتح مللا وملالا
وملالة وملة بالفتح ايضا فالملة مشتركة واما الملة بكسر
الميم فالدين والشريعة والمعنى ان الاكام تلفحت
بالسراب في يوم تظل الحرباء فيه محترقا كالشمس كانما
يبرز منه الشمس مملول كما مل الخبزة في النار قال
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الطحلبا قبل
الواو عاطفة على قوله وقد تلفح فمحل المعطوف نصب بما
نصب على الحال المعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت
واو الحال وعامل الحال فعل القول او قوله حاديهم وقال
عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد تلفح والواو
للحال في البيوضعين انتهى وهو منقول من كلام التبريزي
وفيه تناقض ظاهر والورق جمع ورقاء وهو الاخضر
الي السواد وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة

القوية



القوية الحرارة البعيدة من الماء ويقال اورق بالهمزة للذ الواو
مضمومة صمة لازمة ومثله وجوه واجوه ووقتت واقتت
وقولنا لازمة احترازا من نحو قولنا لهذا دلو واما الورق
في بيت الكتاب وهو اول بيت فيه وهو العجاج
نواطن مكة من ورق الحمي فجمع ورقا واصله الحمام
بحذف الميم الثانية ثم قلبت الالف ياء كما قالوا في فلاورك
لاوريك ثم كسرت الواو للمناسبة والتصحيح الروي وقيل
غير ذلك والجنادب جمع جندب بالضم للدال وفتحها
وهو ضرب من الجراد وقيل هي الجراد الصغار ونونه
عند سيبويه زايدة اذ ليس عنده في الكلام فعلل بضم
اوله وفتح ثالثه واثبت ذلك الاخفش في جحدب
وظل طحلب والفاظ اخر فعلى قوله النون اصل وقوله
يركضن يدفعن وفي حديث الاستحاضة هي ركضة من
الشيطان ومن هذا الاصل قالوا ركض الدابة يركضها
ركضا لان معناه دفعها في جنبها برجليه لتسير ثم كثر
ذلك حتى صار بمعنى حملها على السير وان لم يدفع بالرجل
ولا عبر بها وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والصاد بمعنى
عدت عدة من اللحن الجوهري والحريري وغيرهما وقالوا
الصواب ركضت على ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده
في المحكم ركض الدابة يركضها وركضت هي وابا بعضهم
انتهى والصواب عندي الجواز لقولهم ركض
الطائر ركضا اذا اسرع في طيرانه قال

كان حتفي يا ريا ريا صنا احذر حمسا لم ترد عصاصا

وقال بل حذف الالف المدودة فانكسر ما
قبلها فانقلبت ياء فصار مثلان
فادغمت الثاني بالاول فصار مثلان

وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشباب

ان الشباب الذي مجد عواقبه ۝ فيه تلذ ولا لذات للشيب
ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه ۝ لو كان يدركه ركض اليعاقيب

اليعاقيب جمع يعقوب وله معنيان احدهما ذكر القبج بفتح القاف واسكان البا الموحدة بعدها جيم وهو الحجل بفتحتين والثاني العقاب وهو غريب ذكره بعضهم وانشد عليه

عال يقصر دونه اليعقوب ۝ لان الحجل لا يوصف بالطيران

في قول الفرزدق رحمه الله

يوما تركن لابراهيم عاقبة ۝ من النسور عليه واليعاقيب

لان الحجل لا ينزلن على القتلى ومعنى يركضن يقفزن عليه فيندفع بعضه الى بعض وحماته يركضن الحصا خبر لجعل ومعناه شرع كقوله

وقد شرعت اذا ما قمت يثقلني ۝ ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل

كذا انشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال نهض الشارب السكر واستدل بان يعضده

وكنت امشي على رجلين معتدلا ۝ فصرت امشي على اخرى من الشجر

والصواب انهما قصيدتان فكل من الانشادين صحيح وقيلوا امر من القايلة والجملة محكية بالقول

شد النهار عليها عيطل نصف ۝ فامت فجاوبها نكد مثاكيل

يقال جيتك شد النهار وفي شده وكذلك شد الضحى قال عنترة

فطعنته بالرمح ثم علوته ۝ بمهند صافي الحديد مخذم

عهدي



عهدي به شد النهار كانما ۝ خضب البنان وراسه بالعظلم

المخذم بكسر الميم واعجام الخا والذال القاطع والعظلم بكسر العين المهملة وبالظا المعجمة شجر الكتم بفتحتين وهو الذي يصبغ به الشيب وغيره اي عهدته وقت ارتفاع النهار وقد تخضب راسه وصدره بدمه واصله عند ابي عبيدة اشد النهار فحذفت الهمزة وزعم في الاشد من قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده انه جمع لاشد على حذف الزيادة وهو شد واستشهد بقوله شد النهار فعلى هذا شد واشد مثل قولهم للمرعى اب واوب وهذا احد قولي السيرافي وقال سيبويه واحدتها شدة كقولهم نعمة وانعم وقال ابو الفتح جا على حذف التا كما في نعمة وانعم وقال المازني جمع لا واحد له وهو الثاني من قول السيرافي وانتصاب شد النهار على الظرفية على حذف شي فان كان الشد اسما للارتفاع كما هو المشهور فالمحذوف مضاف اي وقت ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم جيتك صلاة العصر وان كان اصله اشد كما زعم ابو عبيدة فهو موصوف اي وقت اشد النهار ذراعا خبر الكان كما قدمنا وهو على حذف مضاف اذ المعنى كان اوب ذراعيها في هذه الحالات او من ذراعي عيطل والعيطل الطويلة والنصف التي بين الثابة والكهلة وما احسن قول الحماسي

لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها ۝ وامنع ثيابك منها ممنعا هربا
وان اتوك وقالوا انها نصف ۝ فان امثل نصفيها الذي ذهبا

وتصغير النصف نصيف لغيرها كالهاصفة وجمعها انصاف
ويقال ايضا رجل نصف ورجال انصاف وحكى يعقوب
نصفون ايضا وهو غريب لان مونثه لا يقبل التا ويكون
النصف جمعا للناصف كالخادم والخدم وزنا ومعنى
والنكد النوق التي لا يعيش لهن ولد والواحدة نكدا وفي
المحكم النكد من الابل الغزيرات اللبن وقيل هي التي
لا يبقى لها ولد قال الكميت
ووجوه في حصن الفلاة صحيحة ولم يك في النكد المقاليت شنجب
انتهى ويظهر ان اصله الغزيرات اللبن ولهذا وصف
النكد بالمقاليت وهي جمع مقلاة وهي التي لا يعيش لها
ولد وكل مقلاة نكد لكثرة لبنها لانها لا ترضع اذ لا
ولد لها والتا في المقلاة اصل وليست للتانيث واشتقاق
المقلاة عندي من القلت بفتح اللام والقاف وهو
الهلاك وفي الحديث المسافر وماله على قلت الا ما وقى
الله وقال الشاعر
لو علمت ايثاري الذي هرمت ما كنت منها مشفيا على القلت
وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع
مثكال وهي الكثيرة الثكل اي التي مات لها اولاد
كثيرة والمعنى كان ذراعي هذه الناقة في سرعتها
في السير ذراع هذه المراة في اللطم لما فقدت ولدها
وجاوبها نسا فقدت اولادهن لان النسا المثاكيل اذا
جاوبنها كان ذلك اقوى لحزنها وانشط في ترجيع
يديها عند النياحة لمساعدة اوليك لها ونظير هذا البيت

قول



قول المنقب العبدي
كانما اوب يديها الى حيزومها فرق حصى الفدفد
نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد
الحيزوم والحزيم وسط الصدر وما يشد الحزام
عليه والمجلد بكسر الجيم قطعة من جلد تكون في يد النايحة
تلطم بها وجهها قال
نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول
نواحة مبالغة في النايحة اسم فاعل من ناحت المراة تنوح
نوحا ونياحا وهي بالخفض صفة لعيطل او بالرفع
خبر لهي محذوفة او بالنصب بتقدير امدح او اعني
والاوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى الخفض فانما جاز
ان تقع صفة للنكرة لان اضافتها لفظية كحسن
الوجه والرخوة المسترخية والضبع بكسر البا العضد
وجمعه اضباع على غير قياس كافراخ واوتاد واحمال
في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن واما المضموم البا فالحيوان المعروف وقد
يخفف وهو للانثى وجمعه ضباع كسبع وسباع واسم
الذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين كسراحين ولما
عند سيبويه حرف فانه قال اما لو فانه لما كان سيقع
لوقوع غيره واما لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره
فجمع بينها وبين لو في الذكر وقال ابن السراج ظرف
بمعنى حين وتبعه تلميذه ابن جني وابو طالب العبدي
وبكسر اللام بكسر البا اول اولادها ذكرا كان او انثى

ويقال للام بكر وللوالد ايضا قال

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد • اصبح مبين كذراع من عضد

اي يا بكر ابوين بكرين ثبت له بهذا الوصف القوة والصلابة
ومن مجي ذلك في الابل قول ابي ذيب الهذلي

مطافيل ابكار حديث نتاجها • تشاب بما مثل ما المغاسل

والمراد بمياه المغاسل مياه تجري في مواضع صلبة بين
الجبال وذكر بعض الطلبة انه اقام مدة يسال عن
معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور واما البكر بفتح البا
فانه الفتي من الابل والانثى بكره والجمع بكار وبكارة
الناعون جمع ناع واصله الناعيون فاستثقلت الضمة
على اليا المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت
اليا لالتقايهما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله
القاضون والرامون ويكسر على نعاة قياسا وسماعا
قال جرير

نعى النعاة امير المومنين لنا • يا خير من حج بيت الله واعتمرا

والعقول العقل وهو احد المصادر التي جات على صيغة
مفعول ومثله المعسور والميسور والمفتون في قوله
تعالى بايكم المفتون اي الفتنة قاله الاخفش والفرا وانكر
سيبويه مجي المصدر بمعنى المفعول وتاول قوله دعه من
معسورة الى ميسورة على انه صفة لزمان محذوف اي
دعه من زمن يعسر فيه الى زمن يوسر فيه وقولهم
ماله معقول على معنى ماله شي يتعقل ويلزم من انتفا الشي
المتعقل انتفا العقل لما يلزم من انتفا المضروب انتفا

الضرب



الضرب واما الاية فقيل البا زايدة في المبتدا او معنى البيت ان
هذه المراة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيداها
سريعة الحركة فلما اخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق
لها عقل فاقبلت تشقق باظافيرها منحرها وصدرها
ومدرعها وتدقها بيدها كما سياتي في البيت بعده

تفري اللبان بكفيها ومدرعها • مشقق عن تراقيها رعابيل

قوله تفري تقطع ويكون في الذوات كهذا البيت وفي
المعنى كقول زهير

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

اي ولانت تقطع الذي تقدره في نفسك ويجوز في حرف
المضارعة الفتح والضم يقال فريته وافريته بمعنى
وقال الكسائي افريت الاديم قطعته على جهة الافساد
وفريته قطعته على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام
الصدر قال عنترة

فازور من وقع القنا بلبانه • وشكى الي بعبرة وتحمحم

وال فيه نايبة عن الضمير والبا فيه للاستعانة مثلها
في كتبت بالقلم ومدرع المراة ودرعها قميصها وهو مذكر
كالقميص واما درع الحديد فمونث كالحلقة يقال
في الاول درع سابغ وفي الثاني سابغة ومشقق اي
مشقوق شقا كثيرا والتراقي جمع ترقوة بفتح التا
والعامة يضمونها وهو خطا ووزنها فعلوة وهي عظام
الصدر التي تقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين
القطع من رعبت اللحم اذا قطعته وجزاته قال

تري الملوك حوله مرعبله ويقال ثوب رعابيل اي قطع وجا
فلان في رعابيل اي في اطمار واخلاق والمعنى انها تضرب
بكفيها مشققة الدرع تلهفا على ولدها ورعابيل صفة
لمشقق او خبر ثان والجملة الفعلية صفة اخرى لعيطل
تابعة ان كان ما قبلها تابعا او مقطوعا او حال من
نواحه والجملة الاسمية حال اما من فاعل تفري فان كان
تفري حالا من ضمير نواحة فالحالان متداخلان
واما من ضمير نواحة فهما مترادفان والصحيح جوازه
وعن متعلقة بمشقق كما تقول تشقق الكمام عن التمرة
ونظيره في احد الوجهين ويوم تشقق السما بالغمام قيل
البا بمعنى عن وقيل با الالة مثل كتبت بالقلم والمعنى مختلف
يسعى الوشاة جنابيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
تسعى من قولهم سعى به الى السلطان سعاية اذا وشى به
او من قولهم سعى سعيا اذا عدا ومنه اذا اتيتم الصلاة
فلا تاتوها وانتم تسعون او من قولهم سعى اليه اذا
اتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش
كالرماة والغزاة والقضاة والواشي اسم فاعل من
قولهم وشى به يشي وشاية ووشيا اذا سعى به سموا
بذلك لانهم يشون الحديث اي يزينونه ومنه سمي
الوشي وشيا والجناب بفتح الجيم الفنا بكسر الفا وما قرب
من محلة القوم وجمعه اجنبة مثل قذال واقذلة
وطعام واطعمة يقال اخصب جناب القوم وساروا
جنابيه اي ناحيته واما قولهم فرس طوع الجناب فانه

بكسر



بكسر الجيم اي سهل الانقياد ومثل الجناب بالفتح الجنابة
والجنبة معناهما ايضا الناحية يقال ترك جنبة الوادي اي
ناحية منه قال الفرزدق
فبتن جانبتي مطرحات ٥ وبت افض مفقود الختام
وانتصاب جنابيها على الظرفية المكانية لانه مبهم لانه بمعنى
الناحيتين وهذا مبهم ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه
بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد وقعدت موضعه وزيد
مكان عبد الله وموضعه وفي امثلة س هما خطاب جنابتي
انفها بالتانيث واورده في صنف المبهم والابهام فيه
ظاهر كما ذكرنا ونظره س بقول الاعشى
نحن الفوارس نحو الحو ضاحية ٥ جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل
وفطيمة جبل وقيل امراة قعدت مع [illegible] قاتل قومها
عليها ولم يختص الجنبان باضافتهما الى الجبل او المراة
بل هو باق على ابهامه لان اصله الابهام وانما عرض له الاختصاص
في التركيب بخلاف المسجد والدار مما لا ينطلق على كل موضع
بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص ويروى حواليها
وهو بمعنى جنابيها يقال قعدوا حوله وحواليه واحواله
وحوليه وحواليه قال الله تعالى فلما اضات ما حوله وقال
الشاعر
وانا امشي الدالا حولكما ٥ وقال اخر ما روا وتضي حوليه
وفي الحديث اللهم حوالينا ولا علينا ولا لعامل هنا محذوف
اي انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا وقال امرؤ القيس
فقلت سباك الله انك فاضحي ٥ الست ترى السمار والناس احوالي

ولم يسمع احوال بهذا المعنى الا في هذا البيت وضمير جنابيها
وحواليها لسعاد الذي ذكر انه لا يبلغه ارضها الا العتاق
المراسيل التي وصفها اي ان الوشاة يسعون اليها بوعيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وجملة يسعى الوشاة
حواليها مستانفة للتخلص للمدح او حال من ساد اي فارقت
والحال ان الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الواو واو
الحال وما بعده مرفوع بالابتدا والجملة بعده خبر وهي
نفس المبتدا في المعنى فلا يحتاج الى رابط ويروى
بنصب ما بعد الواو على انه مصدر ناب مناب فعله مثل
سبحان الله ومعاذ الله بمعنى اسبحه واعوذ به اي
يسعون ويقولون والواو على هذا واو العطف ويضعف
ان تكون واو الحال حتى يقدر ان الاصل وهم يقولون
لتكون الواو داخلة على الجملة الاسمية ويروى وقيلهم
رفعا ونصبا يقال قولا وقيلا وقالة ومقالة وفي
كتاب الوقف والابتدا لابي حاتم في قوله تعالى وقيله
يا رب نصب على المصدر كقول رضي الله عنه وقيلهم
البيت انشده الاصمعي وغيره بالنصب واما من قرا
وقيله بالجر عطفا على الساعة او وقيله بالرفع
بالابتدا فظن وتخليط ولا يجوز ان يقرا الا بالنصب
انتهى ملخصا هذا منه غير مرضي فان الجر قراة
حمزة وعاصم ووجهها ما ذكر واضمار مضاف اي
علم قيله واضمار حرف القسم والقا عمله واما النصب
فعلى ما ذكر او على العطف اما على محل الساعة او على

مطلب

سرهم



سرهم او على مفعول يكتبون او على مفعول يعلمون
المحذوفين او على اعمال فعل القسم بعد حذف الجار
كقوله

فقلت يمين الله ابرح قاعدا

قوله بانك ابن ابي سلمى جملة
معترضة بين اسم ان وخبرها ونسب نبوته لجده كقوله
عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وسلمى بضم
السين قال التبريزي وليس في العرب سلمى غيره
قوله لمقتول اي لصائر الى القتل ومثله انك ميت وانهم
ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه

وقال كل خليل كنت امله ❊ لا الهينك اني عنك مشغول

فلما سمع بهذا الوعيد التجا الى اخوانه الذين كان يؤملهم
ويرجوهم فتبروا منه ياسا من سلامته وخوفا من
غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة كل هنا
للمبالغة كما تقول اعرض الناس عن فلان ومثله ولقد
اريناه اياتنا كلها وكان معمولاها صفة لخليل فموضعها
خفض او لكل فموضعها رفع والاول اولى لان كلا انما
تدخل لافادة العموم فالمسند اليه بالحقيقة مخفوضها
ومن ثم كان ضعيفا قوله

وكل اخ مفارقه اخوه ❊ لعمر ابيك الا الفرقدان

من وجهين احدهما استعمال الا صفة مع امكان الاستثنا
وانما يحسن ذلك عند تعذره كقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وقولهم لو كان معنا رجل الا زيد
لغلبنا اذ الاستثنا من النكرة انما يجوز اذا كانت عددا

نحو له عندي عشرة الا واحدا او موصوفة بصفة تفيد التعيين
نحو جاني رجال جاوك الا واحدا منهم او كانت في غير الايجاب
نحو ما جاني رجل الا زيدا ولا يجوز فيما عدا ذلك لا يقال
جاني رجال الا زيدا ولا جاني رجل الا عمرا والثاني انه وصف
كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها لانه المقصود **والخليل**
فعيل ماخوذ من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون
الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي
ذلك يقول زهير
وان اتاه خليل يوم مسالة ۞ يقول لا غايب مالي ولا حرم
وجوزوا في حق ابينا ابراهيم عليه السلام خليل الله ان يكون
بمعنى فقير الله **وقوله امله** اي امل خيره او منفعته
او معونته لان الذوات لا تامل **وقوله لا الهينك** الجملة
نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة او جايز
في النثر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا الناهية
فانه قياس ويجوز كون لا ناهية على حد قولهم لا ارينك
هاهنا فالتاكيد مثله في قوله فلا يغرنك ما منت وما وعدت
وقد مضى شرحه ومعنى لا الهينك لا اشغلنك عما انت فيه
بان اسهله عليك واسليك فاعمل لنفسك فاني لا اغني عنك
شيا يقال لهيت عنه الهي مثل خشيت اخشى اذا تشاغلت
عنه بغيره وفي الحديث اذا استاثر الله بشي فاله
عنه اي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير اذا
سمع المؤذن لهي عن كل ما بحضرته فاذا اردت
تعديته ادخلت عليه همزة النقل فقلت الهيته عنه اي

شغلته



شغلته عنه ومنه الهاكم التكاثر **ومشغول** اسم مفعول
من شغله يشغله بالفتح فيهما لاجل حرف الحلق وعنك متعلق
به وان ومعمولاها متعلق اما بدل من لا الهينك
كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون وقول الشاعر
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ۞ واما في موضع التعليل
فان كان على اضمار اللام فتحت وقد مضى هذا مشروحا
في شرح قوله ان الاماني والاحلام تضليل قال
**فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم ۞ فكل ما قدر الرحمن مفعول**
لما ايس من نصر اخلايه امرهم ان يخلوا طريقه ولا
يحبسوه عن المثول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فليمضي فيه حكمه فان نفسه قد ايقنت ان كل شي قدره
الله فهو واقع وخلوا امر من التخلية وهي الترك والسبيل
الطريق متفقا في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على
فعيل وفي جواز تخفيف عين الجمع بالاسكان والصراط
مثلهما الا في الوزن ويجوز في الثلاثة التذكير والتانيث
ومن ادلة تانيث السبيل قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين
في قراة ابن كثير وابن عامر وابي عمرو وحفص بتانيث الفعل
ورفع السبيل واما استدلال كثير من اهل اللغة والتفسير
بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغلط لان المراد هذه الطريقة
التي انا عليها سبيلي وليست الاشارة للسبيل ولو صح هذا
الاستدلال لصح الاستدلال على ان الرحمة مذكرة بقوله
تعالى هذا رحمة من ربي ومن ادلة تذكيره قوله تعالى

وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي سبيلا
والدليل في قراءة ابي بكر والاخوين وليستبين بالتذكير سبيل
بالرفع لان التانيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل
المسند الي ظاهره **قوله لا ابا لكم** لا نافية للجنس وابا
اسمها وهو معرب والكاف والميم مضاف اليه واللام
زايدة لتوكيد معني الاضافة فلا تتعلق بشي واقحمت بين
المتضايفين هنا كما اقحمت بينهما في قوله
يا بوس للحرب التي وضعت • اراهط فاستراحوا •
وهو معتد بها من وجه دون وجه اما وجه الاعتداد فان اسم
لا التبرية لا يضاف الي المعرفة فهذه اللام مزيلة لصورة
الاضافة واما وجه عدم الاعتداد فهو ان ما قبلها معرب
بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا اذا كان مضافا
او شبيها بالمضاف وهذا قول سيبويه والجمهور ويشكل
عليهم لا ابالي ولا يجوز ان تعرب الاسما الستة بالاحرف
اذا كانت مضافة للياء وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك
الي ان اللام غير زايدة وانها ومجرورها صفة للاب
فتتعلق بكون محذوف منصوب او مرفوع وانهم نزلوا الموصوف
منزلة المضاف لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في اصل
معناه اذ معني ابوك واب لك واحد ويشكل عليهم ان
الاسما الستة لا تعرب بالحروف الا اذا كانت مضافة وانهم
يقولون لا غلامي له فيحذفون النون ويجاب عنهما
بان شبيه الشي جار مجراه وعلي القولين فيحتاج الي تقدير
الخبر وذهب الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة

الي



الي ان اللام غير زايدة وانها ومجرورها خبر فتتعلق بكون
محذوف مرفوع وان اسم لا مفرد مبني ولكنه جا علي لغة
من يقول ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد
غايتاها ويرده امران احدهما ان الذي يقول جاني
اباك بعض العرب والذي يقول لا ابا لزيد جميع العرب
والثاني قولهم لا غلامي له بحذف النون واعلم ان قولهم
لا اباله كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول
ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه الثاني ان
يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا اما الثاني
فواضح لانهم لما لم ينفوا عنه شيا امرهم بتخلية سبيله
ذاما لهم واما الاول فعلي وجه الاستهزا **وقوله فكل**
الفا للتعليل والمعلل الامر وما بينهما اعتراض وما بمعني شي
او بمعني الذي وعايد الصفة او الصلة محذوف وهو مفعول
قدر **والرحمن** معناه واسع الرحمة وهل هو صفة
غالبة ملحقة بالاعلام كالدبران والعيوق او صفة محضة
كالغضبان والاول اختاره الاعلم وابن مالك وعليه فهو
في البسملة بدل والرحيم صفة له اي للرحمن لا صفة لله
لانه لا يتقدم البدل علي النعت والثاني قول الجمهور وعليه
فهو والرحيم صفتان وحينيذ لا يصح ايراد السوال
المشهور وهو ان يقال لم بدا بالوصف الابلغ
وانما المالوف ان يختم به فيقال عالم نحرير وجواد
باسل ولذلك اجوبة مذكورة في موضعها • •
**كل ابن انثي وان طالت سلامته • يوما علي الة الحدبا محمول**

يكون اذا كان كل من ولدته انثى وان عاش زمنا طويلا سالما من النوايب فلابد له من الموت فمم الجزع ومم تفرحون ايها الشامتون ومنه

اذا ما الدهر جر على اناس ٥ كلاكله اناخ باخرين ٥

فقل للشامتين بنا افيقوا ٥ سيلقى الشامتون كما لقينا ٥

والالة ثلاث معان احدها النعش ذكره الجوهري والشاهد عليه هذا البيت وما احسن قول الشاطبي متغزلا في النعش تقول

انظر فدتك شابي السمائطيره ٥ اذا سار سار الناس حيث يسير

طايح على النقوي وكل وزبره ٥ وتنفرعنه النفس وهو نذير

ولم يتنزعن رغبة في زناة ٥ ولكن على رغم المزور يزور

الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي وغيره هذا البيت والحالة والالة متقاربات احرفا ومعنا ثلاث وزنا ومعنى قال

قد اركب الالة بعد الاله ٥ واركب العاجز بالجد الزم ٥

والثالث الاداة التي يعمل بها والحدبا تانيث الاحدب ومعناه هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحدب الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدبا اذا ابدت حراقيها لان الالة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدبا واصل الحدب الميل ومنه قولهم لمن عطف على شخص حدب عليه بكسر الدال اي مال اليه والخفض له والظرفان معمولان لخبر كل وربما يسبق الي الخاطر تعلق يوما بطالت وهو فاسد بين المعنى وما بين المبتدا والخبر معترض وجواب الشرط محذوف لسد مسده ما قبله ومثله وانا ان شا

الله

الله لمقتدون والواو من قوله وان قال الجماعة واو الحال والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محتمل لوجهين احدهما ان يكون الاصل محمولا على الشد بها على كل حال وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت كما تقول انشك ان انثى وان لم تات ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا اذا اشرط فيها الشي ويقتضيه معمولا لصدر جملته ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية ابدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته فاذا اثبت الحكم على تقدير وجود الثاني دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب الاولى ودل على هذا المقدر رمي استفطن الوافر من نقد البيت ونحوه فسد المعنى قال

انبيت ان رسول الله اوعدني ٥ والعذر عند رسول الله مقبول

جميع ما تقدم توطية لهذا البيت فان غرضه من القصيد التوصل والاستعطاف ومعنى انبيت اخبرت خبرا صادقا ويروي ينبت وهو بمعناه وترك ذكر الفاعل هاهنا لامرين احدهما انه لا يتعلق بتعيينه غرض ومثله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس واذا قيل انشزوا واذا احتشم بتعينه والثاني ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان يؤتى به ممرضا كما يقال لك قد قيل كذا وان وصلتها ما تقدير الياء وهب الا مثل انبيهم باسمائهم ستين بعلم واما سادسد المفعولين

على تضمين الباء معنى اعلم واري والوعد في الخير والايعاد في
الشر ولهذا قال بعضهم فصح العرب في دعايه يا من اذا وعد
وابى واذا اوعد تاب وعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وما احسن قول ابن الفارض

قوله ابن الفارض

متى اوعدت الوت واذ وعدت لوت واذ افتخر لاتبري المقصر بر
وانما يستعمل وعد في الشر مقيد اكقوله تعالى النار التي وعدها
الله الذين كفروا وفي البيت اعادة ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاظهار التفخيم والتعظيم ولهذا ابن يحمد
ولم يات بمن لان من اذل على التفخيم ولتقوية الرجا
لانه قد ثبت وتواتر ان الصفح من اخلاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لا يجزي بالسيئة السيئة وكان يعفو
ويغفر ففي ذكر صريح اسمه مالس في الضمير ولان
فيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتضى للعفو
ويستجلب للرضى وفيه كرانه صلى الله عليه وسلم لما سمع
هذا البيت قال العفو عند الله قال

معلا هداك الذي اعطاك نافلة الـ قران فيها مواعيظ وتفصيل

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف فيه
من جهات احدها ما يشتمل عليه من طلب الرفق به والاناة
في امره بقوله معلا واصله امهالا وهو مصدر رايب
عن فعله وحذف زايداه الهمزة والالف والثاني
الدعاني هداك الذي فانه خبر لمقتادعا معنى ومثله
غفر الله لك وصلى الله على محمد وهو ابلغ من صيغة
الطلب والثالث التذكير بنعمة الله عليه ليكون ذلك

ادعى

ادعى الى العفو شكرا للنعمة ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة
امران احدهما ان معنى هداك زادك هدى فاقتضى
ذلك هدى سابقا وطلب هدى متجدد والثاني ان في
قوله نافلة القران اشارة الى ان الله تعالى انعم على
رسوله بعلوم عظيمة اتاها له وجعل الكتاب زيادة له على
تلك العلوم وهذا احسن ما يظهر لي من تفسير قوله
تعالى ثم اتينا موسى تماما على الذي احسن اي زيادة على
العلم الذي احسنه اي اتقن معرفته والذي دل على
ارادته ذلك قوله نافلة اذ النافلة العطية المتطوع
بها زيادة على غيرها ومنه قيل لما زيد على الفرايض
من العبادات نافلة قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك ولذلك سمي ايضا ابن الاثير نافلة قال الله
تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة والراجح الاقرار
بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس
التذكير بما جا التنزيل من قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين روي انه لما نزلت هذه
سال رسول الله جبريل عنها فقال لا ادري حتى اسال العالم عنها
ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وعن جعفر
الصادق امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس اية في التنزيل
اجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقران القراة
وليس بشي وانما المراد الكتابة المنزل على الرسول المكتوب
في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا والاضافة

فيه ناقلة القران مثلها في اخلاق ثياب او معنى في على تقدير
مضاف اي ناقلة فرايد القران او المضاف مقحم كما قحامه
في قول لبيد رضي الله عنه
بمنى اتتاني ان نعيشا ابوهما ٥ وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان كان يوما ان ثبوت ابوكما ٥ فلا لحمشا وحبا ولا تحلقا شعر
وقوله هو المراد الذي لا صديقه ٥ اضاع وللاخان الصديق وللغدر
ابي الخول ثم السلام عليكما ٥ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
اي ثم السلام عليكما ويجوز نصب القران على ان يكون حذف
التنوين من ناقلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في
قول ابي الاسود الدئلي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فقالت له عمر مشعث ٥ ولا ذاكر الله الا قليلا ٥ ٥
وثبوت حبيك ناقلة امنحا لا تقدمت واما مفعولا ثانيا
والقران بدل وقوله بتفصيل اي تبيين ما يحتاج اليه من
امر المعاش والمعاد قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لا تاخذني سوال وتضرع لا نهي وكل بالنون كما كل
كعب بن مالك فعل الدعا بالنون في قوله ٥ ٥ ٥
لا هم لولا انت ما اهتدينا ٥ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ٥ وثبت الاقدام ان لاقينا
والمعنى لا تسمع ذمي باقوال من يزوق الكلام قصد
الافساد وقوله ولم اذنب تفصيل والجملة حالية
اي لا تاخذني باقوال الوشاة غير مذنب وليست
الجملة معطوفة لانه خلاف المعنى ولان الخبر لا يعطف

على



على قول الطلب واما قوله ٥ ٥ ٥ ٥
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ٥ ولم تكثر القتلى بها حين سلت
فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجملتين خبريتان
وانما المانع فساد المعنى اذ المراد انهم لم يغمدوا سيوفهم
في حالة اتفاق كثرة القتلى بها بل في حالة ثبوت كثرتهم
وليس المراد الاخبار عنهم بقلة قتلاهم وقوله وان
كثرت شرط حذف جوابه مدلولا عليه بقوله لا تاخذني
لان المتقدم هو الجواب خلافا للمبرد وابي زيد
والكوفيين والا فاقاويل جمع اقوال والاقوال جمع قول
قال رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥
لقد علموا مقاما لو يقوم به ثاري واسمع ما لو يسمع الخيل
في هذا البيت حذف سبعة امور احدها جملة قسم لان
لقد لا تكون الا جوابا للقسم ملفوظ نحو تالله لقد اثرك
الله علينا او مقدر نحو لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وبروي ابى اقوم مقاما الثاني مفعول اري اي
اري ما لو يراه والثالث والرابع ظرفان معمولان
للاري واسمع ان قدر اصفتين ثانية وثالثة لمقاما
اي اري به واسمع به فان قدر اري بمعنى ابصر اقوم
سقط هذان الحذفان والخامس والسادس جوابان
للو الثانية ولو الثالثة لان قوله في البيت بعده تظل
يرعد جواب للو الاولى وهو دال على جواب لو الثانية
المقدرة في صلة معمول اري ولو الثانية الواقعة في
صلة معمول اسمع والسابع مفعول يسمع تنازع في

الفاعل وهو الفيل فايهما اعملته اعطيت الاخر ضميره وقال
الفرا العمل لهما معا وقال الكسائي اذا اعملنا الاول
اضمرنا في الثاني لان اضمار بعد الذكر في الحقيقة واذا
اعملنا الثاني حذفنا فاعل الاول لانه لا يجوز ما سراه
البصريون من الاضمار قبل الذكر ولما يجيزه الفرا
من توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله فهن
البيت حذف تامن وليس بين ارمي واسمع تنازع في
المعمول وهو ما لو يسمع اذ ليس المراد ارمي ما لم يسمعه
الفيل بل المراد ارمي ما لوراه الفيل لظل يرد واسمع
ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد وفي البيت تضمين لان
الجواب في اول البيت الاتي قال ٥ ٥ ٥ ٥
لظل يرعد الا ان يكون له ٭ من الرسول باذن مستويل
اللام رابطة للجواب الذي بعدها بلو وظل بمعنى صار
وقوله لظل يرعد يقتضي ثبوت الفعل ودوامه
ولو قال لا يرعد لم يقتض ذلك ويرعد مبني للمفعول
يقال ارعد فلان اذا اخذته الرعدة وفي اللام اربعة
اوجه احدها ان تعلقها بيكون اما على انها تامة او على
انها ناقصة وادعي انها دالة على الحدث وان احد
الطرفين الباقيين خبر والثاني ان تعلقها باستقرار
محذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير النقصان
او على الحالية على تقدير التمام والنقصان والخبر غيرهما
والثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدرا لانه لا يعمل
لانه بالفعل ولهذا قالوا في قوله ٥



بنيت اخوالي بني يزيد ٥ ظلما علينا لهم فديد ٥ ٥ ٥
ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله فديد وكثر
من الناس يذهل عن هذه فيمنع تقديم معمول المصدر
مطلقا وهذه الاوجه في كل من الظرفين وحيث قدر
احد الظروف حالا فهو في الاصل صفة لتنويل والتوالي
العطية والمراد به هنا الامان قال ٥ ٥ ٥
حتى وضعت يميني لا انازعه ٭ في كف ذي نقمات قيله القيل
اي لقد قمت فوضعت يميني في يمينه وضع طاعة والمنازعة
المحاذبة وجملة لا انازعه حالية ونقمات بفتح النون وكسر
القاف جمع نقمة نحو كلمة وكلمات ومعناها كضرب بضرب
من ليل وما نقموا منهم هل تنقمون منا وكعلم يعلم والقيل
والقول والقال بمعنى وقد قرئ ذلك جميعه في
قوله تعالى قال الحق وقاله الحق وروي بالاوجه الثلاثة
قول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ادلجي
وتشكوا بعين ما اكل ركابها وقيل المنادى اصبح القوم
وفي هذا البيت سوال فكيف يجتمع الامر بالادلاج مع
قوله اصبح القوم والجواب انه كان ينادي مرة
اصبح القوم لم تنامون ادلجي ومعنى قوله وتشكوا
بعين انها تشكوا بعينها رمدا واتيا لانها لا تقدر
على الكلام للاجل من حولها وما مفعول لمعنى الذي وهي
واقعة على السير وقوله قيل القيل حملة اشتية صفة لذي
نقمات والمعنى قوله القول المعتد به يكونه نافذا ما يقال ٥
كذاك اهيب عندي اذ اكلمه ٭ وقيل انك منسوب ومسئول

اللام للابتدا ويحتمل ان يكون قبلها قسم مقدر لان المقام يقتضيه
ويحتمل ان يكون قبلها والاشارة الى الرسول صلى الله عليه
وسلم ويروى ارهب وكلاهما اسم تفضيل مبني من فعل المبني
للمفعول كقولهم اشغل من ذات النحيين وازهى من ذلك
وفصل بين افعل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال
وعاملي افعل ويحتمل ان يكون عامل الحال يكلمني او اكلمه
على اختلاف الروايتين والحال محكية على كل تقدير لان
القول متقدم ومنسوب ومسيول عن نسبك اي لما مثلت بين
يديه وكنت قد قيل لي ذلك انه باحث عنك وسايلك عما نقل
عنك حصل لي من الرهبة ما حصل وفيه تضمين اذ لا يتم
المعنى الا بالبيت الذي بعده وقال التبريزي اذ اكلمه جملة
في موضع الحال وكذا الواو في قوله انك منسوب واو الحال
والتقدير لذاك اهيب عندي متكلما ومنسوبا ومسيولا
انتهى ونسخه عبد اللطيف بحروفه في كتابه وهو معترض
من ثلاثة اوجه احدها ان اذ اكلمه ليس بجملة بل اذ مفرد
مضاف الى جملة والثاني انه ليس في اكلمه شي منتصب على
الحال بل اذ ظرف واكلمه مضاف اليه ولا تكون اذ حالا
اعني متعلقة بكون منصوب هو حال لان الزمان لا يكون
حالا من الجثة والثالث ان الجملة المقرونة بالواو ليس
تقديرها منسوبا ومسيولا بل مقولا انك منسوب ومسيول
قال رحمه الله

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ❊ من بطن عثر غيل دونه غيل

اي من ليث خادر وهو بالخا المعجمة والدال المهملة اي داخل

في



في الخدر وهو الاجمة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل
جملة هي صفة ثانية او حال والغيل بكسر الغين المعجمة
الشجر الملتف ثم انه وضع لموضع الاسد وقيل لبيت
الاسد ايضا خدر واجمة وخسيب وعرين وعريس
وزاره بفتح الزاي وسكون الهمزة اشتق اسم مكانه من
اسم صوته وهو الزير يقال زار بالفتح يزار بالكسر وقد
يعكس والوصف من هذا زير كفرح ومن الاول زاير
كضارب قال عنترة

حلت بارض الزايرين فاصبحت ❊ عسرا على طلابك ابنة مخرم

اي بارض الاعدا وعثر بفتح المهملة وتشديد المثلثة
اسم مكان وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص
بالفعل ونظيره من الاسما الاتية على وزن فعل خصم
لمكان قال لولا الاله ما سكنا خصما

وقيل ان خصم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وان التقدير
ما سكنا بلاد خصم اي بلاد تميم لان خصم منهم
وبدر اسم لما وشلم بالمعجمة لبيت المقدس وبقم
اسم لنبت يصبغ به ووقع عثر في شعر زهير والد
كعب قال

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وقوله من بطن متعلق بمحذوف على انه حال من غيل وكان
في الاصل صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان اسما الزمان
واسما المكان واسما الالات لا تعمل شيا لا في الظروف ولا
في المجرور ولا في غيرهما فان جعلت الظروف السكن

مصدرا او قدرت مضافا اي مكان مسكنه من هذا المكان غيل
صح ذلك وفيه تكلف ويروى ببطن فيحتمل الحالية والخبرية
وغيل الثاني فاعل بالظرف لانه صفة او مبتدا خبره الظرف
والجملة صفة لغيل اي انه في اجمة وذلك اشد لتوحشه
وقساوته ويروى من ضيغم من ضرا الاسد والضيغم
فيعل من الضغم وهو العض قال انشده سيبويه
وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة الضغمها ها يقرع العظم نابها
والضرا بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على خلاف القياس
كساع وسعاة ورام ورماه وهو من قولهم ضري بكذا
اذا ولع به قال رحمه الله
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراديل
يصف هذا الاسد المشبه به بالضراوة يقول يذهب هذا
الاسد في اول النهار يتطلب صيد الولدية فيطعمهما لحما
ويجوز في يلحم الفتح راجحا والضم مرجوحا حكى
الجماعة لحمته اذا اطعمته لحما وحكى الاصمعي الحمته
والحا مضمومة اذا فتحت اليا مكسورة اذا ضممتها
والعيش هنا القوت اي قوتهما لحم بني ادم معفور اي
ملقى في العفر بفتحتين وهو التراب والخراديل القطع
يقال خردلت اللحمة بالذال المعجمة وبالدال المهملة اذا
قطعته صغارا صغارا قال رحمه الله
اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مغلول
المساورة المواثبة والقرن بكسر القاف المقاوم لك في شجاعته
او علمه والسوار بتشديد الواو والوثاب المعربد ومن هنا

قيل



قيل للفارس من فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة وجمعها
اساورة والها عوض عن الياء كزنادقة وقوله لا يحل له
اي لا يتاتى له ذلك حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار الظاهر
والمغلول المكسور المكسور المهزوم واصل الغل الكسر
الحسي قال
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
ويروى مجدول وهو الملقى بالجدالة وهي الارض
منه يظل سباع الحي ضامزة ولا تمشي بواديه الاراجيل
يصف هذا الاسد بان الاسود تخافه وهي ساكتة
من هيبته والرجال ممتنعة بواديه والحي البر الواسع
وخطا من فسره هنا بما بين السما والارض وضامزة
بالضاد والزاي المعجمتين يقال ضمز الرجل بالفتح يضمز
بالضم ضمزا اذا مكث والبعير اذا امسك جريه في
فيه فلم يجترها وكل ساكت فهو ضامز ومضمور قال
الشاعر يصف حمار وحش وابنه
وهن وقوف ينتظرن قضاه بضاحي غداة امره وهو ضامر
الغداة بالغين والذال المعجمة الارض الطيبة التربة
والجمع غدوات وامره منتصب بقضاه محذوفا مبدلا
من قضاه المذكور ولا ينصب بالمذكور لان البا ومجرورها
متعلقان بينتظرن ولا يفصل المصدر من معموله
وقال الزمخشري الراجز يصف افعى
قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما يروى برفع الحيات

تتمة الجود هي التي شرح عليها الشر

والافعوان واما بدل من الحيات وان كان مرفوعا لفظا لانه
منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال في ابدال
الافعوان وقيل القدما فاعل مثنى حذفت نونه للضرورة
وقيل انه جا على نصب الفاعل والمفعول معا لامن الالباس
كما يجوز رفعهما كذلك كقوله
ان من صاد عقعقا لمشوم ٥ كيف من صاد عقعقان وبوم
ولا يجوز عكس الاعراب عند امن الالباس ايضا كقولهم
كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار وتلخص على
هذا انه سمع في اعرابي والمفعول اربعة اوجه رفعهما
ونصبهما ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه
وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في شعر او في شاذ
من الكلام بشرط امن الالباس وقوله تمشي بضم التا
وفتح الميم بمعنى تمشي بفتح التا وسكون الميم قال
الشاعر
وخيفا القى الليث فيها ذراعه ٥ فسرته وسارت كل ماش ومضرم
يمشي بها الدرما تسحب قصبها ٥ كان بطن حبلى ذات اون متيم
اي رب روضة خيفا اي مختلفة الوان ازاهيرها وكل
مختلف اللون فهو اخيف والليث الاسد اي انها مطرت
بنو الاسد والماشي صاحب الماشية الكثيرة يقال
امشى ومشى بالتشديد اذا كثرت ماشيته قال
وكل فتى وان اثرى او امشى ٥ سيخجله عن الدنيا منون
وقياس الوصف منه ممش وقد سمع ولكن الاكثر ماش
كايفع فهو يافع وايفع التمر فهو يانع وابقل المكان فهو

باقل



باقل والمضرم الذي ذهبت ماشيته ولا بد من تقدير مضاف
اي وكل مضرم اذ في البيت لف ونشر ولا يستقيم الا بذلك
والدرما بالدال المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب
خطاها وانما سمي دارم بن مالك دارما لان اباه سئل
في حمالة فامره ان ياتيه بخريطة فيها مال فاتاه بها
وهو يدرم تحتها من ثقلها والقصب بفتح القاف
وسكون الصاد المهملة المعي وفي الحديث رايت عمرو
ابن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار لانه اول من سيب السوايب
ويجر البحاير والجمع اقصاب قال الاعشى
وشاهدنا الجل والياسمين ٥ والمسمعات باقصابها
اي باوتارها وهي تتخذ من الامعا يعني ان الارنب
تسحب بطنها في هذه الروضة كانها بطن حبلى
ذات ثقلين في بطنها ولدان والاراجيل جمع رجل كافراح
جمع فرح ورجل جمع راجل كالصحب جمع صاحب
قال رحمه الله
ولا يزالوا بواديه اخو ثقة ٥ مطرح البز والدرسان ماكول
هذا البيت في توسط خبر زال بمنزلة قوله
الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ٥ ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وذلك لان الظرف خبر مقدم واخو ثقة موخر والمراد
به هنا الشجاع الواثق بشجاعته ومطرح صفة له وان
كان نكرة لان اضافة مطرح ليست بمحضة فهو نكرة ايضا
والبز بفتح البا والزاي مشترك بين امتعة البزاز وبين
السلاح وهو المقصود هنا والدرسان اخلاق الثياب

قوله المعي اي المصارين

وهو معطوف على البز واحرفه الاصلية مهملة مكسورة الاول
جمع درس بالكسر ايضا وهو الدريس اي الثوب الخلق
الذي قد درس ومثله في تكسير فعل على فعلان وصنو
وصنوان وقنو وقنوان **وما قول** صفة ثانية لاخو
ثقة قال رحمه الله

**ان الرسول لسيف يستضاء به ❊ مهند من سيوف الله مسلول**

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف الله ماله
اي هلك لان السيف سبب للهلاك وفيه نظر لان
المعروف اساف الرجل يسيف اي هلك ماله وساف المال
يسوف بالواو اي هلك حكاه يعقوب وحكى ايضا رماه
الله بالسواف بالفتح اي بالهلاك وحكى الاصمعي بالسواف
بالضم واتفقا على الواو ويقال سيف مهند وهندوان
منسوب الى الهند وسيوف الهند افضل السيوف **ويستضاء**
**به** يهتدى به الى الحق ويروى لنور يستضاء به وهو حسن
قال التبريزي وجعله سيفا استعارة انتهى وهذا في
اصطلاح البيانيين انما يسمى تشبيها مؤكدا لا استعارة
اذ من شرط الاستعارة عندهم طي الشبه ويروى
ان كعبا رضي الله عنه انشد من سيوف الهند فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم من سيوف الله قال

**في فتية من قريش قال قائلهم ❊ ببطن مكة لما اسلموا زولوا**

في فتية خبر اخر او متعلق بمسلول والفتية والفتيان
والفتو والفتى بضم اوله وبكسره كالعصي والعصي
جمع فتى والاول في كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال

الفتيان بضم اوله وبكسره

لفتيانه



لفتيانه والثالث شاذ لان اصله فتوى على فعول فكان حقهم
ان يبدلوا واوه ياء ويدغموها في الياء ومنه قول خزيمة
في فتوانا رايتهم من كلال غزوة ماتوا
ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتوة والمفرد
الفتى وهو السخي الكريم وان كان شيخا ويروى في عصبة
وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة والاربعين
والظرف والجملة الفعلية صفتان لفتية او لعصبة
وهذا القائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وزولوا** انتقلوا
من مكة الى المدينة يعني بذلك الهجرة قال

**زالوا فما زال انكاس ولا كشف ❊ عند اللقاء ولا ميل معازيل**

زال هذه تامة معناه ذهبوا وانتقلوا وهي التي بني منها
الامر في البيت السابق ومضارعها يزول وقد اجتمع
الماضي والمضارع في قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعده واما الناقصة فهي زال يزال ولا تقع الا بعد
نفي او نهي نحو ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر
صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت ❊ فنسيانه ضلال مبين
**والانكاس** جمع نكس بكسر النون وهو الرجل
الضعيف المهين شبه بالنكس من السهام وهو الذي
انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بضمتين جمع
اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب **والميل** جمع
اميل وله معنيان كل منهما صالح هنا احدهما الذي
لا سيف معه والثاني الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر

على السرج قال جرير يهجوا قوما
لم يركبوا الخيل الا بعد ما هزموا فهم ثقال على اكتافها ميل
ومن يجوز حمل المشترك على معنييه او معانيه دفعة جاز
عنده هنا الحمل على المعنيين ووزن ميل فعل بضم
اوله والكسر عارضه لتسلم اليا ومثله عيص بيص
والمعازيل جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه
والمشهور رجل اعزل قال
ولكن من يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل
والاصل ولكنه اي ولكن الشان فحذفه وقالوا لاحد
السماكين الذي في السما السماك الاعزل لانه لا رمح معه
كالسماك الرامح وما احسن قول المعري
لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ معزل
سكن السما كان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
ويجوز ان يكون جمعا لمعزال وهو الضعيف الاحمق
والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته
بل هم اقويا ذو سلاح فرسان عند اللقا قال
شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل
الشم جمع شم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استوا
اعلاه والمصدر الشمم واصله الارتفاع مطلقا
والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال جمع بطل
وهو الذي تبطل عنده الدما وتذهب هدرا ولا يدرك
عنده بالثار وقيل الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه
واللبوس بفتح اللام اللباس قال البس لكل حالة لبوسها

والمراد



والمراد به هنا ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي
عليه السلام ومنسوجه الدروع قال قتادة كانت الدروع
قبل صفائح وهو اول من سردها وحلقها فجمعت
للخفة والتخصيص والسرابيل جمع سربال والظرف
صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب على الحال قال
بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعا بايدي
بيض سوابغ صفة لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية
ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض وسابغ لان
السربال مذكر وفاعل يجمع على فواعل في مسايل منها
ان يكون صفة لما لا يعقل كقوله
لنا قمراها والنجوم الطوالع
واصل الشك ادخال الشي في الشي ومنه قوله
فشككت بالرمح الطويل ثيابه
والمراد به هنا ادخال بعض الحلق في بعض وانما يكون ذلك
في الدروع المضاعفة ويروى سكت بالسين المهملة اي
ضيقت يعني ان حلق الدروع قد ضيق بينها والسكك
الضيق ومنه اذن سكا اي ضيقة من قولهم اسكت
الاذن اذا استدت وقيل انما الاذن السكا التي لا يبين
لها قنو كاذان الطير والجملة الفعلية صفة ثانية لسرابيل
والاسمية صفة لحلق والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان
على غير قياس هذا هو الصحيح وخالف الاصمعي
في الجمع فقال حلق بكسر الحا كبدرة وبدر وقصعة
وقصع وخالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح

قال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع
حالق والقفعا نقاذ بعدها فا بعدها عين مهملة شجر
ينبسط على وجه الارض لشبه حلق الدروع والمجدول
المحكم الصنعة ومنه تقدير الوصف بالجملة على الوصف
بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه ادلة على المومنين اعزة على
الكافرين هذا هو الصحيح قال ٥ ٥ التاسيل
يصير ... اذ نصر السود
يقول اذا افتقروا بعد وهم لم يظهر عليهم الفرح واذا
ظهر عليهم الحدر ونصفهم بامتداد القامة وعظم
الخلق وبياض البشر والرفق في المشي وذلك دليل على
الوقار والسود والزهر جمع ازهر وهو الابيض المضيء
يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب وشتى مصدر
مبين للنوع وهو في الاصل نائب عن صفته مصدر محذوف
اي مشيا مثل مشي وتعضهم بينع ومنه ساوى الى جبل يعصمني
من الماء والجملة حال والمعنى يحميهم من اعدائهم ويكفهم
عنهم صوب وعرد مهملة الاخر اي فروا عرض قال
النمر بن تولب ومن روى عرد بالعين المعجمة اراد طرب
انتهى ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع اسود
والتأبيل القصار والمفرد تئال والتاء فيه زائدة وهو
احد ما جاء في الاسماء على تفعال بالكسر كالتمساح والاكثر
كسره بالقصر والشراك والتعشار لوضعين والتلقا
والتقصار للقلادة السبيهة المحققة ويقال تقصاره

ايضا



ايضا وجمعها تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح
الاول للاعتمال كالتمول والتطواف الاكثيرين النسان
والتلقا قال الله تعالى تبيانا لكل شي وتقول لقيته تلقا
اي لقاء واما قوله تعالى تلقاه اصحاب النار فهو من باب
الاسناد وانتصابه على الظرفية وقد خطئ من انشد قوله
ومازال تشرابي الخمور ولذتي ... وبيعي واتفاقي طريفي ومتلدي
بكسر التاء قال ٥ ٥ ٥ رحمه الله ٥ ٥ ٥
لا يقع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل
وصفهم بانهم لا يضعفون فيقع الطعن في ظهورهم
بل يقدمون على اعدائهم فيقع الطعن في نحورهم
روي انه لما انشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام
الى من كان من كان يحضره من قريش كانهم يومي
اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن
الحمام الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
تا مرت استبقى الحياة فلم اجد ... لقمي حياة مثل ان اتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما
نخلق هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما
ويروي تقطر بالمثناة من فوق فالدم اما مفعول به
واما تمييز على ان الالف واللام زائدة كقوله
رابك لما ان عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
ويروي بالمثناة من اسفل فالدما فاعل ستعلمه صورة
وهو الاصل فيه وعليه قيل في المثنية دميان قال
فلو انا على حجر ذبحنا ... جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنية والتهليل
مصدر هلل عن الشي اذا تاخر عنه يقول انهم لا يتاخرون
عن حياض الموت اذا تاخر غيرهم عنه ونكص وعن
متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول
في ذلك غير مرة وهذا اخر ما لخصته في شرح هذه
القصيدة المباركة وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح
بها وبه استشفع الى ربي ان يصلح قلبي ويغفر ذنبي
وينجح قصدي ويوفر من احسانه جدي وان
يغفر زلتي وان يصلح لي في ذريتي وان يفعل
ذلك بجميع اهلي واحبابي بمنه وكرمه انه على ما يشا
قدير وبالاجابة جدير وكان الفراغ من تعليق
هذا الشرح المبارك يوم الاحد شهر ذي
الحجة الحرام من شهور سنة ثلاثة وخمسين ومايه
بعد الالف من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية وان ينفع
به كل من طالعه
واصلح ما فيه من
تحريف
امين
امر

180

سوال ساله الشيخ صلاح الدين للعلامة تقي الدين السبكي رحمه الله

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ... بدا وجهه استحياله القمران
ومن كفه يوم الندا ويراعه ... على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسايل ... جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز ... لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ... بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية ... بها الفكر في طول الزمان عياني
وما هي الا استطعما اهلها فقد ... نرى استطعماها مثله بيان
فما الحكمة الغرا في وضع ظاهر ... مكان ضميران ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي ... فما لي بها عند البيان يدان

ذكر ذلك الحافظ السيوطي رحمه الله في الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

182

كتاب شرح لامية الشيخ الامام العلامة
شيخ الاسلام والمسلمين محيي السنة
سيد المرسلين الفقيه المفسر
المحدث الاديب عمر بن مظفر الشهير
بابن الوردي المعري الحلبي
الشافعي تغمده الله برحمته
تاليف الشيخ الامام
علامة الانام الجامع بين
المعقول والمنقول
الشيخ ياسين الشامي
الحمصي الحلبي
تغمده الله
برحمته
هدية ابيات لسيدي عبد القادر
يارب هيئ لنا من امرنا رشدا واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
ولا تكلنا الى نكد من انفسنا فالعبد يعجز عن اصلاح ما فسدا
انت الكريم ونحن الوجه نقصدك الى جنابك قلنا سائلا ووفدا
فلا ترده بها يارب خائبة فبحر جودك يروي كل من وردا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا رسول الموسط
احمد
البشكس

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
عمدة المحققين وكنز المدققين الشيخ يس الشامي
الشافعي تغمده الله برحمته امين الحمد لله الذي
شرح صدور اهل العلوم ومنحهم شعور
الادراكات والفهوم وحلا من شاء منهم بجواهر
المنثور والمنظوم والصلاة والسلام على من اوتي
جوامع الفصاحة ومجامع النصائح الجامعة
النصاحة وعلى اله واصحابه المتخلقين باخلاقه
المتادبين بادابه وبعد فلما كانت لامية السراج
ابن الوردي في غاية الانسجام والتهذيب واردة في
النصح على الاسلوب الحكيمي العجيب خالية من الحشو
مهما امكن دالة على ان ناظمها رحمه الله ممن
اعتقل صهوة الفصاحة وتمكن كادت ان تكون لبلاغة
الصدر الاول وارثه وللاميتي العرب والعجم
ثالثه قد اولع بها جم من الفضلا واعتنا بها
قوم من النبلا وقد اشتملت على مواعظ جمة ووصايا
ونصايح تبعث سامعها على الاشتغال بما اهمه عملها
الشيخ لولده امدنا الله من بركاته ومدده لما بلغه انه
عن الحد العلوم مستبسل لا باسل وانه متثاقل عن
ذكره متكاسل فلما كتبها الشيخ وارسلها اليه اقبل على
العلوم ورجع عما كان عليه ودخل في سلك والده
وانتظم وشابهه في الاقبال على العلم ومن يشابه ابه فما

ظلم



ظلم غير ان القصيدة مشتملة على اشيا غامضة ومعاني
توهم ان عرضة الكلام لها معارضة سالني من هو
عزيز علي وطاعته غنم لدي في كلا حالتي ان اشرحها
شرحا وجيزا فيكون لجمانه سلكا ابريزا فاجبته
معتمدا على الله في ذلك وان لم اكن من هنالك مع
كسوف البال وتغير الحال واستحالة الزمن
وما ابرزه من المحن واسال الله الاعانة وسلوك
منهج التوضيح والابانة انه بذلك جدير وعلى كل شي
قدير وقد صدرت الشرح بذكر شي من ترجمة
الناظم رحمه الله فاقول ناظم هذه القصيدة
التي تصلح ان تكون للاذان اقراطا ولنحور الحسان عقودا
واسماطا هو سيدنا ومولانا شيخ الاسلام علم الايمة الاعلام
زين الدين عمر بن مظفر بن محمد ابي الفوارس بن علي ابو حفص
المعري الحلبي الشهير بابن الوردي فقيه حلب ومورخها
واديبها تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي له مصنفات
جليلة نظما ونثرا من ذلك البهجة نظم الحاوي الصغير
في خمسة الاف بيت ومقدمة في النحو اختصر فيها الملحة
وسماها النفحة وشرحها وله تاريخ حسن مفيد وارجوزة
في تعبير المنامات وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة
وناب في الحكم في حلب في تمليته على الشيخ شمس الدين بن
النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلي القضا لمنام راه سياتي
ملخصا في شرح قوله لا تلي الحكم وان هم سالوا وكان
ملازما للاشتغال والتصنيف شاع ذكره واشتهر

بالفضل اسمه ذكره الصلاح الصفدي ترجمة طويلة وقال
فيه احد فضلاء العصر وفقهايه واد بايه وشعرايه
تفنن في علومه واجاد في منثوره ومنظومه • وشعره
احسن من عيون الغيد بن واهى من الوجنات ذات
النورين • وقال السبكي في الطبقات الكبرى وشعره
احلى من السكر المكرر • واغلا قيمة من الجوهر وعد
بعض المتاخرين من مصنفاته شرح الفية ابن معطي
وشرح الفية ابن مالك • والرسايل المهذبة في
المسايل الملقبة ومنطق الطير نظما ونثرا وتوفي
بحلب شهيدا بالطاعون في اواخر سنة تسع واربعين
وسبعماية **مقدمة** بين يدي المرام على سبيل الاختصار
المقتضي للمقام اعلم وفقك الله ان معنى هذه
القصيدة المباركة الحث على اتباع الاوامر واجتناب
النواهي والحض على الاتصاف بمكارم الاخلاق والاوصاف
الحسان التي يرضى بها الخلائق الله الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من الواجبات على الامة ولاسيما علماؤها
فانهم اولى بذلك من غيرهم والنوع البشري قابل للنصيحة
في الجملة وان كانت خشنة كما اشار الى ذلك صاحب
المقام الاسنى فلذلك ابدا الناظم رحمه الله النصيحة
وبذلها واوسع فيها فنا خذ منها النفوس القابلة
لفلها وعللها ونتبرا ذمته من الامانة التي اختصها
والانسان مامور بالتخلق بالاوصاف الحسان والتحلي
بما يكمل به الانسان بعد التخلي عن الرذايل والنقصان

قال الله



قال الله جل من قايل قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
اي حبسها ورذلها وقال بعض العلما فليس بذي العقل
ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انسانا او انسانا
وقد امكنه ان يكون ملكا قال المتنبي
ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام
وقال الاشعث بن قيس لقومه انما انا رجل منكم
لست افضل عليكم ولكن انبسط لكم وجهي وابذل لكم مالي
واحفظ حريمكم واقضي ديونكم واعود مريضكم واتبع
جنايزكم فمن فعل مثل هذا فهو منكم مني ومن قصر
عنه فانا خير منه قيل له فما هذا قال استصلكم على مكارم
الاخلاق فائدة قال بعض العلما الخلق بضم
الخا واللام وبسكون اللام ايضا وهو السجية ما طبع عليه
الانسان والتطبع ان يتكلف ضد ما في طباعه وقال
بعضهم الخلق عادة للنفس يفعلها الانسان بلا روية
وهو نوعان اساة واحسان حيل عليهما الانسان فاذا
ارتسم في النفس انهما كان عجز عن نقله بجهد القدرة
والامكان محمود وقبيح مذموم والاخلاق المحمودة
وان كانت في بعض الناس غريزة فان الباقي يمكن ان
يصير والتها بالرياضة والملازمة ويرتقوا اليها
بالتدرب والاعتياد والكلفة فافهم وان لم يكونوا على
الخير مطبوعين فقد صاروا متطبعين والفرق بين
الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع
مجذوب منفعل متفق نتايجهما مع التكلف ويفترق

قال في الصحاح الطبع بالسكون
الجبلة التي خلق الانسان عليها
الهـ والتطبع ما يتكلفه
الانسان اهـ

تاثيرهما مع الاسترسال وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه
العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك
تتشوف الى المنقبة • وتانف من المسلبة لكن سلطان
طبعه يأباه عليه • واستعصاؤه ما نسب اليه • يختار
العطل منها على التحلي ويستدل الحسن على فواتها
بالتسلي • فلا ينفعه التاديب • ولا يردعه التانيب
وسبب ذلك ما افاده المتكلمون من ان الطبع
المطبوع ملكة للنفس التي هي محله لاستيطانه اياه وكثرة
اعانته لها والادب طارئ على الانسان غريب
فالانسان بانسه وانسانيته يعلو الرتب • وبشيمته
الظاهرة وبحسن خلقه ينال اعظم القرب قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وهي ما اوصاه به ربه عز وجل من قوله له صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين فلما امتثل امر ربه اثنى على فعله منوها
بفضله الجسيم وانك لعلى خلق عظيم ولعل الناظم
رحمه الله بسمل او حمدل او جمع بينهما لفظا او خطا
ولم يصل الينا نسخته قال رحمه الله • • •

**اعتزل ذكر الاغاني والغزل ؛ وقل الفصل وجانب من هزل**

قوله اعتزل هذه من الضرب الثالث من بحر الرمل
واصل هذا البحر فاعلاتن فاعلاتن ست مرات الا ان
العرب لم تستعمله الا محذوف العروض وهو في اصطلاح
اهل العروض الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت

والحذف



والحذف عندهم ذهاب سبب خفيف من اخر الجزء واخر
الجزء هنا فاعلاتن نقل الى فاعلن لان فاعلاتن صيغة
مهجورة وكذلك اذا حذف من الضرب فيصير مثلها
والضرب عندهم اخر جزء من البيت وشاهد الضرب
المذكور في كتب العروض والعروض المذكورة قالت
الخنسا لما جنتنها • شاب بعدي راس هذا وانتهب •
وتقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلن وبيت القصيدة كذلك الا ان الخبن وهو حذف
ثاني الجزء ساكنا دخل في بعض الاجزاء وهو جائز في
زحاف هذا البحر وتقطيع هذا البيت اعتزل ذكر الاغاني
والغزل وقل الفصل وجانب من هزل فاعلاتن فاعلاتن
فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن وانما ذكرت هذا وان
لم يكن محله اقتداء بمن شرح القصائد قبلي وهذا القدر
اليسير كاف في هذا المحل اذ ليس في الاطالة فيه بل
ولا في ذكره كبير جدوى كما قال العلامة ابن حجر في شرح
الهمزية لان من يعرف فن العروض وتوابعه لا
يحتاج اليه الا لمجرد التذكر ومن لا يعرفه يستوي
عنده ذكر ذلك وحذفه اليسير منه والكثير وقوله
اعتزل فعل امر من مضارع عزله يعزله وعزل فاعتزل
وانعزل وتعزل جانبا فتنحى والمعنى تنح اي انعزل
ذكر الاغاني الذكر بالكسر الحفظ للشيء كالتذكار والشيء
يجري على اللسان يقال ذكره واذكره واستذكره واذكره
اياه وقد يكون بعد نسيان وغفلة عن المذكور وقد

وقد لا يكون والاغاني جمع اغنية بضم الهمزة وتشديد التحتية
كازاني جمع ازنية وهي في الاصل اسم لنوع خاص من
الغنا وقد يستعمل في مطلق الغنا بجميع انواعه والغنا
بكسر الغين والمد وقد يقصر ضرورة صوت
طيب موزون مفهوم المعنى محرك للقلب والغزل ذكر
ما في المحبوب من الاوصاف الجميلة الحسية والمعنوية
كحمرة الخد ورشاقة القد والجلالة والخفر وقد يراد
به التشبيب ويطلق عليه ايضا والتشبيب بجميع انواعه
اربعة عند المحققين من اهل الادب احدها ما تقدم
ذكره والثاني ذكر ما في المحب من الصفات كالذبول
والنحول والحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بهما
من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفا واخلاف
والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة
والرقبا وانما اختار الغزل دون غيره من الثلاثة
المذكورة لانه في المحبوب خاصة ونهاه عن ذكر ذلك
وبالغ في النهي فعدم تعاطي ذلك من باب اولى وكانه
يقول له لا تاتي المذكورات ولا تذكرها على لسانك لما
يترتب على ذلك من العود والوقوع فيها ويلزم من
ذلك نقض التوبة والاسترسال وتضييع العمر في
المعاصي ووهن التوبة وضعفها وربما تاسف على
ما فاته منها واشتهى العود ولا يخفى عليك ما في
ذلك من المبالغة وانه من باب من حام حول الحمى يوشك
ان يقع فيه قال العلما الغنا مزامير الشيطان والشعر

قرانه



قرانه والمراد الشعر المذموم الموقع في الغفلة والبطالة
والمعصية والضلالة لا الشعر الممدوح الموصل الى
العرفان او الى طرق الرضوان اذ الشعر منه ممدوح
ومذموم والشعرا كذلك يشهد بذلك قوله تعالى
والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا
قال المفسرون اي من الشعرا فهما قسمان قسم
ذمه الله وقسم مدحه وسياتي لذلك مزيد عند قول
الناظم انظم الشعر الخ قال المطرزي في المغني ٥ ٥
واني لاستحيي من الله ان ارى ٥ حليف غوان او اليف اغاني ٥
قوله وقل الفصل اي الكلام الفصل وهو بالصاد المهملة
ويوجد في بعض النسخ بالضاد المعجمة وهو غلط
وتحريف قال في النهاية في صفة كلامه صلى الله
عليه وسلم كلامه فصل لا نزر ولا هذر اي كلامه بين
ظاهر يفصل بين الحق والباطل والمعنى اجعل كلامك
كله حقا ولا تمزجه بباطل لان الانسان مطالب بكل
اقواله وافعاله وانما نص على ذلك لان الانسان قد لا
يعتمد الكلام ولا يلتفت اليه فيكون سببا لوقوعه في
جهنم كما قال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس
في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصايد
السنتهم وقد نبه الله على ذلك في كتابه العزيز بقوله
تعالى وليخش الذين لو تركوا الى قوله قولا سديدا
فان التقوى شاملة لكل ذلك وانما عطف القول وهو
خاص على المعنى وهي عامة شاملة للتنبيه على ان الانسان

قد لا يعتني بما يقوله اللسان كما في الحديث ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم سبعين خريفا اي سبعين سنة
قوله وجانب من هزل الهزل ضد الجد قال في
القاموس هزل كضرب وفرح وهازل ورجل هزل
ككتف كثير الهزل نهاه عن صحبة اهل الهزل ومجالستهم
ففي النهي مبالغة لان نهيه عن مجالستهم ومجالستهم
تفيد ان يتعاطى ذلك من باب اولى فالكلام فيه كناية
ومبالغة والكناية مجاز والمجاز ابلغ من الحقيقة
ونهاه عن ذلك لانه يودي الى الغفلة وهي طريق للمعاصي
وفوت الخير والانقطاع عن الله وعن العلم والاشتغال
بما ذكر فيه انحطاط الرتبة ايضا لان للنفس من جلاسها
كل نسبة فمن عاشر اهل السوء اكتسب منهم كما ان من
عاشر اهل الخير اكتسب منهم قال بعض الفضلا
وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الرفاق فان
صلاحها من معاشرة الكرام وفسادها من معاشرة
اللئام ورب طبع كريم افسدته معاشرة لئيم
وطبع لئيم اصلحته مصاحبة لئيم ومجانبة الاشرار
مطلوبة بكل اعتبار وقد روي عنه صلى الله عليه
وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من
يخالل وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الصديق
رقعة في ثوبك فانظر بم ترقعه وقال بعض الحكما
في وصيته لولده يا بني احذر مقاربة ذوي الطباع

الرذلة



الرذلة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وانت لا تشعر
قال الشاعر
واصحب الاخيار وارغب فيهم • ري من صاحبته مثل الجرب
فاذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن
السيرة ظاهر السريرة فيه من محاسن الشيم يقتدي
وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدي • واذا كان
سيي الاعمال • خبيث الاقوال • كان المغتبط به كذلك
فوجب على العاقل اللبيب • والفطن الاريب • مصاحبة
الاخيار • ومجانبة الاشرار • وواجب عليه ان يجهد
نفسه • حتى يحوز الكمال بتهذيب خلايقه • ويكتسب
حلل الكمال • والجمال بدماثة شمايله • وحميد طرايقه •
ويكدي الهواجر • ويسهر الليالي • الى ان يرتقي شرفات
المجد • والمعالي • فقد قيل من شمر على ساق الجد
والاجتهاد • حصل على المراد • وقيل من شمر على ساق
الجد وجد مفتاح الجد • والاجتهاد ومن كلام الثعالبي
لا يحصل برد العيش الا بكثرة النصب وقال عمرو
ابن العاصي رضي الله عنه المرء حيث يجعل نفسه
ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقد
اشتمل بيت القصيد على براعة المطلع وحسن الابتدا
لانه سهل اللفظ حسن السبك واضح المعنى خال من
الحشو متناسب الطرفين بحيث لم يكن الشطر
الاول اجنبيا من الثاني ولا بعيدا عنه ولا يتوقف
البيت على ما بعده واشتمل ايضا على براعة الاستهلال

وهو ان يكون المطلع دالا على ما بنيت عليه القصيدة ونحوها
من غرض الشاعر والكاتب والناثر والقصيدة
مبنية على النصايح والوصايا والتنشيط لاخذ العلم
وربما لا يمكن تحصيله مع الاشتغال بهذه المنهيات
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذلك ظهرت
براعة الاستهلال وفي البيت من انواع البديع زايد
على ما تقدم التلميح بتقديم اللام على الميم وهو
الاشارة الى اية او حديث او بيت شعر او قصة
ويجوز ان يكون هنا الاشارة الى الاية الشريفة وهي
قوله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل وان
تكون الاشارة فيه لحديث الشمايل الذي ذكرته
انفا وفيه الجناس المضارع في الغزل والهزل لان
العين والها من حروف الحلق والمخرج واحد والالف
واللام لا يخرجان الجناس عن حقيقته كما صرح به
اهل البديع في قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة من نهار وفيه الطباق بين
قوله اعتزل ذكر وقل الفصل فالاول نهي عن القول
والثاني امر به وان كان كل واحد منهما مخصوصا
ويجوز ان يكون فيه السلب والايجاب كما قالوا في
البديع قال

ودع الذكر لايام الصبا ۞ فلايام الصبا نجم افل

دع فعل امر بمعنى الترك من ودع يدع واصله يودع
بكسر الدال ثم فتحت طلبا للخفة في الاستعمال

وعد



وعد يعد وقعت الواو بين الفتحة والكسرة فحذفت
الا ان وعد مهجور الاستعمال قال في المزهر ودع يفتح
بصيغة الماضي لانه لا يستعمل ودع الا قليلا وتحسين
فعل او فعلا مضارعا انتهى وقال بعضهم دع
فعل امر اميت ماضيه فلا يستعمل واما قوله صلى الله
عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك
ما تركوكم اجيب عنه بان الاصل ما وادعوكم
فحذفت الالف منه للمزاوجة والمشاكلة فيحصل
الاتفاق مع تركوكم فلا يرد على القايل بامتناعه
اذ هو مما نحن فيه والذكرى مفعول دع وهو اسم
مصدر كالذكر وكلاهما يطلق على القول وهما بمعنى
تقول ذكرته ذكرى غير محراب قال بعض العلما
وللذكرى معان وردت في القران كقوله تعالى وذكرى
للمومنين اسم للتذكر وذكرى لاولي الالباب اي عبرة
واني لهم الذكرى اي من اين لهم التوبة وذكرى
الدار اي يذكرون الدار الاخرة ويزهدون الدنيا
فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم اي فكيف لهم اذا جاتهم
الساعة بذكراهم وقوله لايام الصبا اللام للتوقيت
كالتي في قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو وقوله
تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس والمعنى دع الذكرى
تكون في ايام الصبا ماخوذة من الصبوة وهي الميل
مع هوى النفس المذموم يقال صبا يصبو صبوة اذا
مال مع هوى نفسه ولا يصبوا الغلام حتى يبلغ

الحديث قال صلى الله عليه وسلم عجب ربك من شاب ليست له صبوة
والمعنى دع ما سلف منك ايام الصبا ودع ذكره ايضا
وانسه كما تركتك ايام الصبا وذهبت فبذكرها تنشد
عليك اللوم وحيث ذهبت فالذكرى لا تليق بك وتحزن
ان يكون لها راه فجاراة الحضر واقام الحجة عليه فكانه
قال له انت لا تنكر ايام الصبا عنك فاترك الذكر لايام
انت تقول باستحالة عودها ولا تنكر ذهاب ايام
الصبا فكانه سهله عليه بذلك واتى بالفا بعد ذا
لذلك فقال فلايام الصبا نحم افل لا يخفى ان قوله
على ذي بصر الخ ناظر الى قوله في الغيبة وقد حسن في
الاستعارة فقال فلايام الصبا الخ واما اعاده بلفظه
استلذاذا بذكره واستعظاما لقدره كقول الشاعر

سعاد الذي اضناك حب سعاد

الا انه لم يخله من محسن به يجي كما ياتي التنبيه عليه في
ذكر البديع آخر البيت واتى بلطيف العبارة وظريف
الاشارة لما فيها من نصيحة والنصيحة تستلطف في القائها
بما قبولها كما نبه على ذلك في السنة المشرفة المطهرة
وربما استفيد من اعادة ذكر ايام الصبا التحسر
والتاسف عليها فتنبه اعلم ان كل انسان يتاسف
على ايام الصبا وهو زمن الشبيبة على قدر مقامه
وفوات مرامه وما يتعلق به من اضاعة ايامه وان
كانت غير خالية من علم وعبادة وافادة واستفادة
الا ان من وفقه الله تعالى بطلب الزيادة وربما تاسف

ذهاب

المومن

المومن على الماضي من الايام مطلقا وان لم تكن خالية من خير
قال الامام الشافعي رحمه الله

ليس من الخسران ان ليليا ... تمر بلا نفع ويحسب من عمري
وانما تاسف على زمن الشبيبة اقوام كثيرون من
الافاضل ورجال افضلون من الاماثل وقد اكثر الشعرا
في ذلك وقد اخترف من ذلك ما قاله الامام محمد بن
ادريس الشافعي رحمه الله

خبت نار قلبي باشتعال مفارقي ... واظلم طرفي اذ اضاء شهابها
ايا يومه قد عشت فوق ظهامتي ... على الرغم مني حين طار غرابها
عرفت خراب العمر مني فزرتني ... وحاولت من كل الديار خرابها
الا نعم عيشا بعدما حل عارضي ... طلائع شيب ليس يعلى غضابها
وعزة عمر المرء حين شبابه ... وقد فنيت نفس تتوق شبابها
ان الصفر لون الموت وابيض شعره ... تنغص من لذاته مستطابها
وتاتي الاساءات في الزهد والقصيدة من غرر شعره وقوله
نجم افل كوكب ليلي سواء كان من الانس او من غيرها
وافل بمعنى غاب وذهب قال في القاموس افل كضرب
وعلم افولا علم انتهى قلت ويطلق النجم ويراد
به الوقت المضروب والوصفة من كل شيء والاصل
قاله صاحب القاموس في اللغة فائدة قال بعضهم
نه من الشيبة من كونه غلاما وقيل من كونه يافعا توسعا
الى الثلاثين وقيل الى ثلاث وثلاثين وقال بعضهم
ثلاثون شبيبة وثلاثون كهولة وثلاثون شيخوخة
وثلاثون هيمة فيقال شيخ هيم وهو العمر الطبيعي

عند الحكما وقيل الكهولة من الثلاثين الى الخمسين قاله في
النهاية فائدة اخرى في ضبط الاسنان من حين
الحمل به الى اخر عمره قال بعض اهل اللغة اذا كان
في بطن امه يسمى جنينا واذا انفصل يسمى رضيعا واذا
فطم يسمى فطيما ثم يكون غلاما لسبع ثم يافعا لعشر
ثم حزوا ثم قمدا بالقاف والميم مضمومتين
لخمس وعشرين ثم عنطنطا بالنون والطا المهملة المكررتين
الى ثلاثين ثم صملا بالصاد المهملة والميم مضمومتين
لحد الاربعين ثم كهلا الى الخمسين ثم شيخا الى
الثمانين ثم هما الى الممات وقد نظم هذه الفوايد
العلامة الدماميني ولا باس بايرادها لنفاستها
ونفاسة ناظمها

اصح صفات الادمي وضبطها ۝ لتلقط درا تقتنيه بديعا
جنينا اذا ما كان في بطن امه ۝ ومن بعد يدعى بالصبي رضيعا
فان فطموه فالغلام لسبعة ۝ كذا يافعا للعشر قله مطيعا
الى خمس عشر بالحزر فسمه ۝ لتحسن فيما ينتحيه صنيعا
وقمد الى خمس وعشرين حجة ۝ بذاك دعاه الفاضلون جميعا
ومن بعد يدعى بالعنطنط الى ۝ ثلاثين فاحفظ لا تعد مضيعا
صمل لحد الاربعين وبعده ۝ بكهل الى الخمسين فادع سميعا
وشيخا الى حد الثمانين فادعه ۝ بها ثم هما للممات سريعا

وفي البيت من انواع البديع الترديد وهو ان يعلق
الناظم او الناثر لفظة في بيت واحد او سجعة
ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى اخر ومنه

قوله



قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الاية
واستشهدوا على هذا النوع من النظم بقول ابي
نواس الشاعر

صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ۝ لو مسها حجر مسته سراء

وهو في بيت القصيدة فلايام الصبا وفيه الاستعارة وهي
كما قال الفخر الرازي هي جعلك الشي للمبالغة
في التشبيه وقال صاحب الاستعارات هي
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع
قرينة مانعة من ارادته وهي في نجم افل فانه
شبه ايام الصبا بنجم غاب فلفظ نجم استعارة تصريحية
وافل تجري فيه المساواة وعرفها قدامة بان يكون
اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص قال
التيفاشي مساواة اللفظ للمعنى هو الامر المتوسط بين
الايجاز والاسهاب كقوله تعالى ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا ومن شواهده في النظم
ومهما يكن عند امرئ من خليقة ۝ وان خالها تخفى على الناس تعلم قال
رحمه الله تعالى

ان اهني عيشة قضيتها ۝ ذهبت ايامها والاثم حل

ان للتاكيد لان المخاطب منكر او منزلا منزلة المنكر
واهني اسم منصوب بفتحة مقدرة مضافا الى عيشة
والعيشة الحياة قال في القاموس العيش الحياة يقال عاش
يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة ولعل
المراد باهني عيشة ما مضى له زمن الشبيبة وقوله

قضيتها بالخطاب من التقضي شيا فشيا والمعنى اذهبتها
او افنيتها في هذه المنهيات والرهبات وفي غير اشتغالك
بالعلم والعمل به والاول اولى بدليل ما ياتي من التنصيص
على الاثم وحذف المتعلق اولى ليعم وليكون صالحا
لما قدرته ولغيره والخبر ذهبت لذاتها جمع لذة يقال
لذذته بالكسر والذه بالفتح لذاذة فهو لذيذ اي مشتهى
قاله في النهاية قال بعضهم اللذة ضد الالم اي
ذهبت لذتها باجمعها ولم يبق لك منها الا الاثم الذي
حل بك وهذا الذاهب هو احسن ايام حياتك واعزه
والذه فاتك على ذهابه وضياعه في خساره وغفلة
عن الله واشتغال بغيره وانظر هل لك قدرة على اعادة
ذلك الزمن واسترجاع تلك اللذة والزمن لا يمكن تعويض
ما فات منه مطلقا سوا كان زمن الشبيبة او غيرها
ويجوز ان تكون الالف واللام في الاثم بدلا عن مضاف
اليه على طريقة الكوفيين والتقدير واثمها حل بك
والمعنى كذلك قال بعضهم

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته ۞ من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في قضيتها ۞ لا خير في لذة من بعدها النار

وفي البيت من انواع البديع الجمع والتفريق فالجمع
في الشطر الاول والتفريق في الثاني وفيه الطباق
بين ذهبت وحل او شبه الطباق على راي ومنه السهولة
وهي كما قال التيفاشي ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة
تتميز على ما سواها عند من له ادنى ذوق في الادب وهي

مما



مما يدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع وحسن الروية وقال
غيره هي خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف
في السبك قلت وعندي ان غالب ابيات القصيدة من
هذا النوع وفي البيت النزاهة وتختص بالهجا دون
غيره والنزاهة عبارة عن الاتيان بالفاظ غير
شنيعة كما حكي عن ابي العلا انه سيل عن احسن الهجا
فقال الذي اذا انشدت لا يقبح عليها والبيت من
هذا قوله والاثم حل قال رحمه الله

واترك الغادة لا تحفل بها ۞ تمس في عز وترفع وتجل

الترك معلوم والغادة بالغين المعجمة المراة الناعمة
يقال امراة غادة وغيد ابنة الغيد وهي مفعول اترك
ويجوز ان يكون المفعول في الاصل المضاف المحذوف
والاصل اترك محبة الغادة او قربها او وصلها
او ميلك لها او اجتماعك بها او محادثتها وما اشبه
ذلك فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
ليعم النهي فيكون فيه ابلغية والالف واللام في الغادة
للجنس لا للعهد اي اترك كل غادة والمراد اترك النسا
غادة كانت او غيرها لان مقاربة النسا ومحادثتهن
والجلوس معهن يثير الشهوة ويوجب الغفلة لانهن
حبايل الشيطان كما في الحديث الشريف ولقوله صلى
الله عليه وسلم ما ايس الشيطان قط من بني ادم
الا جاه من قبل النسا قوله لا تحفل بها اي لا تبال
بها يقال حفلت بكذا اذا باليت به والمعنى لا تبال بها

ولا تهتم بامورها وهي جملة من لا الناهية والفعل المضارع
المجزوم بها موكدة لما قبلها في المعنى وقوله تمس في عز
مجزوم في جواب الامر وهو قوله اترك والمسا في اللغة
من الزوال الى نصف الليل يقال امسى الرجل اذا
دخل في المسا وهذا لا يحتاج الى منصوب
بل يكتفي بمرفوعه والعز ضد الذل والمسا لا تتقيد
بذلك بل كل الاوقات كذلك الا ان في التعبير بتمس
اشارة لطيفة لذوي الاذواق الظريفة وهو
انه من اطاع الله وكف عن المحارم ابتغا وجهه من
اول نهاره لا يمسي الا وقد رفعه الله واجله وقوله
وترفع معطوف على قوله تمس اي ترفع ارتفاعا عند
الله وعند الناس اي الطايع لله مرفوع عنده بل
وعند غيره وقوله وتجل معطوف على تمس اي تجل
وتعظم اي تصير عظيما جليلا قال صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم يعمل في كوة يخرج للناس عمله قال
الشاعر

ومهما يكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال بعضهم

اذا كنت عني يا منى النفس راضيا • ارى كل من في الكون لي يتبسم
وان كنت عني يا منى النفس نايما • تنكر لي في الدهر ما كنت اعلم

فايدة في ضبط صفات المراة من حين نشوها
الى اخر عمرها قال ابو منصور الثعالبي
في فقه اللغة فصل في ترتيب اسنان المراة يقال

هي



هي طفلة ما دامت صغيرة ثم وليدة اذا تحركت ثم
كعب اذا كعب ثديها اي استدار ومنه سميت الكعبة
لاستدارتها ثم ناهد اذا زادت ثم معصر اذا
ادركت ثم عانس اذا ارتين عن حد الاعصار ثم خودا
اذا توسطت الشباب ثم مسلف اذا جاوزت الاربعين
ثم نصف اذا كانت بين الشباب والتعجيز ثم شهلة
ثم كهلة اذا وجدت مس الكبر وفيها بقية وجلد ثم
شهربة اذا عجزت وفيها تماسك ثم خيزبون اذا
رجعت عالية السن ناقصة القوة ثم وقلعم لظلظ
اذا انحنا قدها وسقطت اسنانها انتهى نقله بلفظه
وفي البيت من انواع البديع الايغال وهو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهي في قوله ترفع وتجل
ايضا ان لم يكن بينهما ترادف والاصل عدمه وفيه
الاختراع وهو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق
اليه وهو في تمس وفيه التمكين وهو استقرار قافية
البيت وعدم نفارها عن محلها قال رحمه الله

واله عن الالهوا طربت • وعن الامرد مرتج الكفل

قوله واله هو فعل مبني على حذف الالف المنقلبة عن اليا
وهاوه مفتوحة وهو من لهي يلهي تقول لهيت عن الشي
بالكسر الهي بالفتح لهيا اذا سلوت عنه وتركت ذكره
واذا غفلت عنه واشتغلت بغيره وليس هو من لهي
يلهو الهوا من هذا الهوت بالمشي الهوا الهوا وتلهيت
به اذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره والهاه

عن غيره والهاه عن كذا اي اشغله والامر منه اله بحذف
الواو وهاوه مضمومة وقوله عن الة لهو هو مفرد
مضاف فيعم الات اللهو جميعا كالجنك والعود
والدرنج والمزامير وغير ذلك من كل حرام سماعه
او مكروه وقوله اطربت اي شانها ذلك وهي جملة
من فعل ماض وفاعل وهو ضمير راجع لالة اللهو والتا
علامة التانيث ويجوز ان تكون صفة ولا يتعين
والتقدير الة لهو بالجر لانها لا نعت لها ويجوز
فيه النصب على الحالية من الة لهو ان تعرفت
بالاضافة او بلغت حد الاعلام بالغلبة والتقدير
الة لهو اطربت اي حالة كونها مطربة والطرب قال
بعضهم خفة لفرح وانبساط يعتري الانسان
عند وجود ما يلايم طبعه وقال في الصحاح الطرب
خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور وقد
طرب قال الجعدي

وارانى طربا في اثرهم ۰ طرب الواله او كالمختبل

واطربه غيره وتطربه انتهى والسماع من حيث
هو قد صنف فيه العلما وميزوا محذوره ومكروهه
ومباحه والكلام فيه طويل لا تحتمله هذه العجالة
واما سماع اهل الله والسادة الصوفية المخلصين
من شوك النفس وبقاياها فلا يرد عليهم ما
يرد على غيرهم من اهل الغفلة من الشهوة
البشرية والميل النفساني والخاطر الشيطاني وانما هو

منشط



منشط لهم مقولهم على السلوك الى الله تعالى وربما قطعوا
به المسافاة البعيدة في السلوك الذي لا يقطعونها في
زمن طويل قالوا وربما عرض للسالك عقبة في سلوكه فلا
يقطعها الا بالسماع قال بعض السادة يعجبني
الطرب كما اعجب القوم الكرام قبلي وقال
قايلهم هاتوا لنا الات تفتح لنا حالات وقال
سيدي الشيخ زين العابدين البكري الصديقي رضي الله
تعالى عنه

هاتوا لنا موالي ۰ وهاتوا منشدا قوالي ۰ فكل
ساعة طرب ۰ تنتج لنا احوالي ۰

حكاية
مما نحن فيه لما احضر الحجاج الثقفي سعيد بن جبير
وكان قد ارسل اليه وهو الجليل القدر التابعي قال
له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال الحجاج بل
شقي بن كسير فقال له امي اعرف باسمي واسم ابي منك
فقال له لاي شي لا تضحك ولا تزال واجما فقال له
سعيد ما رايت ما يعجبني فاضحك له فقال لو سمعت
العود او شيا من الات اللهو لانشرح صدرك
وضحكت ثم امر باحضار العود فحضر ثم ضرب عليه
بين يديه بحضرة سعيد المذكور فبكى سعيد بكا شديدا
فلما تمت النوبة وبطل الضرب قال له الحجاج قد
خالفت الناس يا سعيد الناس يضحكون ويطربون
وانت تبكي وتضجر فقال له يا حجاج سمعت العود يقول
لك تندم تندم ثم قتله وكان اخر قتيل قتله بدعوته

الصالحة فانه دعا الله قبيل قتله ان لا يسلطه على احد
بعده وان يموت الحجاج حتف انفه كما سال الله
تعالى والقصة معلومة في محلها وقوله وعن
الامرد الخ معطوف على قوله واله عن الة لهو اطربت
باعادة الجار والمجرور والنكتة في الاعادة الاشارة
الى استقلال كل منهما بالنهي اذ لو لم يعد ربما
يتوهم رجوع النهي الى مجموعها او جميعها او يتوهم
عدم الاستقلالية وعدم الاعتنا بشانه والامرد الذي
لا نبات لعارضيه ومرتج الكفل نعت له وهو كناية
العجز او ردفه او البطن وجمعه اكفال وقال في
تحفة العروس الردف والكفل والعجز والعجيزة
والملكية واحد يقال امراة عجزا اذا كانت عظيمة
العجيزة والكفل مقعد الشيطان من المراة والامرد
ثم وصفه باوصاف اخر وليس مراده الترغيب فيه
بل مراده التنفير عنه والمعنى وان بهذه الاوصاف
الحسان عندك وبهذه المثابة كلها اتركه ولا تشتغل
به فان ذلك مما يرضي الشيطان ويغضب الرحمن
واعلم انه سياول امر من هو بهذه الاوصاف الى
حال شنيع ونعت فظيع وسياتي التصريح به
في قوله وافتكر في منتهى امر الذي وفي
البيت من انواع البديع الجناس المقل المستحق
في اله والة لهو والاشتقاق في اله ولهو وفيه
التكميل وهو ان ياتي الناظم او الناثر بمعنى ثم

من



من مدح او ذم او وصف او غير ذلك من الاغراض
الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف
بذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر
فيزيده تكميلا فلو اقتصر المص على قوله واله
عن الة لهو لكان كاملا لكنه زاده كمالا بقوله اطربت
وفي قوله مرتج الكفل كذلك ثم ذكر من اوصاف
الامرد المنهي عنه بقوله

ان تبدا تنكسف شمس الضحى ۞ او تثنى فهو يزري بالاسل

قوله ان تبدا هي ان الشرطية وفعل الشرط والضمير
فيه راجع للامرد فيما قبله والجملة في محل الجزم
وقوله تبدا اي لاح وظهر هذا المذكور قال
في النهاية وكل شي اظهرته فقد ابديته وبديته
ويبادي الناس بامره يظهره لهم ومن بدى
لنا صفحته اي يظهر فعله الذي كان يخفيه
وقوله تنكسف شمس الضحى الشمس هي الكوكب
النهاري الذي ينسخ ظهوره وجود الليل وهو المنير
الاعظم وفيه من المنافع ما قاله العلما من
انضاج الثمرة واصلاح المعادن وغير ذلك
والافصح في اللغة ان الاول لها والثاني له قاله
في النهاية والكسوف عند علما الهيئة عبارة عن
احتجاب نور الشمس لتوسط القمر بينها وبين ابصارنا
لان جرم القمر كمد ومظلم فيحجب ما وراه من الابصار
لان فلكه دون فلك الشمس فاذا اجتمع معها احدى

في درجة واحدة وكان مساحته احدى العقدتين الراس
والذنب او كان قريبا من احديهما يجوز تحت الشمس
فيحول بينها وبين ابصارنا وقال علما الهيئة ان كسف
الشمس لا حقيقة لها لعدم تغيرها في نفسها لاستفادة
ضوئها من جرمها وانما القمر كمد اي وجه الشمس فظن
ذهاب ضوئها واما خسوف القمر فحقيقة بذهاب
ضوئه لان ضوءه من ضوء الشمس وخسوفه بحيلولة ظل
الارض بين الشمس وبينه فلا يبقى فيه ضوء البتة وقد
نقض على علما الهيئة اقوالهم علما الاسلام فممن نقض
عليهم ابن العربي المحدث فقال لهم اي علما الهيئة
تزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف تحجب
الصغير الكبير اذا قابله ام كيف يظلم القليل الكثير لا سيما
وهو من جنسه وكيف تحجب الارض نور الشمس وهي
في زاوية منها لانهم يزعمون ان الشمس اكبر من الارض
بتسعين ضعفا وكانوا في الجاهلية ايضا يقولون ان
كسوف الشمس ايضا وخسوف القمر لا ينكسفان او احدهما
الا لحياة عظيم او موته فرد عليهم اعتقادهم ذلك
الشارع بقوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله يخوف
الله بهما عباده وفي رواية اخرى زيادة على ما ذكر وهي
ان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وهذه نكتة اخرى
زايدة على ما ذكر من التخويف واضاءة الشمس الى الضحى
لقوتها واضاءتها في وقته قال في النهاية الضحوة ارتفاع

اول



اول النهار والضحى بالضم والقصر فوقه والضحى بالفتح
اذا علت الشمس الى ربع السما فما بعده قوله او تثنى
فهو يزري بالاسل هي جملة معطوفة على فعل الشرط
والجزا والمعطوف على الشرط شرط والثاني قوله فهو
يزري رابطة للجواب وجملة فهو يزري في محل الجزم جواب
الشرط قال في القاموس زرى عليه زرياعا به فهو
ثلاثي ثم قال بعد هذا القليل كازرى لكنه قليل فالرباعي
قليل في الاستعمال والثلاثي كثير فعلى الكثير يا يزري
مفتوحة وعلى القليل مضمومة انتهى ملخصا منه والتثني
هو الميل والاعتدال وهو التاود ايضا والازرا الاعتبار
والانتقاص والتعقب والاسل الرماح ويطلق ويراد
به الشجر الطويل وليس مرادا هنا قال في كفاية
المتحفظ في اللغة الاسل الرماح وقيل الاسل ما
دق من الحديد وحدد فيقع ذلك على الاسنة والسيوف
ونحوها واكثر ما يستعمل الاسل في الرماح خاصة
لدقة اطرافها ودقة حدايدها ومنه اسلة اللسان وهي
طرفه حيث استدق ورق انتهى ما اردناه والمعنى
وان كان هذا الامر بحيث اذا ظهر للشمس لكسفت
وذهب نورها فهو ازهى منها واذا تاود ازرى قده
بالرماح فاله عنه ولا تلتفت اليه وان كان بهذه المثابة
لان امره يأول الى امر فظيع وحال شنيع كما سيصرح
به قريبا وفي البيت من انواع البديع المبالغة والاغراق
والغلو وهو في الشطر الاول واما الثاني فلا غلو فيه

لانه لا يستحيل عقلا الا انه ربما يجوز ان يكون في البيت
ايضا الارصاد وهو ان يؤسس الكلام على وجه
يدل على تمام البعده كما في قوله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا فانه اوقف القاري على قوله وان اوهن البيوت
علم السامع ان بعده بيت العنكبوت ومثله في
البيت فان القاري اذا قرأ او تلقى علم السامع انه كذا
من ان بعده فهو يسري بالاسئل قال رحمه الله
**زاد ان قسناه بالبدر سنيا: وعدلناه ببدر فاعتدل**
اقول هذا البيت على طريقة ما قبله وهو قريب منه
في المعنى والمراد منه تكثير التفسير عن الامر المذكور
انما فسكانه يقول وان كان لهذه المثابات كلها مشتملا
على هذه الاوصاف الحسان عندك وعند من هو مثلك
فاتركه وماله عنه بطاعة الله بدليل قوله الاتي واتقى
في مستهل الخ وبدليل قوله الاتي ايضا الخ واتق الله
الخ قوله زاد هو فعل ماض والضمير فيه راجع الى الامر
المفسر عنه وهو ضمير جملة فعليه ماضويته دليل
جواب الشرط الذي بعده وهي الجواب على طريقة
الكوفيين والزيادة معلومة بديهة وضدها
النقص وقوله ان قسناه هي اداة الشرط والقياس
قال في القاموس قاسه بغيره وعليه لفسه قيسا
وقياسا قدره على مثاله فانقاس والبدر القمر
المتمثل نورا ولا يكون بدرا الا في اربعة عشر الشهر قيل

وخامسة



وخامسة عشره قوله سنا منصوب على التمييز منتقلة عن
على المالف المحذوفة والسنا مقصور النور والاضاءة
وعطف على جملة الشرط قوله وعدلناه ببدر فاعتدل
على الشرط شرط والجواب فاعتدل والفاء رابطة
للجواب قال في الصحاح عادل بين الشيئين وعادلت
بفلان فلانا بفلان اذا سويت بينهما وعلى هذا فان
كان الضمير فيه للغصن فهو بمعنى استقام وليس
مرادا اذ ليس فيه كبير امر وكان الاولى في التعبير
ان يقال فاعتدل بنون قبل العين وتكون الصلة
عنه وفيه والتقدير فاعتدل عنه اي اعوج كما قال
في القاموس ويكون المعنى وان قسناه اي قدره
بغصن زاد عليه وفاته في الاعتدال وهذا مدح
والتعبير بمثل هذا سلكه كثير من المولدين فان شعرهم
ابدع من اشعار المحدثين والصناعات الشعرية
موجودة في كلامهم اكثر من كلام غيرهم ولذلك
سلكه المحدثون وابدعوا فيه فمن ذلك قوله

فاسوك بالبدر يا من لاسميه ٭ وان للبدر معنى انت تاويه
الغصن قدك لا والله ما صدقوا ٭ بل انت اعدل منه في تثنيه

وقوله ابن سينا الملك ملك المغرب من جملة قصيدة مطلعها

قوله

اذا قبلت ثغر الدين لذ وطاب ٭ فلا تسالوا كم من نفوس ذوى اب
سنت اليها الغصن والبدر فارتمت ٭ وقالت وقد ابدت تلهفها عاطبي
اذا كنت قد ناسبت بي غصن الحجا ٭ فما لك لا تغنيك عني مناسبي

شعر

مطلع

اذا كان هوى في السماء عنده
فما الذي قد جا يطلبه

وتزعم ان الغصن قدي فان يكن • صحيحا فعانق كل حز ولاعب
واحسن ما قيل في هذا الباب وهو ما اجمع عليه ذوو الالباب
قول بعضهم • • • • •
قاس الورى وجه الحبيب بالقمر • بجامع بينهما هو الخفر
قلت القياس باطل بفرقه • وبعد ذا عندي في الوجه نظر
وفي البيت من انواع البديع الطباق بين الزيادة والنقص
المعنى وذلك في الشطر الاول بل وفي الثاني لان المطابقة
والطباق ويسمى ايضا التضاد وهو الجمع بين اللفظين
الدالين على المعنيين المتضادين حقيقة او حكما وهي
غير طريقة الرازي ومن تابعه وهي في الشطر الاول
تحقيقا وفي الثاني تقديرا وفيه المساواة والانسجام
وتمكين القافية لان السامع اذا علم ان القصيدة
لامية وسكت الناطق بالبيت عند قوله وعدلناه بغصن
كمله بقوله فاعتدل قال رحمه الله
وافتكر في منتهى امر الذي • انت تهواه تجد امرا جلل
قوله وافتكر اي تامل اذ الفكر والتفكر لغة التامل والفكر
بالكسر اسم مصدر منه وبالفتح المصدر وكذلك الفكرة
والفكر حركة النفس في المعقولات الصرفة وقيل جولان
الفكر في الامور المعلومة لك او هو جولان الفكر في الصورة
التي تاخذها من الحس المشترك والمعنى الذي تاخذها
من الوهم بالترتيب والتفريق قوله في منتهى امر
الذي انت تهواه منتهى الشي ونهايته وغايته اخره
ومنتهى امر هذا المنفر عند الموت وعدم الاحساس

والحركة



والحركة والانتقال الى حالة لا تقبلها النفس ولا تالفها ولا
تشتهيها فاذا كان هذا المحبوب ياول للفنا والزوال
والتغير فاي فايدة تبقى لك ومحبوبك يزول ويضمحل
ويصبح في حالة شنيعة وصفات فظيعة فكم
فاتك من الخيرات بمن ياول امره الى هذا دنيويه
واخرويه وكانه يقول عليك بلذة لا تفنى ولا تتغير
وحسان لا تبلى محاسنهن بطول الزمن فينبغي لك
ان لا تتبع اللذة الباقية باللذة الفانية قوله تجد
بالجزم في جواب الامر والبيت على تقدير ان تفتكر
في كذا وكذا تجد امرا في غايته جللا اي خفيرا او
عظيما في الشناعة والفظاعة فان جللا كما قال في
الصحاح يطلق على الشي وضده وفي نسخة وافتكر
في منتهى حسن الذي والمعنى واحد الا ان الامر اعم
من الحسن والحسن اخص منه ويحتمل ان الناظم اراد
الحالة التي بعد الموت ايضا من تغير الجثة ونتنها
وما اشبه ذلك واذا تفكرت في ذلك رايته زاجرا رادعا
لكن عن التعلق به والميل اليه وفي البيت من البديع
الطباق بين حسن وجلل على التفسير الاول ويأتي
الطباق ايضا على الوجه الثاني بامعان التامل قال
واهجر الخمرة ان كنت فتى • كيف يسعى في جنون من عقل
قوله واهجر هو فعل امر للترك معطوف على النهي
الاول على الصحيح او معطوف على ما قبله وهو المذهب
المرجوح والهجر الترك والخمرة تذكر وتونث وهي

المتخذة من ما العنب خاصة وسميت خمرا لتخمرها عقل
شاربها اى تغطيته لان التخمير التغطية في اللغة
وهل هي حقيقة في اللغة ما ذكر نجاز في غيره من الاشربة
خلاف قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام
قال المشارح لهذا الحديث قال الخطابي يتاول
الحديث على وجهين احدهما ان الخمر اسم لكل ما يوجد
فيه الاسكار من الاشربة كلها ومن ذهب الى هذا
قال ان للشريعة ان تحدث الاسماء بعد ان لم تكن كما
ان لها ان تضع الاحكام بعد ان لم تكن والوجه الاخر
ان يكون معناه انه يكون كالخمر في الحرمة ووجوب
الحد على شاربه وان لم يكن عين الخمر وانما الحق بالخمر
حكما اذ كان في معناها وهو كما جعلوا الناش في
حكم السارق والمتلوط في حكم الزاني وان كان كل
واحد منهما مختص في اللغة باسم غير السرقة وغير
الزنا وعلى كل حال فالمراد ترك كل مسكر من جميع الاشربة
بلد وغيرها وقوله ان كنت فتى من الفتوة وهو كما
تقدم الكرم والسخا قيل لبعضهم ما السخا الفتوة قال
قال لك ان لا تميز بين ان ياكل عندك ولي او كافر قيل
استضاف مجوسي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
فقال له بشرط ان تسلم فمر المجوسي لسبيله فاوحى الله
الى ابراهيم منذ خمسين سنة اطعمه على كفره فلو ناولته
لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه لمضى ابراهيم
الخليل في اثره حتى ادركه واعتذر له فسأله عن

السبب

السبب فذكر ذلك له فاسلم المجوسي وقد سماه الله فتى
لذلك اولانه كسر الاصنام وفي الكلام مقدر تقديره
فهي مضيعة للعقل وشاربها مجنون او مثله في احواله
وهو ساع في ضياع عقله ثم ويحه بقوله كيف يسعى في
جنون من عقل فكيف للاشتهام الانكاري والمعنى
لا يسعى في جنون من عقل او التعجبي او التوبيخي
والمعنى انني لاعجب ممن يسعى في جنون نفسه
ويتسبب لها في ذلك وكيف محلها النصب على الحالية وفاعل
يسعى من وهو موصول وجملة عقل صلته وذم الخمر
في القران الكريم والسنة المطهرة مالا يخفى وفي
الحديث الخمر ام الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته
الى اربعين يوما قال الجلال السيوطي كلمة ذلك
انها تبقى في عروق شاربها اربعين يوما قاله ابن
القيم وفي العقل خلاف بين العلماء هل هو جوهر
او عرض وهل هو في القلب او الراس وفيه اثنى
عشر قولا وبسط الكلام على هذه الاقوال لا تحتمله
هذه التعليقة اذ منها على الاختصار وتعريفه
على القول بجوهريته جوهر لطيف تدرك به الغائبات
بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدات وعلى القول
بالعرضية ملكة في النفس بها يستعد للعلوم والادراكات
وقيل في تعريفه غير ذلك وفي البيت من انواع البديع
المذهب الكلامي وهو الاتيان بحجة قاطعة عقلية
على صحة دعوى نفسه وابطال دعوى خصمه وفي

القران والسنة المطهرة ما لا يخفى منه كثير خلافا لمن منعه
في القران وردوا عليه بقوله تعالى وهو اعظم شاهد
بثبوته لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وتمام الدليل ان
يقال لكنهما لم يفسدا فليس فيهما اله غير الله تعالى ومنه
في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمام الدليل ان
يقال ولكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا
ما هو اعلم وتمام الدليل في البيت واضح وهو لكنك
سعيت في زوال عقلك فانت لا تعقل ولا تفرق
بين الصواب والخطا وفيه الطباق ايضا بين الجنون
والعقل وفي الشطر الاول منه طباق ايضا وهو
في قوله واهجر الخمرة ان كنت فتى يظهر بالتامل
وهو على راي جماعة خلافا للرازي وغيره قال
رحمه الله تعالى

واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرا لا وصل

واتق الله

قوله واتق الله هو امر بالتقوى وهي في اللغة جعل النفس
في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس من الاثام
ومما يجر اليها وهي في عرف الصوفية التبري مما
سوى الله بالمعنى المعروف المقرر عندهم وعند اهل
الشرع ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال
علي رضي الله عنه هي القناعة بالقليل والخوف من الجليل
والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل فقوله صلى
الله عليه وسلم اتقوا الله في هذه البهائم اي خافوا الله

فيها



فيها بمعنى لا تجيعوها ولا تعطشوها ولا تتعبوها بان
تحملوا عليها غير طاقتها وقوله اتقوا البول اي اجتنبوه
واتقوا الظلم كذلك مثله كل ذلك داخل في المعنى
الشرعي وقال بعض العلما التقوى مراتب ثلاثة
الاول اتقا الشرك الثانية اتقا المعاصي الثالثة
اتقا ما سوى الله وفي الحديث الشريف عليك بتقوى
الله فانها جماع كل خير وقال الله تعالى ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون قال الدميري العلم
قايد التقوى وتقوى الله قايد الى الجنة فالتقوى
اسم جامع لمجامع الخيرات وقوله فتقوى الله اعاده
باللفظ دون الضمير لتاكيد الامر عند مخاطبه واستلذاذا
بذكره واعتنا بشانه وقوله ما جاورت قلب امرا لا
وصل المجاورة الملازمة مع القرب والقلب الفواد
واخص منه كما قاله في القاموس وليس المراد القلب الصنوبري
وانما المراد به القلب الذي قال الله في حقه لهم قلوب
لا يفقهون بها والمراد به الانسان من ابنا ادم وقوله
الا وصل اي الى الخيرات او الى الجنة او الى رضى الله او الى
معرفة الله او الى الله كل ذلك محتمل وانما حذف
المتعلق ليفيد العموم فهو امدح واصنع وفي البيت
من انواع البديع الترديد وتقدم تعريفه عند قوله
فلا يام الصبا وفيه الاكتفا في قوله الا وصل كما
تقدم تقريره قال علما البديع في تعريفه هو عبارة
عن ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته

متعلقة بمحذوف وينبغي ان يذكر ليفهم به المعنى فلا
يكون لدلالة ما في لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في
الذهن مما يقتضي تمام المعنى كقول بعضهم
لا انتهى لا انتهى لذا رعوي ٭ ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
ومثله قول ابي الطيب المتنبي
ان الزمان سوء في شبه ٭ فسرهم وانما على هممه
اي فسانا قال رحمه الله

**ليس من يقطع طريقا مطلا ٭ انما من يتقي الله البطل**

قوله ليس هي الناسخة للمبتدا والخبر وهي تنفي الحال ان
لم تكن قيد الاحد الازمنة ومن اسمها وهو موصول
ويقطع الصله وطريقا مفعوله وخبرها بطلا فقاطع
الطريق في اصطلاح الشرع هو مسلم مكلف له شوكة
لا محلس يتعرض للحد قافلة ويعتمد الهرب
والبطل الشجاع قال في الصحاح البطل الشجاع والمراة
بطلة يقال بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة
اي صار شجاعا انتهى وهو مأخوذ من الابطال
لان الشجاع يبطل لما ابتداه قرنه من انواع الحروب
وضروبها وقوله انما من يتق الله البطل انما اداة
حصر وهي هنا لقصر الصفة على الموصوف ولقوته
الحكم الذي في حيزها اتفاقا ومن ثم وجب ان يكون
معلوما للمخاطب او منزلا منزلته ويكون ايضا للافادة
الحصر وضعا كما اشرنا اليه على الاصح فيهما عند جمهور
الاصوليين خلافا لجمهور النحاة والحصر اثبات

الحكم

الحكم لما بعده ونفيه عما عداه وورودها لغير الحصر
نادر على ان الحصر اما حقيقي نحو انما الهكم الله واما
اضافي نحو انما الله اله واحد لان صفاته تعالى لا تنحصر
في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد ومعنى
التقوى تقدم قريبا لغة واصطلاحا والمعنى ليس
الشجاع قاطع الطريق انما الشجاع الحقيقي المتمسك
بحبل التقوى ولا شك ان من اتقى الله تخالف نفسه
وهواها وشياطينه واغواءها هو الذي اعطاه
الله قوة من قوته وعزمة من عزمته ووفقه
للطاعة وجعل له عليها استطاعة وخالف نفسه
وابطل حدسه وعلم ان القوة لله جميعا فرجع
الى الله في كل احواله سريعا وهذا هو النصح
الصحيح الخالص الصريح وبه صرح في
بردة المديح فقال

وخالف النفس والشيطان واعصهما ٭ وان هما محضاك النصح
ولا تطع منهما خصما ولا حكما ٭ فانت تعرف كيد الخصم والحكم

وفي البيت من انواع البديع السلب والايجاب قال
العسكري هو ان يبني الكلام على نفي الشيء من جهة واثباته
من جهة اخرى والامر به من جهة والنهي من جهة
اخرى وما اشبه ذلك وهو في البيت ظاهر قال

**صدق الشرع ولا تكن اي ٭ رجل يرصد في الليل رجل**

قوله صدق الشرع اي ولا تكذب بشيء منه وهو ما جا
به الشارع صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى قال

في القاموس الصدق ضد الكذب والتصديق ضد التكذيب
والشرع والشريعة والتشريع ما شرعه الله لعباده
من احكام ومعنى التصديق شرعا الايمان بما
جاء به الشارع بان لا يتقي واجبا ولم يحلل محرما
فان فعل مثل فيما هو مجمع عليه معلوم من الدين
بالضرورة مرق من الدين وقوله ولا تركن اي لا تمل
ولا تصدق اذ الميل التصديق او امارة عليه يقال مال
الى قوله اذا صدقه ولم ينكر عليه وقوله الى رجل الخ
الرجل هو الذكر من بني ادم وهو من بلغ الحنث
وان لم يتصف باوصاف الرجولية ويقال الرجل
ويراد به ما قابل الانثى فيشمل البالغ وغيره وقوله
يرصد اي يرقب يقال رصد كذا اذا رقبه ومنه
سمي السبع راصدا ورقيبا لانه يرقب الفريسة
وقوله في الليل هو في اللغة من مغيب الشمس
الى طلوع الفجر وفي الشرع كذلك الى طلوع الفجر
الصادق وهو قيد لبيان الواقع لان رصد
النجوم لا يكون الا ليلا وقوله زحل كزفر
ممنوعا اي من الصرف كوكب من الخمس انتهى وقد
تكلم الحكما عليه وعلى بقية النجوم السيارة كلاما
طويلا لا حاجة لنا بنقله وتصديق المنجمين
منهي عنه في مواضع من كتب الحديث وادخلهم
بعض العلما في الكهان وجعله قسما منهم كما نقله
العلامة شمس الدين العلقمي محشي الجامع الصغير

عند



عند قوله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله
لم تقبل صلاته اربعين ليلة قال الامام النووي قال
القاضي عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة
اضرب احدها ان يكون للانسان ولي من الجن
يخبره بما يسترقه من السمع من السما وهذا
القسم بطل من حين مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم والثاني ان يخبره بما يطرا ويكون في اقطار
الارض وما خفي عنه مما قرب او بعد وهذا لا يبعد
وجوده ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين
الضربين واحالوه ولا استحالة في ذلك ولا بعد في
وجوده لكنهم يكذبون وقد يصدقون والنهي
عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المنجمون
وهذا الضرب يخلق الله فيه لبعض الناس قوة ما
لكن الكذب فيه ابلغ ومن هذا العرافة وصاحبها
عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات
يدعي معرفتها وقد يقصد بعض هذا الفن في بعض
في ذلك بالزجر والطرق وهو الضرب بالخط الذي
تفعله النسا وقيل هو الخط بالرمل والنجوم واسباب
معتادة وهذه الاسباب كلها تسمى كهانة وقد
كذبهم الشرع العزيز ونهى عن تصديقهم واتيانهم
وقال الخطابي العراف هو الذي يتعاطى معرفة
مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما انتهى
كلام الحاشية وانما قيد الناظم بزحل لاجل القافية

قوله بالزجر اي الطير

وليس في بقيته اسما النجوم ما يناسب القافية الا هو والمراد
المتكلم على النجوم مطلقا فيدخل في ذلك الكواكب
الثمانية والعقد ثمان وهما المسيانان عندهم بالراس
والذنب ويعبرون عنهما بالكوزهر والتوبهير
وفي البيت من انواع البديع الطباق بين التصديق
والتكذيب وفيه المقابلة كما تقدم لان البيت في قوله
قوله صدق الشرع ولا تكذبه وكذب المنجم ولا تصدقه
وهو على راي قال رحمه الله

حارت الافكار في قدرة من ثم قد هدانا سبلنا عز وجل

قوله حارت الافكار اي ترددت ولم تجزم فيه بشيء لا
نفيا ولا اثباتا والافكار جمع فكر وتقدم معناه
قريبا وقوله قد هدانا هو الله تعالى والقدرة
صفة من صفات الذات العلية وتسمى صفات
المعاني والقدرة صفة ازلية تتاثر بها ايجاد كل
ممكن واعدامه على وفق الارادة والحياة وقعت
في متعلقات القدرة وهي المقدورات والتقدير
حارت الافكار في المقدورات لا في القدرة نفسها
والمراد الموجودات لان النفس لا تتوجه الا
للموجود الممكن واما الممكن الذي ما ظهر الا من كتم
الغيب والعدم لا تطلع فيه النفس ابدا فقد حارت
الافكار والعقول والالباب في خلق السموات والارض
وما فيهما وفي عوالم البر والبحر واذا تامل العاقل
الكامل العقل في ذلك تحير عقله ودهش لبه قال

الله

الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض اي في مخلوقاتهما وما فيهما
فلما لم يصلوا الى المعرفة ولا الحكم التي خلقت
الموجودات لها رجعوا الى الله بالادب قائلين
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك تنزهت من ان
تفعل شيئا عبثا فقنا عذاب النار المعلومة قال
سيدي عمر بن الفارض

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى وان لم تكن افعاله بالسدد

وقوله قد هدانا اي ابان لنا سبيل الهداية والسداد
واوصلنا الى سبيل الرشاد اذ الهداية مفسرة بالابانة
او الايصال اي السبيل الذي اوصلنا اليها الله ونحن فيها
الان وهي ما نحن عليه من دين الاسلام ومن اجل
ذلك اضافها بقوله سبلنا اي معاشر المسلمين وقوله
عز اي ان يناله احد او يدرك حقيقته وكنهه او كنه
صفة من صفاته وقوله وجل عطف على عز اي جل ان
يلحقه شيء من النقائص او سمات المخلوقين تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا قال رحمه الله

كتب الموت على الخلق وكم قل من عاش وافنى من دول

قوله كتب فعل ماض وفاعله ضمير راجع اليه في البيت
قبله يحتمل الكتابة المعلومة اي كتب بقلم القدرة في
اللوح المحفوظ فلا يغير ولا يبدل وهي بمعنى فرض

وحكم وقدر قال في الصحاح والكتابة الحكم والفرض والقدر
وقال الجعدي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يا بنت عمي كتاب الله اخرجني ٥ عنكم وهل امنعن الله ما فعلوا
انتهى والمعاني كلها جايزة هنا والموت مفعوله وهو
ضد الحياة يقال مات يموت ويمات ايضا فهو ميت
وميت بالتشديد والتخفيف واصل ميت ميوت حذفت
الكسرة عن الواو لثقلها فالتقا ساكنان الواو والياء
فقلبت الواو من جنس ما قبلها وادغمت الياء في الياء فصار
ميت ثم خففت فيقال ميت قال الشاعر وقد جمعها
في بيت واحد ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ليس من مات فاستراح بميت ٥ انما الميت ميت الاحيا
قوله على الخلق هو في الاصل مصدر ثم استعمل بمعنى
اسم المفعول اي المخلوق ويقال خلقت الاديم
اذا قدرته قبل القطع ومنه قول زهير ٥ ٥ ٥
ولا انت تفري ما خلقت ٥ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وقال الحجاج ما خلقت الا فريت ولا وعدت
الا وفيت يمدح نفسه انه ما قال الا فعل وما وعد الا
وفيت وفي قوله فكم قل من عرش كم للتكثير هنا
كما في قول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
كم عمة لك يا جرير وخالة ٥ اي عمات وخالات لك كن
في خدمتي وقوله قل من عرش اي كثر عروشا
كثيرة كانت لمن قبلنا يقال قله فانقل اي كسره
فانكسر وفي المثل يقال من قال ذل ومن اسر قل

اي عظم



اي عظم امره بل ولا اعظم من الله عظيم والعرش
قال في الصحاح العرش سرير الملك وعرش البيت
سقفه وقولهم ثل عرشه بالمثلثة اي وهي امره
وذهب عزه قال الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
تداركها عيس وقد ثل عرشها والعرش والعريش
يستظل به الا ان ثل بالمثلثة لازم فلا يتاتى في البيت
تامل قوله وافنى من دول فني المال هلك فلم يبق
منه شي فهو لازم ويعدى بالهمزة ومفعوله هنا لفظ
دول الا انه ادخل عليها من الزايدة وتكون مع
كم كثيرا والدول بكسر الدال وبضمها جمع والدولة
بالفتح وبالضم ايضا الجماعة من الناس يتداولون
الاسرة بينهم والسلطان اي يتناوبونه مرة لهولا
ومرة لهولا وقيل فرق بين المكسور والمضموم في دول
ودول فان كان من الدولة بالفتح فالجمع دول
بالكسر وان كان من الدولة بالضم فالجمع دول
بالضم وقال بعضهم وقال بعضهم الدولة
والدولة لغتان بمعنى وقال محمد بن سلام الجمحي
سالت يونس عن قول الله تعالى كي لا يكون دولة بين
الاغنيا منكم فقال قال ابو عمرو بن العلا الدولة بالضم
في المال والدولة بالفتح في الحرب وقال وقال عيسى
ابن عمر كلتاهما يكون في المال والحرب سوا قال
يونس اما انا فوالله ما ادري ما بينهما من الفرق
انتهى ملخصا من الصحاح ومعنى البيت ظاهر

وفيه من انواع البديع المساواة وتقدم تفسيرها ثم انه
لما نبه على ان محبوبه هذا لا بد ان يغتاله الموت فكانه
يقول له ليس هذا خاصا بمحبوبك ولا بك بل هو عام
في كل من له حياة فاخبره بامر عام ثم اخذ في تفصيله
وتمثيله ببعض من سلف وتقدم من الاقوام الطغاة
والاسد العتاة فقال

اين نمرود وكنعان ومن ملك الملك وولي وعزل

قوله اين اصله ظرف ثم ضمن معنى الاستفهام فبني على
الفتح طلبا للخفة وهو خبر مقدم لان اسما الاستفهام
لها الصدارة ونمرود مبتدا مؤخر وهو ممنوع
من الصرف للعلمية والعجمة وسمي بذلك لكثرة نمروذه
ونمرود هذا هو نمرود بن كنعان بن كوش بن سام
وقيل ابن لوش بن كنعان والصحيح الاول وسام
ابن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي القى
سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في النار
وله معه القصة المعلومة كان ذميم الخلقة وكان
لعتوه ونمروذه ملك المشارق والمغارب وامه
سلخا كانت راعية ابل ولها مع ابيه قصة طويلة لا
تحتملها هذه العجالة ولما اخذها وقتل زوجها واقعها
فحملت بنمرود ثم راى مناما فعبره له المعبرون
بانه سيولد له ولد يكون زوال ملكه على يديه وانه
يقتله فسيل عن الحمل موجود فقالوا له نعم موجود
ولم تكن حاملا من زوجاته الا سلخا هذه فاحرص

على



على قتله فرفسها على بطنها ليموت فاحرصت على
نجاته معه وما زالا كذلك الى ان وضعته فرفعته
لراعي ابل فلما اخذه ووضعه بين الابل نفرت
وتشتت فاخبر الراعي زوجته بذلك فقالت له
هذا الميشوم رد المولود على امه ففعل فرمته في
البحر وقالت غرق فاخذته نمرة الى ان طلعت
به جزيرة في البحر وعطفت عليه ترضعه الى ان
كبر ونجا الى بلد ابيه وقتله وجلس على سرير
ملكه وعتا عتوا كبيرا وابوه كنعان كان ايضا
عاتيا طاغيا طاف البلاد فراى محلا ذا اثمار واشجار
وانهار فاستحسنه ونزل به واحضر المنجمين فقال
لهم هل يوافقنا هذا المحل فنستوطنه فنظروا وقالوا
له هذا المحل يكون وطنا لملك الملوك ومن يكون الملوك
تحت يده فقال وهل غير ذلك فاستوطنه ثم اخذه
منه ولده نمروذ وقوله ومن ملك الملك من اسم
موصول معطوف على نمروذ والتقدير واين من ملك
الملك يقال ملكت الشي املكه ملكا فانا مالك والملك
بالفتح وسكون اللام وهو القوة والسلطان واذا ملك
الملك فهو ملك يقال ملكه المال والملك فهو مملك
قال الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملك ابو امه حي ابوه يقاربه

يقول ما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو ام ذلك
الملك قوله وولي وعزل عطف على قوله ملك الملك

يقال ولاه الامر اي فوض له فيه والمراد ممن ملك الملك من
القوم الاول غير من ذكر من نمرود وكنعان وغيرهما
ممن مضى قبلهما ومن كان بعدهما وكانه يقول هلا
غنت عنهم قوتهم وطغيانهم شيا الكل اباد هم الموت
وابلاهم الفوت الذي كلفه الله عليهم وما حصلوا
على طايل فتفطن وانظر عاقبة امرك واعمل صالحا
تجده غدا فاعتبر بالماضين وقصر عما انت فيه مما
نهيت عنه اول القصيدة وفي البيت من انواع البديع
الاشتقاق في ملك والملك والجناس المحرف فيهما
ايضا ومراعاة النظير فيهما وما بعدهما قال رحمه
الله تعالى

اين عاد اين فرعون ومن ❊ رفع الاهرام من يسمع يخل

قوله اين عاد هي اين الاستفهامية كما تقدمت ولها
الصدارة فقدمت على المبتدا وهو عاد والمراد به
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام كان
له ثلاثة عشر ولدا ذكورا اولهم شديد بن عاد
وهو الذي بنى ارم ذات العماد وشداد بن عاد
وهما توامان ومارد ومريد وعمرود والحلي
وهما توامان وعاديا وغالب ولقمان ولقيم وسعيد
وجندب وتبع وتفرع من هولا التسعة عشر الثلاثة
عشر قبايل كثيرة حتى بلغوا بضعة عشر قبيلة
وفي كل قبيلة ما يزيد على سبعماية الف نفر وفي
كل قبيلة جبار من الجبابرة واعطاهم الله مع ذلك

القوة



القوة وشدة الباس ثم اباد هم الله كلهم بالموت وقوله
اين فرعون على حذف العاطف والتقدير واين فرعون
وهما مبتدا وخبر كما تقدم وحذف العاطف جايز في
النظم قيل والنثر وفرعون هذا هو فرعون موسى
ابن عمران واسمه الوليد بن مصعب قال العلما وكانت
خصاله بعكس خصال النمرود كان كريما في قومه
عادلا في حكمه لا يحتجب عن رعيته قالوا ولهذا
ذكره الله كثيرا في القران فان الله تعالى يحب الكريم
غير انه سبق له في علم الله سو الخاتمة ولم ينفعه الايمان
لما راى الموت بالعيان فانه قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين فقيل له الان
وقد اغلق الباب واسدل الحجاب وفرق الموت بين
السالك والهالك قيل انه عاش اربعماية سنة وقيل غير
ذلك وحكى القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى
وان نجيناكم من ال فرعون فقيل انه اسم ذلك الملك
بعينه وقيل اسم كل ملك من ملوك العمالقة مثل
كسرى للفرس وقيصر للروم والنجاشي للحبشة وان
اسم موسى فرعون قابوس في قول اهل الكتاب قال
وهب اسمه الوليد بن مصعب بن الريان ويكنى ابا
هريرة وهو من بني عمليق بن لاود بن ارم بن سام ابن
نوح عليه السلام قال السهيلي وكل من ولي القبط
يقال له فرعون وكان فارسيا من اهل اصطخر قال
المسعودي لا يعرف لفرعون تفسير بالعربية قال

الجوهري وفرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر
وكل عات فرعون والعتاة الفراعنة وقد تفرعن
وهو نه وفرعنة اي دهاه ومكر انتهى وقوله ومن رفع
الاهرام المشهورة التي هي من عجايب الدنيا الهرمين على
وجه الارض مثلها في انحطاطهما وانتصابهما وانه
وبنائها وارتفاع كل هرم منهما في الهوي مائة ذراع
بالهاشمي وهي خمسمائة ذراع وضلع كل واحد من
وجهيهما مائة ذراع يقولون ان داخل الهرم المغربي
ثلاثون مخزنا من الحجارة الصوان المملوة من الجواهر
النفيسة والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والآلات
الفاخرة التي لا تحد والرخام الذي يطوي ولا ينكسر
واصناف الثقافير المركبة والمفردة والمياه المدبرة
وفي الهرم الثالث اخبار الكهنة وتواريخ ملوان
اسود مع كل كافر مصحفه وحكى الجلال السيوطي
في رسالته التي وضعها في الاهرام كلاما كثيرا واشعارا
قالها الملغا المتقدمون فيها ذكر عن بعضهم انه
قال كل شي يخاف الدهر الا الدهر من فات الدهر يخافها
وقال في مدح مصر وذكر محاسنها انها كالعروس
الحلوة والهرمان نهداها وذكر انها بنا قبل الطوفان
بثلاثة مائة سنة توفا من الطوفان فان الكما
ورد في كتبهم القديمة ان الماء غمر الارض جميعا
فاتخذوها حصنا من ذلك وذكر الجلال السيوطي ان
الماء دخل لهم فيها ومانوا بها وبسط القول فيها

مما

مما الاسعه هذه العجائب قيل بانيها سنان بن هاهل
وقيل سوريد من العمالقه وهو الصحيح كما نقله الجلال
السيوطي والنظم فيها كثير من ذلك ما قيل فيها

شعر

انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي صنع الزمان باول وباخر
وقول من يسمع يحل هذه الجملة الحقت بالامثال
وعدت منها وقد نطق النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض الاحيان كما ورد ذلك في كتب الحديث بحل
مضارع محزوم من حال يحال في جواب من الشرطية
وهي من اخوات ظن ومعناها والمعنى من يسمع
خبرا حصل عنده شبهة شا فيما سمع او من يسمع
اخبار الماضين حصل عنده ظن بما سمع وانه استعمل
الظن بمعنى اليقين كما في ايات كثيرة واحاديث شهيرة
او انه اراد التمثيل بان السماع يحصل الظن فما بالك
بظن بلغ حد التواتر فهو من باب اولى ولا شك
ولا خفا ان اخبار الماضين بلغت حد التواتر
وصارت عند ناس من العلوم الضرورية تامل
والشيخ رحمه الله كان من اكابر العلما البلغا فلا يحمل
كلامه الا على الوجه الاتم

ابن من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغن القلل

قوله ابن من سادوا الخ هو ابن الاسفهامية التي تقدمت
ومن اسم موصول بمعنى الذي دليل الصلة والمعنى

اين الذين وساد واصلة الموصول لا محل لها من الاعراب قال
في الصحاح ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا
وسيدودة فهو سيد وقوم سادة تقديره فعلة بالتحريك
لان تقدير سيد فيعل وجمع على فعلة كانهم جمعوا
سايد مثل قايد وقادة والدال في سودد زايدة للالحاق
بنا فعلل مثل جندب وبرقع وتقول العرب ايضا سوده
قومه فهو اسود من فلان اي اجل منه قوله وشادوا
اي طولوا البنا ورفعوه تقول شاده يشيده اذا رفعه
والمشيد بالتشديد المطول وقال الكسائي المشيد
بفتح الميم والتخفيف للواحد من قوله تعالى وقصر
مشيد والمشيد بالضم والتشديد للجمع من قوله
تعالى في بروج مشيدة والاشادة رفع الصوت واشاد
بذكره اذا رفع من قدره والمفعول محذوف كما في
الذي قبله والتقدير ان الذين شادوا القصور والحصون
والقلاع وطولوها ورفعوها وحصنوها هل
اغنى عنهم ذلك شيا ثم قال وبنوا البنا في الاصل
وضع الشي على وجه الثبوت والمعنى ظاهر فيجوز ان
يكون عطف تفسير على شادوا ويجوز ان يكون اصله
التقديم واخر لاجل النظم والاصل بنوا وشادوا ورفعوا
البنا وطولوه طلبا للتحصين ويجوز ان يكون المراد
بشادوا طولوا الحيطان وجصصوا من المشيد بالكسر
وهو ما يطلى به الحايط مطلقا من جص وغيره كما قال
في الصحاح ويكون المعنى بنوا القلاع والحصون

والقصور



والقصور وجصصوها طلبا للقوة والتحصين وذلك
فعل من اراد بقا بنايه مدة طويلة ثم لما لم يجبه ولده
عن سواله اجاب هو بقوله هلك الكل اي
من ذكر ومن لم يذكر يقال هلك الشي يهلك هلاكا
وهلوكا ومهلكا بفتح اللام وكسرها وضمها وتهلكة
والاسم الهلك بالضم قال اليزيدي التهلكة من
نوادر المصادر وليست مما يجري على القياس واهلك
غيره واستهلكه وقد يجمع هالك على هلكا وهلاك
قال الشاعر وهو زياد بن منقذ
ترى الارامل والهلاك يتبعه ٭ يستن منه عليهم وابل رذم
والهلاك اعم من ان يكون بموت او قتل قوله فلم
تغن القلل اي لم تنفعهم الحصون التي بنوها ولا
دفعت عنهم الهلاك والقلل تطلق على الحصون
وتطلق ايضا على روس الجبال اي لم تنفعهم روس
الجبال لما تحصنوا بها والقلل جمع قلة والقلة اعلى
الجبل وقلة كل شي اعلاه والقلة ايضا انا للعرب
كالجرة الكبيرة قاله في الصحاح وفي البيت من البديع
الجناس المصحف في سادوا وشادوا ويجوز ان
يكون الترسل وهو ان يوتى بعد تمام الكلام بجملة
تشتمل على معناه تجري مجرى المثل لتوكيد الكلام
المتقدم وتحقيقه كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي الا الكفور قال
اين ارباب الحجى اهل النهى ٭ اين اهل العلم والقوم الاول

قوله ابن اهل مثل وخبر كما تقدم وارباب جمع رب بمعنى
صاحب والنجا مقصور العقل والعقل كما قال في
القاموس العلم مطلقا او العلم بصفات الاشيا
من حسنها وقبيحها وكمالها ونقصانها والعلم مختص
الخير وشر الشر ويطلق على الامور لقوة يكون
التمييز بها بين الشيئين والمعنى ان اصحاب العقول
الذين سبقوا ثم وصفهم بقوله اهل النهى وهو جمع
نهية وهو العقل ايضا او خالصه والمخلام على العقل تقدم
تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية
وابتدا وجوده من حين ولادة الولد ثم لا يزال ينموا
الى ان يكمل عند البلوغ ووصفهم بذلك تاكيد العقولهم
اي ما اغنت عنهم عقولهم شيا او حصنهم من الموت
او قدروا بكاملة عقولهم على دفعه والمراد بهم اهل
العلم من الناس بدليل قوله بعده ان اهل العلم الخ
العطف يقتضي المغايرة واهل العلم هم العلما
من كل ملة والعلما جمع عالم بكسر اللام وهو من قام
به العلم وقد اختلف في العلم هل يعرف او لا يعرف
فتعريفه في اللغة الشعور يقال اشعرت بكذا
اي علمت به وفي الاصطلاح هو تصور الشي على ما
هو به في الواقع هذا في العلم الحادث واما علم
الله القديم فهو صفة ازلية تنكشف بها المعلومات
انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه وسياتي لهذا مزيد
بيان عند قول الشيخ اطلب العلم الخ ثم قال عاطفا على

ماسبق

ماسبق والقوم الاول وهو مرفوع لعطفه على المرفوع ٧
والقوم الطايفة من الناس ولعل مراده الاقوام الاولى
اللاتي الناظم عصاه فلم يتمكن من ذلك لان المذكور لا يختص
بقوم دون قوم ولا بملة دون ملة ولا بدولة دون دولة
وكانه يقوله يا ولدي لا تزال ذاكر الموت فذكره نافع
لك وقد بشرت لذلك السنة قال صلى الله عليه وسلم
اكثروا من ذكر هاذم اللذات ومفرق الجماعات
فانه ما ذكر في قليل الا كثره ولا في كثير الا قلله فشت
بذلك ان ذكره مقلل الامال • مقرب الاجال باعث
على صالح الاعمال • مهيج العبد الصالح للقاذي الجلال
فاذكره يا اخي ولازم ذكره • عسى ان تكون من افاق
من غشوات السكر وقطع وسواس العنكره • وتجنب
بما يكره ما تكيره قال

سيعيد الله كلا منهم ويجزي فاعلا ما قد فعل

قوله سيعيد الله كلا منهم السين للتنفيس اي يعيد
الله الخلق يوم القيامة للحساب والجزا بالاحسان
والارواح للا الارواح فقط خلافا للمعتزلة ويجازيهم
بما صنعوا سوا في ذلك من ذكر ومن لم يذكر وهذا
مذهب اهل الحق ومن قال بعدم الرجوع والعود
فهو كافر والخلاف بين اهل الحق والطبيعة المرصيه
انما هو ما العود الجسماني بالروح والجسد معا او
بالروح فقط اختلف العلما في ذلك والصحيح
ان العود الارواح والاجساد معا والهيات التي

ماتوا عليها بل وتعود الايام والاوقات التي مضت بعينها
لتشهد لهم او عليهم والقدرة صالحة لذلك فلا يحيله
العقل وهذا البيت فيه تلويح لولده انه سيموت ويعيده
الله ويجازيه على افعاله منبهه بذلك لينزجر ويرجع
عما هو عليه وان كان لا ينكره فهو منزل منزلة المنكر
الجاهل لعدم جبرته على موجب العلم فان من
لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سوا كما تقول
للعالم التارك للصلاة الصلاة واجبة وقد مثل
في تلخيص المفتاح لذلك بقوله
جا شقيقا عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح
فانه كان يعلم ان في بني عمه رماحا وفي البيت
كلام يطول ليس هذا محله الا ان فعله فعل من
يخالف ولا ينكره وقد صرح العلما بعود من
ياكله السباع والهوام ودواب البحر ومن اختلط
ترابه بالاجر واللبن ومن احترق وصار ترابا
وذرته الرياح وكل ذلك جا في السنة المطهرة
وكتاب الله شاهد به ايضا قال تعالى
وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وهذا خطاب على قدر ارتباط عقولنا
بالعوايد والا فلا يعسر عليه شي من الممكنات
وقدرته صالحة لايجاد كل ممكن واعدامه على ما يشا
ويختار ولا يعجزه شي قال تعالى كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ووعيد

كذلك

كذلك على التحقيق وكذلك الجزا نطق به الكتاب والسنة
فالكتاب كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله صلى
الله عليه وسلم الناس مجزيون باعمالهم ان
خيرا فخير وان شرا فشر وقد اكتفيت بهذه
الاية وهذا الحديث طلبا للاختصار فمن اراد اكثر
من ذلك فعليه بالكتاب والسنة ففيهما ما يشفي الغليل
ويبري العليل وفي البيت من انواع البديع المساواة
وقد تقدمت وسلامة اللفظ وتقدمت ايضا
وفيه التعريض لابنه والتعريض به ايضا
قال رحمه الله
اي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل
قوله اي بفتح الهمزة وسكون اليا حرف ندا وهي
لندا القريب وبني منادى مضاف ليا المتكلم
والمنادى المضاف ليا المتكلم فيه لغات خمس
ذكرها صاحب الالفية في قوله كعبد عبدي عبد
عبدا عبديا ويجوز في بني هذا ثلاث لغات منها
كسر اليا وفتحها وتسكينها والبقية ممتنعة لاجل
الوزن وقوله اسمع اي واعمل ليكون السماع
منتفعا به وقوله وصايا جمعت هي جمع وصية
وهي الامر بالخير والنهي عن الشر وستاتي مفصلة
في الابيات بعد هذا منها ما هو فرض عين ومنها
ما هو فرض كفاية ومنها ما هو من جملة الفضايل

المحصلة للكمال وسياتي مع التنبيه وقوله جمعت انما سردها عليك مجموعة لاني جمعتها لك وسياتي اليك مفصلة فجملة جمعت نعت لموصايا قوله حكما نحو وان يكون حالا من وصايا ونحو وان يكون نعتا اخر لموصايا والحكم جمع حكمة وفيها اقوال سيرد كثيره وقيل الحكمة القول المحكم وقيل كل كلام وافق الحق وخالف الباطل وقيل الحكمة العلم وقيل علوم القران كعلمه ناسخه ومنسوخه وعلم معانيه وغير ذلك من معانيها لا معنى له هنا قال عليه السلام الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال عليه السلام الحكمة ضالة الحكيم فخذ الحكمة ممن وجدتها وخذها ولو وجدت من غير اهلها قيل ان المحاج كان يتكلم بالحكمة فمنعتها عنه العلماء وقالوا الصحابة ويقولون التقطوا الجواهر من المزبلة ولا معيب في ذلك قوله خصصت بها خير الملل جمع ملة بالكسر وهي كما قال في الصحاح الشريعة والدين فيه اشارة الى ان المذكورات الاتية من طلب العلم ومنه الفقه والنحو وغيرهما مما سيصرح به في النظم وحض عليه وطلبه منه بالاجمال ومنه بالتفصيل من خواص ملة محمد كما هو مصرح به في الخصائص ولا شك ولا خفا ان ملته اشرف الملل واعظمها واكرمها على الله وقد اختصت هذه الامة بامور اخر ومنها ان الله اعطاها الامان فلا تخسف بها ولا يمسخها وان سهل عليها الاحكام

لانه مجانا

لانه عليه السلام بالحنيفية السمحة فلا يكلفها فوق الطاقة ولا كلفنا الله كما كلف الامم السابقين من ان التوبة كانت بالقتل ومن ان السارق اذا سرق يصبح ملكونا على بابه فلان قد سرق كذا وكذا ويصبح بني وجهه اثر تلك السرقة كريش الدجاج وغير ذلك فاسقط عنا هذا الامر جميعه واكرمنا بكرامات كثيرة كرامات نبينا عنده يشهد بذلك ايات كثيرة كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ومنها انا نشهد على المتقدمين وغير ذلك ولا شك ان نبينا افضل الانبيا وملته افضل الملل وامته اشرف الامم قال

**اطلب العلم ولا تكسل فما بعد الخير على اهل الكسل**

قوله اطلب العلم فعل امر من طلب والطلب التبع للشي لارادة تحصيله تقال طلبت الشي طلبا وذلك اطلبته على وزن افتعلته والطلب منه بعد اخرى ومنه سمي الطالب للشي والعلم بالنصب مفعول والمراد به هنا العلم الشرعي وهو الفقه والحديث والتفسير وطلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة كما ورد في الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وان الملايكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب قلت وفضيلته معلومة قال عليه السلام العلما خلفا الانبيا رواه البزار ورجاله موثقون

هكذا قال العلم فريضة وفي العلم فريضة على كل مسلم

وقد اشتهر حديث يحمل هذا العلم عن كل خلف عدوله
يهمون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين وقد خرجه ابن عبد البر والخطيب البغدادي
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع
العبد المملوك حتى تجلسه في مجالس الملوك رواه
ابو نعيم في الحلية من حديث الحسن وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن
يوم القيامة مداد العلما ودم الشهدا فيرجح مداد
العلما على دم الشهدا رواه ابن عبد البر في فضل العلم
وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه
عبادة ومذاكرته تسبيح وطلبه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار
سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب
في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء
والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتص
اثارهم ويقتدى باعمالهم وينتهى الى رايهم
ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر
وهوامه ودواب البحر وهوامه وسباع البر وانعامه

لان

لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى
في الدنيا والاخرة وما احسن العلم اذا انضم اليه
العمل اذ هو بهجته وزينته وفايدته قال ابن عطا
الله جميع ما في القران من لفظ العلما ومدحهم
فالمراد العلما العاملون وفي مدح العلم والترغيب
فيه قال الشافعي

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة ○ يتجرع كاس الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه ○ فكبر عليه اربعا لوفاته
حياة الفتى والله بالعلم والتقى فان لم يكونا لا اعتبار بذاته

قوله ولا تكسل قال في الصحاح الكسل التثاقل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وكسالى
وان شئت كسرت كما قلنا في الصحاري وامراة
مكسال للاكثار تشرح عن مجالسها وهو مدح لها اشتهى
والمعنى ولا تتثاقل عن طلب العلم قوله فما انعدا الخير
على الخ لما كانت الجملة شبيه بالشرطية جاز الفا في
خبرها تشبيها وانعدا فعل التعجب والخير مفعوله
والخير مفعوله والخير ضد الشر قال في الصحاح
وقوله على اهل الكسل متعلق بفعل التعجب ولا شك
ولا خفا ان المتثاقل على الخير ومنه طلب العلم
لبعده عن الخير والخير بعيد منه لذلك ولا يحصل منه
العلم الا بالاخذ في الاسباب وهو التخلي عن الراحة
وادراع الجد والاجتهاد وسهر الليل وترك الفضول

من النوم والاكل وترك من يشغله وما يشغله عن ذلك او يامره
بترك ذلك ولا يعينه على ذلك ومن عرف نفاسة ما طلب
خاطر بانفس ما عنده والكسلان مذموم في هذا الموضع
جدا فلا ينبغي لعاقل ان يفوت على نفسه واجبا او
فضيلة قال رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

واجتفل للفقه في الدين ولا ❊ تشتغل عنه بمال وخول
واهجر وحصله فمن ❊ يعرف المطلوب يحقر ما بذل

قوله واجتفل هو فعل امر من احتفل يقال حفل واحتفل
تقول حفلت بكذا كما تقول باليت به كما يقال تحتفل
والمعنى اعتن بالفقه واهتم به وبشانه او هو من
قولهم رجل ذو حفلة اذا كان مبالغا فيما اخذ فيه
ويقال اخذ الامر بحفلته اذا اخذ فيه واجتهد ويكون
المعنى اذا بالغ في اخذ الفقه اجتهد فيه والفقه
في اللغة الفهم وفي اصطلاح الشرع العلم بالاحكام
الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية
واللام في الفقه للتعليل اي لاجل الفقه اي لتحصيله
قوله في الدين وهو قرض الاذهى سابق للذوق
العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم
بالذات والمراد في تصحيح الدين ان الاحوال
الدينية لا تصح الا من باب الفقه والعمل به
قوله ولا تشتغل عنه بمال وخول فيه حث وتاكيد
بما طلب منه من اعتنايه بالفقه والحث في طلبه
والاشتغال النهي عن الشيء بغيره ولما كان

الاشتغال

221

وصله المال بالاله لانه يميل القلوب
وصله عن الله او يشوش عليه اي يزيله

الاشتغال بالمال والخول والمال معلوم بديهي والخول
المشهور يقع على العبد والامة مختصا دون غيرها
بالذكر ويمكن ان يكون قوله بمال وخول كناية عن الاشتغال
عنه مطلقا تمثيله ببعض الافراد ومراده اعم من
ذلك ثم ان الناظم نبه بلطف منه ان تحصيله لا يكون
الا بهجر النوم وتركه ثم قال له ترغيبا في الفقه من
يعرف مطلوبه اي قدر مطلوبه غرة امره ومقامه
ومقام طالبيه من الناس يحقر ما بذل فيه والحقير
الخسيس فلا تبري ما بذله الا خسيسا ثم لما خاف
عليه من التعللات النفسانية والتقاطع الشيطانية
اعقب ذلك بقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

لا تقل قد ذهبت ارباب ❊ كل من سار الى الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغم الحسد ❊ وجمال العلم اصلاح العمل

قوله لا تقل هي الناهية ستكون اخره ارباب بمعنى اصحاب
والمراد العلماء وفي الحديث الشريف ان الله لا ينتزع
العلم انتزاعا وانما ينتزعه بموت العلماء ولا شك ولا خفا
ان العلماء بذهبون ويذهب العلم بذهابهم قوله كل
من سار الى الدرب وصل السير معلوم والدرب الطريق
الموصلة والمعنى كل من سار محمد الم يلتفت في سيره عن
الطريق يمينا وشمالا لا وصل لمطلوبه غالبا قال في الصحاح
والدرب معروف واصله المضيق في الجبال ومنه ادرب
القوم اذا دخلوا ارض العدو ومن ثلاث الدرب انتهى ثم
رغبه في العلم وفي الازدياد منه بقوله في ازدياد

العلم ارغام العدا لانه لا شي اشرف من منصب العلم وتقدم
ان العلما خلفا الانبيا وقد نبه الله على فضلهم في
ايات كثيرة منها قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولو العلم قايما بالقسط ومنها قوله تعالى قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وغير ذلك ولا
شك ولا خفا ولا ارتياب ان الانسان كلما زاد علمه زادت
رفعته وعلت درجته وافاد ان جمال العلم لا يكون الا
باصلاح العمل لم عمله الا تنظر الى من وفقه الله وزاد
توفيقه ابان الله له احسن طريقه كقوله استغفر الله من
قول بلا عمل لقد نسب به نسلا لذي عقم فانظر الى
هذا التشبيه البديع فانه شبه العالم الذي لا يعمل بعقيم
لا نسل له وقد نسب لنفسه نسلا ادعا والعلم بلا عمل
لا منفعة فيه وانما هو حجة على صاحبه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا
وزدنا علما فقد اشار صلى الله عليه وسلم الى العمل والى
الزيادة من العلم النافع وقد ذكر بعض العلما ان من
جملة اوصاف العلم ان يكون عاملا بعلمه وان لا يكذب
قوله فعله فان الله تعالى قال اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقال سيدنا علي رضي الله عنه قصم ظهري
رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك وقال ان علما السوء
هم الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل
من المنزلة التي عند اهلها وقد روى ابو هريرة عن النبي عليه
السلام انه قال من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه

الا



الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة
يعني ريحها وفي حديث اخر انه قال من تعلم العلم ليباهي
به العلما او يماري به السفها او يصرف به وجوه الناس
اليه فهو في النار وفي ذلك احاديث كثيرة فلا نطيل بذلك
وقوله في ازدياد العلم خبر مقدم للحصر والاهتمام
وقوله ارغام العدا مبتدا موخر والمراد بالارغام وضع
انوفهم في الرغام وهو التراب والانسان اذا تعاظم
رفع انفه واذا وضع محل التكبر منه في الرغام كان اقوى
ذلا يلحقه قوله وجمال العلم مبتدا وخبره قوله اصلاح
العمل والمعنى ظاهر وفي البيت الاول السلامة وتقدمت
وتمكين القافية وتقدمت ايضا وفي البيت الثاني الجناس
المقلوب في لفظ العلم والعمل وفيه الترديد في لفظ العلم
وقد تقدم معناه في قوله فلا يام الصبا وفيه ايضا تمكين
القافية وهي فيه اظهر من البيت الاول قال

جمل المنطق بالنحو فمن ... يحرم الاعراب في النطق اختبل

قوله جمل هو فعل امر من الجمالة يقال جمله تجميلا وجمالة
اي زينه فيكون المراد زين منطقك والمراد بلفظ المنطق
المعنى اللغوي هو النطق اي زين نطقك بالنحو وهو
الة قانونية تعصم مراعاتها اللسان عن الخطا في
الكلام فالمراد بالنحو المعنى الاصطلاحي لا اللغوي عكس
ما تقدم في لفظ المنطق وانما اراد به التورية كما ستجي
اخر البيت والمعنى اجعل نطقك جاريا على اسلوب
النحو الاصطلاحي كما يشهد به شطر البيت الثاني

وهو قوله فمن يحرم الاعراب الخ فمن اسم شرط جازم وقوله
يحرم فعل الشرط وهو مجزوم بالسكون وحرك بالكسرة
لالتقا الساكنين والحرمان المنع يقال احرمه من كذا فتارة
يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وتارة بحرف الجر
والاعراب له جملة معان في اللغة لا يتاتى منها هنا الا
معنى واحد وهو قولهم اعرب فلان اذا تكلم بالعربية
اذا اتقن علم النحو لان اللغة العربية التي كان
يتكلم بها بالسليقة فسدت قديما على زمن الصحابة
وما صنف علم النحو الا لما حصل الخلل في النطق
وسببه ان بعض الاعراب كان يقرا على رجل في قوله
تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله فلقنها الاعرابي
بالجر فقام الاعرابي على قدميه فقال او تبرا الله من
نبيه بعد ان اعطاه ما اعطاه فوصلت الى عمر بن الخطاب
فارسلها الى علي بن ابي طالب وشكى اليه فقال علي هذا
من دخول لغة الاعاجم في لغة العرب فارسل خلف ابي
الاسود الدولي وقال له يا ابا الاسود الفاعل مرفوع وما
سواه فرع عليه الخ نحو هذا فسمي علم النحو لذلك
والذي قررنا يشهد له شطر البيت الثاني كما سبقت
الاشارة اليه ويدل عليه قوله فمن يحرم الاعراب الخ فمن
جازمة للفعل بعدها وهو فعل الشرط ونايب الفاعل
الضمير المستتر فيه والاعراب مفعوله الثاني وقوله في
النطق متعلق باختبل ويحتمل ان يكون في محل نصب
على الحال من فاعل اختبل وهو وفاعله جواب الشرط في

محل



محل الجزم قال في الصحاح يقال خبله وخبّله واختبله واخبله
افسد عقله او عضوه والمعنى هنا افسد نطقه لان من
لم يعرف علم النحو لا يعرف الصواب من الخطا ولا
يحسن النطق بالعربية فقد فسد نطقه واذا احسنها
لا يفسد نطقه ولا يدخل عليه الخلل في ذلك وعلم النحو
ممدوح لانه يتوصل به الى فهم معاني الكتاب والسنة
ولا يفهم دقايقها الا به بل به يتوصل الى كل العلوم وقد
ذكره العلما نظما ونثرا فمن ذلك قول بعضهم

النحو احسن ما يقرا ويلتمس ۝ لانه من كتاب الله يقتبس
اذا الفتى قرا الاعراب كان له ۝ مهابة عند قوم عنده جلسوا
لا ينطقون حذارا ان يلحنهم ۝ كانما بهموا من خوفهم خرس
لا يستوي معرب منا ومعجم ۝ هل تستوي البغلة العرجا والفرس

وفي البيت من انواع البديع التورية وهي كما قال علما البديع
ماخوذة من وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كان
المتكلم يجعله وراه بحيث لا يظهره وهي في الاصطلاح
ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة
ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه حقيقة فيريد
المتكلم المعنى البعيد ويوري بالمعنى القريب فيتوهم
السامع من اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولاجل
هذا ايضا يسمونها ايهاما وفيه كلام طويل وفي اقسامها
من اراده فعليه بمحله من شرح البديعيات والتورية
في البيت في لفظ المنطق فاذا تاملت وجدته كما قلنا وفي
البيت مراعاة النظير وهي في المنطق والنحو والاعراب

وهي في المنطق والنحو والاعراب

انظم الشعر ولازم مذهبي ❊ في اطراح الرفد في الدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما ❊ احسن الشعر اذا لم يبتذل

قوله انظم الشعر اذا اتى به وجادت قريحته والنظم
في الاصل نظم العقد وجعل كل شي منه في مرتبته
والشعر اخص من النظم فكل شعر نظم وليس كل
نظم شعر والشعر قول موزون مقفى مقصود
وما وافق الاوزان الشعرية من كتاب او سنة فانه غير
شعر لانه لم يقصد به ذلك وقد نفى الله الشعرية عن
القران قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اذ
منصب النبوة اعلا واغلا وهذا لا ينافي كون الشعر
في نفسه وصفا حسنا يتمدح به وفي كونه عنوانا على
الفضل فهو شي معلوم الا في حقه صلى الله عليه وسلم
فقد يكون الشي في حقه صلى الله عليه وسلم وصف حسنه
وفي حق غيره وصف رفعة وكمال كما في الاية فهي في
حقه صلى الله عليه وسلم وصف كمال وفي غيره وصف
حسنه كل ذلك باعتبار المشار اليه سابقا والشعر فضيلة
معتنى به جاهلية واسلاما روي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وهم اكبر الصحابة ومن الصحابة ايضا حسان بن ثابت
كان يمدح النبي عليه السلام ويهجو المشركين وكان يدعو له
عليه السلام ويقول له ايدك الله بروح القدس يا حسان
والنبي عليه السلام سمع الشعر واجاز عليه كما هو معلوم
في قصة كعب بن زهير وغيره وكان العلما قديما يسمعون

الشعر



الشعر ويعبرونه والمراد اشعار العرب قال في المزهر
اخرج الخطيب البغدادي عن ابن عبد الحكم قال كان
اصحاب الادب ياتون الشافعي فيقرون عليه فيفسره
لهم وكان يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعرابها
وعربيتها ومعانيها وقال الباجي سمعت جعفر
ابن محمد الخوارزمي يحدث عن ابن عثمان المازني عن الاصمعي
قال قرات شعر الشنفرة على الشافعي بمكة وقال ابن
ابي الدنيا حدثنا عبد الرحمن بن ابي الاصمعي قال قلت
قال قلت لعمي على من قرات شعر هذيل قال على رجل
من ال المطلب يقال له محمد بن ادريس واما قول الشافعي
ولولا الشعر بالعلما يزري الخ فالجواب عنه انه انما يزري
بالعلما ان اتخذوه ديدنا واشتغلوا به عن بقية العلوم
اذ منصب العلم اشرف من منصب الشعر بلا شك
في ذلك فمن اجل ذلك قيد بالعلما تنبيه الشعر على
قسمين حرام مذموم وحلال ممدوح فما حمل صاحبه
وسامعه على اتباع الجاهلية والعمل بعملها من قتل
وسلب وزنا وشرب خمر فهذا الحرام المذموم وما كان
فيه تنزيه الله عن الشريك والنقايص ومدح نبيه
عليه السلام ومدح اوليا الله تعالى فهو الممدوح وهو
الذي يحمل على الخيرات وفعل المبرات ويشهد لجميع
ذلك قوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الاية
لان قوله الا الذين امنوا وعملوا قال المفسرون اي من
الشعرا فلزم من ذلك انهم قسمان صالح وطالح فالصالح

كحسان بن ثابت وكعب بن زهير والابي صيري ومن شابههم
وغير الصالح كغير المذكورين من الشعرا ما ذكرنا لا سيما
المنهي عن شعرهم والصلحا الشعر في حقهم فضيلة
والنبي صلى الله عليه وسلم مدح الشعر في قوله ان من
الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا السحر لبيانا قلت
والشعر طبقات صرح بذلك المتقدمون كالصفدي
في تذكرته وغيره قال المطرزي في شرح
المقامات الحريرية كان يقال اختص الله العرب باربع
العمايم تيجانها والخيش حيطانها والسيوف
سجامها والشعر ديوانها وانما قيل الشعر ديوان
العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم
في الانساب والحروب ولانه مستودع علومهم وحافظ
ادابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل

والشعر يحفظ ما اودى الزمان به ۝ والشعرا فخر ما ينبي عن الكرم
لولا مقال زهير في قصايده ۝ ما كنت تعرف جودا كان في هرم

وقال الحسني

الشعر اصعب وطويل شمله ۝ والشعر لا يستطيعه من يظلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ۝ زلت به الى الحضيض قدمه

وقال بعضهم

الشعرا فاعلمن اربعه ۝ فشاعر لا يرتجى لمنفعه
وشاعر ينشد وسط المجمعه ۝ وشاعر اخر لا يجري معه

وقال ابن رشيق وانما سمي الشاعر شاعرا لانه يشعر لما يشعر
له غيره قال صاحب يتيمة الدهر وهو الامام الثعالبي

لما كان

لما كان الشعر عمدة الادب وعلم العرب الذي اختصت به
عن ساير الامم وبلسانهم جا الكتاب المنزل على افضل نبي
مرسل كانت شعرا الاسلاميين ارق من شعرا الجاهليين
واشعار المحدثين انطق من اشعار المتقدمين واشعار
المولدين ابدع من اشعار المحدثين ثم لما كانت اشعار
العصريين اجمع لشوارد المحاسن واعظم للطايف
البدايع من اشعار ساير المذكورين ولانتهايها الى ابعد
غايات الحسن وبلوغها اقصى نهايات الجودة والشرف
تكاد تخرج من باب الاعجاب الى الاعجاز ومن لا شعرا
في فكان الزمان ادخر لنا من نتايج خواطرهم
وثمرات قرايحهم وابكار افكارهم ما تخوض به بحرهم العميق
وما يكون لنا رفيقا اذا سلكنا ذلك الطريق قوله ولازم
مذهبي في اطراح الرفد كان مذهبي ذلك وهو ان يتطمه
لاجل عطا ورفادة والرفد العطية المطلقة او العطية
المقيدة فلا يكون عنوانا على الفضل عند الشيخ الناظم
الا اذا كان كذلك اي خاليا من البلوغ او التصريح بالعطية
وقد صرح بمذهبه للاحتراس عن ان يظن به او انه يامر
بمثل ذلك ثم قال فالدنيا اقل من ان تذكر او يمدح الانسان
غيره لاجلها فيحتمل انه اراد الدنيا بعمومها واذا كانت
بعمومها اقل فهذا القدر اليسير منها اقل من الاقل بالاولى
ويحتمل انه اراد الدنيا بخصوصها وهو ما يطلبه من
الرفد والجايزة على نعمه والعطية في مقابلته تامل وهذا
ظاهر للقراين اللفظية بدليل ما سياتي من قوله ذهب الجود

الخ وقوله فهو عنوان على الفضل اي دليل على الفضل ان العنوان
بالنون واللام لغة فيه او المشي او الدليل عليه وتقدم معنى
ذلك فيما سبق وقوله وما احسن الشعر ان لم يبتذل
جملة تعجبية والابتذال الامتهان وهو عند الناظم كما
صرح به ذلة الطلب والارفاد والمشهور ان ابتذال
الشعر انما هو بالالفاظ الرذلة القبيحة التي لا تليق بالاكابر
او بما يتطير منه كما ذكر فيفطن له فياتي بما يخلصه من
ذلك ومثاله في الكتاب العزيز قوله تعالى اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سو فاحترس سبحانه
بقوله من غير سو عن امكان ان يدخل يده فيخرجها
وفيها برص او بهق او غير ذلك ومثاله في الشعر
قول طرفة بن العبد وكما ذكر ذلك الشمس النواجي في
رسالته التي عملها في صناعة النظم وذكر عيوبه قال
فيها وان يختار الناظم الكلام الرجز دون الرمل
فانه يبتذل الشعر وفي البيتين من انواع البديع
الاحتراس من قوله ولازم مذهبي في اطراح الرفد قال
ليس ما يحوي الفتى من عزمه ❊ لا ولا ما فات يوما بالكسل
قوله ليس ما يحوي الفتى الخ ليس هذه هي الناسخة
للمبتدا والخبر وهي لنفي الحال على الصحيح ما لم تقم
قرينة تخالف ذلك وما اسم موصول اسمها وصلتها
يحوي الفتى والعايد محذوف تقديره ليس الذي
يحويه الفتى كاينا من عزمه مكتسبا عن عزمه والمراد
بالفتى هنا الواحد من بني ادم عليه السلام والمراد

كذلك

كذلك في الحكم والعزم والعزيمة كل ذلك يطلق على الارادة
والميل مطلقا ويطلق على الميل مع الشدة والصعوبة
في الطلب والمراد هنا الثاني ومنه قول الفقها العزيمة
الانتقال من سهولة الى صعوبة فكلما جمعه الانسان
من امور الرزق والدنيا ليس مكتسبا عن عزمه وانما
ذلك بقضا الله وقدره وهذا واجب اعتقاده على
كل مسلم لان اجتهاد العبد لا يوثر مع قدرة
الله شيا والموثر في الاشيا كلها القدرة القديمة
لا العادة ولا الخاصة ولا غيرهما وهذا مذكور
في العقايد معلوم مشهور فلا نطيل بذكره
ثم قال لا ولا ما فات يوما اي وقتا من الاوقات
ان اليوم يطلق على الارادة المقدار من الزمن
كما في اللغة وذكره ابن هشام في شرح بانت سعاد
عند قوله فقلبي اليوم متبول بسبب الكسل عن
طلبه او التهاون فيه فلا ينسب للعبد شي من
حالتي الطلب والترك وانما ينسب ذلك لله تعالى
فاذا حصل شي فهو بفضله وان كان بسبب من
الاسباب اذ الخلق متعلقون بالاسباب في كل شي
فاسترح وتحقق ان ما كان لك سياتيك وينالك
وما ليس لك لا تتعب قلبك بالتعلق به ولا بدنك
بالاخذ في الاسباب وهذا باب عظيم في التوكل
وحسن اليقين واذا اعتقد المومن ان ما حصله
بقوته وعزيمته وحيلته فهو اما اشراكا جليا

او اشراكا خفيا قال بعض الفضلا ٥ ٥ ٥ ٥
ان المقاسم ارزاق مقدرة ٥ بين العباد فمرزوق ومختبر
فما رزقت فان الله جالبه ٥ وما حرمت فمقدور به القدر
وقال طرفة بن العبد ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لو فر من رزقه عبد الى جبل ٥ دون السما اتاه رزقه فيه
وقال ابن بشام ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قنعت بالقوت في زماني ٥ وصنت نفسي عن الهوان
مخافة القايلين يوما ٥ فضل فلان على فلان
ولا اجوب الفلا لرزق ٥ حسبي من الرزق ما كفاني
القوت في راحة وعز ٥ خير من العيش بامتهاني
ما الرزق عن حيلة وكد ٥ كلا ولا السبق بالتواني
كم عاقل لا ينال قوتا ٥ وجاهل في غنى الاماني
وقد ارشد ولده بهذا البيت والذي قبله الى اصل كبير
من التوكل وحسن الاعتقاد في الله والتسليم لافعاله
وان فعله فعل حكيم لا يضع شيا الا في محله وفي البيت
من انواع البديع الطباق بين العزم والكسل وبينما حصل وفات
فاقطع الدنيا فمن عاداتها ٭ تخفض العالي وتعلي من سفل
قوله فاقطع الدنيا اي اقطع حبها وعلقتها من قلبك
فانها مذمومة على لسان الله وعلى لسان نبيه وعلى لسان
اوليايه وهي من جملة القواطع للعبد عن ربه ومن جملة
ما يستعين به الشيطان على الاغوا وذمها مستفيض كثير
في الكتاب والسنة اوحى الله الى عيسى عليه السلام اذا اطلعت
على سر عبدي فلم اجد فيه حب الدنيا ملاته بحبي وتوليته

بحفظي

بحفظي قال السري السقطي من احب الله عاش ومن
مال الى الدنيا طاش والاحمق يروح ويغدو بلاش
قال القرطبي الدنيا على وزن فعلى والفها للتانيث
وهي من الدنو بمعنى القرب وهي في الاصل صفة لموصوف
محذوف كما في الاية الشريفة وهي قوله تعالى وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور والمراد بالدنيا والحياة التي
تقابلها الاخرة الدار والحياة الاخرة انتهى وللعلما
في تعريفها خلاف فقال بعضهم هي ما بين السما والارض
وقال بعضهم هي الارض التي نحن عليها والسما
التي تلينا وما بينهما كل ذلك يقال له دنيا وقال الجلال
السيوطي هي ما على الارض من الهوى والحياة قبل كل
المخلوقات من الجواهر والاعراض ويطلق على كل
جز من ذلك مجازا وفي كلام الشعرا وان مدحها
بعضهم فمدحه لها لفوايد استفيد منها او تنبه لتلك
الفوايد يفعلها مع اهلها فلذلك مدحها وممن مدحها
الامام الجليل علي بن ابي طالب وله فيها ذم كثير غير انهم قالوا
لا يكون العالم عالما حتى يصير له ملكة وقدرة على
مدح الشي وذمه وهو نوع من انواع البديع يقال له
التغاير وسماه بعضهم التلطف وهو ان يتلطف
البليغ بتوصله الى مدح ما كان ذمه هو او ذمه غيره
وهذا منه وهو ما قاله الامام علي في مدحها وهو قوله
ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها بم تذمها انت
المجترم عليها ام هي المجترمة عليك متى استهوتك

ام متى غوتك ابمصرع ابايك من البلا ام بمضاجع امهاتك
تحت الثرى • كم تملكت بكفيك • وكم مرضت بيديك •
تبغي لهم الشفا • وتستوطف لهم الاطبا الدوا لم ينفع
احدهم استعاذك • لم تستعف منهم بطلبتك • ولم تدفع
عنهم بقوتك • قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك وخيلك
لك بمصرعهم مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن •
صدقها ودار عافية لمن بهم عنها • ودار غنى لمن تزود
منها • ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احبا الله ومصلى
ملايكته • ومهبط لوحي الله ومتجر اوليايه اكتسبوا منها
الرحمة • وربحوا منها الجنة • فمن ذا يذمها • وقد اذنت •
ببينها • وقادت بفراقها • ونعت نفسها واهلها • فمثلت لهم •
ببلايها البلا • وشوقتهم بسرورها الى السرور واخفت •
بعافيته وانتكت بفجيعة • ترغيبا • وترهيبا • فذمها رجال
عداة الندامه • وحمدها اخرون ذكرتهم الاخرة فذكروا
وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا ونظم الشيخ
زكي الدين بن ابي الاصبع معاني هذه الخطبة فقال •

من يذم الدنيا بظلم فاني • بطريق الانصاف اثني عليها
وعظتنا بكل شي لو انا • حين جدت في الوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا • حين ابدت لاهلها ما لديها
اعلمتنا ان المال يقينا • للبلا حين جددت عصريها
كم راينا مصارع الاهل والا • حباب لو تشفق يوما اليها
يوم بوس لها ويوم رخا • فتزود ما شيت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا • لتسل ما تراه من حادثيها

دار



دار زاد لمن تزود منها • وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلى التي • كم عفرت صورة بها خديها
متجر الاوليا قد ربحوا منها • وقد ورد و عينيها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عشيا • في حالتيها
فاذا انصفت تعين ان يثني عليها ذو البر من ولديها فمن
عاداتها العادات جمع عادة بالعين المهملة وهي ما علم
مما استمر الناس عليه وعاودوه مرة بعد اخرى
وقوله تخفض العالي الخفض لغة الحط مطلقا والمراد
هنا الحط من علوم والخفض والعلو ضدان والمراد
انها تخفض العالي المقام بالعلم والدين وما اشبهه
اي تفقدها عنه فان ابنا الدنيا لا يمطون ولا يعطون الا
الا امثالهم من ابنايها ولا يلتفتون الى العلوم والخلال
الصالحة بل ولا اهلها وسوقها عندهم كاسد فاذا
خلا الانسان منهم من الدنيا ومتاعها لا يلتفتون اليه
ولا يعظمونه وقد سقط من اعينهم وصار لا يوبه
عندهم فهذا يسفل مقامه وقدره عندهم وقوله
وتعلي اي الدنيا من سفل اي تعلي مقامه لان العلو
والسفل هنا اعتباريان معنويان ومن هنا اسم
موصول بمعنى الذي وسفل صلته والعايد صلته
محذوف تقديره هو وهو راجع لمن ومن مفعول
لتعلي فالدنيا على هذا كالميزان يرتفع فيها الخسيس
الناقص وينسفل فيها الراجح في الفضل الكامل
وهذا في اصطلاح اهل الدنيا لا على اصطلاح الشيخ

واهل الانصاف وهو كلام حسن والدنيا من حيث هي مذمومة
بانواعها اذا اشغلت عن الله والحديث الشريف يشهد
بذلك وهي من حيث هي لا تساوي عند الله جناح بعوضة
لما روي في بعض الاثار لو كانت تساوي عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافر منها كافر شربة ما والانسان
بانسانيته وما يحسنه من الفضايل كما سياتي التصريح
به لا بالدنيا ولا بما فيها وانما هذه اوصاف استحسنها
اهل الدنيا وقد سبق تعريفه وتقدم فيها كلام يغني
عن اعادته قال اهل الصلاح من اقبل على الدنيا
احرقته نيرانها فصار فحمة سودا ومن اقبل على
الاخرة صار سبيكة ذهب ومن اقبل على الله صار جوهرا
ثمينا لا يقاوم بمال تنبيه قال بعضهم من
الصالحين المعاصرين من جملة ما يقع فيه العامة
اعتراضهم على قدرة الله تعالى الازلية في ارتفاع
الاسافل وانخفاض الاعالي على صورة او على اعتقاد
لارباب الدنيا وغاب عنهم حكمة ذلك بجهلهم ان
الله ما رفع هولا الاسافل الا تنبيها لعباده على
حقارة الدنيا ليزهدوا فيها وليفهموا حقارتها
وليعلموا ان علو الدنيا لا شي ولم تزل الاسافل ترتفع
على الاعالي في الارض قديما وحديثا لاجل هذه
الدقيقة ولان ابنا الدنيا اكثر من ابنا الاخرة وهو كلام
حسن وفق قايله وفي البيت من انواع البديع الطباق
في موضعين في قوله تخفض وتعلي وفي قوله

تعلي



تعلي من سفل قال رحمه الله

عيشة الراغب في تحصيلها ❊ عيشة الجاهل بل هذا اذل

قوله عيشة الراغب في تحصيلها هو مضاف ومضاف
اليه وقع مبتدا وخبره قوله عيشة الجاهل الاتي في
شطر البيت والعيشة والعيش بمعنى الحياة يقال
عاش الرجل معاشا ومعيشا واعاشه الله عيشة
وعيشة رضية اي مرضية اي حياة والتعيش
هو التكلف باسباب المعيشة والراغب في
الشي هو الطالب له بشدة الميل اليه فاذا قال
الانسان رغبت في كذا اي احببته بزيادة الميل
اليه وهذا الفعل يعدى بفي اذا اراد طلبه ويعدى
بعن اذا تركه ولم يكن له اليه سبيل تقول رغبت فيه
ورغبت عنه قوله في تحصيلها الضمير فيه في الدنيا
المتقدم في البيت قبله قال في الصحاح حصلت الشي
تحصيلا وحاصل الشي محصوله وتحصيل الكلام رده
الى محصوله والمعنى ظاهر والمعنى عيشة الراغب
في حوزها وجمعها عنده كهيئة الجاهل وهو الذي
قام به الجهل قال في الصحاح الجهل خلاف العلم
وقد جهل فلان جهلا وجهالة وتجاهل اذا
راى من نفسه ذلك وليس به واستجهله عده جاهلا
انتهى وعرف بعضهم الجهل فقال هو تصور
الشي على خلاف ما هو به في نفس الامر وبعضهم
قسمه الى بسيط ومركب وهذا من باب التشبيه

البليغ لانه بلا اداة تشبيه ويقال ان الجاهل لا عيشة له
لان الجاهل بمنزلة الميت قال الشاعر
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ... فاجسامهم قبل القبور قبور
وان امرأ لم يحيى بالعلم ميت ... فليس له حتى النشور نشور
ولهم حياة قطعا لخولهم في تعريف الحي لان المشار اذا
كان لا ينتفع به يصح نفيه لانه مستفيض في القرآن
كثير وعلى هذا الحالين فيه بلاغة المبالغة وقوله بل
هذا الذل يفيد ان في تحصيلها ذلا في عيشة الجاهل
ذل ايضا لكن هذا المحصل لها على هذه الكيفية تحصل
له ذل كثير فهو اذل فاعل التفضيل على بابه والذل ضد
العز وقد يطلق الجهل ويراد به غير ما ذكرنا فايده
قوله بل هذا اذل الاشارة الى عيشة الراغد لا الى
عيشة الجاهل لان التشبيه قرينة على ذلك واشارته بذا
التي هي للقريب ربما توهم وكان من حقه ان يقول
بل ذاك اذل لان الاول البعد من الثاني بعد اعتبارا
وبل هنا لبيت للاضراب الابطالي انما هي للاضراب
الانتقالي تفيد الانتقال من حكم الى حكم اخر اعلا
منه وابلغ لان اذل كما تقدم افعل تفضيل يقتضي
المشاركة والزيادة فالعاقل اذا علم ان الرغبة في
طلب الرزق لا فايدة فيه وانه مورث للذل انفك عن
ذلك قال سيدنا الحسين بن علي قال رسول الله عليه السلام
من رضي من الله سبحانه وتعالى بقليل من الرزق رضي الله
منه بقليل من العمل والمراد بالقليل هنا من السنن لان

الواجبات



الواجبات اذ لا بد من اداء جميعها فاسدة قال
بعض العلماء ابواب الرزق ثلاثة ولا تزيد على ذلك
الاول التقوى قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الثاني التوكل على
الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافيه فيكفيه الرزق وغيره الثالث السعي قال
الشيخ وهو اضعفها وهو في قوله تعالى فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه قاله بعض العلماء وليس
في القرآن اية تدل على وجوب السعي تحقيقا منعزيز
شك وهذه الاية طرقها التاويل فلا تصح الاشارة
بها قال الشاعر

وكيف اخاف الرزق والله رازقي ... ورازق اهل الارض في السهل والوعر
مكلفنا بالارتزاق للناس كلهم ... وللوحش في الصحراء والحوت في البحر

قال وهب من منبه ان الرزق والقناعة خرجا يجولان
فلقيا القناعة فاستقرا معها وفي البيت من انواع
البديع الترديد وقد تقدم تعريفه والتنبيه عليه
اوايل الكتاب وفيه التشبيه البليغ قال

كم جهول وهو مثر مكثر ... وعليم مات منها بعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى ... وجبان نال غايات الامل

قوله جهول اي كم رجل جهول فهو بغير للمبالغة وفي
وهي بمعنى فعول وهو من صيغ المبالغة اي كثير
الجهل وتقدم قريبا معنى الجهل وتعريفه واما كم
لهذه ففي الخبرية التكثيرية مثلها في قول الشاعر

كم عمة لك يا جرير وخالة اي لك عمات وخالات كثيرات
خدمتني وقوله وهو مثر مكثر الجملة اسمية من مبتدا وخبر
والواو فيها واو الحال فالجملة في محل النصب من رجل
لا نعت لجهول وهذا على راي سيبويه لانه يجيز الحال
من المبتدا ويجوز ان تكون جملة الحال من النسبة بين المبتدا
والخبر وهو راي الاكثر والخبر مقدر والتقدير
رجال جهال كثيرون وهم مثرون كثيرون وقوله
مثر منقوص مرفوع على اليا المحذوفة للتقا الساكنين
يقال اثرى الرجل فهو مثر اذا كثر ماله وقوله مكثر
يجوز ان يكون عطف بيان لمثر او مرادف لانه بمعناه
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وكانه قال ولا خير في
خير الاكثار من الدنيا ولا الثروة فيها اي اذا خلا
ذلك من صلة رحم او معروف او فعل طاعة كصدقة
تطوع وهذا شان الدنيا وعاداتها مع ابنايها فلا تكون
غالبا الا مع الارذال الجهال وقوله وعليم مات منها
بعلل بجر عليم ليكون معطوفا على كم جهول ولو جعلنا
الواو استينافية وهو ما بعدها مرفوع لفات التكثير
وهو مقصود والعليم العالم وهو الذي قام به العلم
وهو ضد الجهول وعليم صيغة مبالغة ايضا واختارها
دون عالم لما فيها من المبالغة قال في جمع الجوامع وهل
يعرف العلم ادعا بعضهم انه لا يعرف لبداهته وقيل
لدقته والصحيح انه يعرف كما قال امام الحرمين وغيره
وهو لغة الشعور يقال اشعرت بكذا اي اعلمت وفي

مطلب قول سيبويه ان الحال تجي من المبتدا

مطلب الخلاف في العلم هل يعرف او لا يعرف

الاصطلاح



الاصطلاح تصور الشي على خلاف ما هو به في الواقع وقد
عرفه بعضهم بغير هذا وقوله مات الموت حقيقي ومجازي
وهو ضد الحياة والحركة والاحساس وهو انفصال
الروح عن الجسد ومفارقته ويكون مجازيا وله اطلاقات
كثيرة ويطلق على العما والغشا وعلى سو الخلق
وعلى الغيظ وعلى الجهل وعلى فوات المطلوب
ولعله المراد هنا فيكون المراد بالموت هنا المجاز
ويجوز ان يكون الحقيقي والمعنى ظاهر اي مات
بسبب عللها وفارق الدنيا ولم يفز منها بطايل
قوله بعلل يجوز ان تكون البا فيه للالة وان تكون
للسببية قال في القاموس والعلل جمع علة بالكسر
المرض يقال عل فهو معل واعتل وهذان المثلان
للازم واما المتعدي فهو كقوله اعله الله تعالى فهو معل
وعليل قال صاحب القاموس ولا يقال فيه معلول
انتهى والمعنى في البيت ظاهر ولعل هذا البيت ماخوذ من
قول القايل كم عاقل لا ينال قوتا وجاهل في غنى الاماني
اي اتعبته الاماني وكيف يحصل له الكفاية وهو كلما حصل
امنيته تبعتها اخرى فتعبه مسلسل ابدا لكثرة
طلبه وامانيه وقول المص في البيت الثاني كم شجاع هي
كم التكثيرية المتقدمة والجملة معطوفة على التي
قبلها والشجاع هو من له الجدة والاقدام والشجاعة
ممدوحة في السنة في مواضع منها قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب الشجاع ولو على قتل حية او ثعبان

واعراب الجملة كما تقدم في البيت قبله وقوله لم ينل منها المنى اي
لم يحصل منها طلبته والمنى بضم الميم جمع امنية وهي
ما يتمناه الانسان ويطلبه وقوله وجبان معطوف
على الاول والجبان ضد الشجاع والجبن وصف مذموم
استعاذ منه صلى الله عليه وسلم في مواضع متعددة من
السنة قوله نال اي حصل وفاز والغايات جمع
غاية وهو النهاية اخر الشي وطرفه الاخير والامل
الرجا والمعنى ايضا ظاهر وفي البيت من انواع
البديع الطباق بين عليم وجهول وبين شجاع وجبان
وبين قوله لم ينل منها وبين قوله نال غايات الامل
وفي مثر ومكثر الجناس اللاحق على راي وفيه ايضا
تجنيس التطابق في عليم وعلل وفيه ايضا وسماه
بعضهم تجنيس المتشابه وفي البيتين تمكين القافية
وتقدم تعريفه وفيهما المجاز في لفظ مات المراد بالموت في
البيت المجازي وهذا على القول بان المجازي من انواع البديع
كما عده بعضهم قال

فاترك الحيلة فيها واتكل ❊ انما الحيلة في ترك الحيل

قوله فاترك الحيلة يجوز في هذا الفا ان تكون الفا الفصيحة
وهي التي دلت على شرط محذوف والتقدير اذا كانت
الدنيا بهذه المثابة المذكورة فاترك الحيلة في تحصيلها
ويجوز ان تكون فا السببية والمعنى فيتسبب عما ذكر تركك
اياها وترك الحيلة في تحصيلها والترك بديهي لا يحتاج
الى تعريف والحيلة هي كما قال في القاموس الحذق وجودة

النظر



النظر او القدرة على التصرف وقوله فيها اي في تحصيلها
كما سبقت الاشارة اليه بالتقدير السابق ويجوز ان يكون
المعنى اترك الحيلة ما دمت في الدنيا فان الحيلة لا تنفعك
في الاخرة والوجه الاول اولى كما يشهد له السياق وقوله
واتدن اي تمهل وارفق بنفسك وارحها من هذا التعب
فانه على غير طايل فانه مما يضعف الايمان ويكون سببا
للبعد عن الرحمن وقوله انما الحيلة في ترك الحيل يقول
وان كان لا بد من الحيلة فاحتل في ان لا تحتال فان
مطلوبك منها لا ينال بالحيلة وهذا البيت من جوامع
الكلم ومثله ما قاله سيدي ابو الحسن الشاذلي في بعض
كتبه ان كان ولا بد من التدبير فدبر وان لا تدبير واورد
مثله في كلام البلغا وفي البيت من انواع البديع جمل
فمنها التهذيب وهو وصف يعم كل منقح ومحرر
ومنها الانسجام وهو ان ياتي الناظم او الكاتب او الناثر
بالكلام خاليا عن العقادة فيكون كانسجام الما في
انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان
يسيل رقة وفيه التكميل والتذييل ونفي الشي واثباته
لنكتة ويجوز ان تكون فيه الترديد وفيه العكس والتبديل
وقد اثبته الجلال السيوطي في بديعيته وجعله من
اصل البديع وان كان غيره لم يثبته وفيه ايضا تمكين القافية قال

اي كف لم تفد مما تفد ❊ فرماها الله منها بالشلل

قوله اي كف يجوز في اي هذه ان تكون استفهامية وان
تكون شرطية وهي معربة في الموضعين لملازمتها

الاضافة قال في التوضيح وانما اعربت اي الشرطية نحو ايما
الاجلين قضيت واي الاستفهامية نحو فاي الفريقين احق
بالامن لضعف الشبه اي شبه الحرف بما عارضه اي الشبه
من ملازمتها للاضافة اي التي هي من خصائص الاسما
فاي مضاف وكف مضاف اليه قال في القاموس الكف
اليد الى الكوع جمعها اكف وكفوف وكف بالضم انتهى
والمراد به هنا اليد وقوله لم تفد بضم التا مضارع
افاد مجزوم بلم لفظا لانه من الرباعي مبني للفاعل واصله
تفيد حذفت الياء منه لالتقا الساكنين وليس هو من
فاد يفود ويفيد بفتح المضارع وهذا الفعل مصدره
الفيد والاسم منه الفايدة كما ذكره في القاموس
وقال الصافيه يقال افاده واستفاده وتفيده وافدته
اذا اعطيته وهما يتفاودان ان العلم والصواب يتفاودان
العلم والصواب يتفاودان اي يفيد كل صاحبه
انتهى ملخصا منه وجملة لم تفد نعت لكف والمعنى
لم تعط اسند الاعطا اليها وان المعطي في الحقيقة صاحبها
لانها آلة العطا غالبا وقوله مما تفقد مبني للمفعول
وهو صلة الموصول الذي هو ما والعايد محذوف
والمعنى اي كف لم تعط من الذي تفقده ورماها الله
بالشلل فيكون قوله فرماها الله بالشلل جواب الشرط
ان كانت شرطية او يرميها الله تقدر بالشلل وان
كانت استفهامية فيجوز ان تكون جملة فرماها الله
بالشلل دعايية والاصل مما تفاد لكن سكن للضرورة

وحذفت



وحذفت الالف لالتقا الساكنين وهو حذف لاحق وجايز
اذ لا يصح تسليط الجازم على هذا الفعل بان اي الشرطية
وقوله فرماها الله يجوز ان تكون الفاسية وان تكون
رابطة للجواب على القول بان اي شرطية والجازم
يدخل على الجازم كما في قوله تعالى فان لم تفعلوا فالجازم
لفظا لم ومحلا ان كما قالوا في اعراب الاية والجملة
في محل الجزم باي وعلى معنى ان الجملة التي بعدها
دعايية يكون معناها اي كف لم تعط مما تعطى فادعوا
عليها بالشلل فاني قد دعوت عليها بذلك والشلل هو
مرض يبيس له العضو فينتقض فلا ينبسط او ينبسط
فلا ينقبض وتبطل المنفعة وفي البيت الاستخدام وفيه
اتفاق اللفظ والمعنى

**لا تقل اصلي وفصلي ابدا * انما اصل الفتى ما قد حصل**

يجوز ان يكون من جملة الوصايا الولده اي لا تتكل
على الاصل وتترك الاشتغال بالعلم وتشتغل عنه
بالترهات بل اشتغل بالعلم وحصله وحصل غيره
من اكل المال فانما قيمة الانسان ما يحسنه لا اصله
ولا فصله قوله لا تقل هي لا الناهية وتقل مجزوم بها
ومقول القول قوله اصلي وما عطف عليه والاصل
النسب وهو الاباو الاجداد والفصل العشيرة وفسر
بعضهم الاصل بالحسب والفصل باللسان ولعله
لا يستقيم هنا بل ما فسرناه الاصل هو المراد بدليل
قوله الاتي مع اني احمد الله على شيء فعلم ان المراد

بالاصل النسب لا الحسب كما فسر به بعضهم ويمكن ان
يفسر الفضل باللسان لانه يدخل في قوله قيمة المرء اللسان
ما يحسنه قوله ابدا قال الخماة هي للاستغراق المستقبل
من الزمن وهي انثت عوض الالف نقارنها من وجهين
الاول ان ابدا معربة في كل احوالها وعوضا
مبنية في غالب احوالها قال اضافتها
كقولهم عوض العايضين كر الدهر الداهرين بخلاف
ابدا والوجه الثاني ان عوض يختص بالنفي بخلاف
ابدا فانها تدخل على المثبت كقولك لاطلبنك ابدا او على
المثبت كقوله تعالى خالدين فيها ابدا قال في القاموس
الابد محركة الدهر وجمعه آباد وابود يقال لا ابده
ابدا ولا ابد الابدين وابد الابدين كارضين وابد
الابد محركة وابد الآباد وابيد الابيد وابد الدهر
الكل بمعنى انتهى كلام القاموس ملخصا قوله انما
اصل الفني ما قد حصل انما اداة حصر وتكون
لقصر الموصوف على الصفة او الصفة على الموصوف
وهي هنا من الثاني والمراد بالفتى هنا الانسان من
بني آدم وقد هنا للتحقيق وتحصل فعل ماض
والمراد ما حصل له هنا من العلوم والاداب سواكان
بفعله او دابه او هبة من الله فالانسان بفضيلته وادبه
لا بابائه واجداده قال الشاعر
كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
الفتى من يقول هانا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

ومعنى

ومعنى البيت لا تفتخر بالاباء والعشيرة وافتخر بما حصلته
من العلوم والاداب والفضايل ومما يليق بهذا
المقام مما هو من امثلة العرب قولهم كن عصاميا
ولا تكن عظاميا ومعنى ذلك افتخر بما حصلته
لان عصاما هذا كان يفتخر بما حصله لا بابائه واجداده
وهو القايل

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
فافتخر بنفسه وبما اكتسب من الشجاعة والكرم وغيرهما
الداخل تحت قوله سودت عصاما فان الانسان غالبا
لا يسود ويصير سيدا الا بجملة امور وعطف على ذلك
قوله وعلمته الكر والاقداما من باب عطف الخاص
على العام لكنه وهو ان الشجاعة مطلوبة من العرب
ملتفت اليها ولم يفتخر عصام هذا بابائه واجداده
من اجل ذلك فذلك قيل كن عصاميا لا عظاميا
اي لا تفتخر بالاباء الذين صاروا عظاما مخرة وهو
معنى ما قال الشيخ لولده لا تقل اصلي وفصلي ابدا
الخ وفي البيت التردد قاله رحمه الله

قد يسود المرء من غير اب ويحسن السبك قد ينفي الزغل

قوله قد يحتمل ان تكون هنا للتقليل وان تكون للتكثير
وان تكون للتحقيق وكلا المعنيين اي الاول والثاني
جايز هنا ويسود من ساد قومه يسود اذا صار سيدهم
وهو ذو سيادة والمراد بالمرء الواحد من ابناء ادم عليه
السلام وقوله من غير اب ليس على ظاهره بان يكون ولد

زنا لا اب له بل المراد ان تكون سيادته متسببة لا مكتسبة
من سيادة ابيه والمراد جنس الاباء من بمعنى الباء او على حذف
مضاف والتقدير قد يسود الولد من غير سيادة ابيه
او ابائه قوله وبحسن السبك اي بالسبك الحسن فهو من
اضافة الصفة للموصوف والسبك الادارة للذهب
او الفضة ونحوهما في البوقية حتى يصير كالما يقال
في اللغة سبكه ليفرغه وحسن السبك عندهم
يذهب الدغلية لان الدغلية هي الغش والدرهم
الدغل هو المغشوش وهذا الكلام اورده المص على
طريق الاستعارة التمثيلية فمثل الانسان اذا استعمل
الرياضة والتطهير من الاوصاف المذمومة بحيث
يصير طاهرا من الغش والاوصاف الذميمة ولما
كان الخروج عسر فيه صعوبة مثل له بما طهرته
النار ولا شك ولا خفا ان النار المجازية مطهرة
لها ايضا في الاخرة كما هو معلوم مقرر والمعنى
ظاهر وفي البيت من انواع البديع الاستعارة فانها
معدودة من انواع البديع كما عدها الرازي في بديعيته
والطيبي في التبيان وغيرهما وفيه ايضا المجاز وتقدم
التنبيه عليه في الشرح وفيه مراعات النظير وضرب المثل

**وكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من بصل**

قوله وكذا في نسخة بالكاف والتقدير عليها مثل ما
ساد الورد من غير اصل طيب اذ اصله البصل لانه
مذموم شرعا لخبث رائحته وطبا لان ادمان اكله

يورث



يورث ضعف البصر وفي نسخة باللام فتكون تعليلية
والتقدير ولهذه العلة وصدق ما قلته طلع
الورد من الشوك والنرجس من البصل الا انهما
حصل لهما سيادة وشرف مما حصل فيهما من المنافع
والروائح الطيبة ومن اراد ان يطلع على منافعهما
فليطالع المفاخرة بينهما للجلال السيوطي وفي
كتب الطب ولم يحصل لهما تلك السيادة من اصولهما
وانما هي مما عرض لهما وفي البيت وما قبله من انواع
البديع التلميح والاشارة الى قول القايل

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ومن عجبي جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله ليظهر سر الله في العكس والطرد

وعلى نسخة اللام فيه حسن التعليل ولما خاف من تعبيره
بما ذكر ان يتوهم متوهم ان في نسب الشيخ شيئا مما يتوهم
قال هذا البيت الاتي للاحتراس

**مع اني احمد الله على نسبي اذ بابي بكر اتصل**

فهو بكري صديقي لا شبهة في نسبه وقد ذكر نسبه واوصله
لابي بكر الصديق شيخ الاسلام زكريا الانصاري
في بعض شروحه وذكر غيره ايضا وليس لذكره هنا
كبير جدوى والناس مؤتمنون على انسابهم كما قال
العلما وابو بكر هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو
ابن كعب من اجداده صلى الله عليه وسلم ولقبه عتيق
قال في الصحاح يقال فرس عتيق اي حسن كانه عتق
من العيوب قيل ولهذا لقب ابو بكر الصديق بعتيق

قيل لقب عتيقا لحسن وجهه وقيل عتيقا لشرفه لقوله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي
قال مصحب من الزبير فمن ذلك اليوم لقب عتيقا
وقيل لانه لم يلق في نسبه شيء يعاب به وابو بكر كنيته
والعرب تختار الكنية على اللقب وهي اشرف فغلبت
وصار يدعى بها في غالب الاحوال والضمير في اتصل للنسب
كما هو ظاهر واتصل بمعنى وصل قال

فـ ه اللسان ما يحسنه اكثر ... اقل

هذا البيت كانه بتيمة ما سبق من قوله اطلب العلم الى هنا
وهو تفسير لما تقدم قوله قيمة الانسان هو كلام اضافي
والقيمة لغة معلومة لا تحتاج الى بيان قال صاحب
القاموس في ماده قوم والالة مائة دينار قيمتها انتهى
والقيمة عند الفقها ما رغب فيه مثلها اي المشتري
بمثلها اي القيمة والانسان الواحد من الناس وهو
اسم جنس يقع على الذكر والانثى مشتق من الانس
فالهمزة اصلية وقيل انسان فرايده وعليه قيل
وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا انه تقلب
ويقال للمراة انسان لانسانه والعاقل تقوله وما وزد
في ذلك من كلام الشعرا فهو من كلام المولدين فلا حجة فيه
والانسان اشرف الخلايق وابدعها شكلا واحسنها
ولذلك لو قال الزوجته ان لم تكوني احسن من القمر فانت
طالق لم تطلق وان كانت سوداء بخية لقوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال عليه السلام

اشتقاق الانسان

ان الله

ان الله خلق ادم على صورته اي على صفته جعله حيا عالما
قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما لكن
هذه موافقته في الاسما والصفات لا حقايقها
وجمع فيه ما تفرق في العالم العلوي والسفلي قال
بعضهم في المعنى

اترعم انك جسم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر

والخبر قوله ما يحسنه فما هنا موصولة بمعنى الذي وعينه
مضم اليه الهاء من يحسنه يقال ان عين الشيء
اذا عرفته على الوجه الحسن والحقيقة وقيل اذا عرفته
واتقنته والمراد ما يحسنه من الفضايل والعلوم والاداب
فان اكثر الانسان من ذلك غلت وعلت قيمته وان
اقل من ذلك كانت قيمته بدون الاول فكلما اكثر من
الفضايل والعلوم ارتفعت قيمته وزاد رفعة وهو
ظاهر لا يحتاج الى شرح ولا تاويل وفي البيت من
انواع البديع الطباق بين اكثر واقل وتمكين القافية
فان السامع اذا علم ان القصيدة لامية وسكت
المتكلم بالبيت عند قوله اكثر الانسان منه كما هنا قوله
او اقل ولا تحتاج الى بيان اكثر من هذا وفيه التفنن
في قوله او اقل وهو فعل ماض لا معطوف على اكثر
والتقدير منه محذوف من الثاني لدلالة الاول عليه قال

اكتم الامرين فقرا وغنى ... واكسب الفلس وحاسب من بطل

قوله اكتم الامرين هو من جملة الوصايا لولده واكتم
الاخفا وضده الافشا والمراد اخف امرك اي حالتيك

في الفقر والغنى ولا تطلع عليهما صديقا وهو قليل وعزيز
قال الشافعي رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يقولون الصديق له وجود ٥ لقد كذبوا فما ان من صديق
فالصديق يتوجع والعدو يتشمت ونصب فقرا وغنى
على التمييز اي في حالة الفقر وحالة الغنى والفقر يفسر
بالحاجة والعدم والغنى بالقصر الجدوى والمال ولما
كان الكسب واجبا على الصحيح امر به فقال واكسب الفلس
اي واجعل لك حرفة تكسب منها ولو فلسا حلالا بحيث
تكون حرفتك سالمة من الغش وتكون حرفة غير دنية
بل تكون حرفة وكسب لا يعيب بك اذ الشيخ لا يامره
بكسب حرام بان يغش فيه ولا بكسب دني يخل بالمروة والغش
في الحرفة مذموم شرعا روى البخاري في صحيحه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في السوق على
صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال
ما هذا يا صاحب الطعام قال يا رسول الله اصابته
السما فقال او فلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس
ثم قال من غشنا فليس منا ومعلوم ان كل انسان يعرف
ما به يقع الغش فقد جعل الله العبد امينا على نفسه في
حرفته فاذا خان الامانة فانما خان دينه وذمته
وقد قيل ان الله تعالى جعل الفقر في الغش والبركة
في التقوى وفي البيت من انواع البديع الجمع والتفرقة
والطباق بين فقر وغنى وفيه حسن الاتباع قالوا
وهو ان ياتي المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن

اتباعه



اتباعه فيه بحيث يصير حسنه بوجه من وجوه الزيادة
التي توجب للمتاخر استحقاق معنى التقدم اما
باختصار لفظ او قصر وزن او عذوبة لفظ او
تمكين قافية او تتميم نقص او تحلية من البديع توجب
الاستحقاق ومن تامل شطر البيت قول القايل ٧
الاول اعمل بحبه وحاسب البطال . . بعض ما
قلناه او كله وانه صرح بالكسب وهو اصرح وابين
من قوله اعمل بحبه وحاسب البطال وقوله الفلس احسن
من الحبة وانفع واوقع للحاجة ومن له ذوق لا يحتاج
الى اكثر من هذا ويجوز ان يكون من باب التلميح لانه
لمح الى هذا الشطر المذكور ويجوز ان يكون من باب
نظم النثر فهو من العقد المذكور في البديع ان كان
نثرا فانه ليس عليه رايحة النظم الا ان يكون زجلا
فانه ملحون واللحن لا يجوز في الشعر ولا في ذو بيت
ولا في الموشحات ويجوز في القوما وكان وكان والزجل
واما المواليا فيجوز فيه الوجهان اللحن والاعراب
هكذا نص علما الادب ويجوز ان يكون من الاقتباس
على راي ومن التضمين على الراي الثاني ولا يضره تغييره
فان تغييره يسير وفيه الطباق ايضا بين اكسب وبطل
وادرع جدا وكدا واجتنب صحبة الحمقى وارباب البخل
قوله وادرع جدا الدرع يطلق على الة الحرب المعلومة
وعلى الثوب ايضا الذي يلبس وهذا ما صح في اللغة
ويونث الاول تقول الدرع لبستها ويذكر الثاني ٥

تقول الدرع لبسته وكذلك تقول درع صافية ودرع صافي
بمعنى طويل اي سابل قال في القاموس درع الحديد
قد يذكر جمعها ادرع ودروع تصغيرها دريع شاذ
ومن المراة قميصها مذكر جمعه ادراع وادرع ودروع
ورجل دراع عليه درع والمدرعة كمكنسة ثوب
كالدارعة ولا تكون الا من صوف انتهى ملخصا يقال تدرع
وادرع لبس الدرع والجد بفتح الجيم وتكسر والمراد
به هنا الاجتهاد والكد قال في القاموس هو الشدة
والالحاح في الطلب وعلى هذا يجوز ان يكون مرادفا
لما قبله وان يكون عطف تفسير وعطف مغاير على اصل
العطف وما امر به ولده من لبس ثوب من الجد
والاجتهاد والكد على طريق الاستعارة والسنة
لانه ورد عن رسول الله عليه السلام انه قال تمعددوا
واخشوشنوا وامشوا حفاة فامر عليه السلام بالتمعدد
وهو ان يكون الرجل على هيئة معد بن عدنان احد
اجداده صلى الله عليه وسلم وهو الكد في العيش والتعب
فيه لانه كان يزرع بيده ويحصد ويتعاطى مصالح
الزرع وقوله واخشوشنوا امرنا ان لا نسترسل
في التنعم في الماكل والملبس بل يخشوشن فيهما
ثم امرنا بالمشي والتحفي فيه خوفا من ان يحتاج اليه
في حين فلا يقدر عليه فان من الف الترفه صعب
عليه اضداده ثم امرنا بالحفا وهو من السنة ايضا
لما فيه من نفي التكبر وقيده العلما بالامن من التلوث

الامر بالمشي حافيا

والتلطخ



والتلطخ بالنجاسة ثم قال واجتنب صحبة الحمقا على وزن
سكرى والمراد مطلقا سواكن نسوة او رجالا قال
في القاموس يقال حمق ككرم وغنم بالضم وبضمتين
حماقة واحمق واستحمق فهو احمق قليل العقل وقوم
ونسوة حماق وحمق بضمتين وحمقى انتهى ملخصا قال
الشاعر

لكل داء وايتطب به ۝ الا الحماقة اعيت من يداويها

وعطف على واجتنب الخ ارباب البخل والارباب جمع
رب ومن معانيه الصاحب فارباب هنا بمعنى
اصحاب اي اصحاب البخل المتصفين به واسم الفاعل
منه باخل والبخل مصدر على وزن جبل ولما قابل بين
الحمقى وهم ضعاف العقول وبين ارباب البخل علمنا
من ذلك ان مراده بالحمقا المبذرين فان من يصرف
في غير محله او يبذر في صرفه ينسب لقلة العقل
لان الله تعالى نهى عن السرف ونهيه له عن صحبة من
ذكر وخوفا عليه من ان يكتسب من الاولين التبذير
ومن الثانيين البخل لان النفس تكتسب من مجالسها
الخير والشر تامل قال الشاعر

للنفس من جلاسها كل نسبة ۝ والبيت بعده يشهد له ما
قلناه في ادرع وهو لهذا البيت تامل وفي البيت من
انواع البديع الاستعارة وفي جدا وكدا موازنة فيهما
والطباق في حمقا وارباب البخل قال

بين تبذير وبخل رتبة ۝ فكلا هذين ان زاد قتل

قوله تبذير التبذير تضييع المال باهمال غير فاحش في المعاملة
كبيع ما يساوي عشرة بتسعة او يرميه في نحو بحر
او يغرمه في محرم كان المحرم ولو صغيرة هذا التبذير
المكروه الجائز هو صرف المال في المطاعم والمشارب
والملابس والصدقة في وجوه الخير وان كان لا يليق
بحاله ذلك كذا قاله العلما وقوله البخل بضم البا
الموحدة وسكون الخا مصدر بخل وتقدم معناه قريبا
وقوله رتبة اي عظيمة جليلة
لانها من طريق الاقتصاد لا تبذير متلف ولا بخل
مجحف وقصده من ولده ان يكون في رتبة بينهما ولعل
مراده النهي عن التبذير مطلقا لان عدم التقييد
يوذن بذلك ثم قال فكلا هذين اي احد هذين
المذكورين وهما التبذير والبخل ان زاد قتل صاحبه
اي اماته والمراد صيره كالميت لان القتل في اللغة
بمعنى الاماتة قال في القاموس قتله مخففا وبه
قتلا ومقاتلة اماته كقتله مثقلا
انتهى ما اردناه منه والموت يكون حقيقيا ومجازيا
كما تقدم وهذا من المجاز تنبيه استعمل المص
المثنى في موضع المفرد وهو جائز عربي مثنى في المعنى
قوله فكلا هذين بمعنى هذين لانه اراد لفظ
كلا وهو مفرد تامل فلا اعتراض على الناظم
ومثله قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها لان كلا
وكلتا مفرد في اللفظ وفي البيت من انواع البديع

الطباق



الطباق في قوله بين تبذير وبخل وهو خبر المبتدا
الذي بعده وهو رتبة وقدمه لجواز الابتدا
بالنكرة وفيه التقوية والجمع وفيه الاكتفا لان
قتل يتعلق به شي محذوف تامل قال
لا تخض في سب سادات مضوا انهم ليسوا باهل للزلل
قوله لا هي الناهية وتخض مجزوم بها والخوض
ماخوذ من خاض الما يخوضه اذا دخله والمراد النهي
عن الدخول في الحديث اي تفاوضوا فيه فلا توسع
وعلى كل حال فهو خوض في الباطل قال الله تعالى
حكاية عن اهل النار وكنا نخوض مع الخائضين
قال المفسرون اي في الباطل قال تعالى
وخضتم كالذي خاضوا اي كخوضهم قوله في
سب سادات مضوا السب الشتم كما في القاموس
وسادات جمع سادة وسادة جمع سيد وهو
اجل القوم فان اراد بقوله سادات مضوا الصحابة
فسيادتهم لا شك فيها اذ هي معلومة من الكتاب
والسنة وان اراد غيرهم من المتقدمين من العلما
والاوليا وعلى كل حال هو والعياذ بالله هو حرام
ومقت وسم قاتل اذ لحوم العلما مسمومة
وقد وقع لبعض العلما التكلم في الاوليا كسيدي
محيي الدين بن عربي وسيدي عمر بن الفارض فاذهب
الله علمه وامات ذكره كالبقاعي واضرابه وهكذا
شان من تعرض لاوليا الله وعلما الامة وصلحايها

يخشى عليه المقت والعياذ بالله من ذلك واما الصحابة رضي
الله عنهم فجميع ما وقع لهم وما وقع منهم ماول
لان فعلهم باجتهاد وكل منهم مجتهد والمجتهد
ان اصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد
هكذا قاله العلماء وقال ابن رسلان
وما جرى بين الصحابة سكتنا عنه واجرا الاجتهاد
وهذا من جملة نصايحه لولده وغيره وللمسلمين
ايضا فان القايل من العلماء والصلحاء وحاشاه ان
يخصص بنصايحه وانما هو من باب الكلام لك وانت
يا اخي اسمعي ولا تتدع وفي القرآن امثال ذلك
ثم علل ما قال وما نهى عنه انهم اي السادات
ليسوا باهل للزلل الذي ينحط على خبر ليس كغيره قوله
للزلل يقال زل اذا زلق في طين او زلة منطقه ثم
توسع فيه فشمل القول والفعل وفي البيت من
انواع البديع حسن التعليل وهو ان يريد المتكلم
ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره وقوعه
او بعد ذكره وانما قدم لان رتبة العلة التقدم
على المعلول فمثال الاول وهو تقدم العلة
على المعلول قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم وكقوله صلى الله عليه وسلم
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة
ومثال الثاني وهو تقدم المعلول على العلة
ما قاله ابن رشيق في ذلك شعر



سالت الارض لم جعلت مصلي ٥ ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غيرنا طفقه لاني ٥ حويت لكل انسان نصيبا
وبيت القصيد من هذا البيت اي من تقدم
المعلول على العلة والمعلول لا تخص في حق سادات
مصنوا والعلة قولهم انهم ليسوا باهل للزلل وقد
اطلنا الكلام في هذا النوع لانه لم يتقدم له ذكر
وتغافل عن امورانه ٥ ريفز بالحمد الامن غفل
قوله وتغافل اي تكلف الغفلة وهي الاسم من غفل عنه
غفولا تركه وسهى عنه قوله عن امور جمع امر وهو الشي
الواحد من الاشيا اي تغافل عما الناس فيه ولا تذكر لاحد
عيوبه ولا ما هو منطو عليه ولا تظهر العلم به وهذا
انما لم يجد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر مساغا
ولا توفرت شروطه فاللايق بك التغافل عن الناس
والتنوين في امور للتعظيم اي تغافل عن امور الناس
العظيمة بعد رعاية ما ذكرنا وتغافل فعل امر مبني على
السكون وهو يتعدى بعن وقد عداه بها في النظم
شي محذوف تقديره فان فعلت ذلك وهو التغافل
فزت بالحمد من اهل زمانك بالثنا عليك والاقبال منهم
مع انك ما فارقت الشرع ولا قد يشعر انه علة للفوز
وهو الظفر بالثنا منهم عليك والتقدير لانه لو يفز
بالحمد من اهل زمانه الا من تغافل عنهم وارى من نفسه
العمى عن عيوبهم والصمم عن اقوالهم فتغافل عنهم
قولا وفعلا بل ارى من ذلك ان لا تظن بهم الظنون

ولتسدد منهم ما رايت بحسن ظن كما هو الواجب وتحمل ما
ترى منهم على الوجه الحسن اذ الظن السو بالناس حرام
كما صرح به العلما واما قوله صلى الله عليه وسلم اخر سوا
من الناس بسو الظن فحمله العلما على جهل حاله ومعناه
صن نفسك منه بسو الظن لئلا يغتالك اذا سافرت معه
فربما ضربك او قتلك او اطعمك ما يوذيك فلا يرد على
ما قلناه وهذا البيت خاص باهل الزمن والذي قبله خاص
بالمتقدمين ولربما رجع البيتان هذا والذي قبله الى
تحسين الظن بالناس وهي الطريقة الحسنى المخلصة
في الايام الواجبة على المسلم والمعنى ظاهر لا يحتاج الى
اكثر من هذا وفي البيت من انواع البديع حسن التعليل
كما تقدم قريبا وفيه رد الصدر على العجز وفيه تمكين
القافية وقد تقدم مرات في الكتاب ولما امر ولده
بالتغافل وفي ضمنه ملاطفة الاخوان وخفض الجناب
لهم علم انه وان فعل ذلك كله لا يسلم من اذى وعداوة
معاد فاعلمه انه لا يمكن اجتماعهم على محبة انسان وانه
لا بد له من اعدا يتبرعون بعداوته واذايه قال القايل
ولا بد من مثن عليك وقالي اي مبغض فاعلمه واشار
اليه بالطف اشارة واشرف عبارة ليسليه بذلك قال

**ليس يخلوا المرء من ضد وان حاول العزلة في راس الجبل**

قوله ليس هي النافية الناسخة للخبر وهي من اخوات كان
لها اسم وخبر وقوله يخلوا المرء جملة فعلية خبر ليس
فتكون الجملة في محل نصب وهذا هو المذهب المرضي ويجوز

ان

ان تكون ليس لمجرد النفي فتكون بمنزلة حرف النفي والتقدير
على الاول ليس انسان والقصد خلو المرء من ضد وهو
مذهب ضعيف رده ابن هشام وغيره قوله من ضد
متعلق بيخلوا والضد قال في القاموس الضد والضديد
المثل والمخالف فهو ضد ويكون للواحد والجمع ومنه
ويكونون عليهم ضدا وضاددة خالفه انتهى والمراد
به هنا العدو قوله وان حاول العزلة في راس الجبل
ان هذه يجوز ان تكون الغاية فلا تجزم الشرط ولا
الجزا ويجوز ان تكون الشرطية وفعل شرطها حاول
العزلة في راس الجبل والجواب ماخوذ مما تقدم
والتقدير فلا يخلوا من ضد وحاول بمعنى اراد وطلب
والعزلة الانفراد والتنحي ناحية قوله راس راس كل
شي اعلاه والجبل محرك قال في القاموس كل وتد في
الارض انتهى ولعله ماخوذ من قوله تعالى والجبال
اوتادا اي للارض ولولا هي اي الجبال لمادت الارض
لنا اي تحركت والجبل محل العزلة والوحدة غالبا
وهو اولى من بيته وبعد عن الناس ومعنى البيت لا يسلم
الانسان من الايذا ولا يخلوا من الاعدا وان اعتزل
بالفعل في راس الجبل بعيد عن الناس قال صلى الله عليه
وسلم لو كان المومن في جحر ضب لقيض الله له من يوذيه
والمعنى ظاهر وفي البيت من انواع البديع تمكين
القافية وهو ايتلاف القافية ومنهم من سماه
بذلك ولهو ان يمهد الناثر لسجعته وفقرته

او الناظم لقافية بيته تمهيدا تاتي القافية فيه متمكنة
في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا
مستدعاة فيما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث
ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع
بطباعة بدلالة من اللفظ عليها واكثر فواصل القران
العظيم على هذه الصورة ولولا خوف الاطالة مثلنا
بامثلة من كلام البلغا قال

**مل عن النمام واهجره فما بلغ المكروه الا من بذل**

قوله مل عن النمام هو من جملة نصايحه لولده ومل فعل امر
من الميل وهو العدول اي اعدل عنه واجتنبه ولا له
تصاحبه بل ولا تجالسه فتكون شريكا له في اثمه يقال
مال اليه ومال عنه قاله في القاموس مال اليه ميلا وميالا
واماله اليه وميله فاستمال انتهى والنمام فعال من النم
وهو التحريش والاغرا وانم الحديث اشاعه ضررا وفسادا
وهو تزيين الكلام ايضا بالكذب يقال نم ينم بالكسر والضم
على نفي الدخول اول وهلة وان كان غير مستحل لها وعلى
نفيه مطلقا ان كان مستحلا لانه والحالة هذه يصير
مرتدا لاعتقاده جواز ما قام على تحريمه الكتاب والسنة
والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة نسال الله السلامة
من كل سو بمنه وكرمه كما نقله العز بن عبد السلام واما
الغيبة فهي ذكر الانسان بما فيه مما يمكن فيه وهذا الحد
نقل العز الى الاجماع عليه كما حكاه عنه في الاذكار
قال في الاذكار سوا كان في بدنه او دينه او دنياه او

نفسه



نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او زوجته او
خادمه او مملوكه او عمامته او ركوبه او مشيه او حركته
او بشاشته او خلاعته او عبوسه او طلابته او غير
ذلك مما يتعلق به سوا ذكرته بلفظك او كتابك او
رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك
انتهى المقصود بحروفه ويتايد ذلك بما رواه مسلم في
صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله قال اتدرون ما
الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره
قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال عليه السلام ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته اي قلت عليه البهتان وهو الزور فاعلمه فهو
نموم ونمام ومنم والنميمة الاسم منه وفي الشرع النمام
هو الذي ينقل الكلام ويلقيه ليفتن بين الناس والنميمة
حرام وهي معدودة من الكباير وفي الصحيحين عن
حذيفة ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة نمام اي دخولا
من غير عذاب قوله وازجره اي عن الاتيان او عن تبليغها
قوله فما بلغ يقال بلغ يبلغ تبليغا فهو مبلغ سمي مبلغا
لانه يبالغ في قوله والمكروه هنا ما تكرهه النفوس وتانف
منه وتتاذى به لا المكروه الشرعي قوله الا من نقل
هو فاعل بلغ اسم موصول ونقل فعل ماض وفاعله مستتر
فيه راجع لمن وعايد الموصول والتقدير من نقله اي المكروه
والمعنى خذ جانبا عن النمام واعدل ولا تصاحبه وان امكنك
زجره ونهره فافعل فما حصل المكروه والاذى الا منه لا من غيره

بدليل الحصر في العبارة وهو من باب قصر الصفة على
الموصوف لا عكسه تامل وفي البيت من انواع البديع حسن
التعليل في قوله فما بلغ الخ وقد تقدم تعريفه سابقا
وفيه تمكين القافية وسبقت قريبا وفيه الاكتفا في قوله
الا من نقل اذ التقدير الا من نقله لك عن غيرك وما اشبه
ذلك من التقديرات قال

دار جار الدار ان جار وان لم تجد صبرا فما احلى النقل

قوله دار فعل امر من المداراة مبني على حذف اليا وجار
الدار مفعوله والجار المجاور الذي اجرته من ان يظلم
قال في القاموس والدار المحل يجمع البنا والعرصة وقد
يذكر وجمعه دور وادور بالهمزة وتركها وادارا
وديرات وديار وديران والبلد اسم مدينة النبي عليه
السلام انتهى المراد منه قوله ان جار هي ان الشرطية وفعل
الشرط والضمير فيه راجع للجار وجار فعل ماض من الجور
نقيض العدل وضد القصد وقوم جوره وجاره وجايرون
والتقدير ان جار جار الدار فداره فالجواب ماخوذ
من الجملة وهي داره من الدراة التي قبل الشرط وفعله
هو الجواب بعينه وفي قوله ولعله اراد مطلق الجار سوا
كان جارا في الدار او في الدكان او كان مسلما او غير مسلم
اذ الجار من حيث هو وصي عليه السلام قال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وقال ما زال يعني جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال البهلول
رب اجعلني مومن موصوفا بالايمان ولمن ياسي محسن

موصوفا



موصوفا بالاحسان مني الجار مومن في الدار وفي الدكان
وهذا من جملة الوصايا التي وصى بها ولده وكانه يقول
اذ الجار حقه واحسن جيرتك له وغض عما ترى منه
واذا جار داره ولا تقابله بمثله وحقوق الجوار كثيرة
مذكورة في المطولات منها ان يعوده اذا مرض ومنها
تشييع جنازته اذا مات وان يتفقده في غالب
اوقاته فاذا راه محتاجا الى اعانة او الى حاجة له
قدرة عليه فليفعل واذا غاب يسال عنه وغير ذلك وليس
هذا محلا لسرده لان مبنى هذه العجالة على الاختصار
وهذا وان كان لك صبر على مداراته وعلى تحمل اذاه والصبر
حبس النفس على ما تكره وقوله وان لم تجد صبرا فما احلى
النقل ما من افعال التعجب وهو فعل ماض وفاعله مضمر
وجوبا لا ينطق به ابدا والنقل مفعوله والنقل جمع
نقلة وهي الانتقال والتحول من محل الى محل اخر
والمعنى ظاهر وفي البيت من انواع البديع الجناس التام
في دار والدار وفي جار وجار وفيه شبه العكس والتبديل

جانب السلطان واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل

قوله جانب السلطان قال في القاموس جانبه مجانبة وجنابا
صار الى جنبه وباعده ايضا فهو ضد انتهى اي يطلق
على الشي وضده والمراد هنا الثاني وهو المباعدة
اي باعده ولا تتقرب منه بان لا تكون من حاشيته
ولا بطانته ولا من جلسايه فان السلطان لا يومن
المتقرب منه والسلطان ماخوذ من السلط ككرم

او من سلط كسمع سلاطة وسلوطة بالضم والاصل فيه الحجة
تحجة قوية على غيره والاصل فيه السليط وهو الدهن
من كل مايع كانه يضي به الملك قوله واحذر بطشه ماخوذ
من حذر يحذر بالكسر والسكون في يجوز الاحتراز
كالاحتراز والمحذورة وهو حاذر وحذريان وحذر
وجمعه حذرون وهو المتيقظ شديد الحذر وبطشه
مفعول احذر يقال بطش به يبطش امخذه بالعنف
والسطوة والبطش الاخذ الشديد في كل شيء وقوله لا
تخاصم المخصومة في الاصل الجدل ثم توسع فيها
يقال خاصمه مخاصمة وخصومة فخضمه اي غلبه ولعل
السلطان ماخاصم ادني منه الا غلبه واذاه غالبا ولا
هي الناهية المجازمة للفعل وتخاصم مجزوم بها والمفعول
من وهو اسم موصوله وصلته قال واذا ظرف للزمان
المستقبل وهي من الشروط الغير جازمة وفعل الشرط
قال وفعل الجواب فعل فان قلت جملة الشرط معلها
خبر باذا واذا كانت صلة الموصول فلا محل لها ما هذا الا
تناقض وتباين قلت في الجواب قال في المغني ان اذا
هذه تخرج عن الاستقبال وتجيء للماضي كما جاءت اذا
للمستقبل في قول بعضهم ومثل بامثلة قرانه وشعريه
عربية ثم ذكر بعد ذلك انها تخرج عن الشرطية فلا
تكون شرطا ومثل لها بقوله تعالى واذا ما غضبوا هم
يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا المحضت للشرطية وسلبت منها معنى الشرط واذا

التي

التي في النظم يجوز ان تكون كذلك فلا تمانع ولا تباين حينئذ
فانه قلت ان اذا هنا باقية على اصلها من كونها للشرطية
ظرفية وان الجملة التي بعدها في محل جر بها قلت لا
مانع ايضا ان تكون الجملة في محل جر وانها وما معها
معلوم عليه بانه لا محل له وليس فيه تمانع تامل والمعنى احذر
السلطان ولا تقرب به واحذر بطشه ان قاربته فانه متى
اذا اقال قولا فعليه وتجزه فان سواعدك بشيء تجزه
ولا مانع له من ذلك الا الله تعالى والقول معلوم والفعل
بالكسر حركة الانسان وكناية عن كل عمل متعد وبالفتح
مصدر فعله كمنع واذا كان كسحاب فهو اسم الفعل ويكون
للخير وللشر قوله لا تخاصم الخ يجوز ان يكون
توكيدا للجملة قبله وتبيانا لها ويجوز ان يكون علة وفي
البيت حسن التعليل ويكون من نوع التكميل قال اصحاب
البديع والفرق بين التكميل والتتميم ان التتميم
يرد على الناقص فيتمه وان التكميل يرد على المعنى التام
فيكمله وقد تم الكلام عند قوله واحذر بطشه فقوله
لا تخاصم الخ تكميل لانه بعد تمام الكلام لفظا
ومعنى تامل ويكون فيه الطباق في قوله قال وفعل ٥ ٥

لما تلى الحكمران هم سالوا اثرعنة فيك وخالف من عزل

قوله لما تلى لما الشاهية وتلى مجزوم بها وتشبه الحركة
فتولدت الياء بعدها وما رجعت الا لحركة الاشباع
وقيل هي لغة ومثلها في الشعر كثير كقول الشاعر
المرء يأمل والايام تعجله ما لا قت لبون بني زياد ٥

وقيل هي من عيوب الشعر الجايزة العشرة المذكورة في محلها
للكساي وتلي هذه الولاية يقال وليته ولاية اي قلدته
اياها والحكم بضم الحا وسكون الكاف قال في القاموس
هو القضا وجمعه احكام والاسم الحكمة واللاحكومة
انتهى المراد منه وقوله وان هم سالوا في توليتك وطلبوك
من انفسهم فلا تليه فانه شي خطير ومزلة اقدام
وقوله رغبة فيك اي لاجل الرغبة فيك او حالة كونهم
راغبين فيك يقال رغب فيه اي اراده ورغب عنه اي لم
يرده فلا تلي القضا ابدا وان سالوك فيه وكانوا راغبين
فيك فتنقلب رغبتهم فيك برغبتهم عنك وسينقلب الاحباب
اعدالك ويصيرهم كما سياتي في البيت بعده ولو كان في القضا
خيرا ما اباه ابو حنيفة النعمان والشافعي رضي الله عنهما
وغيرهما من امثال القوم قال العز بن عبد السلام وقد
كان السلف الصالح يمتنعون من الدخول في القضا مع تاهلهم
له لورعهم ومراقبتهم لله تعالى خوفا مما عصاه يحصل من
هفوة فمنهم سيدنا ومولانا امامنا محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه لما كتب له المامون يستدعيه لتولية القضا بالمشرق
والمغرب فابى ودعا بالمزني في مرض موته ونهاه عن تولية
القضا واظهر له كتاب المامون وقال له اني لم اظهره لاحد
غيرك حكاه القاضي ابو الطيب الطبري ومنهم الامام ابو حنيفة
وقصته مشهورة وقوله وخالف من عذل اي اترك من
لامك في تركه فانه لا ينفعك عند الله شي كيف وقد قال صلى الله
عليه وسلم قاض في الجنة وقاضيان في النار وفي رواية

اخري



اخرى بتقديم القاضيين على لفظ القاضي كما في الجامع الصغير
قاضيان في النار وقاض في الجنة قال المحشي العلقمي ومن
ماتي سنة بعد الهجرة لم يوجد قاضي الجنة تامل والمعنى
صريح صحيح لا يحتاج الى بيان والكلام في هذا طويل
اقتصرناه لما تقدم والشيخ رحمه الله تولى القضا
نيابة وعزل نفسه وحلف لا يليه وفي نسخة بمال وخول
والخول محركة ما اعطاك الله من المال ذكره في القاموس فعلى
هذا يكون عطف مرادف قال

ان نصف الناس اعدا لمن ولي الاحكام هذا ان عدل
فهو كالمحبوس عن لذاته وكلا كفيه في الحشر تغل

قوله ان نصف الناس ان المؤكدة للخبر وكان ولده ينكر
هذا الخبر او لا ينكره فنزله منزلة المنكر والقى اليه الحكم
مؤكدا بان ونصف اسمها منصوب بها مضاف والناس
مضاف اليه ونصف بكسر النون وسكون الصاد المهملة
الشطر او نصفه مثله والناس يكون من الانس والجن
هكذا ذكر في القاموس اصله اناس جمع هذا الجمع وهو
جمع عزيز ادخل عليه اللام وناس ماخوذ من ناس اذا
تحرك ومنه اناسه حركه او من نوس بالمكان تنويسا
اذا اقام به قوله اعدا جمع عدو وهو الضد كما سبق وهو
خبر ان قوله لمن ولي الاحكام اي للذي تولى القضا
والاحكام جمع حكم جمعه باعتبار افراده مع كل محكوم له
ومحكوم عليه قوله هذا ان عدل اي اذا لم يجر في احكامه
وهو ظاهر وهذا البيت علة للبيت الذي قبله وعلله

مطلب

ما خذ الناس

الجور الميل عن الحق

القضا كثيرة الا انه اختار هذه العلة من بينها لان العقل
يشهد بصحته ولا قدرة له على مخالفته لان الحاكم اذا حكم
بين اثنين قضى على احدهما للاخر فمن قضى عليه صار
عدوا له وان كان بحق ومن قضى له صار راضيا مسرورا
محبا وان كان بباطل فمن هنا انقسم الناس قسمين راضيا
وساخطا فبان بذلك ان نصف الناس اعداء له واما اذا
جار والعياذ بالله في احكامه فربما صار الناس كلهم اعدا
له لانه لم يرض الله ولا رسوله ولا الناس ومن علل القضا
ايضا اذا كان عادلا صار يومه كالمحبوس قوله فهو
كالمحبوس الفا فيه للترتيب الخبري ولا معنى له هنا غيره
لانه لا قدرة له على التفريط في الحضور لاضاعة مصالح
الناس وفي هذا الزمن المبارك مراعاة لمن ولاه القضا
او لغير ذلك فلو اراد ان يجلس في بيته يوما واحدا قد لا
يتيسر له ذلك ولذات جمع لذة من اكل او شرب او نكاح
مباح وغير ذلك ان اللذات تختلف باختلاف الاغراض
واخر الامران كفيه يغلان اي يجعلان في غل وهو حديد
يجعل في العنق وفيه ذل في الدنيا والاخرة اشد دلالة
تنبيه لا اعتراض على الشيخ في قوله تغل فانه افرد
بعد التثنية وهو كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت وهو
عربي فصيح لان لفظ كلا وكلتا مفرد ومعناهما
مثنى فمن راعى اللفظ افرد وهو الكثير ومن راعى المعنى
ثنى والاعتبار المذكور في قول الشاعر
كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

واتى

واتى ذلك في كتب النحو وقوله تغل اي اذا حشر مع الناس وما
اخذه من الرشوة وما يحصله من امور القضا بيديه فتغلان
يداه لذلك ومن غلت يداه خيف عليه التعذيب بعد
ذلك من حسن التعليل وفيهما الايغال والغلول وفي البيت
الثاني مراعاة النظير في ذلك الحبس والغل قال

**ان للنقص والاستثقال في لفظة القاضي لوعظ ومثل**

قوله ان للنقص هي ان الناسخة للمبتدا والخبر وتدخل
لتاكيد الحكم كما تقدم وقد تقدم مثلها قريبا فما قيل
هناك يقال مثله هنا والنقص الخسران في الحظ وغيره
ونقص لازم ومتعد ويقال دخل عليه نقص في دينه
ويقال نقصان هكذا قال في القاموس والناقص والمنقوص
سيان واما في اصطلاح النحاة فيقولون ما ختم بيا ساكنة
قبلها كسرة لازمة كقاضي فهو منقوص اي نقص فيه
الاعراب فانه يقدر رفعه وجره واما نصبه فيظهر قال
في الالفية والنقص في القاضي ونصبه ظهر فيقدر فيه
الرفع والجر لثقل الحركة على اليا ففيه الثقل وفيه النقص
وقد اشار اليهما الشيخ في قوله ان للنقص والاستثقال
في لفظة القاضي حكمة بديعة غريبة لم يطلع عليها
النحاة وقت كلامهم على اعراب الكلمة وانما وقع ذلك
اتفاقا فصار كالوعظ والمثل يضرب للانسان وهو اتفاق
وقع للشيخ انه عثر عليه بذكره ونظره ذكره لولده لينفر
طبعه عن القضا ويخوفه منه اذ هو مهلكة وفي البيت
من انواع البديع الاتفاق وهو عزيز الوقوع جدا كما

قال علما البديع وهو ان يتفق للشاعر واقعة ونكتة يستخرجها من
الكلام او من الوقايع وربما انهاه لتلك الواقعة تعلمه العمل
في نفسها اما بالمشاهدة او بالسماع فان للسبق في معاني
التي يشترك الناس في مشاهدتها وسماعها فضلا
لا يجحد وان حصل للشاعر في ذلك قران سعد سارت
الركبان بقوله كما اتفق للرضي بن حصينة المصري
في حسام الدين لولو حاجب الملك الناصر صلاح الدين
يوسف حين غزا الافرنج ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
عدوكم لولو في البحر مسكنه ٥ والدر في البحر لا يخشى من الغير
ومثله قول الصفي الحلي في بديعيته ٥ ٥ ٥ ٥
ومن غدت امه نعتا لامته فتلك امنة من ساير النقم
ومنه قول الساعاتي وقد قصد الملك الناصر المتقدم
ذكره قريبا بيت يعقوب من حصون الشام مخاطبا للافرنج
دعوا بيت يعقوب قد جا يوسف ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

**لا توازي لذة الحكم بما ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل**

قوله لا توازي بالزاي اي لا تساوي وفاعله لذة الحكم
واللذة ضد الالم وما يتلذذ به والحكم المراد به الولاية
وقوله بما ذاقه الشخص اي بما يذوقه الشخص من الم
العزل والتنحي عيشة الحكم اذا هو انعزل اي نحي عن الولاية
فانه يذوق الما كثيرا وربما مرض قهرا قال العقلا العزل
عن المنصب حيض الرجال وهذا لمن له ميل للولاية ومحبة
فيها واما من يكرهها ولا يشتهيها فاذا عزل فرح او عزل
نفسه كما وقع للناظم فانه ولي بالرغم عليه ثم عزل نفسه

بعد

٣

بعد مدة لمنام راه كما سبق الوعد به في اول الكتاب وصورته
ولكن توليته كانت بلا رغبة منه فلاجل ذلك فرح لما
عزل نفسه وزالت عنه هذه الحملة الثقيلة والنصب
الشديد فبالغ في نصح ولده فيها لما يعلمه منها ومن
خطرها وقد اطاعه ولده وامتثل امره ولم يتول
القضا مدة عمره والبيت ظاهر ومعناه بين وفيه من
انواع البديع الطباق في قوله لذة الحكم وفي قوله ذاقه والمراد
ما ذاقه من الم العزل وفيه مراعاة النظير في اللذة وما
ذاق وهو ظاهر قال رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥

**نصب المنصب اوهى جلدي وعناي من مدارات السفل**

قوله نصب المنصب هو مصدر نصب كفرح اعني وانصبه
قال صاحب القاموس وسمع نصبه الهم اتعبه فعلى هذا
يكون لازما ومتعديا فالنصب هنا التعب والمنصب
الولاية وهو ماخوذ من الوصب وسمي منصبا لذلك
وقوله اوهى جلدي يقال اوهى يهي ضعف واوهى
اضعف وجلدي المراد بالجلد الشدة والقوة وهو
جلد وجليد وتجلد تكلف وقوله وعناي اي تعبي
وهو معطوف على فاعل اوهى وهو الضمير الراجع
لنصب وهو عطف جملة اسمية على جملة اسمية وقوله من
مدارات السفل هو خبر المبتدا الذي هو عناي وكانه
يتالم ويتبرا من شيين الاول نصب المنصب وتعبه
والثاني من تعبه ايضا من مداراة السفل بالضم وفي
الظاهر لكنه وان كان اجنبيا عما نحن بصدده الا انه اراد

تسلية ولده وانه لابد له من مداراة السفل كما فعل هو جمع سفلة
وسفل بالكسر كفرح وهم اسافل الناس وغوغاوهم وفي
البيت من انواع البديع الاشتقاق الجناس في نصب ومنصب
او الجناس المرفل وفيه الطباق بين اوهي وجلدي لان
الاول بمعنى الضعف والثاني بمعنى القوة وفيه تمكين
القافية بانها قارة قال رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥

**قصر الامال في الدنيا تفز ❊ فدليل العقل تقصير الامل**
**ان من يطلبه الموت على ❊ غرة منه جدير بالوجل**

قوله قصر الامال القصر كعنب خلاف الطول وقصر
على وزن كرم انتهى وقصر فعل امر من قصر المثقل
و . . المخففة والامال جمع امل وهو الرجا وفي
القاموس الامل محركة كجبل ونجم وبشر الرجا جمعه امال
انتهى ويطلق الامل على التثبت في الامور والنظر وقوله
في الدنيا تقدم تعريف الدنيا والكلام عليها في قوله
فاقطع الدنيا فمن عاداتها وقوله تفز هو مضارع
مجزوم في جواب الامر اي ان تقصر الامال في الدنيا
تفز والفوز الظفر بالمطلوب وقوله فدليل العقل اي
التام النافع والدليل ما يستدل به او هو الموصل للمطلوب
اي دليل وجوده وحصوله تقصير الامل اي في الدنيا
بدليل الاول في صدر البيت فدليل وجود العقل النافع
تقصير امال الانسان في الدنيا والتاهب لاخرته والعمل
لها لانها ليست دار بقا بل هي دار فنا وزوال وهذا وان
كان راكزا في الطبيعة معلوما لكل انسان بالضرورة

الا

الا انه لطول اماله اعرض عن هذا التاهب وقطع الامل في
الدنيا انما يكون في المراقب المهيي للمراقبة الداخل في قوله
عليه السلام من احب لقا الله احب الله لقاه والشيخ مما امر
به ولده ورباه به ولا تعتقد انه ممن يقول ولا يعمل
استغفر الله في حقه ثم انه علل هذه الوصية بقوله
بعدها ان من يطلبه الموت على غرة اي لان من يطلبه
وهو مفارقة الروح الجسد طلبا حثيثا لا يمكن الانفكاك
عنه بمال جدير اي حقيق بالوجل اي الخوف ويحتمل
ان المتعلق بالمحذوف بالخوف من الموت او بالخوف من
الله انما لم يخصص بواحد منهما ليعم وهذا شان
البليغ والموت لا ياتي الا غفلة وغرة من العبد اي
بغتة الا ان يعلمه معصوم بذلك فمعلوم استيثاره
بها وقد يطلع على بعضها بعض من عباده وهذا معاين
وقع بلا شك ولا ريب وهو كما قال تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما في الخصايص الصغرى الصحيح
ان الله اطلع نبيه عليها جميعا وامره بكتم ذلك فان
الله قد اطلع نبيه او وليه على ذلك واما استيثار الله
بذلك وبالبقية المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده
علم الساعة الاية وفي البيت الاول من انواع البديع
رد الصدر على وفيه التبديل والعكس وتقدم مثله
وتعريفه وفيه الاشتقاق في قصر وتقصير
وفيه تمكين القافية وتقدم تعريفه والبيت الثاني

العجز عليه

وهو ان من يطلبه الموت الخ فيه حسن التعليل وفيه
السلامة وتقدمت وفيه تتميم البيت الاول وهو
التخويف فصرح به في الثاني بقوله جدير بالوجل

**حب وزر غبا تزد حبا فمن ❊ اكثر الترداد اصماه الملل**

قوله حب بضم الحا المهملة وتشديد البا ايضا الحب وهو
امر من المحبة اي في الله فانها فضيلة محبوبة مندوب
اليها والله يحب المتحابين فيه المتزاورين فيه وقد
ورد في فضل ذلك والثواب عليه احاديث جمة
معلومة لا نطيل بذكرها ويخفف هذا الفعل لاجل
الوزن او يسكن مخففا للوزن ايضا ثم قال وزر
غبا من الزيارة وهي التردد مرة بعد اخرى وقيل
يوما بعد يوم او وقتا بعد وقت وقيل هي اعادة
المريض كما هي من السنة واسم الفاعل منه زائر
والجمع زائرون وحب وزر فعلا امر امر ولده
بالمحبة في الله تعالى والزيارة فيه ثم اعلمه ان الزيارة
لا تكون بالاكثار بل تكون بالاقلال قال العلما وهذا
في غير القريب وقوله تزد حبا فعل مضارع مجزوم
في جواب الامر والمعنى ان احببت وزرت مقللا
في الزيارة ازداد المزور حبا فيك اي محبة فان الحب
بالضم المحبة وبالكسر المحبوب وقوله فمن اكثر الترداد
بشرطها والترداد بمعنى التردد والذي يكثر
تردده يخشى عليه من الملل والسامة وجواب الشرط
قوله اصماه بمعنى اهلكه الملل هو فاعل اصماه والملل

مفسر



مفسر بالسامة والاصل الاصما الرمي في المقتل وقيل
واشد اذا اصاب ولم يقتل وعلى هذا فالمعنى ظاهر
لا يحتاج الى تبيين وفي البيت من انواع البديع التلميح
وهو الاشارة الى الحديث وهو قوله عليه السلام زر
غبا تزد حبا وفيه التتميم بقوله فمن اكثر الترداد
وفيه الشرط الاول بالشرط الثاني وهو من جملة
الحكم ابداها لولده وعلمه اياها قال

**خذ بنصل السيف واترك غمده ❊ واعتبر فضل الفتى دون الحلل**
**لا يقل الفضل اقلالا كما ❊ لا يضر الشمس اطباق الطفل**

قوله خذ الاخذ التناول وليس مرادا هنا والمراد حكم
السيف بالاصالة اذا كان نصله صليبا ولا تغتر
بتزويقه ورونق جفيره وسياتي المراد به وقوله
بنصل السيف النصل هو حديدة له قال في القاموس
النصل والنصلان حديدة السهم والرمح والسيف
ما لم يكن له مقبض انتهى والمراد استدل على حسن
السيف بحقيقته واصالته لا بتمويهه وتزويقه
وتحسينه فاجعل حكمك فيه وعليك بنصله فان كان
حسنا فاحكم له بالحسن والا فلا تحكم له بالحسن
بتزويق غمده وتحليته فان تزويقه لا يفيد شيا
ولا يجعله طيبا والغمد بالكسر جفر السيف وجفيره
جمعه اغماد وغمود واما بالفتح فمصدر غمده اذا
جعله في الغمد كاغمده وفي المعنى قول ابن نباتة ٥ ٥
وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم ❊ اذا كانت الاعراض غير حسان

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى ٥ فما كل مصقول الحديد يماني

والسيف معروف وله اسماء كثيرة جمعها بعضهم في مؤلف
وكانه قال اذا اردت ان تختبر الانسان اختبر بما حواه من
فضل وعلم واداب فان قيمة الانسان ما يحسنه منها لا
تختبره بحسن الحلل فانها تزويق وتزوير وهذا مجمل
المعنى ولم يذكر الاصل اذ لا فايدة فيه مجردا عما ذكره
والمراد بالفتى هنا الواحد من ابناء ادم لا المأخوذ من
الفتوة والحلل بالضم جمع حلة بالضم ايضا ولا تكون
حلة الا اذا كانت من ازار ورداء اسواء كان رداء العادة
او غيره قالوا اذا كانت من ثوبين او ثوب له بطانة ثم كرر
على ما قال موكدا له بقوله لا يقل الفضل اقلال فلا هذه
هي الناهية ويقل بضم اوله لانه من المرباعي اذ الثلاثي
لازم وفاعله في البيت اقلال والاقلال قلة الجدة ورجل
مقل واقل فقير قاله في القاموس اي لا يضر الفضل فقر
الفتى ولا قلة جدواه قال سيدي عبد الله المنوفي ٥ ٥
النفس تكره ان تكون فقيرة ٥ والفقر خير من غنى يطغيها
فغنى النفوس هو الغنى ٥ فجميع ما في الارض لا ما يكفيها
وقوله كما لا يضر الشمس اطباق الطفل اي كما ان الشمس
لا يضرها ولا يغيرها عن حقيقتها اداة الطفل قال
صاحب لامية العجم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل ٥ اي الشمس اول النهار
كهي في اخره اذا اردت الشمس الغروب وقد ضوها يقال له
طفل وفي البيت الاول من انواع البديع الاستعانة فان الظلم

في

في الفتى دون السيف استعار له نصله واستعار عمده
وقد مثل بقول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

سال عيني رد اي عبد عمرو يدك ٥ يا اخا عمرو بكر في الشطر
الذي ملكت عيني ودونك ٥ فاحترز منه شطر استعار الرداء
للسيف والجامع بينهما ان كل واحد نصون صاحبه وفي
مسالتنا استعار النصل للفتى والعمد للحلل بجامع ان
كل واحد منهما يتزين به تامل والكلام فيها يطول ليس
هذا محله وفيه مراعاة النظير في نصل والسيف وعمد
وفيه الطباق في قوله خذ واترك وفي البيت الثاني
الاشتقاق في قوله لا يقل واقلال والتشبيه الحسن في قوله
كما وما بعده الى اخر البيت تكميل قال ٥ ٥ ٥ ٥

هيهات الاوطان عجز ظاهر ٥ فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الما يبقى اسنا ٥ وسري البدر به البدر اكمل

قوله هيهات الاوطان هو مصدر مضاف لفاعله وفتح
مبتدا والاوطان مفعوله والخبر قوله عجز والاوطان
جمع وطن بفتح وسكن وهو منزل الاقامة كما قال في
القاموس والعجز بالسكون مصدر عجز واسم الفاعل
منه عاجز وظاهر نعت له اي بين الدلالة على العجز
وفي الكلام حذف تقديره هيهات الملك والاقامة في الاوطان
فهو مجاز في الحذف كما في قوله تعالى واسال القرية اي اهلها
والهجرة مندوب اليها قال العلماء وقد تكون واجبة اذا كان
في بلد فيها سب الصحابة رضي الله عنهم او الاولياء جهارا او
كانوا يرتكبون المعاصي واراد ان يفعلن مثلهم والترجيح

مذكور في محله والسفر محبوب مرغب فيه قال عليه السلام سافروا تغنموا
سافروا ترزقوا سافروا تغنموا وتصحوا وللشعرا في الهجرة
اقوال كثيرة قال ابن قلاقس ٥ ٥ ٥ ٥
نقل ركابك في الفلا ٥ ودع الغواني في الخدور
فمخالفوا اوطانهم ٥ اشباه سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقى ٥ در البحور الى النحور
وقال صاحب لامية العجم ٥ ٥ ٥ ٥
ان العلا حدثتني وهي صادقة ٥ فيما تحدث ان العز في النقل
وقال فيها ايضا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ٥ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
لان الشمس شرفها في برج الحمل وهو اقوى سعد لها
يقال تغرب اذا برح اي بعد عن الوطن ومثله الغربة
والاغتراب وقوله فاغترب فعل امر مجزوم بالسكون
وتلق مجزوم في جواب الامر بحذف الالف لانه معتل
والمعنى ان تتغرب تلقى عن الاهل بدلا وسكنه لاجل
الوقف وحذف الروي وهو لغة لبعض من بني ربيعة
والا فالمنصوب لا يوقف عليه بالسكون بل يوقف عليه
بالالف الخفيفة الساكنة فيقال تلق عن الاهل بدلا من
غير تنوين وهذه هي اللغة الجيدة اي تلق بدل اهلك
اهلا والاهل العشيرة وذو قرابة الرجل قال القايل
سافر تجد عوضا عمن تفارقه اهلا باهل وجيرانا بجيران
والبدل الخلف اي تجد خلفا عنهم وقوله فبمكث الماء
اي تطويل مكثه ولبثه يصير اسنا اي متغيرا نتنا

ولو



ولو سال او سار على وجه الارض لم يكن كذلك بل يكون على حالة
طيبة وقد ضرب به مثلا لمن لا يتغرب ولا يفارق وطنه
لزيادة الفته له وهذا لا يعارض حب الوطن من الايمان
لان التغرب ربما زاد المحبة ثم قال وسرى البدر به
البدر اكتمل السرى السير ليلا وسير القمر وحلوله في
المنازل يكون ليلا بذلك يكتسب نورا ولا يزال ينمو حتى
يبقى بدرا والبدر هو القمر الممتلي نورا وسماه بدرا باعتبار
الاول وقوله اكتمل اي صار كاملا تاما ويوخذ من تعليله
ان كمال البدر وتمامه انما اكتسبه من سيره وحلوله في
المنازل وفيه نظر قال ٥ ٥ ٥ ٥
ايها العايب قولي عبثا ان طيب الورد مود بالجعل
قوله ايها الهمزة لندا القريب واي لندا ما فيه الالف
واللام قال علما النحو اذا قلت يا ايها الرجل فاي والرجل
كاسم واحد واي منادى والرجل تابع مخصص ملازم
له لان اي فيهما لا يستعمل بدون المخصص وكان قبل
الندا متمحض للاضافة وتعوض عنها بالندا بالتخصيص
بالتابع فان كان مشتقا فهو نعت نحو يا ايها الرجل
الفاضل ومنه مسالتنا ايها العايب قولي عبثا وان
كان جامدا فهو عطف بيان نحو يا ايها الغلام ولزمته
ها التنبيه تعوضا عما فاته من الاضافة وذكر هذا
كله لما فيه من حسن الفايدة والعايب نعت لاي
المنادى يقال عاب فهو عايب وعاب الفعل لازم
ومتعد وهو معيوب ومعيب والمراد بالعيب

مطلب

الوصمة سوا عاب غيره او اعاب عليه قوله او فعله والعايب مضاف
وقولي مضاف اليه وقوله عبثا منه اي باطلا لا حاجة ولا فايدة
له في ذلك وانما هو لمجرد الحسد وقوله ان طيب الورد
اي عرفه ورايحته موذ بالجعل والجعل دويبة يقال
لها الجعلان ايضا وعند العامة ابو جعران يجوز ان
يكون مضموما فيكون للمفرد وان يكون مكسورا فيكون
للجمع وهي تالف الاخابث ولا تعيش الا بها والورد
يوذيها وقيل يقتلها فاذا وضعت لها الوردة في
طريقها فان فطنت تحولت بسرعة والا وقفت عندها
وربما ماتت ولا تقف عندها وربما ماتت ولا تقف
عندها الا تاذيا منها لانها لا تعيش كما سبق الا بالخبايث
وهذا ضرب لمن عاب حكمه ووصاياه وانه لا عيبة
فيها وقد نصح وبالغ وجزاه الله خيرا وفي البيت من
انواع البديع الاستعارة وفيه التورية ايضا في قوله
ان طيب الورد موذ بالجعل فانه يحتمل ان يريد رايحة
الورد نفسه او طيب اقواله هو عطرها اذ هو ابن
الوردي فاستعار الطيب لحكمه ووصاياه واستعار
الجعل للعايب وفيه الاتفاق لانه ابن الوردي ٥ ٥ ٥

عد عن اسهم قولي واستتر ❊ لا يصبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى ❊ ان للحيات لينا يعتزل

قوله عد بفتح العين المهملة وتشديد الدال مكسورة فعل
امر مبني على حذف اليا لاعتلاله بها ماخوذ من العجلة والسرعة
في الشي اي اسرع واستتر اي تجد لك سترا يسترك اي

يمنعك



اي يمنعك من اسهم قولي والاسهم والسهام جمع سهم
ولا يكون سهما الا اذا كان مشتملا على الريش والنصل فان
لم يكن فيه ذلك فهو قدح والسهم استعارة للقول المعلم
منه واخبره ان قوله لا يخطي ابدا كما ان بني ثعل طايفة من
العرب منسوبون الى جدهم هذا وهو ابو حي من طي وهو
ثعل بن عمرو الطاي مشهورون بالاصابة في رمي
السهام قال في لامية العجم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اني اريد طروق الحي من اضم ٥ وقد حماه رماة الحي من ثعل
قوله لا يغرنك لين من فتى هي لا الناهية الجازمة للفعل
والفعل هنا مبني لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فهو
في محل الجزم بلا الناهية وهو من غره غرا وغرورا
وغره بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطعمه
بالباطل واغتر هو اي لا يخدعنك لين تراه من فتى فما
كل لين تومن غايلته وقوله ان للحيات جمع حية
وهو الذكر ضد الانثى وللحيات خبر ان مقدم ولينا
اسمها ويعتزل جملة فعلية نعت لها ومعنى البيت لا
يخدعنك لين تجده في او تعهده مني فالحيات لها
لين يخشى منه واللين في الموضعين مخفف لا مثقل قال
في النهاية يقال لين في مقام المدح ولا يشدد الا في
مقام الذم ومنه المومن هين لين بالتخفيف فيهما وقوله
يعتزل اي ينتحي عنه جانبا لان معنى اعتزل تنح
جانبا وفي البيتين من انواع البديع الاول الاستعارة
في اسهم واستتر وفي سهم والتشبيه البليغ في ثعل

وفي البيت الثاني التاكيد للشطر الاول وهو قوله لا يجزنك لين
من فتى بالشطر الثاني وهو قوله ان للحيات الخ وفيه تمكين
القافية وتقسيم قال

انا مثل الماء سهل سايغ ٭ ومني سخن اذي وسبل
انا كالخمر وصعب كسره ٭ وهو لدن كيفما شيت انفتل

قوله انا مثل الماء اي شبه الماء الحلو العذب الفراة في نفعه
وسهولته واساغته والسهل من السهولة وهي اللين وسرعة
الانحدار في الحلق وسايغ من قولهم ساغ الشراب سوغا
سهل مدخله ويقال سغته اسيغه فهو لذم ومنه
فيهما بمعنى واحد اي متقاربان في معناهما قول الشاعر
فساغ لي الشراب وكنت قبلا ٥ اكاد اغص بالماء الفرات
وكانه يقول انا مثل الماء سهولة واساغة لو لينت
وسهلت واما اذا عوسرت فانا مثله ايضا في حالة ضره
لانه اذا سخن اتى وسبل اي قتل فانا كذلك اذا غير
مزاجي عدوي وادخل في سخونة الغضب كذلك قال
حبوير الشاعر

لشر من مروان اذ اعاشره ٥ عسر وعند يسار ميسور ٥
وقال اصبغ العدواني

لا يخرج العسر مني غير يابسه ٥ ولا اليين لمن لا ينبغي ليني
غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه ٭ وقليل المال فيهم يشتغل

يقول انا ابدا بهذه الصفة اصلح للمسلمين واخلصت
فيها ولعل سامعها لا يقيد بي لاني عند المولى الاجل

يحمل



يحتمل انه قال ذلك تواضعا منه ويحتمل انه على بابه والمولى هو
السيد لان الزمان قد تغير اهله وصار ذا والمال هو المولى
الاجل ولعل اهل هذا الزمان يقيد وتن به وباقه اله
ولا يقيد وتبي يقال لنا بعض الفضلاء وهو الصحيح ان شيخ
احمد المقري المغربي انه انشده اخ له في الله من اهل
العلم والفضل والصلاح بيتين مما يغني فيهما

ارى الناس طرا قد تلف كل ذي عتي ٥ وان لم يكن في الناس اهلا لاكبار
بنيه الدهر جاءت لهما احاديث جمة ٥ فما قبلوا منها الحديث ابن ذي يزن

وقال بعض الفضلاء

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل ٥ وتاخير ذي علم فقال تعذرا
سنوا الجهل ابناي لهذا رفعتهم ٥ واهل التقى ابناي ضربي الاخرى
اترك ابناي يموتون حسره ٥ وارضع اولاد الضرائر للاخرى

والبيت الاول كله اعتراض وقد عدوه من انواع البديع
على الصحيح وان سماه بعضهم حشوا والفرق ان
الحشو ما ياتي لاقامة الوزن والاعتراض من
المحاسن المكملة للمعاني المقصودة مما يتميز به على
انواع كثيرة والله اعلم قال رحمه الله

كل اهل العصر غرثانا ٭ سنهموا فاترك تقاصيل الجمل

قوله كل اهل العصر قال الخفاجي في لفظ كل انها
معيار العموم فلم يخرج احدا من اهل عصره والعصر
الزمن من حيث هو الان يقيد وهنا تقيد بعصر
الشيخ رحمه الله لان الالف واللام فيه للعهد
الحضوري كما في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم

اي اليوم الحاضر وقوله غمر ان كان بفتح الغين المعجمة وسكون
الميم والغين مهملة فهو كما قال في القاموس الغمر الماء
الكثير كالغمر وجمعه غمار وغمور ويطلق على معظم
الشيء وعلى الجم الغفير جميعه من باب اطلاق اسم البعض
الشيء على كله وهو هنا صحيح مستعمل فيكون المراد كل
اهل العصر كالماء الكثير الذي ينتفع به فيكون كلامه
مشتملا على التشبيه البليغ المجرد عن الاداة والمعنى
صحيح ويجوز ان يكون قوله غمر بضم الغين المعجمة
كما قاله في القاموس ايضا الذي لم يجرب الامور
المراد به الجاهل الغبي ولا شك ولا خفا ان من لم يلتفت
الى اصلاح اخرته واصلح امور دنياه فقط فهو جاهل
غبي بل واحمق لانه لا ينتفع بعلمه ولا بعقله فاذا حكم
على اهل عصره بما ذكر لا شيء عليه حينئذ ولا يدخل في ذلك
والصلحا والزهاد من اهل عصره لانهم التفتوا لاصلاح
اخرتهم ايضا ومراده اهل العصر المتصفون بالقيد
الذي ذكره بقوله غير اني في زمان الخ ويجوز ان
يكون اراد كما هو الصحيح تشبيه اهل العصر بجم مهول
لان غمر وغمار من صفات النمر يقال بحار غمار اي
مهولة ولما قال هذين البيتين وخاف من ان يقال له انت
من اهل العصر او من ان يقال له المتكلم لا يدخل في
عموم كلامه قال هذه الابيات اختراسا من ذلك لو اد تخل
نفسه معهم تواضعا وقال وانا منهم اي من اهل العصر
فلا تفصلني من جملتهم واترك تفاصيل الجمل فاني داخل

في

في جملتهم وقد تفنن الشيخ في هذه القصيدة وابدا فيها من
الحكم والوصايا ما سمعت ومارايت وجمع من انواع البديع
فيها وقد احسن ختامها غاية الاحسان كما هو المطلوب
من الشاعر والمشيء حسن الابتداء والاختتام اما الابتداء
فقد سبق وتكلمنا عليه بما ينبغي واما حسن الاختتام
فقد ظفر به ايضا واتى به حسنا قال علما البديع يجب
على الشاعر حسن الاختتام لانه اخر ما يبقى في الاسماع
ويعلق بالحفظ البيت المختتم به دون سايرالكلام في غالب
الاحوال ولما تحبس السكوت على غيره وله شواهد
كثيرة من الكتاب العزيز ومن كلام الشعراء ومن الرسايل
فلا نطيل بذكر ذلك فلست هذه العجالة الامبنية على
الاختصار نفعنا الله بناظمها وبعلومه وبركاته وامدنا
من مدده وادخلنا الجنة معه ومع ولده امين

• قال شارحها العلامة الشيخ يوسف الشامي وافق •
• الفراغ من هذه العجالة يوم الاحد ٧ •
• خامس ربيع الاول من شهور •
• عام احد وخمسين والف •
• وكان الفراغ من تعليق •
• ذلك يوم الاربعا •
• ثامن ذي القعدة •
• الحرام سنة •
• ملاه الخير •

وقد كتبت هذه النسخة من نسخة ومن اول الى كتبه المحرر بعد ان رحم الله
والله اعلم

255

٤

الاضواء البهجة في ابراز دقائق المنظرجة

زكريا الانصاري.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله المفرج للكرب عقب الشدة المنجي لخلص عباده من غياهب الظلم المعدة والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى اله واصحابه الغر الكرام وبعد فهذا ما اشتد اليه حاجة المتفهمين للمتفرجه قصيدة الامام العلامة الحبر البحر الفهامة العارف الرباني ابو الفضل يوسف بن محمد ابن يوسف التوزري الاصل المعروف بابن النحوي على ما قاله العلامة احمد بن زيد البحاي شارحها وابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الاندلسي القرشي على ما قاله العلامة تاج الدين السبكي في طبقاته مع نقله الاول عن شارحها المذكور رحمه الله ونفعنا ببركاتهما من شرح يجلي الفاظها ويبين مرادها ويكشف لطلابها نقاسه على وجه لطيف ومنهج منيف لخصته من الشرح المشار اليه وغيره مع تغيير وتبديل لما يحتاج الى تحرير والله اسأل ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وسميته بالاضواء البهجه في ايراد ما في المفرجه وهي من البحر السادس عشر المسمى بالخبب الذي تركه الخليل وغيره واثبته الاخفش وغيره وتفعيله فاعلات ثمان مرات وسمي بالخبب لقصر اخزايه وتقطيع ابياته يحاكي في السمع ركض الخيل وخببها وزحافة الخبن وهو حذف الثاني الساكن وان سكنت عينه فقيل بالاضمار وبعد الخبن وقيل بالقطع وقيل بالتشعيث على ما هو مبين مع الصحيح منها في محله وهذه القصيدة سماها الشيخ السبكي بالفرج بعد الشدة قال وهي مجربة لكشف

الكروب



الكروب وان كثيرا من الناس يعتقدون انها مشتملة على الاسم العظيم الاعظم وان ما دعا بها احد الا استجيب له قال وكنت اسمع ان الشيخ الامام الوالد اذا اصابه ازمة شدها والظاهر انه انما ابتدأها لقطا او خطا بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكتاب العزيز وبقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدء فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي مقطوع البركة ثم قال مخاطبا لما لا يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي اشتدي ازمة اي شدة وهي ما نصب الانسان من الامور المقلقة من الامراض وغيرها اشتدي بالجزم جوابا للامر اي تذهبي يعني يذهب همك عنا قد اذن بالمد وفتح المعجمة اي اعلم ليلك بلنبلاج اي ضياء الصبح وهو استعانة للفرج لاشتراكهما في الاذهاب والتحصيل لان الضياء يذهب الظلمة والفرج يذهب الحزن ويحصل بعكسها السرور وخص الليل بالذكر لاشتداد الكرب فيه واستعفاه للضياء وهو كناية عن الفرج لانه كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي خاف ربه وعلم ان ثم مقاما فحذف المضاف وهو مقام ربه وعلم ان ثم جنتين فحذف المضاف وهو جنتان ولا يخفى ان هذا كله انما يتم على القول بان المراد بالشدة الفرج لا على القول بان المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد بل المراد طلب الفرج لزوال الشدة لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد الشدة سبب الفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم ان مع الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا امرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب

اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليلك بالبلج

وفيه تسلية وتانيس بل الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها
وقد للتحقيق والتقريب لانه طلب من الشدة انفراجها
باذن الله تعالى وعامل طلب انفراجها مضمون الجملة
المذكورة فكانه قال انما طلبت منك ذلك لتحقق حصوله
وقربه عند اشتدادك واسناد الاعلام الى الليل مجاز
عقلي كما في انبت الربيع البقل وليله نايم وفي البيت
من انواع البديع براعة المطلع وهي سهولة اللفظ
وحسن السبك ووضوح المعنى وتناسب المصراعين
وعدم تعلق البيت بما بعده وبراعة الاستهلال
وهي ان يكون المطلع دالا على ما بنيت عليه القصيدة ونحوها
كما بنا قصيدته على بيان سلوك الاخرة بتصفية القلب
ورياضة النفس اذ مضمون البيت ان الشدة يعقبها
الفرج فقد انبا عما قصده لان سلوك طريق الاخرة فيه غلبة
النفس اعظم مشقة يعقبها اتم فرج والاقتباس ان يضمن
الكلام شيا من القران او الحديث خاصة ولا يشيه على انه
منه وهو ما في المصراع الاول فقد روي انه من الحديث
والطباق في المصراعين وهو ان يجمع بين امرين متقابلين
كما جمع بين الاشتداد والانفراج وبين الليل والنهار وعطف
على الجملة السابقة قوله وظلام الليل له سرج وهي الكواكب غير
الشمس يمتد نورها حتى يغشاه ابو السرج وهو الشمس وجعلت
اياها لانها الاصل اذ بنورها يذهب نور تلك ولان نور القمر
الذي هو اقوى من بقية نور الكواكب الليلية مستفاد من
نورها على ما قاله اهل الهيئة والمراد ان الكروب الشديدة

البديع

وظلام الليل له سرج حتى يغشاه ابو السرج

لابد



لابد في اتيانها من الطاف يخف معها الالم حتى يتفضل الله تعالى
بالفرج التام الذي لا الم معه ولا كرب كالليل المظلم جعل الله
فيه الكواكب يقل بها ظلامه ويخف فيها قبضه حتى يدخل النهار
فيذهب به ظلامه كله وفي البيت من انواع البديع رد العجز على الصدر
وهو اعادة اللفظة بعينها او ما تصرف منها في اخر المصراع
الثاني بعد ذكرها في صدره او في الاول كما فعل في السرج
وعطف على الجملة السابقة ايضا قوله وسحاب الخير وهي الغيم
لها وفي نسخة له مطر فاذا جا الابان وهو بكسر الهمزة وتشديد
الموحدة الوقت والمراد وقت السحاب تجي بالقصر للوقف
اي السحاب لما شكى ذوي الشدايد ورجاهم بانها وان
عظمت ففي انبايها الطاف تمتد الى الفرج التام اشار الى الحث
على التزام الصبر في ازمنة تلك الشدايد لانها لا تنقضي الا
بانقضا زمانها ولا ياتي الفرج الا في زمانه المقدر له كالسحاب
الذي يكون عنها الخصب بنزول المطر لها وقت مقدر لا يتقدم
عليه ولا يتاخر فالعاقل لا يسعه الا الصبر والتسليم لله
تعالى وحسن الظن به ولا ينفعه الجزع لانه محنة للقلب بلا
فايدة وفيه سخط الرب ولعل الفوايد في الشدايد قال
تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيا وهو شر لكم وقال تعالى فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا وقريب من هذا قول الشافعي رضي
الله تعالى عنه

ولرب حادثة يضيق لها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان الظن ان لا تفرج

وسحاب الخير له مطر فاذا جا الابان تجي

ومن كلام القاضي حسن كما ذكره السبكي في طبقات الفقها الكبرى رحمهما الله
اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة فاوسع لها صدرا واحسن لها صبرا
فان اله العالمين بفضله سيعقب بعد العسر من فيضه يسرا

وقال غيره

توقع صنع ربك حيث ياتي ، بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما نابخطب ، فكم في الغيب من عجب عجيب

وعطف على الجملة ايضا قوله **وفوايد مولانا** اي ناصرنا تعالى وهي جمع فايدة وهي ما حصل من الاشيا النافعة في الدين والدنيا يقال فادت لك فايدة اي اتتك **جمل** اي كثيرة من انواع لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **لشروح الانفس والمهج** بالسين والحا المهملتين من سرحت الدابة سروحا بالغداة ضد الرواح بالعشي اي لسروح الانفس والارواح لطلب منفعة معاش او معاد والاضافة فيه من اضافة الصفة الى الموصوف كسحق عمامة اي الانفس والارواح السوارح وفي رواية بالشين المعجمة اي عطاياه على كثيرة معدة لشروح الانفس والارواح باذهاب احزانها فكيف ييأس العاقل عند اشتداد الازمة وقد روى البخاري خبر ما يصيب المومن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم همه الا كفر الله به من سياته وخبر ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله له بها درجة ومحى عنه بها خطيئة وخبر من يرد الله به خيرا يصب منه وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وهما اساس طريق الاستقامة وصبر على فضول الدنيا وهو اساس الزهد وهو اساس الرضى والتسليم لله تعالى وحسن الظن به وهو اشق الانواع على النفس ولذلك افرده الناظم بالذكر فرجي

وفوايد مولانا جمل ٧ لشروح الانفس والمهج

وصبر على المصايب

اولا



اولا بانقضا الشدة وانس النفس بالمحن ثانيا وامرنا بالصبر ثالثا كما تقرر ثم اشار الى كرمه تعالى وكثرة عطاياه لمن طلبها من بابها على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن والمهج جمع مهجة قال الجوهري وهي الدم وقيل دم القلب وقيل الروح وهو المراد هنا كما شرحت عليه والمشهور ان الروح هي النفس فالمسوغ لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صلوات في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ولا تعبر عنها باكثر من موجود كما قال الجنيد وغيره والقايلون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف شفاف حي لذاته سار في البدن كما الورد في الورد واحتج له بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال كثير منا انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر قايم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه وعطف على جملة قوله **ولها** اي للفوايد **ارج** من ارج الطيب ارجا وارتجا اذا فاح وانتشر **محيي** بضم الميم من الاحيا وهو اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس بالحركة الارادية اي محي النفوس الزكية بان يحييها الله به **ابدا** اي دايما **فاقصد محيا** بفتح الميم من الحياة اي فات زمانا او مكانا **ذاك الارج** والمراد اقصد ذلك الارج الشريف في زمانه

ولها ارج محيي ابدا فاقصد محيا ذاك الارج

٢

او مكانه الا انه كنى عنه بقصد زمان محياه او مكانه لانهما لازمان
والمعنى الذي ذكره منتزع من كتاب الله كقوله تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما
والارض وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب الاية وفي البيت من انواع البديع رد العجز
على الصدر وقد مر التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يفهم
خلاف المراد بفصله لنكتة وهو هنا في ابدا واذا امتثلت
امري فلربتما اي وقت فاض اي كثر فيه المحيا اي مكان
الحياة ببحور الموج وهو المرتفع من الما من اجل اللجج
جمع لجة وهو معظم الما شبه المحيا في كثرة الانوار والمعارف
بواد فيه ما ملاه وارتفع على جوانبه والجامع بينهما
المحلية وهي كون الوادي محلا للما والمحيا محلا للانوار
والمعارف وطوى ذكر المشبه به واتى بلازمه وهو الفيض
فتشبيه المحيا بالوادي استعارة بالكناية واثبات الفيض
له استعارة تخييلية ثم ذكر ان الفايض من ذلك المحيا
بحور بمعنى انه انبسط على الجوارح وساير الجسد من المحيا
المشبه بالوادي انوار عظيمة واسرار كثيرة شبهه في
كثرتها وانتشارها وتراكمها بالبحور وهذا شبه ايضا
في الفايض على وجه الاستعارة الاصلية المصرحة ثم رشحها
بالموج واللجج مبالغة والحاقا لها بالحقيقة حتى يبنى عليها
ما يبنى على الحقيقة وحاصل المعنى انك اذا امتثلت
الامر المذكور فقد غمرك فضل الله في الدارين فيفيض عليك
خيرا كثيرا كالبحور المتلاطمة امواجها من كثرتها وفي رب

فلربتما فاض المحيا ببحور الموج من اللجج

المعنى

سبعون

سبعون لغة ضم الرا وفتحها مع تشديد البا وتخفيفها في
الضم والفتح او مضمومة في الضم كل من الستة مع تا
التانيث ساكنة او مفتوحة او مضمومة او مع ما او معهما
باحوال التا او مجردة منهما فذيك ثمان واربعون وضمها
وفتحها مع اسكان البا كل منهما مع التا مفتوحة او مضمومة
او مع ما او معهما بحالتي التا او مجردة فذاك ثنتي
عشرة وربتا بضم الرا وفتحها كل منهما مع اسكان التا
او فتحها او ضمها او مشددة في الاخيرين فذلك عشرة
فالجملة سبعون وان نظرت الى تحريك التا بعد
الكسر كما اقتضاه تعبير من عبر عنها بتحريكها بدل
فتحها زادت اللغات على ذلك قال ابن هشام وليس
معناه التقليل دايما خلافا للاكثرين ولا التكثير
دايما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا
وللتقليل قليلا انتهى وقيل لا تدل على شي منهما الا بقرينة
وفي البيت الايتلاف وهو الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد
وهو في الموج واللجج والايغال والتتميم وقد مرا
وهما في قوله من اللجج ثم استانف فقال والخلق بمعنى
المخلوق حالة كونه جميعا اي مجموعا في يده اي قوته
او نعمته فذو سعة اي يسار وذو وحرج اي ضيق
وفي نسخة من ذي سعة او ذي حرج نبه بذلك على
جلال الله وكمال احاطته بعالم الغيب والشهادة
وتفصيله لا يعلم كنهه الا الله قال تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو ودل تنوينه سعة وحرج على تنويعهما

والخلق جميعا في يده فذو وسعة وذو وحرج

وتكثيرهما فيشملان الغنى والفقر والعلم والجهل والخمول
وغيرها وسعة بفتح سينها لفظا وكسرها تقديرا لان
المضارع منها بالكسر لكنه فتح لحرف الحرف واصلها وسعه
بكسر الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها فيه بين
يا مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع والتفريق وهو
ان يجمع شيئان في حكم ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم
بين الخلق في تفوق قدرة الله تعالى فيهم ثم فرق بينهم
بان فصلهم الى موسع عليه ومضيق عليه والتتميم وقد
مر وهو في جميعا والطباق وقد مر وهو في المصراع
الثاني والترديد وهو ان يعلق لفظة بمعنى ثم باخر
كما علق ذو واولا بالسعة وثانيا بالحرج ومنه قوله تعالى
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وقوله تعالى
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون واما نزولهم اي الخلق من علو الى سفل خسا
او عقلا اعني مرتبة وطلوعهم من سفل الى علو فكذلك
الى درك في الاول وعلى درج في الثاني وفي نسخة فالى درك
والى درج يقال النار دركات والجنة درجات والمناسبة
ظاهرة منه بهذا البيت وما بعده على طلب الخوف والرجا
والتوكل والتسليم لامر الله تعالى تاكيد الامر بالصبر الذي
هو اساس التقوى وقد شبه ما حصل للعبد من محسوس
ومعقول بالدرك والدرج بجامع المحلية لان الدرك والدرج
محلان لمن حل فيهما في وقت مخصوص كما ان الانتقالات في
الاحياز واكتساب المعالي السفلية والعلوية محل لكسبه

البديع

ونزولهم وطلوعهم فالى درك وعلى درج

مقدرة



مقدرة بمقادير وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه به على
المشبه كما اطلق اسم الطلوع والنزول على اكتسابهما مبالغة
في التشبيه بالاستعارة التحقيقية وفي البيت الطباق في
المصراعين والمناسبة اللفظية فيهما وهي الاتيان بكلمات
مرتبات مقفيات كما في الاول او غير مقفيات كما في الثاني
واللف والنشر وهو ان ياتي باشيا بعددها يرد كل
منها الى ما يناسبه من غير تعيين بعد تفهم السامع والترديد
في على والجناس اللاحق وهو ما اختلفت كلماته بحرف بعيد
في المخرج وهو في درك ودرج كما في قوله تعالى وانه على
ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ومعايشهم في الدنيا
من ملابس ومطاعم ونحوها وعواقبهم في الاخرة من سعادة
وشقاوة ليست في المشي اليها على عوج بل مستقيمة فانها
مرادة مقدورة لله تعالى تتوجه اليهم في اوقاتها المخصوصة
كنزولهم وطلوعهم وهمز معايش شاذ لان ياوها عين
الكلمة بخلاف صحائف فان ياوها زائدة وقد شبه المعاش
والعواقب لحصولها شيئا فشيئا بالماشي واثبت لها المشي
فتشبيهها بالماشي استعارة بالكناية واثبات المشي لها
استعارة تخييلية وفيه اشارة الى الاجمال في الطلب المامور
به في خبر اتقوا الله واجملوا في الطلب وفي البيت المناسبة
اللفظية والطباق وهو ان يجمع شيئان في حكم كما في قوله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا وتلك المذكورات من
السعة والحرج والنزول والطلوع والمعاش والعواقب
حكم من الله جمع حكمة وهي صواب الامر وسداده لانه

البديع

ثم يقابل باشيا

ومعايشهم وعواقبهم ليست في المشي على عوج

البديع

حكم نسخت بيد حكمت ثم استحبت بالمنسخ

تعالى يتصرف في عبيده بما شا وافق غرضهم اولا وربك يخلق ما
يشا ويختار لا يسال عما يفعل وهم يسالون وحظ العبد يا
مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين **نسجت** تلك
الحكم **بيد** اي بقوة الله تعالى **حكمت** اي قضيت في كل الامور
لا راد لما قضى **ثم انتسجت** تلك الحكم اي التحمت **بالمنتسج**
اي المؤتلف والمراد به العبد المقضي عليه بالمقادير
شبه تلك الامور في تعلقها بالعبيد وتناسبها لهم مع
تاثرهم بها ارتفاعا وانخفاضا بخيوط تنسج واثبت لها
النسج فتشبيهها بالخيوط استعارة بالكناية واثبات
النسج لها استعارة تخييلية وذكر اليد ترشيح للاستعارة
لانها تناسب النسج والخيوط لكونهما بها وفيه تنبيه العاقل
على تلقي المقادير بالقبول وتسليم الامر لله تعالى للعلم
بانه ليس للعبد شي من الامر وان الامر مرتبط بمشية الله
تعالى ارتباطا يخرج عن حد المعقولات والمالوفات والمراد
بالحكم المقادير المصورة بصورة الخيوط المنسوجة
وانتسج مطاوع نسج والنسج الالحام وثم للتعقيب
بمعنى الفا كما في قول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
كهز الرديني تحت العجاج ٥ جرى في الانابيب ثم اضطرب
او للتراخي في الرتبة لان الانتساج متاخر عن النسج رتبة
تاخر المعلول عن علته وفي البيت الجناس المحرف وقد مر
وهو هنا في حكم وحكمت والايتلاف وهو هنا في نسجت
مع يد وشبه الجناس وهو ان يجمع اللفظين الاشتقاق او
شبهه وهو هنا في نسجت وانتسجت والمنتسج وشبه

الازدواج



الازدواج وهو ان يوتى بجمل متعاطفة ويرتب بعضها على
بعض وهو في نسجت وانتسجت والجناس تشابه اللفظين
في الازدواج تشابه كلمات الجناس ومنه قولهم من طلب
شيا وجد وجد ورد العجز على الصدر في الفعل الاول
مع الثاني ومع اسم الفاعل والتتميم في حكمت والتسميط
وهو ان يصير الشاعر البيت اربعة اقسام ثلاثة على
سجع واحد وهو في الافعال الثلاثة واذا كانت المذكورات
حكما كما ذكر **فاذا اقتصدت** اي توسطت في نظر العقل
**ثم انعرجت** اي مالت فيه **فبمقتصد** اي فاقتصادها
وانعراجها كائنان بمقتصد **وبمنعرج** بكسر الصاد
والرا وهو العبد المقضي عليه بها فيصير باقتصادها
مقتصدا او بانعراجها فيه منعرجا كما يصير باكتمالها فيه
مكتملا فيتعرف اليه الحق في الاحوال الثلاثة فيتعرف
اليه في حال اكتمالها باسمه الجواد المنعم الكريم الغني
وفي حال اقتصادها باسمه الحليم اللطيف وفي حال
انعراجها باسمه القاهر العدل الحكم وتبدل هذه الاحوال
من اثار القدرة الذي استاثر الله بعلمه واخفاه عن خلقه
والواجب تسليم الامر لمن له الخلق والامر لا اله الا هو
واجرى على هذا في باقي اسمايه تعالى قال ابن
عطا الله ان ادم عليه السلام لما تعرف اليه الحق سبحانه
وتعالى بالايجاد فناداه ادم يا قدير ثم تعرف اليه
بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف اليه
بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى

فاذا اقتصدت ثم انعرجت
فبمقتصد وبمنعرج

معاني صح

عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها
فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب
عليه فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع
عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له
اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على الذي اقتضاه
منه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو الكائن له فناداه يا
ظهير قال فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه
التعرف ويقيمه في وظايف التكليف فعظمت منة الله
تعالى عليه وتوفر احسانه لديه بعد ان كان في الجنة متعرفا
اليه بالرزق والعطا والاحسان فاراد الحق سبحانه من
حقي لطفه في تدبيره ان ياكل من الشجرة ليتعرف اليه في
الارض لان الدنيا محل الوسايط والاسباب والجنة محل
مشاهدة الانعام ونبه الناظم بثم على ان الانعراج
متراخ عما قبله في الرتبة لقلته وكثرة ما قبله تفضلا منه
تعالى لان معاملته لخلقه بمقتضى رحمانيته اكثر ولهذا
قال تعالى عذابي اصيب به من اشا ورحمتي وسعت
كل شي وقال صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه
ان رحمتي سبقت غضبي والانسان بعد ايام المحنة ولا
بعد ايام النعمة وفي البيت الطباق والمناسبة اللفظية
بالتقفية وبدونها واللف والنشر وشبه الجناس ورد
العجز على الصدر والارصاد وهو ان يجعل قبل العجز
من الفقرة او من البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي

البديع

ومنه

262

ومنه قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
شهدت بعجايبها اي الحكم وانواع المخلوقات حجج بضم الحا
اي ادلة كما شهدت بكمال وجود صانعها قامت اي استقلت
او دامت او ظهرت او غلبت وفي نسخة فاقت بالامر واحد
الامور اي الشان او الوصف او واحد الاوامر اي القول
الطالب للفعل وكل منهما مراد اي قامت الحجج بان المؤثر في كل امر
هو الله تعالى كما هو مقرر في محله او قامت بشان الربوبية
او بوصفها على ممر الحجج بكسر الحا اي السنين وقيل بضمها اي
الدالة على ان المؤثر العقول او نحوها كدليل الفلاسفة
ودليل الطبايعيين والمنجمين وغيرهم وفي كلامه
استعارة اما تبعية بان شبه دلالة الحجج في كمال وضوحها
بالشهادة ثم اشتق الفعل منها واما بالكناية بان شبه
الحجج في افادتها المدلول بالشهود واثبت لها الشهادة
استعارة تخييلية وفي البيت الترديد ورد العجز على الصدر
ان ضممت جا الحجج ورد العجز على الصدر والايغال والجناس
المحرف ان كسرت جا الحجج ورضي بقضا الله تعالى حجي
بفتح الحا مع فتح الجيم وكسرها اي حقيق على كل مومن
ليصون به ايمانه وساير طاعاته وبكسرها مع فتح الجيم اي عقله
بحذف مضاف اي ثمرته او جعله العقل مبالغة لانه
سبب للسعادة الدينية والدنيوية فجعله العقل الذي
هو اشرف ما منحه الانسان فالله علم على الذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والقضا هو الحكم
بالكليات مجملة في الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها

شهدت بعجايبها حجج
قامت بالامر على حجج

ورضي بقضا الله حجي
فعلى مركوزته فعج

الفرق بين القضا
والقدر

مفصلة فيما لا يزال قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم ويقرب من ذلك قول بعضهم
القضا ايجاد جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة
والقدر ايجادها مفصلة قال تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا فابرزه على ما سبق في علمه ويطلق القضا على
المقضي ومنه ما في خبر البخاري اللهم اني اعوذ بك من
درك الشقا وسوء القضا وهذا لا يجب الرضا به مطلقا
بل ان كان واجبا كالايمان وجب الرضى به او مندوبا
ندب او مباحا ابيح او مكروها كره او حراما بخلاف القضا
بالمعنى الاول يجب الرضى به مطلقا فالمقضي عليه
بمعصية او كفر او غيره يحرم عليه الرضى بها بحيث انها
مكتسبة له ومنهي عنها ويجب عليه الرضى بها من حيث
انها خلق الله تعالى وايجاده فانه متى سخطها كان
قال لم فعل بي هذا وانا لا استحقه كان ذلك كفرا
ومعصية اخرى بحسب حاله لخبر ان الله تعالى يقول
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
نعمائي فليتخذ له الها سوائي والرضى قسمان قسم
يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته
ان لا يعترض على حكم الله وتقديره وهو ما اشار
اليه الناظم بما مر وقسم لا يكون الا لارباب
المقامات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضي
قالت رابعة وقد سئلت متى يكون العبد راضيا
قالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة واختلفوا

في



في هذا اهل هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل خراسان
بالاول ومعناه انه مكتسب للعبد وهو نهاية التوكل واهل
العراق بالثاني وليس مكتسبا بل يحل بالقلب كساير الاحوال
قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
فهو من المقامات وان القسم الاول اساسه اشار اليه
الناظم بقوله فعلى مركوزته اي لا على غيرها فعج اي
فاعطف يقال عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت
راسه بزمامه اي لكون الرضى حقيقا على كل مومن او لكونه
اجل مطالبه فاعطف على اعلاه واشرفه الذي هو في طلبه
شرفه ومدار صحة الايمان عليه والتوصل اليه من جميع
جهاته واسبابه كمركز الدايرة ولهذا اعلم انه شبه الرضى
بالدايرة واعلاه واشرفه بمركزها ورشح هذه الاستعارة
باستعارة العوج الذي هو العطف للطلب الكاين من جميع
الجهات والاسباب وفي البيت المناسبة اللفظية في رضى
وحجى بوزنه والاتساع وهو ان ياتي الشاعر ببيت يتسع فيه
التاويل واذا انفتحت لك ابواب هدى اي اهتدى بان
خلقه الله فيك فاعجل اي فاسرع لخزائنها جمع خزانة
بكسر الخا ولج اي ادخل فيها استعار الانفتاح لارتفاع
الموانع الحسية وانكشاف الحجب النفسية وزوال العلائق
المعنوية المانعة من نيل المقامات والمعارف الاصطفائية
لانها مانعة من الهدى فلا يحصل في محله الا بزوالها كالابواب
لا يتوصل الى ما وراها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد في
الطلب وقوة العزم او مجاز عنهما والولوج كناية عن الثبوت

واذا انفتحت ابواب هدى
فاعجل لخزائنها ولج
البديع

في تلك المقامات والمعارف والحاصل انه شبه في الصدر الهدى
المتضمن من المقامات والمعارف بخزائن لها ابواب مغلقة
بجامع ان المشبه مظنة للقرب من الله الذي هو اعظم مطلوب
والمشبه به الذي هو محل للاموال النفيسة فالتشبيه استعارة
بالكناية واثبات الابواب للهدى استعارة تخييلية ورشحها
بالانفتاح الملايم للابواب ثم اشتق منه الفعل فهو
استعارة تبعية ثم رتب على ذلك العجز كما تقرر وتضمن
كلامه التنبيه عن اصل عظيم في السلوك وهو مخالفة
النفس وشهواتها ويتحقق بما ذكر لان طبعها الميل الى
ترك العبادة والى حظها من فعلها ولهذا قال العلما
مخالفة النفس راس العبادة ومن نظر اليها باستحسان
شي منها فقد اهلكها بمهلكاتها كالكبر والعجب والحسد
وطول الامل وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس والله تعالى
يقول ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي والهدى قد
يكون لازما بمعنى الاهتدا وهو وجدان الطريق الموصل
للمطلوب كما مرت الاشارة اليه ويقابله الضلال وهو فقدان
الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على
الطريق الموصل للبغية عند المعتزلة ويقابله الاضلال
بمعنى الدلالة على خلافه كاضلني فلان عن الطريق او عن
الطريق الموصل للبغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه
لغة الدلالة بلطف قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
فوارد على طريق التهكم وفي البيت التمكين وهو ان يمهد
الناثر لسجعته او الناظم لقافيته تمهيدا بها ياتي كل منهما

البديع

متمكنة

264

متمكنة في مكانها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة لما لا تعلق له
بالفقرة او البيت واذا حاولت اي طلبت نهايتها اي الابواب
او الهدى فانه يذكر ويونث ولانه بمعنى الخزانة والمعنى
اذا طلبت الانتقال الى مقام او حال فاحذر اذ ذاك من
العرج اي فالتزم حسن الادب من الثبات عليه وموافقة
مراد الله تعالى ولا تختر الانتقال عنه حتى ينقلك
الله الى ما هو ارفع منه فان تشوفت الى الانتقال
بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية الجهل واسات
الادب في حقه ولا تصل الى مطلوبك فكن كما قال ابن عطا الله
كن عبدا لله في كل شي عطا ومنعا وعزا وذلا وغنا وفقرا
وقبضا وبسطا وفقدا ووجدا وشدة ورخا وفنا
وبقا الى غير ذلك من مختلفات الاثار وتنقلات الاغيار
وكنى عن عدم الوصول بالعرج اذ شبه به عدم دوام
الاستقامة لان كلا منهما لا يوصل معه الى مقصد قريب
او لا يوصل اليه البتة وتضمن كلامه مع ما ذكر التحذير
من حظوظ النفس ومن الركون الى غير الله تعالى في
اثنا السلوك قال الشيخ ابو الحسن التستري

فلا تلتفت في السير غيرا فكلما ... سوى الله غير واتخذ ذكره حصنا
فكل مقام لا تقم فيه انه ... حجاب فجد في السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلى ... عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ... فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنا

ثم علل قوله فاحذر الى اخره بقوله لتكون من السباق
الى فرج الجنة اذا ما زايدة للتاكيد جيت معهم الى تلك الفرج

واذا حاولت نهايتها
فاحذر اذ ذاك من العرج

لتكون من السباق اذا
ما جيت الى تلك الفرج

اراد بالمجي السير لا بنقل الاقدام بل بنظر القلب فشبه النظر في
المعقولات الموصلة الى المطلوب بالمجي الحسي وشبه المنظور
فيه وهو المعقولات بالامكنة لانها محل لحركة النظر كما ان
تلك الامكنة محل لحركة الاقدام واطلق المشبه به على
المشبه على طريق الاستعارة التحقيقية والى متعلق بالسباق
فان وصلت الى تلك الفرج فهناك اي لا في غيره العيش
وبهجته اي الحياة الكاملة وحسنها فلمبتهج اي مسرور
بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف رتبها وانتهج
من النهج وهو الطريق واستعير للتقوى فالمراد ولمتق
وانتهاجه بانتقاله فعلا وحالا في معاني التقوى
الظاهرة والباطنة الموصلة الى صفو اليقين الموجب للابتهاج
اي فاعجبوا لهذين الصنفين العظيمين من بين الناس لان
ما عداهما اما هالك او في الخطر والتنوين فيهما
للتعظيم والتنويع ولما اختلفا في التعبير عما في الضمير
فالمبتهج يقول بذوقه

لا ذكرتك لا نسيتك لمحة • وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اتوب من الهوى • وهام على القلب بالخفقاني
فلما راني الوجد انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكاني
فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولاحظت معلوما بغير عيان

والمنتهج يقول مخبرا عن حال سيره ومجاهدة نفسه
لموافقة ربه جل جلاله

كان رقيبا منك يرعى خواطري • واخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا • لغيرك الا قلت قدم مقاني

فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج

ولا خطرت



ولا خطرت في السير مني خطرة • لغيرك الا عرجا بعنان
واخوان صدق قد نسيت حديثهم • وعوجت عنهم خاطري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم وغير انني • وجدتك مشهودي بكل مكان

واعلم ان كل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان
فهو ذو رتبة في الوصول وان تفاوتوا فيها كالملايكة
فمنهم من يحمد الله بطريق الافعال فيغني عن فعله
وفعل غيره لوقوعه مع فعل الله تعالى ويخرج عن
هذه الحالة من التدبير والاختيار وهذا تجلي بطريق
الافعال فيفنى عن فعله وفعل غيره ومنهم من يوقف
في مقام الهيبة والانس بما يكاشف قلبه من مطالعة
الجمال والجلال وهذا تجلي بطريق الصفات ومنهم
من ترقى الى مقام الفنا مشتملا على باطنه انوار اليقين
والمشاهدة مغمى في شهوده عن وجوده وهذا ضرب
من تجلي الذات لخواص المقربين والمقربون هم الذين
اخذوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق
مولاهم عبودية له وطلبا لمرضاته وهم العارفون اهل
صفو اليقين واليهم اشار الناظم بالمبتهج والابرار
هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقيموا في
الاعمال الصالحة ومقامات اليقين ليجزوا على مجاهدتهم
برفيع الدرجات وهم الزاهدون واليهم اشار بالمنتهج
ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد انه لم يصل الى شي
فاين الوصول هيهات اولا ترى ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يستغفر في اليوم ماية مرة واستغفاره انما هو

بحسب اختلاف رتب التجلي له حيث يرى ان كل تجل بالنسبة الى
ما فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي البيت الجناس اللاحق
والازدواج ورد العجز على الصدر والمناسبة اللفظية والطباق
واذا ثبت ان العيش الكامل وبهجته في الجنة ومن معلوم
انه لا يحصل عادة الا بالاعمال الصالحة فهج الاعمال وفي
نسخة وهج بالواو يقال هاج فلان الشيء هيجا وهيجانا
اذا اثاره وحركه وهاج اذا ثار وتحرك يتعدى ولا
يتعدى وقد استعملها الناظم اي اثر الاعمال وحركها بمعنى
ادمها اذا ركدت اي سكنت والمراد قلت لانه صلى الله
عليه وسلم كان عمله ديمة رواه مسلم ولقوله صلى الله
عليه وسلم احب العمل الى الله تعالى ادومه وان قل رواه
الشيخان فاذا ما زايدة للتاكيد هجت اي ادمت
الاعمال اذا بالتنوين اي حين اذا قلت تهج اي تدم وفي
البيت الطباق ورد العجز على الصدر والترديد وشبه
الجناس والجناس اللاحق والارصاد والتعطف وهو
ان تعلق لفظة او ما تصرف منها بمعنى في الصدر ثم
بمعنى اخر فيما سوى الضرب من العجز وهو هنا في
هج وهجت فشبه المصراعين في انعطاف احدهما على
الاخر بالعطفين في كون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل
اليه الاخر والتخلص وهو الخروج مما شبب الكلام به
الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما والناظم قد شبب
كلامه اولا بذكر احوال اهل النهايات من المبتهجين

والمنتهجين

فهج الاعمال اذا ركدت
فاذا ما هجت اذا تهج

البديع

والمنتهجين بابتدا ثم ختمه بالاشارة الى الوصول ثم حضهم
على دوام الاعمال ثم خرج من ذلك الى ذكر احوال اهل
البدايات مع رعاية الملايمة بينهما من حيث ان هولا
يخاطبون بابتدا الاعمال واوليك بدوامها ثم اشار الى
مقام التوبة بتقبيح المعصية فقال ومعاصي الله تعالى
سماجتها وسمج بالضم اي قبح تزدان اي تتزين
وتحسن لذي الخلق بضم الخا واللام ما طبع عليه الانسان بلا
تكلف كالكرم والشجاعة السمج اي القبيح وسماجتها
بدل اشتمال من المبتدا قبله او مبتدا خبره تزدان
وهو مع خبره خبر الاول وتزدان اصله تزديين
بوزن تفعلين من الزين تحركت اليا وانفتح ما قبلها
قلبت الفا ووقعت تا الافتعال وهي من الحروف
الرخوة بعد الزاي الشديدة فتنافرتا فابدلت من
التا دالا وابقيت بحالها ويجوز قلبها زايا وادغام ما
قبلها فيها ويجوز قلب الزاي الاولى دالا وادغامها
في الدال المبدلة وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر
ثم اشار الى ترغيب ذوي النهايات في مداومة الاعمال
في الطاعة فقال ولطاعته اي طاعة الله فصباحتها
اي جمالها انوار صباح منبلج اي اضوا ظاهرة ظهور ضو
الصباح الواضح وبها تذهب ظلمات الجهل عن القلب
وظلمات القبر عن الروح ويفوز المطيع بالهنا من النعيم
الذي منه النظر الى وجهه الكريم والطاعة غير القربة
والعبادة لانها امتثال الامر والنهي والقربة ما تقرب

ومعاصي الله سماجتها
انوار صباح منبلج

ولطاعته فصباحتها
انوار صباح منبلج

به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط
النية بمعرفة المعبود فالطاعة توجد بدونها في النظر
المودي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام
النظر والخبرة بدون العبادة في القرب التي لا تحتاج
الى نية كالعتق والوقف وظاهر كلامه ان للطاعة انوارا
وان كان المطيع فاسقا وهو كذلك قال ابن عطا الله ويكفي
في تعظيم المومنين ولو كانوا عن الله غافلين قوله ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية اثبت لهم الاصطفا
بالايمان وان كانوا ظالمين وفي البيت التتميم والايغال
وشبه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوي البدايات وفي
فعل الطاعة بتشويقهم الى نسا اهل الجنة لانهم امثل
بحالهم فقال من يخطب بالجزم بمن الشرطية من الخطبة
بكسر الخا وهي طلب التزوج اي من يطلب من الله تعالى
حور الخلد اي نسا الجنة وفي نسخة حور العين بها اي
بالطاعة ويعرف بها يظفر بالجزم اي بمن اي يفز بالحور
الكاملات الحسن اللاتي لا يوجد مثلهن في الدنيا وبالغنج
بضم الغين مع ضم النون واسكانها وبفتحهما حسن
الشكل بالكسر اي الدل يقال امراة ذات شكل اي دل
وغنج ويجوز فيه تقدير مضاف اي بذوات الغنج فيكون
من عطف الصفات الدال على اجتماعها في ذات واحدة
مثل قول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
الى الملك القرم وابن الهمام ٥ وليث الكتيبة في المزدحم
وسميت نسا الجنة بالحور العين لانهن شبهن بالظبا

من يخطب حور العين بها يظفر بالحور وبالغنج

والحور



والحور بفتح الحا والواو وهو شدة بياض العين في شدة
سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دار البقا الدايم
السالم من المحن وفي البيت الترديد والتتميم والايغال
واذا اردت الظفر بالحور العين فكن المرضي لها تتقي بمعنى
التقوى وتاوهما بدل من الواو وتقوى بدل من اليا بدليل
الوقاية فيهما اي بسبب تقي منك ترضاه اي بان تراه منك
مقبولا اي مثابا عليه لموافقة الشرع غدا اي يوم القيامة
واصله غد وحذفت واوه بلا عوض وفي نسخة هوى
اي هوى لك وتكون به هناك نجي بالوقف بحذف الحركة
والالف على لغة ربيعة اي نجيا من المكروهات وجعل السبب
فيها ذكر التقوى ولانها اعظم الخصال وانفعها ولهذا
وصى الله بها الاولين والاخرين فقال ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفي الخبر جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لقلبك وحقيقتها ما يخاف
منه ضرر في الدين وفي البيت التتميم في غدا وشبه
الجناس ولما رغب في فعل الطاعة وغيرها بما مر امر بتلاوة
القران وغيرها فقال واتل القران متدبرا له بقلب اي
فواد ذي حزن بفتح الحا والزاي اي حزين وفي نسخة ذي
حرق جمع حرقة اي محترق ومحسنا له بصوت فيه شج اي
حزين بمعنى رقيق من قولهم فلان يقرا بالتحزين اذا رق
صوته وذلك لقوله تعالى ورتل القران ترتيلا ولخبر

فكن المرضي لها تتقي ترضاه غدا وتكون نجي

واتل القران بقلب ذي حزن وبصوت فيه شج

الترمذي يقول الله عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير
الكلام كفضل الله على جميع خلقه ولخبر ابي داود وغيره زينوا
القران باصواتكم قال الخطابي معناه زينوا اصواتكم
بالقران كما فسره غير واحد من ايمة الحديث قال وقد
روي كذلك وهو الصحيح ومعناه اشغلوا اصواتكم بالقران
والهجوا به واتخذوه شعارا وزينة انتهى ولان ذلك اقرب
الى توقير القران واحترامه فقوله شج وصف على فعيل
بمعنى مفعول او فاعل فيكون مشددا لكنه خفف للوزن
ويحتمل ان يكون فعلا كعمي ومصدرا وعلى الاولين
يكون صفة لصوت وفيه حالا اي في حال تلاوة القران
وعلى الثالث يكون بمعنى المصدر بجعله مبتدا وفيه خبره
اي في الصوت شج اي حزن وفي البيت التكميل وهو
ان ياتي الناثر او الناظم بمعنى من مدح او غيره ثم
يرى انه غير كاف فياتي بمعنى اخر يزيده تكميلا وصلاة
وفي نسخة وقيام الليل اي نافلته وهي افضل من نافلة النهار
مسافتها اي كمسافة التلاوة فيها فاذهب فيها بالفهم
اي بالعلم وجي قال تعالى من اهل الكتاب امة قايمة يتلون
ايات الله اناء الليل وهم يسجدون الاية وروى الطبراني
وغيره خبر شرف المومن قيام الليل ويكره قيام كل
الليل دايما وان يضر فيه نفسه والناظم شبه الصلاة
تشبيها بليغا بالمسافة لانها محل لكثرة التلاوة كما ان
المسافة محل لكثرة السير اي صلاة الليل محل لاكثار

البديع

وصلاة الليل مسافتها فاذهب فيها بالفهم وجي

التلاوة



البديع

التلاوة بمزيد حضور وتامل لتتم لك لذة المناجاة وتفيض
عليك المعارف وفي البيت الطباق والارصاد والتتميم
والايغال تاملها اي صلاة الليل وتامل معانيها اي
مقاصدها الدينية والدنيوية الواردة في الاخبار لخبر
عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الى
ربكم ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم رواه
الترمذي وغيره تاتي الفردوس وهو حديقة اعلى الجنة
واوسطها لخبر البخاري فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه
تفجر انهار الجنة وتفترج من الهم والغم ويجوز ان
يكون ذلك مجازا عن كمال لذة المعرفة الراسخة الحاصلة من
التامل والمعنى اذا كررت التامل في الصلاة كثرت
معارفك وانوارك اللدنية الشبيهة في كمالها ورسوخها
بالفردوس او الموصلة اليه ويجوز عود الضميرين الى
الايات المتلوة المفهومة مما مر والفعل المضارع اذا وقع
بعد امر وقصد به السببية يجزم كما في البيت بخلاف ما اذا
لم يقصد به السببية فانه يرفع سوا وقع صفة كقوله
تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
على قراة الرفع ام حالا ام استينافا كقوله قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين ويحتمل الاوجه
كلها قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا وقد قرئ ولا تخف وفي البيت التتميم والايغال
واشرب بطاعتك تسنيم مفجرها بفتح الجيم المشددة

وتاملها ومعانيها تاتي الفردوس وتفترج

واشرب بتسنيم مفجرها لا ممتزجا بممتزج

البديع

اي مخمر الفردوس وهو الماء الجاري من فجرت الماء اجريته والمسنم
عين في الجنة تشرب منها المقربون من سنمت الشيء رفعته
سميت به لان شرابها ارفع شراب الجنة او لانها
تأتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهوى منسنمة
فتنصب في اوانيهم فيشربون منها ما يريد ونه حالة كونه
لا ممتزجا اي متمحضا لغيره وهذا للمقربين وممتزجا
بغيره وهو للابرار قال تعالى يسقون من رحيق اي خمر
خالصة من الدنس ثم قال ومزاجه اي ما يمزج به من
تسنيم عينا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب
معنى يلتذ وفسر في الآية التسنيم بقوله عينا الى اخره
ينصبه باعن مقدرا او بالحالية من تسنيم وحاصله انك
تجمع بين اللذتين الحسنتين لذة التسنيم الصرف ولذة
التسنيم الممتزج والكلام على ظاهره ويحتمل انه شبه
ما يظهر من معاني التلذذ من المعارف والانوار بالتدبر
والتفهم في تأثر النفس به استحسانا وكمالا بالماء المذكور
خالصا وممتزجا وامر بقبوله تلك المعارف والانوار بقوله
واشرب اي تلق بالقبول فهو استعارة او كناية واشرب
امر اباحي على معناه كما تقرر وعطف على الامر قبله او
بمعنى الخبر فعطف على جواب الامر السابق وفي البيت
الطباق ورد العجز على الصدر والجناس التام في لا ممتزجا
وممتزج مدح العقل الآتيه اي الذي اتي ما مر من الطاعة
وغيرها من المقامات وجعلها معرفة الله تعالى التي بها
سعادة الدارين والتهيي لمناجاته وفهم خطابه هدي

اي

السد

مدح العقل الآتيه
ولعموم متعلق عنه
في



اي دلالة على الطريق وهو مفعول له او حال من فاعل اتيه او من
مفعوله او منهما والعقل لغة المنع واصطلاحا يقال
بالاشتراك كما قاله الغزالي لاربعة معان احدها
غريزة يتهيأ بها لدرك العلوم النظرية قال وكانه نور يقذف
في القلب به يستعد لدرك الاشياء وثانيها بعض العلوم
الحاصلة وورية وثالثها علوم تستفاد من التجارب بحيث
تلائم الوقائع بها استفادوه تلك الغريزة الى ان تعرف
عواقب الامور وتقمع تلك الشهوة الداعية الى الملذة
العاجلة وتقهرها قال ويشبه ان يكون الاسم لغة
واصطلاحا لتلك الغريزة وانما اطلق على العلوم مجازا
من حيث انها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته فيقال
العلم هو الخشية ورابعها مراد الناظم وعبر عن اولها
الامام الرازي بانه غريزة يتهيأ بها العلم بالضروريات
عند سلامة الآلات وعرفه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول
الشافعي رضي الله عنه انه آلة التمييز وعرفه اهل كثير
الحكما بانه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها
في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل واحد
بقوله انا عند اكثر الحكما والمعتزلة وبعضهم بانه جوهر
لطيف في البدن يسعى شعاعه فيه كالسراج في البيت
ومحله الدماغ عند اكثر الحكما وبعضهم القلب عند
اكثر الفقها وبعض الحكما ونقل عن الشافعي وهو الصحيح قال
الشارح وهو الذي تدل عليه نصوص الشريعة قال تعالى

وكان تعمي القلوب التي في الصدور واما فساده لفساد الدماغ فلا
يدل على انه محله لجواز ان يكون فساد الدماغ شرطا في
اتصاف القلب به عادة **وهوى** مبتدا وهو ميل النفس الى
الشهوة حلالا او حراما **متبول** اي محروض **عنه** اي عن ما
هو من الطاعة وغيرها من المقامات او عن الهدى وهو
مصدر سئول او موصوف به **هي** خبر المبتدا اي ذم من
هجوته هجوا وهجا وهجاء وانقلبت الواو في المبني للمفعول
لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي البيت التفات في هدى
والطباق **وتاديبه** اي تعليمه وتاديبه
بامر ونهيه ووعده ووعيده ووعظه وضرب امثاله
**معقولة** كاملة **بمنهج** اي بطريق واضح يندرج
الناس فيها لصحتها وضوحها **سلك** القوم واندرجوا
مضوا في سبلهم والمراد بها الابل وضرب امثاله تبيين
واضحات لا قبح فيها ولا في مقدماتها كالطريق
المسلوكة لا منها وانتصاحها والرياضة من رضت
الدابة اي علمتها السير وانتصافها الى ضمير الكتاب من
الاسناد المجازي كقولهم طريق سابر وتجار لان العلم
والمودب حقيقة هو الله لكن بالفاظ الكتاب فكانها
الرياضة للعقول ففي ذلك تشبيه العقول بالدابة في
حاجة التعلم على طريق الاستعارة بالكناية حيث طوى
ذكر المشبه به واكتفى بلازمه وخص الكتاب بالذكر لانه
مرجع الادلة والائمة الكبرى والنعمة العظمى في بيان ما الله
يهتدي اليه العقول في الاعتصام من الفتن لخبر انه

يكون



سيكون فتن كقطع الليل المظلم فقيل فما النجاة يا رسول الله قال
كتاب الله فيه نبا من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو
فصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى
الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين ونوره
المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي
لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس معه الاراء ولا تشبع منه
العلماء ولا يمله الاتقياء من علمه سبق ومن عمل به اجر
ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط
مستقيم ورياضة **مبتدا** اتمام المعنى **المبتدا** اليه او مبتدا
ثان خبره **يندرج** وهو مع خبره خبر الاول والتاء زائدة
للتقوية العامل لضعفه **ينزعه** وتنوين **غير** عوض
والتنوين **وخيار الخلق** وفي نسخة الناس اي افضلهم
**هداتهم** الى طريق الحق وهم العلماء العاملون تقول هديته
الطريق وللطريق اي دللته عليه ويدل لما قاله ادلة كثيرة
كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
فبدا بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم دون غيرهم
وناهيك به شرفا وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين
بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقوله انما
يخشى الله من عباده العلماء فحصر خشيته فيهم واعظم
به شرفا لان معرفته سبب خشيته وقوله صلى الله عليه
وسلم من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى
الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما

بصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى
الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
الكواكب وفي رواية كفضلي على أدناكم وان العلماء ورثة
الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر رواه ابو داود
والترمذي وغيرهما **وسواهم من هميع الهمج** لخبر الناس
رجلان عالم وواع وساير الناس همج لا خير فيهم
رواه ابن ماجة بلفظ العالم والمتعلم شريكان في الخير
ولا خير في ساير الناس والهمج جمع همجة وهي الشاة
المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط على وجه الغنم
والحر يشبه بذلك غير الهداة وقلة الهمة وحسنة القدر
ثم بالغ باضافتهم الى الهمج ثم بالغ بان جعلهم من
همج الهمج على طريق التجريد التشبيهي الذي هو ابلغ
انواع التجريد شبهها على ذم العلم الذي لا ينفع صاحبه
عند الله تعالى بان قصد به حظا وجاها دنيويا فانظر
لخبر اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه
رواه الطبراني والبيهقي ولخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون
بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقي وفي البيت الجناس
التام وورد الحزن على الصدر والمقابلة وهو ان يوتى باثنين
متوافقين او اكثر على ثم يقابل ذلك على الترتيب كما قابل
خيار الخلق بسواهم وهذا تقسيم بهمج التقسيم وكما في قوله
تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والتجريد وهو ان
ينتزع من متصف بصفة اخر مثله فيها لابلغ المبالغة

في كمالها



لئن لقيت زيدا التقين بحرا او لتلقين به اسدا تريد
تعنون نفس زيد والناظم محق غير الهداة من همج
الهمج بعد التشبيه مبالغة في الذم ولما اشار الى عظم
خطر العلم والعمل فمتى قصد بهما قصدا مذموما
اشار الى الامر باحد شيئين اما والصبر عليهما بسلم الاتي
بهما من الخطر فقال **واذا كنت المقدام** اي كنت الاقدام
على العدو ولسلما عنك وال فيه للعهد الحاضر على سبيل الادعاء
الكامل في الاقدام قدام او للاستغراق المجازي اي الجامع
حبس المقدام كما في قولنا انت الرجل علما **فلا تجزع** اي تضطرب
وفي نسخة تعرض **في الحرب** اي القتال **من اجل الفزع** اي
الجبن اي كن في جدك ونشاطك قوي القلب بالله ناقد
العزم فيما تطلبه كالمقدام الذي لا يرده عن مقصده
راد وان عظم واذا كنت كذلك فلا تجزع في مجاهدتك
الشيطان والنفس ومخالفتهما الشهوة بالهرب من
الحوارض الشهوة بالوهم في الدنيا كوسوسة الشيطان
وهو النفس لانها يقولان لك ان كنت خلقت سعيد الم
يضرك تركك العلم والعمل او شقيا لم ينفعك واذ فع هذه
بان تقول وعلى العبد الامتثال لجبوذ بيه والرب يحكم
ما يشاء ويفعل ما يريد ولان العلم والعمل سفعان
كيف ما كنت لانك ان كنت سعيدا ازددت بهما علوا او
شقيا فلا لوم نفسي وان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل
حال ولا يضطرني على ان ادخلت النار وانا مطيع اعب

حاشية الشيخ خليل
تخريج في الهوامش

الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده حق وقوله صدق
وقد وعد علي الطاعة بالثواب وبما تقرر ظهر ان الحروب
مستعارة لمجاهدة الشيطان والنفس بجامع المشقة وان
الرهج مستعار للخواطر الواردة علي القلب منهما بجامع الدناة
وهذه الاستعارة مرشحة للاولي لان الرهج من لوازم
المستعار منه وهو القتال فتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة
تصريحية واثبات الرهج لها ترشيح وفي البيت الايغال
واذا ابصرت بعد جدك في العلم والعمل منار هدي
الي الطريق المستقيم فاظهر فردا اي فاعل منفردا فوق
الثبج بفتح البا اي الوسط او المعظم من منار الهدي لتصير
من المختصين به المتمكنين منه والمنار من النور وهو ما يحل فيه
النور وهو ايضا العلم الذي ينصب في الطريق للاهتدا
به واستعار الابصار وهو رؤية العين للعلم لان المحسوس
اجلا من المعقول فشبه به في الجلا واستعار بعد تشبيه
الهدي بالنور المنار الدليل الواضح المفيد للعلم والعمل
وللشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان
شيخه وقال الشيخ ابو مدين من لم ياخذ ادبه من المتادبين
افسد من يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه
وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه فتشبيه الهدي
بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة تخييلية
واستعار الثبج لاقوي واشرف ادلة العلم واسباب
العمل لان وسط كل شي خياره ومعظمه اقواه وال فيه
للعهد الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها وهو منار هدي وفي

البديع

البيت



البيت التتميم في فرد والاتساع واذا اشتاقت نفس اي
مالت الي محبوبها ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا يسكن باللقا
والتنوين للتكثير والتنويع اي نفوس كثيرة صادقة في
المحبة راسخة في المعرفة وجدت الما تنوينه للتكثير
والتنويع ايضا بالشوق اي بسبب شوقها المعتلج
اي الشديد واذ في الشوق لتعريف العهد الخارجي
لتقدم ما يستلزم مصحوبها والاشتياق اعلي من الشوق
لانه لا يسكن باللقا كما مر بخلاف الشوق كما قال ابن عطا الله
محبة اعلا من الشوق ايضا لانه ينشا عنها ويوخذ منه انها
اعلا من الاشتياق ايضا وفي كل منهما وقفة والوجه
علي الطالب لذلك فاذا قصد الشوق فتحصيل المحبة اعلا منه
في حقه لان الثمرة انما تكون عن مثمر والاعتنا بالمثمر
قبل الثمرة اولي اما بعد حصولها فظاهر ان الشوق
كمعرفة الله تعالي مع النظر المحصل لها والمحبة تنشا
عن قوة العلم بالمحبوب فمن قوي علمه بالله كانت محبته
له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل احبهما وهي لكونها ميل
القلب الي الشي تستحيل في حق الله تعالي بهذا المعني فالمراد
لازمه فمحبته تعالي لعبده عصمته له وتوفيقه للقرب منه
وثناوه عليه وتفضله عليه بما يرقيه وغايتها كشف
الحجب عن قلبه حتي يراه فيكون اذ ذاك من اجل الواصلين
المقربين كما نبه عليه صلي الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه
من قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد لله والانقطاع

اليه والاعراض عن غيره بصفا القلب واخلاص الحركات والسكنات
ولا ريب ان هذه مرتبة ينشا عنها الشوق الى لقايه وحب الموت
ووجدت ماخوذ من وجد مطلوبه وجوده اظفر به بعد ان لم
يكن ظافرا به او من وجد ضالته وجدانا بكسر الواو ظفر بها بعد
ذهابها عنه او من وجد وجد وجدانا حزن من الم الشوق
والاول هو المتبادر وفي البيت التتميم والايغال والاشباع
والتعطف وشبه الجناس وثنايا المراة الحسنا بالفتح والقصر
للوزن وبالضم مونث احسن ككبرى واكبر وهي اربع ثنتان
من اعلى وثنتان من اسفل ضاحكة اي صاحبها وتمام
الضحك منها بكسر الضاد واسكان الحا لغة في الضحك
بفتح الضاد مع كسر الحا واسكانها واسكانهما وبكسرهما كاين
وعلى الفلج منها بفتح اللام من فلج بكسرها وهو تباعد منابت
الاسنان وهو حسن فيها اي وادلة العلم واسباب العمل
واضحة حسنة لا لبس فيها يخاف منها الهلاك والوقوع في الضلال
ومما يخاف مما يعرض للسالك من جهة الشيطان والنفس
وتمام وضوحها بوضوح اصلها لانه وضع من لا ينطق
عن الهوى فشبه دلايل العلم واسباب العمل بثنايا امراة
حسنا او كنى بكل من الثنايا والفلج عن المراة من الحور العين
وبالضحك عن الرضى والسرور اي الحور راضية مسرورة
بزوجها المجد في العلم والعمل لا تبغي به بدلا وان كان غيره
اجل واحسن وتمام رضاها وسرورها مع حسن سرورها
ذاتها اي ان رضاها وسرورها امر جبلت عليه في
ذاتها الحسنا السليمة من كل نقص لم تتكلفه لامر يخاف

على



على نفسها ان ترغب به زوجها عنها من نقص ذاتها وسو خلقها
ونحوهما وعلى للتعليل او للمصاحبة والجملة الاخيرة
معطوفة على التي قبلها او حال من ضمير ضاحكة وفي البيت
الاتساع والتعطف وشبه الجناس والتكميل والاحتراس
في العجز وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المراد
بما يدفع الايهام ومنه قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج
بيضا من غير سو فاحترز بقوله من غير سو عن امكان
ان يدخل في البياض البرص والبهق وعباب جمع عيبة
وهي نوعا من جلد تصان فيه الامتعة كالثياب وتطلق
مجازا على من هو محل سرك من رجل او امراة ومنه الانصار
كرشي وعيبتي الاسرار جمع سر وهو ما يكتم وفي نسخة
وعباب السر قد اجتمعت اي عباب الاسرار بانفسها
اي عليها او معها تحت الشرج بفتح الشين والرا العياب
واراد بالاسرار اسرار الله في خلقه مما حجبهم عنه
ولم يطلع عليه احد الا من شا ممن اصطفاه فشبه حجب
الاسرار الغيبية في منعه الخلق عنها الا من يسر له بعيبة
مملوة شدت بعراها شدا وثيقا حتى لا يخرج منها
ولا يطلع على ما فيها الا من اذن له في حل عراها فيصل
الى ما فيها من الامانات والاسرار قال بعض العارفين
العلم بمنزلة البحر اجرى منه واد ثم من الوادي
نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى
البحر الى النهر او الوادي الى الجدول لغرقه وافسده
وهو المراد بقوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية

ثم اعطت الرسل من اوديتها العلما انهارا ثم اعطت العلما من
انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم والمناسب ان تقيد
العامة بالمتفقهة ويقال ثم اعطت المتفقهة من جداولها
غيرهم سواقي وسبب ذلك ان اهل العقول الضعيفة لا تحتمل
الاسرار القوية كما لا يبصر الخفاش نور الشمس مما اخفى
الله تعالى عن خلقه رضاه عنهم فهو وان كان في الطاعة
التي يعلم ان العبد يرضى عنه [illegible] وحدها غيب
لا يعلمها الا من اطلعه الله عليها لئلا يحتقر المكلف
منها شيا وكذا غضبه عليهم مخفي في معصيته كذلك
وكذا ولاية الله تعالى مخفية في خلقه قال ابن عطا الله
اوليا الله قليل من يعرفهم وقال سمعت الشيخ ابو
العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من
معرفة الله تعالى فان الله تعالى معروف بجماله وكماله
ومتى تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب
قال واذا اراد الله ان يعرفك بولي له طوى عنك وجود
بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى فوجود
البشرية كالعينة المسرجة على كنانتها وهي وجود
الخصوصية المستورة بها وحكمة هذا الاخفا حسن
الظن بين الخلق وهو من اجل القربات والمقصود
بهذا البيت انما اخفى عن العالم الراسخ والعارف المكلف
اكثر مما عرفه لان كل واحد انما يعلم ما فتح الله به عليه
والله يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولله غيب السموات
والارض واليه يرجع الامر كله ولا يحيطون بشي من علمه

الا بما



الكتاب شا فاذا ارتضى الله احدا من خلقه اطلعه على بعض تلك
الاسرار المغيبة اللدنية كما قال في حق الخضر وعلمناه من
لدنا علما وفي البيت الايغال والرفق وهو التوسط واللطافة
في الامر والفعل من الاول رفق بالفتح ومن الثاني بالفتح
والضم يدوم به العمل لصاحبه والخرق بفتح الخا مصدر
خرق بضم الرا ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخا اسم
للحاصل بالفعل يصير الى الهرج باسكان الرا الفتنة وكثرة
الفساد وبفتحها تحير البصر لكنه على الاول فتحها ايضا
للوزن وهو بالمعنيين كناية عن انقطاع الفعل لان
الفتنة والتحير لا يدوم معهما فعل اي من سلك في كل ما
مر من المطالب العلمية والعملية الرفق في تحصيلها ولم
يجهد نفسه دامت له فاستفاد وافاد وهدى واهتدى
ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل الناس بصلابة
الجانب لم تدم له لجهله فضل واضل وما ذكره في البيت رواه
ابن حبان في صحيحه بلفظ ما كان الرفق في شي قط الا زانه
وما كان الخرق وفي رواية الفحش في شي قط الا شانه وان
الله رفيق يحب الرفق وروى البخاري خبر ان الله
يحب الرفق في الامر كله وخبر ان الدين يسر ولن يشاد
الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا وفي
البيت المقابلة والعقد وهو ان ينظم نثرا قرانا او حديثا
او مثلا او غيره لا على وجه الاقتباس من نظم قران او
حديث خاصة بلفظه او بتغيير يسير ولا ينبه على انه منهما
كما مر بخلاف العقد في جميع ذلك وبراعة الختام وهي

الرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الى الهرج

بحيث سهولة اللفظ وحسن السبك بحيث يرتسم في النفس بلاعاء
السمع وبتلذذه وبحسن ما وقع فيما سبق من التقصير
ان كان ولا ريب ان هذا البيت كذلك وهو اجود بيت بحسن
السلوك عليه بل على مصراع منه لتضمنه ما ورد في الخبر
كما عرف ولما فرغ من التشبيه على التصفية القلبية والتزكية
النفسية وعلى المقامات العلية والحكم السنية ختم ذلك
بالدعا للنبي صلى الله عليه وسلم الواضع لتلك المسالك ٧
ولاصحابه الخلفا الاربعة الحافظين طريقته الكاشفين
لما اشكل من ذلك رضي الله عنهم وعن سائر الصحابة
فقال صلوات الله تعالى جمع الصلاة باعتبار انواعها وهي
من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمي تضرع
ودعا وبالنسبة علي النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان المهدي بفتح الميم
اي الرشيد الموفق لخلق الهدى فيه لوجوب عصمته الهادي
اي المرشد الناس من الانس والجن بالنصب بالمفعولية
وبالجر بالاضافة الى النهج بفتح الهاء لغة في اسكانها اي
الطريق المستقيم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم اي الدين السليم في وضوحه وامنه بالطريق الواضح
فاستعير النهج في النظم والصراط في الاية لما اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم من الدين المستقيم والجملة خبرية لفظا
الشائبة معنى عدل منها اليها للمبالغة في وقوع المصلوات

صلوات الله على المهدي الهادي الناس الى النهج

فكانها

فكانها ثابتة اخبر عنها بالحصول وكان حقه ذكر السلام ايضا لانه
كثيرا ما يراد الصلاة عنه وبالعكس ولعله ذكره لفظا في البيت
شبه الازدواج وشبه الجناس والتسميم والايغال وتذييع
الاشتراك وهو اشتراك المصراعين في كلمة واحدة وهو
هنا المهدي لان اخر الاول منها الباء المضمة واول الثاني
الميم المفتوحة فيها وعلى الامام ابي بكر وهو افضل الصحابة واسمه
عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه
وسلم في مرة ويقال له عتيق لحسنة وجهه اي جماله
وقيل لانه صلى الله عليه وسلم قال فيه من سره ان ينظر الى
عتيق الله من النار فلينظر الى هذا وصديق لمبادرته الى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به فهو صادق في سيرته
اي طريقته التي منها مبادرته الى الاسلام مع وجاهته
ورياسته ومنها انفاقه ما اسلم عليه من ماله وهو اربعون
الفا في سبيل الله وعلى دينه صلى الله عليه وسلم واعتاقه
سبعة ممن كان يعذب في ذات الله كبلال وعامر بن فهيرة
وفي لسان مقالته اللهج بكسر الهاء اي المثابر على الصدق
من لهج به يلهج لهجا مثل فرح يفرح فرحا وفي قول
لسانه فاللهج صفة للسان ويجوز ان يكون صفة
لابي بكر وبالغ فيما قاله فجعل لسان قوله ظرفا للصدق فلا
يجري الا به كما ان سيرته ظرف للصدق فاستوى ظاهره
وباطنه لان الاقوال والافعال دلايل السراير وذلك
غاية الكمال وفي هنا وفيما ياتي للظرفية او للملبسة او

في بكر في سيرته
وفي لسان مقالته اللهج

للمصاحبة او في البيت التكميل وعلى ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدي بن كعب القرشي العدوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في كعب بن لوي وكرامته اي المعروفة الظاهرة
اذ له كرامات اخر وفي نسخة وفراسته في قصة سارية
ابن الحصن او الحصين او زنيم الديلمي من انه كان يخطب
يوم الجمعة بالمدينة فراى العسكر بنهاوند وجعل يصيح
يا سارية الجبل فصعد سارية وجنده الجبل وقاتلوا
الكفار فهزموهم وكتبوا بذلك الى عمر وجاء به البشير بعد شهر
واضاف سارية الى الخلج بضم الخا واللام قوم من
العرب من عدوان فالحقهم عمر بن الخطاب بالحارث بن مالك
ابن النضر بن كنانة فسموا بذلك لانهم اختلجوا من عدوان
وبفتحها ان يشتكي الرجل عظامه من عمل او طول مشي وتعب
وبفتح الخا وكسر اللام المشتكي من ذلك تنبيها على عظم الامر
وشدة الكرب كقوله في جد النبي شيبة الحمد لكثرة حمد الناس
له في الامور وقولهم في طلحة الصحابي طلحة الخير لكثرة
خيره ويجوز جعله نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح
اللام لان المصدر ينعت به على المبالغة او لتاويله
بالوصف والكرامة امر خارق للعادة يظهر على يد ولي
غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا
ربما وجدها اهل البدايات في بدايتهم وفقدها اهل
النهايات في نهايتهم لان ما هم عليهم من الرسوخ
والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبيت ولهذا قل ظهورها

على يد

وابي حفص وكرامته في قصة سارية الخلج

على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين واعلم ان الامر
الخارق للعادة بالنسبة الى النبي معجزة سوا ظهر من قبله
ام من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة لخلوه عن دعوى
نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان
واستدراج والنبي لا بد من علمه بانه نبي ومن قصده اظهار
الخوارق ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي
وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون
ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بما ظهر عليه وعند ذلك
يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله وعقابه
فاذا ظهر شي من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على
انه استدراج للكرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما اتفق من
الانقطاع عن حضرة الرب انما وقع في مقام الكرامات ولذلك
كانوا يخافون منها كما يخافون من اشد البلا وفي البيت
التلميح من لمحه اذا نظره وهو ان يشير في الكلام الى قصة
او شعر او مثل ساير من غير ان يبين واحد منها فيه كما اشار
الى قصة سارية ولم يبينها وعلى الامام ابي عمرو ويقال
له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ذي النورين لامه
تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم وبعد
موتهما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي غيرها
لزوجتكها المستحيي المستحيي بكسر يا احدهما وفتح يا الاخرى
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا بحافة بير وهو

وابي عمرو ذي النورين المستحيي المستحيي البهج

Copyright © King Saud University

مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغطه
ودخل عثمان فغطاها وقال الا استحي من استحيت منه الملائكة
رواه البخاري وغيره وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
عثمان اجيي امتي واكرمها وفي نسخة المستحدي المستحيي
وفي اخري المستحى الحيي بكسر يا الاول او فتحه وفتح
يا الثاني اشارة الى انه شهيد وهو حي بنص القران البهج
بالموحدة اي حسن الخلق والخلق قال ابن عبد البركان جميلا
طويل اللحية حسن الوجه وقال في موضع اخر كان ربعة
حسن الوجه رقيق الشعره عظيم اللحية اسمر اللون كان نصف
لحيته وشعر اسنانه بالذهب وفي نسخة النهج بالنون من نهج
الطريق اي وضح او من نفهج وانهج اي بلي او من نفحت الطريق
وانفجته اي او ضحته فيكون على الاول اشارة الى اشتهار
فضل عثمان ووضوحه كوضوح الطريق المسلوكة وعلى
الثاني اشارة الى ما اصيب به في ذات الله تعالى من انتهاك
حرمته لان ملا الثوب انما يكون بقلة المبالاة في استعماله وعلى
الثالث اشارة الى ايضاحه طريق الاسلام بتمييز القران عن
غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها الى الامصار المعلم
وفي البيت الخامس الحرف وعلى الامام ايحسن علي بن ابي
طالب واسمه عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال
له شيبة الحمد كما مر من هاشم من عبد مناف بن قصي القرشي
الهاشمي يفزع اليه في العلم اذا ابي سحابته جمع سحابة
وهي الغيم كما مر الخليج بضم الخاء واللام جمع خلوج بفتح
الخاء السحاب المتفرق ويقال السحابة المفردة الكثيرة

الى عبد المطلب

وانه حسن السحابة العلم اذا

الما

الما استعار للانواع علومه هذه السحايب ورشح هذه الاستعارة
بالخلج اي بفزع اليه في مشكلات العلم لتعليه اياه
اذ انها تعلومه الكثيرة النفع للناس في كل فن وكل ناحيته وكالسحاب
المتفرقة لما بها وقام الاجماع على غزارته علمه وما احتج
به من خبر انا دار الحكمة وفي رواية مدينة العلم وعلي
بابها قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل ومن كلماته
الحر تسع كلمات ثلاث في المناجاة وهي كفاني فخرا ان تكون
لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني
كما تحب وثلاث في الحكمة وهي قيمة كل امرئ ما يحسنه
وما هلك امرء عرف قدر نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه
وثلاث في الادب وهي استغن عن من شئت فانت نظيره
وتفضل على من شئت فانك اميره واتضع من
شئت فانت اسيره فهذه من مفاريد كلماته يشيد لها
علي ما لم نذكره منها وبا سحابيه للصحابة مثلها في
حاز يد بعلمه او ببيانه اي ملا سحابيه وفضايل الائمة كثيرة
مذكورة في محالها وانما اقتصرت على ما ذكر لكون الناظر
اشار اليه وفي البيت التشميم والايغال وفي نسخة بدل الخلج
الشلج وبعده

وصحابته وقرابته ٥ وقضاة الاشر علي نهج ٥
واذا بك ضاق الذرع فقل ٥ اشدد ازمة تنفرج ٥
وفي نسخة اخرى تجد هذين البيتين خمسة ابيات ٥
والهدي بضيا الذكر ودل ٥ القوم علي اسنى نهج ٥٥٥
وعلي اتباعهم العلما ٥ بعوارف دينهم السلج

وعلى السبطين وامهما ٭ وجميع الآل بهم نلج ٭٭٭
وعلى الاصحاب بجملتهم ٭ بلغوا الاموال مع المهج
يارب بهم وبالهم ٭ عجل بالنصر وبالفرج

## من كلام الامير منجك ابن الامير منجك باشا الدمشقي رحمه الله

من اي مولى انتجي ٭ ولاي باب ألتجي ٭
والله كم ارتزق ٭ يعطي الجزيل لمن رجى
رب جواد لم يزل ٭ من كل ضيق مخرجي
ان رحت ارجو غيره ٭ خاب الرواح مع المجي
يا عيس اما لي اقضي ٭ ما بالكرى مني وعز مني
فاني رحل المنزعجي ٭ قضي ركابك وارفقي
وبآله كي تغنمي ٭ وتوسلي بمحمد
صبح الهدى المتسلج ٭ الهاشمي المصطفى
حبر كامل فضل اله ٭ وشبيه الضد نوصفا
لسوي الهدى لم يلهج ٭ والسيد الفاروق من
المورين اقوم منهج ٭ ويصنوه عثمان ذي
كل ناب مرنح ٭ وعلي الكرار فاتح
مراوني المتناوح ٭ وبقية الصحب الكرا
بخيرهم لم تفرج ٭ هم اكثر الفضل العمم
فجميع من فيها نجي ٭ وكذا السفينة انجت

علا على السبع السموات العلا المصطفى والمجتبى صبحه ليستبين الاصطفا الازلي
لاصفيا من عند ربنا العلي

## تخميس لبعض الافاضل

العبد عبدك يامن انت سيده ٭ وليس غيرك في الاوصاف يشبهه
انت الذي لسبيل الخير ترشده ٭ ما السواك رسول الله اقصده
ومن جنابك في الدارين ملتمسي ٭
لا استعين بانصار ولا عدد ٭ ولا بجاه ولا مال ولا ولد
بل انت انت الرجا يا خير معتمد ٭ لولاك ما خلقت روحي ولا جسدي
ولا حياتي ولا نفسي ولا نفسي ٭
انت الذي حاز غايات العلا وعلا ٭ متن البراق الى السبع الطباق علا
ما خاب قاصدك الراجي ونامله ٭ حطت به رحل رجائي في علاك فلا
تجعل رجائي بطرد ومنعكس ٭
اشكو اليك شتاتا وفرط اسي ٭ من اعتلال ذنوب حازت اسا
ادرك بلطفك ان الصبر قد درسا ٭ امطر على صحابا من ندا عبس
يخضر من بعد فرض حظي جانب اليبس
آل النبي خذ والي عندهم كم ٭ مكانة احتمى فيها بحبكم
قد لذ لي الشكر في اوصاف مجدكم ٭ اود عند اذكاري غير مدحكم
عن ذلك النطق لو عوضت بالخرس

مصورة